

START

UCLA

REEL 110


UCLA



National Preservation Program for Biomedical Literature:

Preservation of Persian and Arabic Medical Manuscripts

Funded in part by the
National Library of Medicine
and the
University of California at Los Angeles

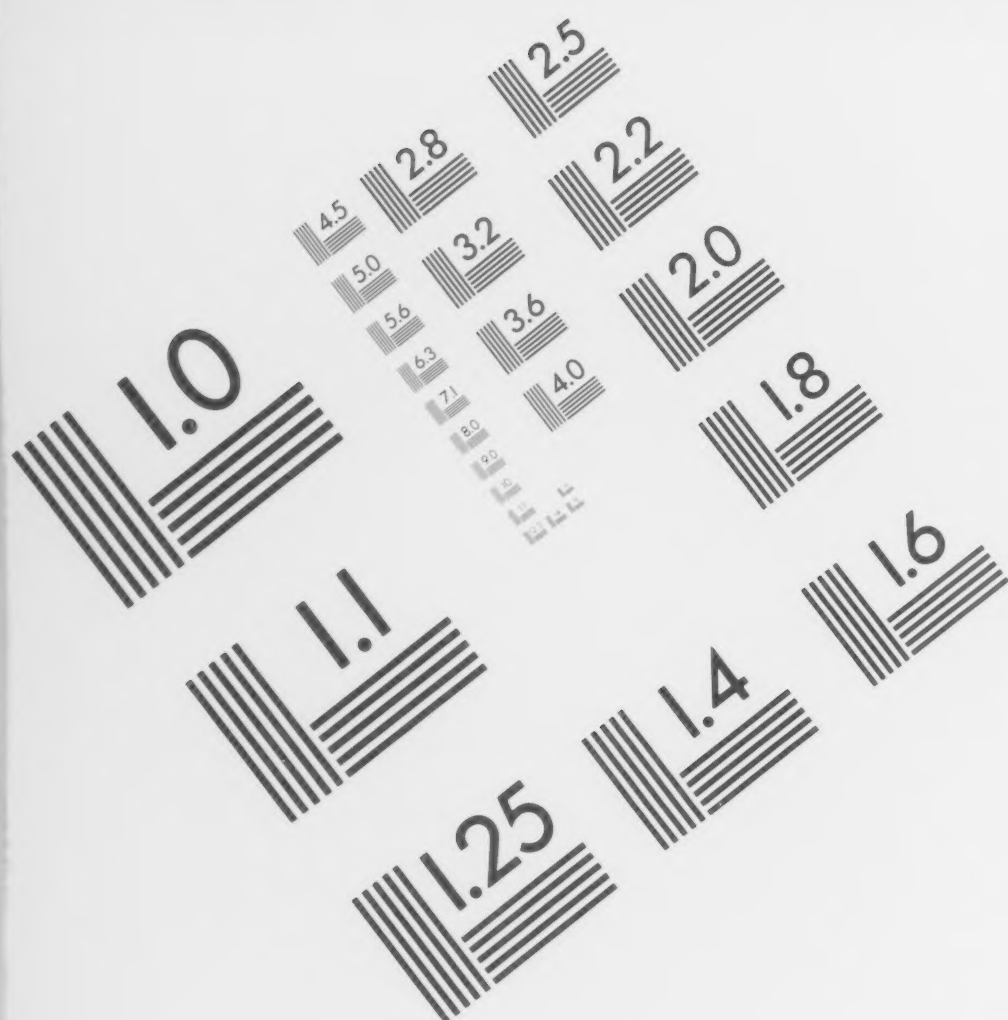
(Contract Number N01-LM-9-3534)

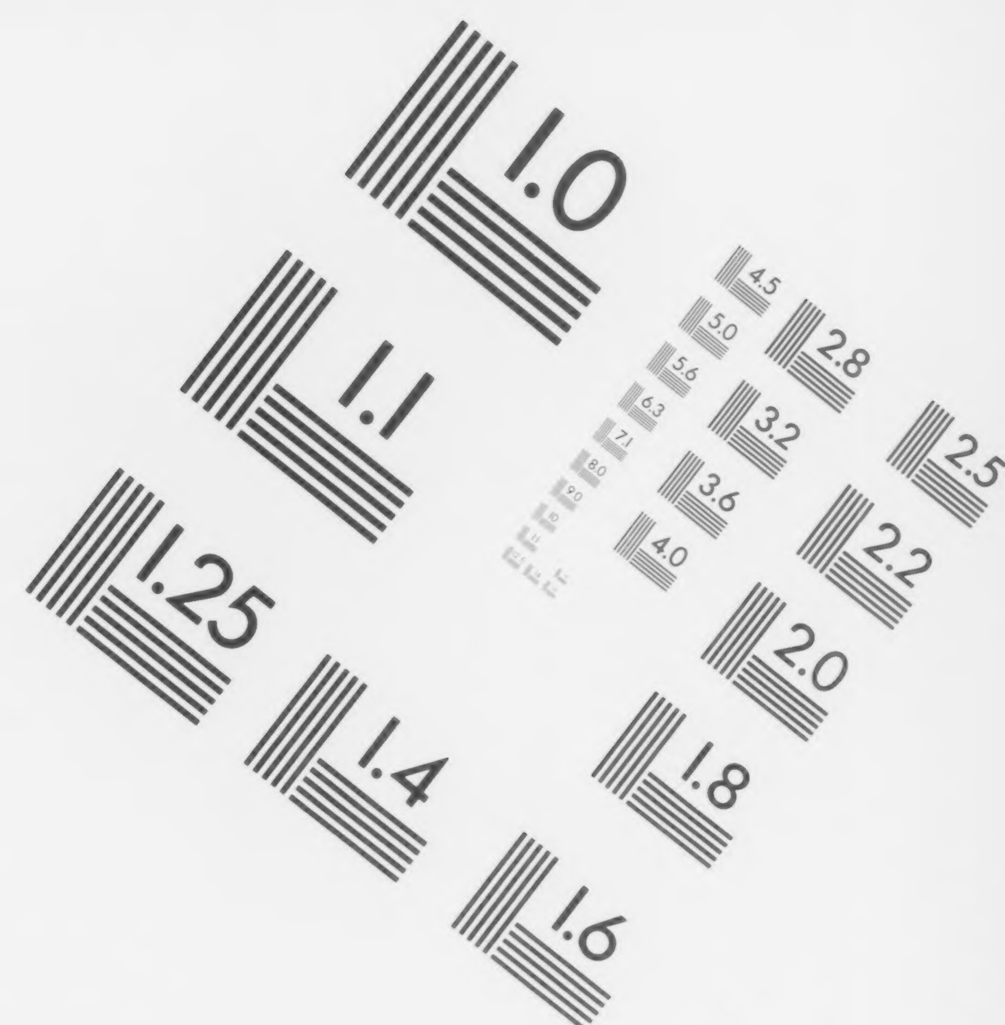
October 1989 - September 1990

The material on this microfilm is of varying quality. Portions of the material may be illegible due to:

Aged paper
Foxed, stained, or insect damaged paper
Water damaged paper
Glossy paper
Illegible script or faded ink

Red and purple within the manuscripts may appear paler.





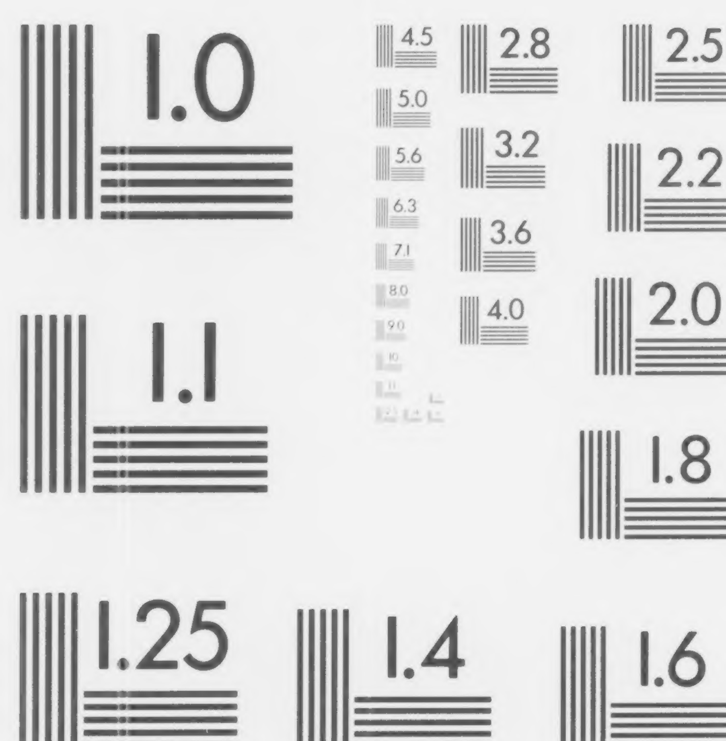
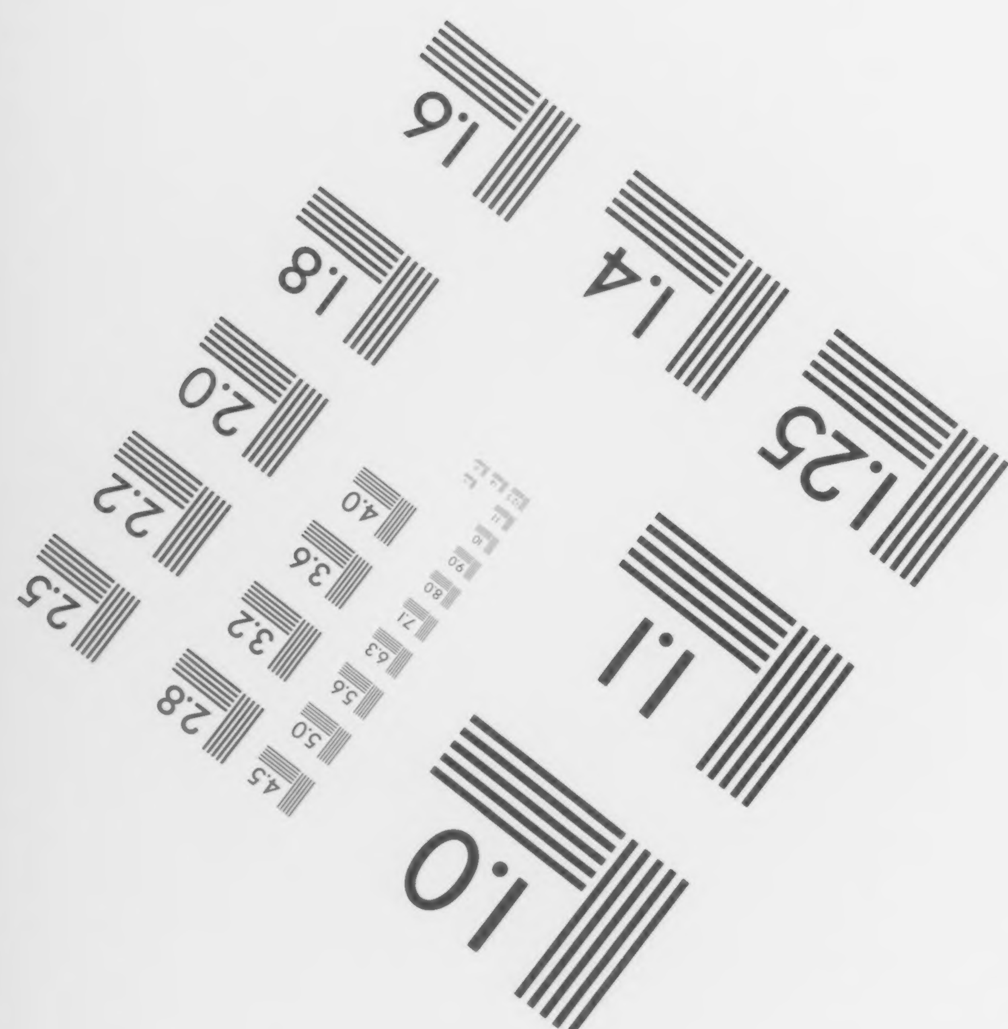
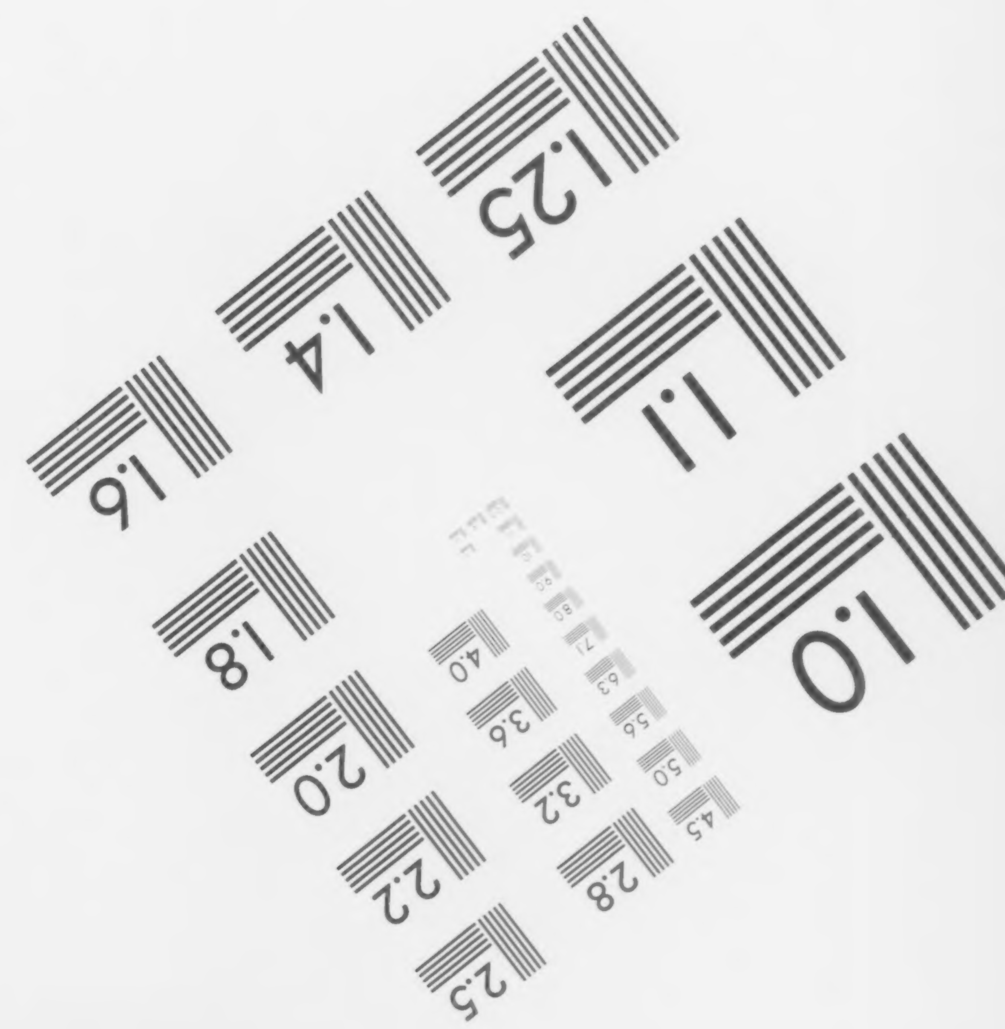
AIIM

Association for Information and Image Management

1100 Wayne Avenue, Suite 1100
Silver Spring, Maryland 20910

301/587-8202



MANUFACTURED TO AIIM STANDARDS
BY APPLIED IMAGE, INC.

Arabic Medical Manuscript Collection

(Shelved as Ms Collection 61)

History and Special Collections Division
Louise M. Darling Biomedical Library
University of California, Los Angeles
Los Angeles, CA 90024-1798
U.S.A.

*Ms.
coll.
no.61
RARE

Arabic manuscripts on medicine and science. -- ca. 1200-ca. 1900.
122 v. ; 15 x 10-28 x 19 cm.
Entire collection microfilmed as part of a National Library of Medicine preservation project: the preservation master negative is at NLM; the printing master negative is at the University of California's Southern Regional Library Facility; a positive copy is housed at the UCLA Biomedical Library's History Division.
Formerly a part of: Near Eastern manuscript collection, Dept. of Special Collections, University Library, University of California, Los Angeles, and assigned accession no. 1062.
Transferred to the History Division of the UCLA Biomedical Library on

CLU-M ejf 891113 CLUHme SEE NEXT CRD

*Ms.
coll.
no.61
RARE

Arabic manuscripts on medicine and science. ... ca. 1200-ca. 1900.
(Card 2)
May 2, 1986.
Finding aids: Annotated and indexed list available in library: Iskandar, A.Z., A descriptive list of Arabic manuscripts on medicine and science at the University of California, Los Angeles (Leiden : Brill, 1984)
1. Medicine, Arabic. 2. Science. 3. Manuscripts. I. University of California, Los Angeles. Louise M. Darling Biomedical Library. History and Special Collections Division. II. Series: Near Eastern manuscript collection ; no. 1062.

CLU-M ejf 891113 CLUHme

Arabic Medical Manuscript Collection

Ms. 112

Author: Shams al-Dīn Muḥammad Ibn Ḥasan Ibn ʿAlī Ibn ʿUthmān al-Nawājī al-Qāhirī al-Shāfiʿī

Title: Ḥalbat al-kumayt

183 fol., 240 x 175 mm.

1

الماء مجهول ما دامت محصوله واذا فقدت علمت

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

[redacted]

سعيد سعيد

سعيد سعيد سعيد



شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة



2

٥٢٣

كتاب حلبة الكميت للنواجي

والانسب ان يلقب بديوان

الشيطان



هذا الكتاب في ملك ...
الشيخ ...

شيخ يحيى طرحي



٨٥٩ ٩٥

كتاب حلبة الكميت

تاليف الشيخ العلامة شمس الدين بن محمد
ابن الحسن النواجي سامحه الله تعالى
وغفر له امين رب العالمين

وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

هذا الكتاب في ملك
المطيع ابن شيخ جعفر البحريني عفي عنه
رحم الله والدين من
يلقاه ويرجعه الى صاحبه

هذا الكتاب في
ملك وانا الاقل
المطيع ابن شيخ جعفر العو...

توفي المؤلف رحمه الله تعالى سنة تسع وخمسين وثمانماية وقد
... كتابه هذا على خمسة وعشرين بابا. لانه ذكر اوصاف الساقي والنديم والمجلس
وادابه. والأغاني. وخاتمة ذكر فيها التوبه وذم الخمر. قال السخاوي ...
... وهو جامع المجون. وجالب السرور. والباعث في تا[illegible] بعض
بعض الشعراء صنف كتابا سماه قبح الاهاجي جمع فيه هجو[illegible]
ثم اراد انتشاره فدفعه الى دلال بسوق الكتب وكان النواجي [illegible] جالسا
في ناحية فلما جاه الدلال اخذه وتصفحه وعرف مضمونه ثم سال عن صاحبه فاخبره به
الدلال ... ان ياتيه به فلما حضر بين يديه. ورفع نظره عليه كاد ان يذوب حياء
منه واسترجع. واخذ الكتاب وقال ياسيدي ما فعلت هذا استتمانا للمعاصي
بل اردت ان يكون جالبا للسرور في المجالس. فزجره فانزجر. فلما ذهب
وضع النواجي هذا الكتاب. وفي الجملة هو كتاب تعتبره الأدبا. ولا التفات
لاهل الجهل والحسد والتعصب. ه من كشف الظنون.

نظرت فيه وادركت جودة معانيه
وانا اقل الخليقة بل لاشي
في الحقيقة جعفر ابن الشيخ عبد الله
المتوطن الملقب
بالخشاب ...

هذا الكتاب ... ملك
شيخ العالم العلامة ...

وتصنيف ٨٥٩ ... ٨٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ادار كووس الادب على اهل الادب فما لوا طربا بنشوة الانشا. واطلع نجوم حبابها في سماء البلاغة فاستغنوا بانوارها الزاهرة عن صبح الاعشا احمده حمد من مزج صافي ذكره برايق المعاني فعذبت مشاربه وحسنت ادابه في رشف سلاف الفصاحة في مجالس انسه فتحلى لسان ذوقه بهذا عذب فرات سايغ شرابه واشكره شكر من جلى عرايس معانيه في حلل الفاظه فحظي من بديع البيان بعروس سواد سطورها وبياض طروسها الافراح. وادمن على منادمة كتب الادب وما برح من سواد سطورها وبياض طروسها في اغتباق واصطباح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي الهمنا ان نسمع فنتبع احسنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اختاره لنفسه وبين به بين السيئة والحسنة وبعد فقد سالني من امره مطاع ومخالفته لا تستطاع. ان اجمع له من مقاطيع الشرب نبذة رفيعة البرد رقيقة الحاشية. واقتطف له من حدايق الادب زهرة مقطوف ثمارها دانية. لبنزه طرفه في جنات من نخيل واعناب. ويمنح ذوقه فاكهة [illegible] شهية وشراب فلم اجد بدا من مطاوعته. ولا سبيلا الي مخالفته [illegible] وانا اطوع له من النفس للشهوة. والكاس للقهوة. وجمعت له في هذه الاوراق. ما رق وراق. وابرزت في وصف الكميت شعر من تمحل واسبى وهو اولى الغايات سباق. وابتغت ما غلت قيمته ولكن ما خرجت عن سوق الرقيق وملكت ما عز في وصف هذا الشراب. وان الذي اعى انه عشق وتلوث في وصف الحباب. والراح مرج البحرين يلتقيان. يخرج منهما اللولو والمرجان. فان وصفت ثغر الكاس وقد ابتسم عن در حبابه لم يغتني من المحاسن شنب. وجانبت المقامات خاضعا يغتر عن لولو رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب. وان نعت لطف المزاج لم يعقه في هذا الحساب جمل الزاج. وكانت خمريات ابي نواس ومن تابعه قد خفي برقها ولم يلح من جانب الغور.

واليوم كاساتها في هذا المجموع تقول لاهل العصر هنيا فقد تانا دوره وما انا اشنف اسماع اهل الادب ليهيموا بسلاف هذا الوصف سكرا ويكاد كل ذي ذوق سليم يقول الا فاسقني خمرا فاذا انتشا بسلافته [illegible] روضة مجلسه من نرجسها على الاحداق. وكلما غنى تمدحها [illegible] بالنغمة وصرت له عقود اللولو في الاوراق. وفتحت [illegible] [illegible] واشار المنثور الي تحيته باصابعه واخفته [illegible] الانشا [illegible] المنثور ورامت بسجع المطوق تشنيف مسامعه وهمت بنات الورد [illegible] اشارت من بعيد الي تقبيله. والتي [illegible] [illegible] فتكسر وسعى جاريا لخدمته وخرقت [illegible] [illegible] الرشيق [illegible] وحمل الراية البيضا له وابتسمت ثغورا الاقحوان [illegible] وودت ان يطاها بنعله لتقبله. وتجمعنا نامل الغصون [illegible] [illegible] الطل [illegible] تلك الحوا [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] [illegible] عليه سواجع الحمايم. [illegible] مجموع [illegible] فنون المحاسن من ورا السطور. وكيف لا ينشرح صدر [illegible] وكانت حضرته في كل وقت [illegible] [illegible] [illegible] الصبا في [illegible] [illegible] وانتشا منادمه [illegible] [illegible] [illegible] الاسم على المسمى [illegible]

الله [illegible] مجموع [illegible] حبا براح [illegible] طيب [illegible]

[illegible] يسكر [illegible] ولا [illegible] فكل بيت حواه بيت خمار [illegible] ونظمه [illegible] كل عرسه ليكون هذا المجموع منيرا [illegible] سلاف سيف الاحترام من [illegible] [illegible] كليل ليلا [illegible] على [illegible] [illegible] حلبة الكميت [illegible] مادة الامر [illegible] حيث لا [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] المحاسن من وجد [illegible] وهذا الوجد الذي [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] الارواح [illegible] قول الشعرا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] بالكميت [illegible] الا [illegible] [illegible] [illegible]

فقدمت من أجاد منهم النظم في عقود حبابها وداوي علل الافهام بما احكم
من اصول شرابها فجا بحمد الله حاويا لجواهر المعاني وبديع التشبيه فلذلك
ابدعت وصفه وقلت فيه

مجموعنا حاز كل حسن يعجز وصف الانام عنده
ويا عجايب من تسامي على كتاب سلجت جلده

ورتبته على خمس وعشرين بابا وخاتمة
الباب الاول في ذكر اسما الخمرة ومستعملها ومتروكها
الباب الثاني في اصل الخمر واول من اعتصرها وما السبب في ذلك
الباب الثالث في طبايعها ومنافعها وخواصها
الباب الرابع في استعمالها على راي الحكما
الباب الخامس في ما يجب على مستعملها وحقوق المدامة وادب النديم
الباب السادس في من يجتنب من الندما وذكر طرف من لطايفهم
الباب السابع في الاحسان الي الندما وتتابع صلاتهم
وحسن جوايزهم وعطاياتهم
الباب الثامن في اشعار الحرايقيه وافكارهم العنايقيه
الباب التاسع في المعرضين لشربها والمصرين عليها
الباب العاشر في استحسانها واستحسانات الادبا نثرا ونظما
الباب الحادي عشر في وصفها وما وقع فيها من المعنى
البليغ والتشبيه البديع
الباب الثاني عشر في وصف الساقي وادابه
الباب الثالث عشر في وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس من اواني
الشرب وكاسات وطاسات وظروف وراووق وقناني
واباريق وغير ذلك
الباب الرابع عشر في وصف الاغاني والات الملاهي
الباب الخامس عشر في وصف الشموع والملابس والفوانيس والسرج

وغير ذلك الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس
ونمامه وترتيبه وانتظامه وما يلتحق بذلك من ذكر ليالي الصبا
وطرف من الخلاعة
الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والفواكه
الباب الثامن عشر في ما قيل فيها على طريقة النجوم
والكلام على فصل الربيع
الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والدواليب
والنواعير والبرك والفوارات
الباب العشرون في نيل مصر ومفترجاتها نظما ونثرا
الباب الحادي والعشرون في مفترجات بقية البلدان
على اختلاف انواعها
الباب الثاني والعشرون في النسيم ولطافته
الباب الثالث والعشرون في غنا الحمايم وحمايم
الرسايل
الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد
والبرق والشمس والقمر والنجوم والصبح وغير ذلك
الباب الخامس والعشرون في المطولات والاراجيز
والادخال من جميع ما تقدم من الزهريات
الخاتمة في التوبة والاخلاص وذم الخمر والتنفير عنها والله اعلم
وكاني بمنتقد يسي بي الظن ويقول كما قيل لابن الوردي كيف
رضي لنفسه مع شرف العلم بعد الفن فاقول كما قال
الصحابة كانوا ينظمون ويتأدبون ونعوذ بالله من نوم
يا الله ما الخمر مرادي وانما نظمت فيها كعقود الجمان
لكن من رام يفاق الادب يقول لا ينظم خرج الزمان
وقد ان ان نقدم وصف الخمرة ونبرع للتسبق في هذه الحلبة

وندخل بعد ذلك الي بستان النزهة ونصف امهات عصفه والله تعالي يلهمنا من فضله توبة ونسكا ويسقينا من الخمرة المقدسة التي امسى ختامها مسكا

الباب الاول في ذكر اسما الخمرة مستعملها ومتروكها وهي

الخمرة، والراح، والراحة، والمدام، والسلاف، والقرقف، والعقار، والخندريس، والصهبا، والقهوة، والشراب، والطلا، والرحيق، والشمول، والحميا، والكميت، والمروقة، والمعتقة، والمشعشعة، والمشمولة، والصرف، والعتيق، والعاتق، والبكر، والعذرا، والعروس، وام الدهر، واخت المسرة، وابنة العنب، والسلسبيل، والسلسل، والسكر، والنبيذ، والصبوح، فهذه خمسة وثلاثون اسما هي ارق اسمايها، واعذبها الحميا والطلا، السلاف واخفها المدام واظرفها القهوة واكثرها القرقف وافضلها الراح لاشتقاقه من الروح لملايمتها لها وامتزاجها بها وهو المراد بقول ابي نواس

أثن على الخمر بآلايها وسمها احسن اسمايها

وتلطف بعضهم بقوله

واحسن ما يهدي الي الشي جنسه وللروح اهدي الراح فهي لها جنس

ومذهبي الاقتصار على هذه الاسما، ولكن رسخ لي بعض المخاديم ان اذكر من اسمايها ما فيه اسم وقال ربما وقع في كلام المتقدمين او المتاخرين شي من اسمايها فيكون الطالب منه على بصيرة، وكنت قد امتنعت من ذلك واعتذرت بانها الفاظ مستهجنة متروكة وحشية فلا يليق ... الينبوع اللطيف الي ان جمعني مجلس لبعض الروسا وكان محفوظا بجماعة من الروسا المصريين واعيان الشاميين وفي المجلس شاب من اولاد الروسا في صحبة والده وكان الشاب مولعا بالادب

٥

فقل ما يقع شي من النظم والنثر شيا الا ويشارك فيه ويعمل فكره في فهمه وكان والده فرحا به فكنت في ذلك المجلس كلما وقعت نكتة او لطيفة التفت اليه واساله فتارة يصيب وتارة يخطي ووالده يسر بذلك ويسوالي له يتمايل الي ان جري في المجلس ذكر قصيدة الشيخ تقي الدين بن حجة اسبغ الله ظلاله الطايبة التي تشوق فيها الي بلاده فلما انتهي الي قوله فيها

بلاد إذا ما ذقت كوثر مايها أهيم كاني قد ثملت باسفنط

فقلت انما هو من اسما الخمرة وتذكرت ما اشار به مخدومي اولا وكان ذلك هو الباعث علي تجشم المشاق وايراد بقية الاسماء وهو العجوز، والشمطا، والكلفاء، والدم، والجريال، والاسفنط، والعقار، والمزا، والمزة، والمعرقة، والمعرقه، والدرياق، والزنجبيل، والناجود، والماذيه، والسبا، والسبيه، والخمطة، والحطمة، والمصطار، والمصفق، والمصفقة، والخرطوم، والقطب، والسخامية، والعانية، والجانية، والحانية، والمخيلة، والمطيبة، واللذة، والنشأة، والمنشية، والهيبيه، والبابلية، والبيسانية، والمزنية، والزينبية، والزجيه، والشمالة، والحنفية، والسامرية، والمقدية، والمقدية، والسلية، والسارية، والمعينة، والاسفنط، والتامورة، والخلة، والنامة، والدابية، والمعومة، والمصرعة، والطاردة، والمنسية، والمقدمة، والموخية، والفيهج، والفيخد، والقنديد، والكسيس، والزرجون، والشموس والغرب، والمغرب، والرساطون، والفارض، والماقس، والنافع، والنافس، والمهيج، والبتع، والسوبية، والصومع، والمفتاح، والحجة، والعسيه، وفؤاد الدن، وام عبا، وام زنبق، وام ليلى، وام الخبايث، والحرام، والاثم، والمثلثة وهي التي غليت علي النار حتى صارت علي الثلث، والمعتصرة وهي التي عصرت بقصد الخليه، والبتع نبيذ العسل والجعة نبيذ الشعير

تمّ التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر
بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورّي عنه بالقريب فيوهم السامع انه يريد القريب من اول وهلة لعدم الوازع

والمِزْرُ نبيذ الحِنْطَة والسكركة نبيذ الذرة وهو شراب الحبشة فهذه
ايضا خمسة وتسعون اسمًا لمجموع ما ذكرته يزيد على مايةٍ ومايتين
اسمًا ما بين مستعمل ومرفوض ومطبوع ومستهجن بعضها اسما وغالبها
صفات جرت مجرى الاسما اعتنيت بجمعها من كلام الشعرا الجاهليين
والاسلاميين ولكل منهما شرح وعلى غالبه شعر من كلام العرب يشهد
له اختصرته خوف الملل والاطالة ونزهت هذا الكتاب عن
ايرادها لاستهجان الفاظها وعقادة تركيبها ومن اراد ذلك فعليه
بالكتاب المسمى بقطب السرور للقيرواني فان فيه نبذة من ذلك
ورايت في بعض التذاكير ان لها الف اسم والله اعلم وقال انا شي عند من

الكرم من كرم الطباع وفضلها ۰ والراح راحُ اخي الغرام الجاهد
ولذا ان سميت الشمول لجمعها ۰ شمل الخليط وضمها للفاقد
فيقا لوا باسم المدام لان في ۰ ادمانها اسعاد كل مساعد
وهي العقار لانهم عقروا بها ۰ ما جمعوا من طارف او تالد
فاغتنص بها عن كل شي فايت ۰ واغصص بها عين العدو والحاسد

ومن اسمايها ما يحسن فيه التورية كالكميت فانه من اسما الخيل ايضًا
ولهذا قال الشيخ جمال الدين بن نباته

يا واصف الخيل بالكميت ويا لنهد ارجني من طول وسواهي
لا صد را الا من نهد غانية ۰ ولا كميتًا الا من الكاسي

اخذه القاضي فخر الدين بن مكانس فقال من موشح
يقول ظبي من بني سنان ۰ يثنيك عن معاقل الفرسان ۰ فاله به عن موقف
الطعان ۰ وان ذكرت الخيل في الميدان ۰ فاشرب كميتًا واعلُ فوق نهد
انظر ايها المتادب الى غزل عيون التورية في الكميت والنهد
فانه ايضا من اسما الخيل واللوازم شاهدة
والطف منه قول الشيخ بدر الدين الدماميني
قم بنا نركب طرف اللهو سبقًا للمدام ۰ واثن يا صاح عناني للكميت والجام

انظر ايضًا حسن الاستعادة ولطف شمايل التورية في الكميت
والجام فان الجام من اسما القدح واللوازم ايضا ظاهرة
وقال الشيخ جمال الدين بن نباته

والكاس في يد ساقينا مشعشعة ۰ تضي من حول كسري ضو بهرام
قد اسرجت وغدت للهم ملجمة ۰ فهي الكميت باسراج والجام

ففيه ثلاث تواري في الكميت والاسراج والالجام قلت
ومن هنا اخذت تسمية هذا الكتاب بحلبة الكميت لما كان مضمارًا
لخيول الشعرا ومجرى سوابق افكارهم في التشابيه الخمرية لكن اخذ
تسمية الشيخ بدر الدين محمد بن الدماميني عامله الله بلطفه مقاطيعه
التي جمعها في الخمريات بمقاطيع الشرب علم الله اني ما اخذ في نشاة عند
سماعها فالتورية في المقاطيع والشرب وما حسّنها وزادها توشيحًا
كون الشيخ بدر الدين سكندريًا والله اعلم وما احسن التورية
فيه ايضا الاثم وما الطف قول الشيخ شرف الدين عمر
بن الفارض رحمة الله عليه

وقالوا شربت الاثم كلا وانما ۰ شربت التي في تركها عندي الاثم

والحرام ايضا ومنه قول فخر الدين بن مكانس يهجو قومًا
وابدع في التشبيه

لا يجمعون على غير الحرام اذا ۰ تجمّعوا الحباب للراح وانتظموا

والعجوز ايضا ومنه قول بن نباته ايضا

قد لقبوا الراح بالعجوز وما ۰ تخرج القابهم عن العادة
الا انت العادة التي امتنعت ۰ فصح ان العجوز قوادة

والمزّة ايضا ومنه قول بن نباته ايضا

طاب مقام الانس مع شادن ۰ برزت للعيش به بزدة
او ساعدتني الراح لما انثني ۰ ولان بعد المنع والعزة
فيا لها من ربوة خلفه ۰ قد اطلعتني فوقها المزة

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزاً في مدام

وما شيء حشاه فيه داء ... واوله وآخره سواء
اذا ما زال آخره فجمع ... يكون الحد فيه والمضاء
وان أهملت أوله فعل ... له بالرفع والنصب اعتناء

وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر محاجياً في صهباء

يا فاضلاً هو في الاحاجي ليس يخلو من ولع
ما مثل قولك للذي ... يبكي الحبيب اسكت رجع

وكتب بعضهم الى القاضي ابن قريعة فتيا وهي ما يقول مولانا القاضي ايده الله في رجل سمى ولده مداماً، وكناه ابو الندامى، وسمى ابنته الراح، وكناها ام الافراح، وسمى عبده الشراب، وكناه ابو الاطراب، وسمى وليدته القهوة، وكناها ام النشوة، أينهى عن بطالته، ام يؤدب على خلاعته، فكتب الجواب لو نعت هذا لابي حنيفة لجعله خليفته، ولعقد له رايه، وقاتل تحتها من خالف رايه، ولو علمنا مكانه، لقبلنا اركانه، فان اتبع هذه الاسماء افعالا، وهذه الكنى استعمالا، علمنا انه قد احيى دولة المجون، واقام لواء ابنة الزرجون، فبايعناه، وشايعناه، وان تكن اسماء سماها ما له بها من سلطان، خلعنا طاعته، وفرقنا جماعته، فنحن الى امام فعال، احوج الى امام قوال، انظروا رحمكم الله تعالى الى معاني هذا النثر الذي يعجز عنه البديع والمجون الذي لا يلحقه الخليع،

الباب الثاني في أصل الخمرة

واول من اعتصرها وما السبب في ذلك

قيل أول من عصر الخمر ابليس لقابيل واولاده وصنع لهم الآت الملاهي وحكي والله اعلم عن بعض الملوك المتقدمة وقيل انه من اولاد شيث النبي عليه السلام انه جلس يوما في قصره واخوته حوله فرأوا ثعبانا

في

في أعلا الحائط قد مد عنقه الى وكر حمامة بازية ليلتقم بعض فراخها وفي غضون ذلك جاءت امهم لتزق الفراخ فشاهدت تلك الحالة ففزعت واضطربت بجناحيها فنظر اليها الملك وامر احد اخوته ان يقطع غصناً من شجرة نابتة هناك فقطعه وناوله الملك وحناه قوساً واوتره بشراك رقيق وبحت له عوداً ووضعه في كبد القوس وقيل انه اول قوس وضع وفوق على عنق الثعبان فلم يخطئه وسقط الى الارض فبادروا وقتلوه فرفرفت الحمامة على اولادها وذاقت حلاوة الامن بعد ما عاينته من الم الشدة وطارت بعد ذلك وغابت مدة ثم عادت وفي فمها بزر فنثرته بين يدي الملك فقال الملك اظن هذه الحمامة قصدت مكافاتنا على صنيعنا واري ان تودعوا هذا في الارض لنري ما يؤل اليه وما ينتهي حاله اليه فبذروه في الارض وتعاهدوه بالسقي فنبت ونما وامتد فطال وعرش فاينع وازهر واثمر فلما صار حصرما تكلم احد منهم مع الملك في قطف شيء منه فقال لا اري ذلك وجل القصد ان يترك الى ان ينتهي ونري ما يؤول اليه امره فامهلوه الى ان انتهي وتساقط على الارض فامر الملك بايداعه في اناء وغطاه وقال دعوه حتى نري ما يصير منه ثم تعاهدوه بعد ايام فوجدوه قد هاج واضطرب وازبد وارغي فقال دعوه فانه لا بد لهذا من منتهى فاصبروا عليه حتى يسكن فتركوه مدة ثم تعاهدوه فوجدوه قد سكن وصفى وراق وضاق عرقه وبقي على الهيئة المعلومة فقال هذا انهاه وقصد بعض اخوانه ان يستعمل منه شيئا فنهاه عن ذلك وقال لا بد من تجربته وكان من عادتهم ان الشيخ الكبير اذا طعن في السن وعجز عن الحركة اودعوه في مكان واجروا عليه من ماكل ومشرب وغيره من جميع ما يحتاج الى ان يموت فامر الملك باحضار جماعة من المكان المذكور فاتي له بسبعة انفس ما بين طريح وضعيف واعمي ومقعد وامر ساقيا فملأ كأساً وطاف

عليهم فدارت الاقداح عليهم فما منهم الا من قام ومشى وداد ورقص فلما كان من الغد سالوهم عن حالهم فقالوا لما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني طربنا ولما شربنا الثالث راينا الملك كانه في خدمتنا فاتخذوها وعصروها وشربت واستمر ذلك الى الان ٠ وفي هذا المعنى يقول ابو نواس

ومقعد قوم قد مشا من شرابنا ٠ واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
واخرس لم ينطق ثمانين حجة ٠ ادرنا عليه الكاس يوما فتمتما

وما الغ من شاعر تكريت فقال

فلو دفنوا ميتا بظل كرومها ٠ لعاش به من بعد ما ضمه القبر
ولو كتبوا اسم الكرم من فوق راية ٠ لجيش لاوم الجيش في ساعة نصر

والبلغ منه قول الشيخ شرف الدين
عمر بن الفارض قدس الله روحه

ولو قربوا من حانها مقعدا مشا ٠ وتنطق من ذكري مذاقتها البكم
ولو جليت يوما على اكمه غدا ٠ بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ٠ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو ان ركبا يمموا ارض حيها ٠ وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على ٠ جبين مصاب الجن ابراه الرسم
ولو طرحوا في فيء حايط كرمها ٠ عليلا وقد اشفي لفارقه السقم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ٠ لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

واما قولهم
راينا الملك كانه في خدمتنا فيشهد له ما حكي ان عبد الملك بن مروان قال للاخطل اذا كنت تكثر وصف الخمر نظما ونثرا واولها مر واخرها خمار قال ان بينهما ساعة لا ابيعها بملكك وانشد

اذا ما نديمي علني ثم علني ٠ ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل تيها كانني ٠ عليك امير المومنين امير

الباب

الباب الثالث

في طبايعها ومنافعها وخواصها ٠ طبعها حار رطب ومنافعها انها تطلق اللسان وتزيد في الهمة وتمد في الامنية وتولف شمل البعيد وتزرع المحبة بين المختلفين وتنظم الاخا وتذهب الشحنا وتعطف القلب القاسي وتشجع الجبان وتستدر الجود من البخيل وتجلو الهموم عن القلب وتحدث في الطباع طربا ونشاة لا يجدهما سواها من الملاهي وقال بعض الحكما ليس شي يثير الفرح والسرور ويحدث في القلوب الصبابة والغزل وينفي الهموم والفكر ويورث الشيم من السخا والكرم ويكسب العيون من الفتور والاحورار ويكسو الخد ورد المتورد مثل الخمر وليس في العالم اجمع منها لهذه المنافع وقال ابن المعتز من خاصية الشراب جودة الهضم ورفع الغم ودفع مضرة الما وازالة مكروه الادوا والى الاشارة بقول بعضهم

شرب النبيذ على الطعام ثلاثة ٠ فيها الشفا وصحة الابدان
تمري الطعام وتبتدي بمسرة ٠ وتزيل كل الهم والاحزان

وقال الثعالبي لكل شي سر وسر النبيذ السرور وقال الجاحظ ان النبيذ اذا تمشى في طعامك ودب في اجرامك منحك صدق الحس وسد عليك باب الغم وحسم عنك طامع الهم وقيل لبعضهم ما انسك بحب الشراب قال لانه يقدح في بدني سرورا وفي قلبي سروره وقيل له فما الذي حبب اليك شرب الراح قال لاني رايت الكاس تدخل والهم يخرج ومن هنا اخذ بعضهم فقال
وليست الكيميا في غيرها وجدت

اذا ما صببت في الكاسات خمرا ٠ رايت لها شموسا في بروج
وان جليت على الندمان يوما ٠ تزاحمت الهموم على الخروج

وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال بعض الحكما

الراح خميرة الفرح وصابون الترح ومصحة للبدن ومطيبة للنفس تفتح لها العروق افواهها كما تفتح الفراخ افواهها للطعام وقال كسرى الراح صابون الهم ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

وكنت اذا الحوادث دنستني ... فزعت الى المدامة والنديم
لاغسل بالكؤوس الهم عني ... لان الخمر صابون الهموم

وقال ارسطاطاليس الراح كيمياء الفرح ومن هنا اخذ ابن الوكيل ايضا وقال

وليست الكيمياء في غيرها وجدت ... وكلما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن ... يعود في الحال افراحا وينقلب

وقال [illegible] الراح ترياق الهم اخذه ابن الوكيل ايضا فقال

ان الذي جعل الهموم عقاربا ... جعل المدام حقيقة درياقها

وقال يزيد بن المهلب وددت لو ان كاسا بالف دينار
اخذه الاديب حسام الدين بن منقذ المخزومي فقال

اني اشح بدرهم متصدقا ... واجود في قدح بما ملكت يدي

وقال بعضهم الشراب يرد الشيخ الى الشباب وطبعه ويدعو الشاب الى نشاط النسوان وفيه يقول سيف الدين المشد

طاف بالراح علينا ... قمر بالشمس حلا
بنت كرم خندريس ... لطفت معنى وشكلا
لست ادري من سناها ... هي في الكاسات ام لا
عمرت في الدن حينا ... فاكتست نبلا وفضلا
تترك الشيخ صبيا ... وتعيد الكهل طفلا

وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى فتيان يشربون نبيذ التمر فاستدعوها وسقوها قدحا فطابت نفسها وتبسمت ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها فضحكت ثم سقوها ثالثا فقالت اخبروني عن نسائكم بالعراق هل يشربن من هذا الشراب قالوا نعم قالت زنين

ورب

ورب الكعبة وقال ابو العيناء قدم رسول ملك الروم على المتوكل فجمعني واياه مجلس فقال الرسول وقد احضر الشراب ما بالكم حرمت عليكم الخمر ولحم الخنزير فتركتم لحم الخنزير ولم تتركوا الخمر فقال ابو العيناء فقلت اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك فقلت لا اكره ذلك فقال ان الخنزير لما حرم عليكم وجدتم عنه بدلا هو خير منه ولم تجد واما بيانه ان الخمر من الاشربة فلم تصبروا عنها وقال عبيد الله بن زياد للاحنف بن قيس يا ابا بحر ما الذ الاشربة قال الخمر قال كيف علمت ذلك ولم تذقها قال لاني رايت من احلت له لا يتعداها الى غيرها ومن حرمت يتخطى اليها وقال الثعالبي الدنيا معشوقة ريقها الراح وقيل لابي عايشة ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال قد طلق الدنيا ثلاثا وقيل للاعمش مثل ذلك فقال دعوه حتى يقتله القولنج وقال الجاحظ كل شي من الماكول والمشروب يكون اوله اطيب من اخره الا النبيذ فان القدح الاول ثقيل والثاني اسهل والثالث اسلس والرابع اسوغ والخامس اعذب والسادس الذ حتى ينتهي الى غاية الفرح والسرور ومن ذلك الامثال ان فلانا اثقل من القدح الاول واثقل من كتاب على شراب قال المامون اشرب من النبيذ ما استشعته فاذا استطبته فدعه غيره الصاحب بن السكري كالحي بين الموتى ياكل من نقلهم ويضحك من عقلهم [illegible] الصرف اصرف للهموم غيره اشرب من النبيذ ما لا يشرب عقلك النبيذ عروس مهرها العقل حد السكران ان يعزب الهموم ويظهر السر المكتوم وقال الفرزدق احب الشراب اقربه من الثما اي الذي يوجب الحد الحسن بن وهب ما انصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها غيره ما اطيب الخمر لولا الخمار نعم الخليطان هما العمامة والخمرة بينهما من المصافات ما بين الراح والماء القراح لا يطيب الشراب الا مع النديم الموافق فضل النبيذ على غيره كفضل الشباب

على الهرم والقحة على السفه والتبذل على البذل ظرف والوقار عليه سخف
بيد الكاس تترك اذن الوساوس الشعر

ونا الكرم للرجل الكريم ... وللارض من كاس الكرام نصيب

وقد اخذت هذه المعاني جلنا المتاخرين فانهم سيكونوها في قوالب حسنة نوردها في مواضعها ان شا الله تعالى وقالت دنانير جارية البرامكة من اصبح وعنده قنينة ناقصة وزبدية كطباهجة باردة وتفاحة معضوضة ولم يصطبح فهو احمق فاسد المزاج محتاج الى العلاج وحكي ان عبد الملك بن مروان قال لاعرابي صف لي الخمرة فاطرق ساعة ثم قال

شموس اذا شجت لذا الماء مرة ... لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذا من دونها وهي دونه ... لوجه اخيها في الوجوه قطوب

فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد فقال ومن اين لامير المومنين ذلك فقال لانك وصفتها بصفتها قال واني قد رابني من امير المومنين ما رابه مني بان يكون قد شربها حيث عرف اني قد وصفتها بصفتها فضحك منه واحسن جايزته قلت وهذه حكاية لطيفة ولكن البيتان لم يظهر لي معنا منهما والله اعلم ونظير ذلك ما اتفق لابي نواس وقدامه الرشيد بقتله قال اتقتلني يا امير المومنين شهوة لقتلي قال لا بل استحقاقا قال ابو نواس فان الله تعالى يحاسب ثم يعفو ويعاقب فبما استحققت القتل قال بقولك

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر
ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

قال يا امير المومنين فعلمت انه سقاني وشربت قال اظن ذلك قال افتقتلني على الظن وبعض الظن اثم قال قد قلت ايضا ما تستحق به القتل قال بماهو قال قولك في التعطيل

ما جانا

ما جانا احد يخبر انه ... في جنة مذ مات او في نار
قال فجانا احد يا امير المومنين قال لا قال افتقتلني على الصدق قال ... اوليس قد قلت

يا احمد المرتجى في كل نايبة ... قم سيدي نعص جبار السموات

قال يا امير المومنين وهل رايت القول فعلا قال لا اعلم قال افتقتلني على ما لا تعلم قال دع هذا كله فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا قال ابو نواس قد علم الله هذا من قبل علم امير المومنين فاخبرني اني اقول ما لا افعل قال تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال الرشيد خلوا سبيله ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي فقال

نحن الذين اتى الكتاب مخبرا ... بعفاف انفسنا وفسق الالسن

وروى الميداني قال بينما ابرهة بن الصباح الكندي عند عبد العزيز اذ بفتية سكارى لهم جمال وحشمة فامر عبد العزيز بضربهم الحد فقال ابرهة بالله عليك ايها الامير لا تفضح هولا بمصرنا فقال ان الحق فيهم وفي غيرهم واحد فقال ابرهة يا غلام ايتني بشرابهم في القدح فناوله قدحا فشمه وشرب وقال اصلح الله الامير ما نشرب في بيوتنا على غذائنا الا من هذا فقال اطلقوهم فلما خرج ابرهة قيل له اتشرب الخمر قال الله يعلم اني ما شربتها قط ولكني كرهت ان يفتضح مثل هولاي في بلدة انا فيها نادرة اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من ذكرة كانت معه في كاس وشرب ثم صب ثانيا وعرض على المحدث فتناوله من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك انها خمر قال من اين علمت انها خمر قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث سريعا وقال للنصراني ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا عن

علامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسنان [illegible]
قال ابو بكر بن عياش كنت انا وسفيان الثوري وشريك نمشي بين
الحيرة والكوفة فرأينا شيخا [illegible] واللحية حسن السمت فقلنا
هذا شيخ جليل قد راى الناس [illegible] الحديث وكان احدثنا سفيان
اطلبنا للحديث واعلمنا به [illegible] الى الشيخ وسلم عليه
ثم قال له هل عندك شي من الحديث فقال الشيخ اما الحديث فلا
ولكن عندي عتيق سنين قال فنظرنا في امر الشيخ فاذا هو
خمار ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

وخمار هدانا في الدياجي • بجذوة كاسه وسنا المبسم
سألنا منه عن خمر حديثا • فاخبرنا عن العصر القديم

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته واجاد

اني اذا انست هما طارقا • عاجلت باللذات قطع طريقه
ادعوت الفاظ المليح وكاسه • فنعمت بين حديثه وعتيقه

الباب الرابع

في استعمالها على راي الحكماء قال الشيخ الامام علاء الدين
ابو الحسن ابن ابي الحزم القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس في كتابه
الموجز عندما ذكر تدبير المشروب وخير الشراب ما طاب طعمه
وعطرت رائحته وصفي لونه واعتدل قوامه والعلامة الجيدة
للشراب الجيد الخالي من الغش انه اذا ترك القليل مدة طويلة لم
يفسد ويعتد بطول المدة تعرف الجودة والرقيق اللطيف اسرع
اسكارا وتحللا والغليظ بضد ذلك لكن يكون ادوم خمارا وهو يسمن
وخصوصا الحلو ويحتاط للشبان في الحرورين الابيض الممزوج قبل
شربه بمدة الكثير بالماء وللمشايخ الاصفر القليل المزج القوي فان
ارادوا الاغتذا او السمن فالاحمر وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذا

من المعدة واما في خلال الاكل او عقيبه فضار لتنفيذه الغذا في حاجته
على ان المعتاد به قد ينتفع باستعماله [illegible] على الهضم لا بقدر ما يقوى
على التنفيذ وما دام السرور [illegible] اللون يحسن والنشوة تلين في
[illegible] والحركات نشيطة و[illegible] فلا يخف من افراط فان اخذ
[illegible] يغلب والعينان [illegible] الدماغ ثقيل والذهن
تشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك وحينئذ يجب القي والقي
على القليل منه ردي لانه ينقص من البدن ما ينفعه والشرب
بالاقداح الصغار خير من الشرب بالاقداح الكبار والتبعيد بين الاقداح
بينهما الاول يقبل ورود الثاني احسن وينبغي ان يحف مجلس الشراب
بما لمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والاراييح اللذيذة
من السماع المطرب وغسل البدن والاطراف ولبس المشهر وتسريح
الراس واللحية وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرفا فسيحا بقرب المياه
الجارية ومع الاصدقا الظرفا وذلك لان الشراب يحرك قوي النفس ويثير
الشهوة فاذا لم تجد كل قوة مطلوبها تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس
على الشراب كل القبول ولا تتصرف فيه التصرف الواجب فيقل نفعه
وربما ضد فكان شره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية
ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويه فيها غيره وذلك كالسرور
وبسط النفس وتفتح املها وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر
الفاسد ومن نفع الاشيا الما بخوليه النفرحة المضاد لا بخاش السواد
وتحسين الظن ويقوي دهن القوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن
ابخرة الشراب لمسكر بل عن جزئه اللطيف فيصفوا دهنه صفا لا
يصنوا مثله بغيره فلذلك قوي الدماغ لا يسكر سرعة السكر
وبطوءه بغيره تعلم قوة الدماغ وضعفه واما البدنية فانها وان
امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك بعسر وذلك
كتحسين اللون واناريته وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية

وإنما يُنهي وانضاج الرطوبات وإذلالها وإبادة الدم وتنقيته
وانضاج البلغم وتلطيفه وإحدار الصفرا وترطيبها وتعديل مزاج
السوداء وقمع عاديتها ونفيها وإخراجها ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية
والحيوانية وأكثر من القوى النفسانية وإدامته تبلد الذهن وترخي
العصب وتوهن قوى الدماغ وتورث الرعشة والتشنج وكثيرا ما يموت
السكران بالسكتة ولا بأس به في الشهر مرتين لإراحة قوى الدماغ والفصل
والبلد البارد يحمل كثرة الشراب وقوته والصرف محرق للدم
مفسد لمزاج الدماغ والكبد وما أمكن ترك التنقل فهو أولى لكن المحرور
قد ينتفع بالتنقل بمثل السفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى
والزعرور وأقراص الليمون وحماض الأترج وشرابه بل قد يحتاج إلى
التنقل بأقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين والمبرود بجوارش التفاح
والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وزيتون الماء والفستق واللوز
المملوحين والأشيا التي تبطي بالسكر التنقل باللوز وخصوصا المر خمسون
لوزة تستعمل قبل الشراب وكذلك استعمال المدرات والتوابل الدهنية
وإن أبطأت بالسكر لكنها تمنع قلة الشرب والمسكرات بسرعة كالتنقل
بجوز الطيب ونقعه في الشراب وكذلك العود والسنبل وورق
القنب والزعفران وكل هذه تسكر مفردة وأما البنج واللفاح
والشوكران والأفيون فمفرط وإنما يستعمل لمن يريد أن يعالج بما
لا يحتمله في الصحو ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة
والراسن ودارصيني الصين وأفضل ما مزج به الشراب الماء وقد يمزج
بماء لسان الثور ليزداد تفريحه وهو مع ذلك يسير سرور أعظم
وقد يمزج بماء الورد يقوي القلب والمعدة انتهى كلام ابن
النفيس على بعض اختصار منه ورأيت على حاشية بعض المجاميع بإزاء
كلام ابن النفيس هذا هو الدر النفيسي فلا يحتاج إلى ظريف أي النادب
لغيره وقال الحكيم الفاضل محمد بن المحلي الشهير بالعنتري



كما

الحرذ ... حب نبات يخرج الكواعر والبلغم ويصفي الدم وينوم واستفاف مثقال منه
والصيف ... مسحوق أربعة عشر ليلة يبرئ من عرق النسا وهو مجرب

كذا في النور المجتنى من رياض الندما واعلم أن الإكثار من الخمرة يحدث الأمراض
الباردة الرطبة كالسكتة والفالج واللقوة والرعشة والاسترخا والسبات
هذا لمن مزاجه مستعد للبرد فأما أصحاب المزاج الحار فإنها تولد الحميات
الحارة ولا سيما إن وافقها غذاء حار وفصل حار ومزاج صرف
والغرض من الخمرة أن تأخذ منها اليسير بعد الطعام بثلاث ساعات ومن
أراد الاستكثار من الشراب فلا يستكثر من الطعام ومن أراد أن يطول
جلوسه على الشراب فلا يستكثر من الرياضة والحمام ولا يمتلي من الطعام
وإذا كان الغذاء ظهرا كان الشراب عصرا ولا بأس باستعمال النشوة
والسكر في الشهر مرتين ويبدأ بالأقداح الصغار أولا قال ومنه
صفة تفاحة تسكر سريعا إذا شمت يؤخذ زعفران وسيعة وحب
لفاح وقشور أصل اليبروج ينعم سحقه ويعجن بشراب صرف عتيق
ويوجد منه تفاحة منقشة وتشم والحرمل مفردا ومع الشراب يسكر
سكرا مفرطا ومن شرب خمس سعدات أو عشرة مسحوقة لم يسكر
ويجب أن لا يفعل ذلك إلا صاحب المزاج البارد وأما المحرور فيجعل غداءه
إذا أراد ذلك بالخل والسماق والحصرم وأما الليمون لحوم الدجاج
والجداء والخرفان ويمتص ماء الرمان المز وأكل السمك الطري بالخل والسلق
باللوز الحلو وأما ما يقطع رائحة الشراب من الفم فمن ذلك سعد وكبابة
صيني بالسوية يدق ويسف منه لا سيما بعد القي المستقصى وسف
الكزبرة والنعناع ومضغ العود الرطب وكذلك السعد وأكل البصل وكذلك
الفوتنج النهري إذا مضغ قطع رائحته انتهى كلام العنتري ملخصا وقال
التيفاشي في كتابه سرور النفس بمدارك الحواس الخمس وهو عشرة مجلدات
أني وجدت جل من يستعمل هذا المشروب لا يفي له خيره بشره ولا
تقوم نفعه بضره وذلك [illegible]
الخمرة إنما المقصود من شربها منفعتان إحداهما راجعة إلى النفس وهي
التفريح ونفي الهموم والأخرى للبدن وهي حفظ صحته عليه ونفي الأمراض

المبهقة عطر الرجيم ... للفاح بين كل ذلك ثمرة اليبروج

التأذّي به وتحقّق عند كل من له ادنى مسكة من عقل انها اذا استعملت على غير
ما ينبغي انعكست كما ان المنفعتان مضرتين فصار عوض السرور همّا وغمّا وضجرا
وسوء خلق وعوض الصحة مرضا مزمنا او موتا فجأة الا انه لا يقتصر الامر على
هاتين المنفعتين فقط بل يتعدى الى مضار اخرى عظيمة اذ سلبت المهجة كذهاب العقل
والمال والجاه والذكر الجميل بل لا يقف الامر على ذلك بل يتعدى الى الاعقاب
فان الحكما اجمعوا قاطبة على ان مدمن الخمر لا ينجب واذا نجب كان الولد احمقا
انتهى كلام التيفاشي على بعض اختصار والروم تمدح الشراب الاحمر ۞
والفرس تمدح الاصفر والعرب تصف برقة فكل رأيها ورقة لطبايعها
كل لون بما يليق به ورايت الشعرا قاطبة تتغالى في وصف الراح بالقدم
ولهم في ذلك اشعار بديعة نوردها ان شا الله تعالى في موضعها ۞
ورايت عامة قالوا العتيق من الشراب يضر بالعصب وساير الحواس فينبغي
ان يجتنبه من كان في اعضايه ضعف والجديد نافخ عسر الانهضام يكثر
البول ويولد اخلاطا رديه وقالوا خير الشراب المتولد بين الحديث والعتيق
ومن كلامهم الشراب لسنته والخبز ليومه واللحم لوقته واختلفوا
في العدد الكافي منه فقال قوم حظ النفس في رطل واحد وقال
قوم منهم المامون وله هرون الرشيد بل في رطلين وانشد في ذلك

رطلان لا ازداد فوقهما ۞ في الشرب في الندما او وحدي
فليعلمن من قد انادمه ۞ اني احب عواقب الرشد
وأريد ما يقوي به بدني ۞ واجانب الامر الذي يردي

وسيأتي للمامون مذهب ثاني وهو اقرب الى الصواب
قوم منهم ابو نواس الحكمي بل اربعة ارطال وانشد في ذلك

۞ رايت طبايع الانسان اربعة هي الاصل
۞ فاربعة لكل طبيعة رطل

هذه عادة المقتصدين من ارباب الفن فاما من تجاوز هذه المقادير
الى حد السرف على نفسه وجسمه وعقله فقال الرطل الخامس اسر والسادس

اسوغ

اسوغ والسابع ابهى والثامن اشهى والتاسع اطيب والعاشر اطرب
ان ينتهي الى حالة غير مرضية فذلك ذنب عقابه فيه حتى ان بعضهم لا
يستفيق من شربها الليل ولا نهارا كما سياتي بيانه في المغرمين بشربها
وما الطف ابا نواس وقد راى رجلا سكرانا فصار يعجب منه ويضحك
فقيل له ما يضحكك وانت كل يوم مثله قال ما رايت سكرانا قط قيل
وكيف ذلك قال لاني اسكر قبل الناس ولا افيق الا بعدهم فلا اعلم
حال السكارى بعدي وكان ابن هرمة مغرما بالنبيذ فمر في بعض
الليالي على جيرانه وهو سكران والصبيان يصيحون عليه حتى دخل بيته
فلما كان من الغد دخلوا عليه وعاتبوه فقال والله لقد طلبت هذه
السكرة مدة حتى ظفرت بها اما سمعتم قولي

أسأل الله سكرة قبل موتي ۞ وصياح الصبيان يا سكران

فتركوه وانصرفوا حكى ان ابا الهندي وكان منهمكا على الخمر مغرما
بالشراب دخل حانة خمار فشرب عنده الى ان غلب عليه فنام ودخل
جماعة فتيان فراوه على تلك الحالة فقالوا للخمار ما حال هذا قالوا
طيب العيش قالوا فالحقنا به فسقاهم حتى انتهوا الى حاله فانتبه ابو
الهندي فراهم فقال للخمار ما حال هولا فقال مبسوطين قال فالحقني
بهم فالحقه بهم فلما انتبهوا قالوا كذلك الى ان مضت عليهم عشرة
ايام ولم يكلم بعضهم بعضا ثم ۞ ابو الهندي في ذلك يقول

ندامى بعد عاشرة تلاقوا ۞ تضمهم الفتوة والسماح
دعوني في السرور على وسادي ۞ تجاوب مغنى دوح وراح
فقالوا ايها الخمار من ذا ۞ فقال مدبرهم له اصطباح الصبوح
فقالوا قم فالحقنا وعجل ۞ بنا انا لمصرعه مراح
وحالة تنتهي فسالت عنهم ۞ فقال اتاحهم قد دمنا ح
فقلت له فسرحني اليهم ۞ حييتنا فالسراح هو النجاح
فما ان زال ذاك الدأب منا ۞ الى عشر نفيق ونستباح

نُعيم معًا وليس لنا تلاقٍ ، بحيث ما لنا عنه براح ارقنا ونزال

ولعمري ان في هذا الامر خروجًا عن الحد والذي يظهر لي انّ ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والعادات والزمان والمكان والسن في الـ والنديم فلا يتقيد بمقدار ولا يختص بمعيار فربما اسكر اليسير دون الكثير وقال المامون وقد سمع بعض ندمايه ينشد قول ابي نواس المتقدم

رايت طبايع الانسان اربعة لاربعة هي الاصل

فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل

فقال اخطا ابو نواس اذا صح بدن الانسان فاكل وشرب ما شاء لم يضره واذا كان سقيما فالجرعة الواحدة تؤذيه فضلا عن اربعة ارطال والشاهد بها

الا قل لاخوان المدام تسمعوا فان كلام النصح يوعي ويسمع

ثلاثة ارطال لذي اللب مقنع ، وفي اربع انس له وتمتع

فان كان من يهواه حاضر شربه ، فخمس عليه خمسة لا تضيع

ويزداد رطلا ان راي منه عطفة ، فيكمل عند الستة اللهو اجمع

وما الطف بعضهم وقد سيل عن مقدار ما يكفيه من الشراب فقال حسب النديم وفي ذلك يقول المفجع

طيب النديم يفوق طيب الراح ، ويحث شربها على الاقداح

واذا هما اجتمعا لنفس حلتا ، بمحلة الارواح والاشباح

وقال بعضهم ما رايت الطف من الشراب فانه يلايم الطباع المتضادة في كل زمان من فصول السنة يشربه المحرور ممزوجًا فيبرده والمبرود صرفا فيسخنه واليابس معتدلا فيرطبه والمرطوب صرفا فيجففه واحسن استعماله في الصيف على خضرة الجنان وتحت الظلال وعلى المياه والورد والنسرين والبنفسج والآس والسفرجل والتفاح وفي الشتاء غلافه فيكون في الاكنان والفرش ولبس الاحمر والممسك وشم فتيت المسك والعنبر وفي الربيع والخريف بين ذلك لاحد مما من رطوبة

الشتا

اسماء اوقات الشرب

اسماء الشاربين

الشتا وحرارة الصيف واحسن اوقاته في الشتا من العشي الى ثلث الليل وفي الصيف من بعد الظهر الى عشا الاخرة والعرب تسمي شراب الغداة صبوحًا والعشية غبوقًا ونصف النهار قيلا واول الليل فحمة والسحر جاشرية واذا شرب الرجل فهو نشوان واذا دب فيه الشراب فهو ثمل واذا انتهى الى وجوب الحد فهو سكران واذا زاد على ذلك فهو طافح وبالجملة فالطف ما يشرب على وجه السماء قال الوليد بن يزيد لابن شراعة اي المجالس احب اليك يكون شربنا اليوم فيه قال هل يشرب الا على وجه السماء فوالله ما نادم الناس اصبح من وجهها وما الطف جارية علي بن الجهم وقد قال لها تجعل الليلة مجلسنا في القمر فقالت له ما اولعك بالجمع بين الضراير قال فاي الشراب احب اليك قالت ما ناسب روحي في الخفة وكفني في الطيب وريقي في اللذة ووجهي في الحسن وخلقي في السلاسة قلت لعمري ان في لطف هذه العبارة لنشوة تسحر الالباب ويكاد يستغنى بها عن لذيذ الشراب وقال يحي بن خالد الايام اربعة يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشراب ويوم الصحو لقضا الحوايج وقال بعض مدمني الشراب لا يقوم سرور العشي بمكروه خمار الغداة ولا يخلص المخمور من خماره غير الخمر وفي ذلك يقول الاعشى

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

ليعلم من لام اني امرؤ اتيت المروة من بابها

وهنا حكاية لطيفة اوردها الحريري في كتابه المسمى بدرة الغواص احببت ان اذكرها هنا وهي ان ابا حامد بن العباس نائب وزيره علي بن عيسى وكان في ديوان الوزارة عن دوا الخمار فاعرض الوزير عن كلامه وقال ما انا ومثل هذه المسالة في مثل هذا المقام فخجل ابو حامد منه وكان ابو عمر قاضي القضاة حاضر

فتحرك ومكن جلوسه وتنحنح لاصلاح صوته ووضع كما على كمه ثم قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما اتاكم الرسول فخذوه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالحي اهلها والاعشى
هو امام هذه الصناعة في الجاهلية وقد قال

وكاسا شربت على لذة ۰ واخرى تداويت منها بها

ثم تلاه شاعر العرب مجنون ليلى فقال

تداويت من ليلى بليلى من الهوى ۰ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وتبعهما ابو نواس فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ۰ وداوني بالتي كانت هي الداء

فتهلل وجه حامد لذلك وقال لعلي بن عيسى ما منعك يا بارد ان تجيب
ببعض ما اجاب به قاضي القضاة فقد استظهر في الجواب بقول الله
تعالى ثم بالحديث عنه صلى الله عليه وسلم ثم بكلام العرب ثم بقول
المولدين وبين الفتوى وادى المعنى وخلص من العهدة فكان خجل علي
بن عيسى من حامد اعظم من خجل حامد منه واحسن ما ينتقل على شرب
الراح بالقراح او التفاح قال بعضهم عجبت لمن يشرب
الراح ويتنقل بالتفاح كيف يموت وقال بعضهم رايت ابا
نواس وفي يده كاس خمر وعن يمينه عنقود عنب وعن يساره جفنة
زبيب وكلما شرب قدحا تناول عنبة وزبيبة فقلت ما هذا قال
ابن واب وروح العاشق واما ما يوكل عليه فقال ابراهيم الموصلي
انفع الطعام لصاحب المدام سكباجة تستعمل قبله وبعده ويمسك
بينهما

الباب الخامس

فيما يجب على مستعملها وحقوق المنادمة وادب النديم

النديم منادمة ماخوذة من المنادمة وقال بعض اهل اللغة
من الندم قال الشاعر ۰ ان النديم لمشتق من الندم
اما لانه يندم على مفارقته لوجود الراحة به والانس اليه واما لانه

يندم على ما يتكلم به في حال سكره وحد المنادمة الدبار للمنصت والانصات
للمخبر وهذا من رد الصدر على العجز وينقسم الى قسمين احدهما اخبار بما يوافق
خبرا مسموعا والثاني بما يوافق غرضا مقترحا كما ذكره في سلوان المطاع
في السلوانة الاولى وينبغي له ان يكون حسن البزة نبيل الهمة نظيف الكف
نقي الظفر متعاهدا للتقليم وتخليل اصابعه وغسل يده ومعصمه وتسريح لحيته عطر
نظيف الوجه والشارب والوجه نقي الجبين مستعملا للسواك نظيف الثياب
خصوصا لان العين كثيرا ما تقع عليها مستوى الذيول والاطراف والاكمام نظيفا من
كالقلنسوة والسراويل والتكة والخف ومنديل الكم متطيبا بالبخور والغالية والذرائر
على الشعر والثياب فاذا كملت فيه هذه الخصال كان محبوبا الى القلوب سهلا على الارواح والا كان
مستثقلا في العيون بغيضا الى النفوس كما قيل في ابن يعلى الكاتب القرشي

نعمة الله لا تعاب ولكن ۰ ربما استثقلت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابن يعلى ۰ ولا نور بهجة الاسلام
دنس الثوب والعمامة والبرذون والنعل والقفا والغلام

وتختلف اداب المنادمة باختلاف المجالس فاذا كان مثله او قريبا منه فالاولى
اطراح التكلف وما يؤدي الى حصر وضيق قال ابن المعتز الحق في المنادمة ترك التحفظ
ويقال ان في الادب ترك الادب عند من لا تحتشمه وتهابه وقلة الخلاف والمعاملة
بالانصاف والمسامحة في الشراب والتغافل عن الجواب وادمان الرضى واطراح
واستعمال ما حضر واحضار ما تيسر وستر العيب واخفاء الغيب والطرب بلا هرج
وترك الافتخار بالحسب والنسب واما من يهابه ويخافه كالملوك والخلفاء والامراء والوزراء
فان لها شرائط صعبة ومسالك ضيقة ينقبض الخاطر عند سماعها فضلا عن مشاهدتها
وعيانها وان يجلس في مرتبته بحسن ادب وسكون جاش من غير اتكاء ولا استناد الى
او مخدة ولا عبث بثوب ولا لحية ولا يظهر شيء من قدمه او خفه اذ كان لابسا ولا يشتغل
بتحريك اليدين وفرقعة الاصابع واللعب بالخاتم والتثاؤب وليتنبه لنهوض الملك ويجلس
الى استدعاه ولا يبتدى الملك بكلام ولا يستفيده منه واذا ساله نهض قائما على قدميه
واجابه بوجيز عبارة والطف اشارة ثم لا يجلس حتى يؤذن له ولا يكن من شانه التقدير

والاسراع بالتحية ولا العبث بالفاكهة والرياحين والازهار ولا التناول للشمامات ولا الاكثار
من الشعر على ... ولا بعض الفاكهة عضا بل يقطع منها حاجته بالسكين قطعا ولا يكثر
شم الرياحين ولا ادارة اليد فيه ولا يقطع رؤسه ولا ينفضه عند اخذه ولا يستحث احدا
على الشراب ولا يحبس الكاس ولا يقترح صوتا على مغنى او مغنية ولا يستعمل من الشراب
ما لا يطيق فيزول عقله وليقتصر على ما يعلم انه يقوم به فاذا احس من نفسه بالسكر
اسرع الى القيام وانصرف وهو يملك نفسه فربما زل لسانه واذهب عقله وحياؤه فغاب
عن التنهي وخاطب الملك بما لا يليق فكان سببا لهلاكه بتبذله على الشراب وانهماكه
وقد قال المعتز بالله

يموت الفتى من عثرة من لسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه ... وعثرته بالرجل تبرى على مهل

ويقال ان اول من جعل لندمائه امارة ينصرفون بها من مجلسه اذا اراد الانصراف كسرى
انوشروان وذلك انه كان يمد رجله فيعرفون انه يريد قيامهم فينصرفون وتبعته
الملوك على ذلك فكان فيروز يدلك عينيه وبهرام يرفع راسه الى السماء وكان
في الاسلام في زماننا هذا من غلق الدواه ويحكى انه قيل لبعض البخلا ان لكل رئيس
علامة ينصرف بها ندماؤه فما علامتك قال اذا قلت يا غلام هات الطعام والادب
مع الملك ومع من يقاربه من اعيان المملكة اذا نام يتنحى جلساؤه فيكونوا بموضع يقرب
منه ولا ينصرفون عنه بل يحفظونه بما يمنعهم حفظا به ولا يتكلمون خشية من انتباهه
وقد حكى ان الرشيد وكل جماعة من اهل العلم بملازمة المامون وهو غلام فبات
عنده الحسن بن زياد اللؤلؤى فبينما هو يحادثه نعس المامون فقال له الحسن نمت
ايها الامير فاستيقظ وقال سوقي ورب الكعبة ثم قال يا غلام خذ بيده فاخرجه
وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه وتمثل بقول الشاعر

وهل ينبت الخطى الا وشيجه ... ويغرس الا في منابتها النخل

ومن مستحسن الاخبار في ذلك ما قيل ان قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما زفت الى المعتضد بالله
احبها حبا شديدا وانه وضع يوما راسه في حجرها فنام فتلطفت في ازالة راسه من حجرها ووسدته
وخرجت من البيت فلما استيقظ دعى وناداها فاجابته من قريب فقال اسلمت نفسي اليك

معاويه يقول العز لله وعبد الملك بن مروان يلقي المحضر من يده ومن ذلك ما يفعله القضاة صح

17

تذهب عنى فقالت والله لم ازل كالية لامير المؤمنين قال فما اخرجك عنى قالت انما
ادبنى به ابى انى لا اجلس مع النيام ولا انام مع الجلوس فاستحسن ذلك منها ... ان يكون له مع
شرف الملوك تواضع العبيد ومع عفاف النساك مجون الفتاك ومع وقار الشيوخ مزاح الاحداث
لانه مضطر الى كل واحدة من هذه الخصال في حالة لا يحسن فيها غيره ويحتاج ان يجمع له
من قوة الخاطر ما يفهم ضمير الرئيس الذي ينادمه على حسن ما يتلوه من اخلاقه ويعلمه من معاني لفظه
واشارته على انه من الخلفاء والامراء من لا يستعمل هذه الشرائط ويجري مع ندمائه مجرى الالفة والاقران
بل ربما خدم ندماءه وعلماءه بنفسه فاذا انتهى مجلس الشراب عاد الى هيبته وعظمته قال رجا سهرت
ليلة عند عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فغشي المصباح ونام الغلام فقلت يا امير المؤمنين لو اذنت لى ان
اصلحه قال عمر يا رجا ليس من المروءة الرجل ان يستعمل ضيفه ثم حط رداءه على منكبه وانتهض قائما
فصب في المصباح زيتا واصلح الفتيله ومسح يده ثم رجع واخذ رداءه وجلس وقال قمت وانا عمر وجلست
وانا عمر رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وحكي عن يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند المامون فانتبه في بعض الليل
وظن اني نائم فعطش ولم يدع الغلام لئلا انتبه وقام متسللا حافيا يقارب بين خطاه حتى اتى
ثم رجع وهو يخفي مشيته كانه لص حتى اضطجع واخذه سعال فرايته يجمع كمه في فيه لئلا يسمع سعاله
وطلع الفجر واراد القيام وقد تنا... تصبر الى ان كاد يفوت وقت الصلوة فتحركت فقال الله اكبر
يا غلام نبه ابا محمد فقلت يا امير المؤمنين بعيني جميع ما كان الليلة من صنيعك ولذلك جعلنا
وجعلكم لنا اربابا وينبغي ان يكون ذهنه وعقله وسمعه وبصره ومجامع قلبه كلها مع الملك لا يشاغل عنه
ولا يلتفت الى غيره مصغيا لكلامه ثابت الرسوخ متمكن العقل الى غير ذلك من المسالك الضيقة
لكن هذا كله في زمن المتقدمين واما زماننا هذا فالذي بلغنا ان مجالس احاد الناس من التجار والعوام
اكثر ادبا من مجالس الملوك والوزراء والكتاب والله تعالى اعلم بينما ابو العباس السفاح يحدث ابا بكر
الهذلي اذ عصفت الريح فرمت طستا من سطح الى المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه
للسفاح فقال ما اعجب شانك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وانما لى قلب واحد فلما غمره السرور بحضرة امير المؤمنين لم يكن فيه لحادث مجال فلو انقلبت الخضراء
فقال السفاح لارفعن منك ضبعا لا تطيقه به السباع ولا تنحط عنه العقبان وقال الشعبي رحمه الله
اخطات عند عبد الملك اربعا حدثني بحديث فاستعدته منه فقال اما علمت انه لا يستعاد امير المؤمنين
وقلت حين اذن لى انا الشعبي فقال ما ادخلناك حتى عرفناك وكنيت عنده رجلا فقال اما علمت

اقوم
البراده فشرب الماء
الله تعالى لكم عبيدا
مثلا الطف ذاتا
عينه ملاحظة
على الغبراء ما احست بها
انه لا يكنى عند امير المؤمنين وسالته ان يكتبني حديثا فقال انا نكتب

التسمية ثناء الخاطر

ولم نكتب وعلى الرشيد يوما فسمته الاصمعي فتكلف الرشيد عليه فلما خرج عاتبه الفضل بن الربيع فشكاه
الاصمعي الى الرشيد فقال اصبت السنة واخطأته الادب وذكر ابو جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن
الكسائي وابي محمد اليزيدي ليناظرا عنده فسأله اليزيدي عن اعراب قول الشاعر

ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر ۝ لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي هذا البيت اقوال فقال اليزيدي
الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف وقال المهر مهر ثم ضرب اليزيدي
بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكتني بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ
فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك وقلة ادبك فقال يا امير المومنين
ان حلاوة الظفر ادهشتني عن التحفظ فامر باخراجه انتهى والخرب بفتح الخاء المعجمة والراء ذكر الحبارى
والعير بفتح العين الحمار الوحشي ويطلق على الاهلي ايضا واما العير بكسر العين فهي الابل التي تحمل الميرة قال الله
تعالى والعير التي اقبلنا فيها والصقر والمهر معروفان كذا نقل صاحب هذه الحكاية شيخنا الشيخ كمال الدين الدميري
رحمه الله تعالى في باب الخاء المعجمة من حيوة الحيوان عن ابي جعفر المذكور والذي رايته في درة الغواص لابي محمد
القاسم الحريري ان السوال انما وقع على غير هذا الوجه وذلك ان اليزيدي لما علم انه يقصر عن الكسائي في النحو
ابتدره فقال كيف تقول تمرة مذنبة او مذنبة اي بكسر النون او بفتحها فلم يأبه الكسائي لقوله تمرة
وظن انه يقول بسرة فقال اقول مذنبة بكسر النون فقال له اليزيدي اذا كان ماذا قال اذا بدى بها
الارطاب من اسفلها فضرب اليزيدي بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد وقد اخطات يا شيخ التمرة لا تذنب
وانما البسرة تذنب فغضب الرشيد وقال اتكتني بمجلسي وتسفه على الشيخ والله ان خطا
الكسائي وحسن ادبه احب الي من صوابك مع قبح ادبك الى اخر الحكاية وهذه في الحقيقة ليس خطا
ومثل الكسائي لا يخفى عليه ان التمرة لا تذنب وانما سبق وهمه من لفظة الى اخرى فاجاب عما في ذهنه وهو في الحقيقة
صواب واصل المسالة الذي بنى عليها الحريري هذه الحكاية انهم يغلطون فيقولون للبسرة اذا بدى الارطاب
من اسفلها مذنبة بفتح النون وكذلك يقولون بافلاحم مورد وطعام مسوس وخبز مكوج ومتاع مقارب
ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من جميع هذه الكلمات على صيغة المفعول والصواب كسره كذا ذكره الحريري
في اول هذه المسالة ثم قال في اخرها البسرة اذا ارطبت من قبل ذنبها قيل لها مذنبة واذا بلغ الارطاب
نصفها قيل لها مجزعة فاذا بلغ ثلثيها قيل لها حلقانة ومحلقنة واذا ارطبت جميعها قيل لها معوة فقد علم اليزيدي
ان الكسائي لا يخفى عليه ذلك فغالطه وذكر عليه لفظة بدل اخرى ليتوهم الكسائي انها عين المسالة التي يغلط فيها الناس

فبادر

فبادر الى الاجابة بالصواب ويكون مخطئا في الظاهر وكان الامر كذلك لينقضي التشاجر الا انه [illegible] للكسائي ان يدعي
ان اليزيدي هو المخطي اذا اورد السوال على هذا الوجه ما لا ينبغي لان السوال الوارد على هذه الكيفية ان يكون دائرا بين جائز
وممتنع لا بين ممتنعين كما فعل اليزيدي لان قوله هل تقول تمرة مذنبة او مذنبة يقتضي جواز احد الامرين
والغرض ان كلا منهما ممتنع فهو بمنزلة من سأل عن الفاعل امنصوب هو او مجرور وعن المضاف اليه امرفوع ام مجرور
وجوابه ان يقال اخطأت في سوالك لان الفاعل مرفوع والمضاف اليه مجرور فجواب الكسائي اذا جواب
انه جاء على وفق السوال الموجه الذي كان من حق اليزيدي ان يزري في حلبة المناظرة والا فالمتصدر
للمبارزة لا يرضى بذلك وينبغي للنديم ان يكون فصيحا بليغا مغنيا فيجري مجرى ابان اللاحقي
بما وصف به نفسه للفضل بن يحيى البرمكي وذلك انه ورد على ابوابه ليعرض نفسه وادبه عليه
فاتى ابا محمد بن يزيد الثقفي وقال له ان رايت اصلحك الله ان تعرض قصتي على الامير قال وما فيها
قال اعراض نفسي وادبي عليه قال عند الامير مائة [illegible] فاتى منصور بن هشام وسأله في ذلك
فقال له منصور هل لك فيمن دون الامير وبساط الضياع والاموال والرقيق قال فدنا [illegible]
بنفسي الى الشيء لا اريد ان اعطيها شهوتها منه فتناول قصته وقدمها للفضل بن يحيى فاذا فيها

انا من بغية الامير وكنز ۝ من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب اديب خطيب ۝ ناصح زائد على النصاح
شاعر مفلق اخف من الريشة مما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونفاذ ۝ انا فيه قلادة بالوشاح
لحية كثة ووجه مليح ۝ واتقاد كشعلة المصباح
وكثير الحديث من ملح الناس بصير بخافيات ملاح
كم وكم قد خبات عندي حديثا ۝ هو عند الامير كالتفاح
ايمن الناس طائرا يوم صيد ۝ في غدو وغدوة ورواح
اعلم الناس بالجوارح والخيل وبالخرد الحسان الملاح
كل هذا جمعت والحمد لله على انني ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر كمه ۝ ولا الفاتك الخليع الوقاح
لو دعاني الامير عاين مني ۝ شمريا كالجلجل الصياح

قال فدعا به الامير فلما خرالى كتاب من ارمينية فرماه اليه وقال له اجبه فاجاب من ساعته فامر له بمائة الف درهم

وكان اول داخل وآخر خارج وركابه محاذيا لركابه وقال آخر لكلب نديما فقال انا معونة وانت مؤنة وانا للجد وانت للهزل وانا للحرب وانت للسلم وانا للشدة وانت للذة فقال له النديم انا للنعمة وانت للخدمة وانا للحضرة وانت للمهنة تقوم وانا جالس وتحتشم وانا مؤانس تدأب لراحتي وتشقى لما فيه سعادتي وانا شريك وانت معين كما انك تابع وانا قرين ولما كان مجلس الشراب موضوعا للاستكثار من اللذات كان الأولى به ان يجمع من الندماء من اتصف بالحذق والتيقظ والاشعار والآداب والفكاهة والنوادر وانواع الغنى والطرب فيكون للحديث نوبة وللغنى اخرى وحكي عن بشار انه قال لا تجعلوا مجلسكم حديثا كله ولا غنا كله ولا هزلا كله ولا جدا كله ولكن تارة وتارة فان العيش خليط وقال ابراهيم بن المهدي لذة العيش في ثلاثة منادمة الاحباب ومعاقرة الشراب ومذاكرة الآداب ولكن كرهوا الاحاديث الطوال وامروا بالايجاز والاختصار وقال العطوي

اذا حدثته فأكثر الحديث الذي حدثته ثوب اختصار . فما حث النبيذ مثل الاغاني والاحاديث القصار

وقال عبد الله بن المعتز

وندامى في شباب وحسن . ألفت ما لهم نفوس كرام
بين ايديهم حديث قصير . هو سحر وما سواه كلام
وغنا يستعجل الراح بالراح . كما ناح في الغصون الحمام
فكأن السقاة بين الندامى . ألفات بين السطور قيام

ولطف يزيد بن معاوية الى الغاية بقوله

ولي ولها اذا الكاس استدارت . وفي سحر تخلّ عرى الهموم
محادثة ألذ من الاماني . وبث جوى ارق من النسيم

وقال ابو نواس

لا يطيب الشراب الا لقوم . جعلوا انقلهم عليه الوقارا
فهم يسمعون صوتا اذا شاؤوا . والتناشد والاشعارا
لا لقوم تهالكوا في صحة وصياح . كنهيق الحمار لاقي الحمارا

ومن ادب النديم ان يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ فهذا اكرم وان لا يتعاطى كلاما اجنبيا عن الكلام فالناس يقولون لكل مقام مقال قال ابو نواس

واذا جلست الى المدام وشربها . فاجعل حديثك كله في الكاس

تضمنه ابن ابي حجلة في شيخ معذره فاستحقه بزيادة التورية

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي . وحظيت بعد الهجر بالايناس
وكسى العذار الخد حسنا فاسقني . واجعل حديثك كله في الكاس

فاما اوساط الناس فينبغي ان لا يستكثر من الندامى ويقتصر على القليل فانما الكثرة سبب اذهاب المال ووجود العداوة وربما لا يقدر على رضاهم وفقدان المسرة وتعب القلب والجسم قال بعضهم

واذا اصفى لك من زمانك واحد . فهو المراد واين ذاك الواحد

ويعجبني قول بعضهم

وما بقيت من اللذات الا . محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلا . فقد صاروا اقل من القليل

وينبغي ان لا يصطفي نديما حتى يختبره بان يسأل عنه من صديقه او خليله ورفيقه كما قال بعضهم

اذا ما رمت اخاء امرئ . فسل كيف كان لاخوانه
فاما رضيت فاحببته . والا تغيبت عن شانه

ثم بعد ذلك تجربه بان تغضبه في الصحو فان وجدته حمولا مطاوعا قنوعا لما تأمره به يصفي ودا حاضرا وغائبا مساعدا له في الشدائد فاعتمد عليه فقل ما يوجد هذا النديم وفي هذا المعنى

اذا كنت مختارا لنفسك صاحبا . من قبل ان تبداه بالود اغضبنه
فان كان في حال التعدي راضيا . والا فقد جربته فتجنبه

والناس مختلفون في الشراب فمنهم من يرى الانفراد ومطالعة الكتب واعمال الفكر في تصنيف العلوم والآداب كما حكي عن الرئيس ابن سينا انه قال كنت استعين على مصنفات علومي باستعمال اليسير من الخمر المطبوخ بالماء وفي المعنى يقول بعضهم

من على يسرتي خزانة خمر . وعلى يمنتي خزانة كتبي
فاذا ما طربت اعملت كاسي . واذا ما صحوت اعملت قلبي

وممن يرى الانفراد الفارابي وله في ذلك ابيات مشهورة اثرت حذفها لعدم انسجامها ورقتها قال ابو العينا وحدة انفع من جليس ووحشة امنع من انيس وقال بعضهم رأيت اعرابيا تحت ظل شجرة ومعه ركوة وهو يشرب قدحا ويصب في اصل الشجرة قدحا فقلت له ما هذا قال هو نديمي طلة ويحمل عني كله ودخل محمد بن حرب على العتابي فوجده يشرب وبين يديه كلب وهو يشرب قدحا ويصب للكلب قدحا وكلما اكل طعاما او نقلا رمى للكلب منه فقال له اتنادم كلبا قال نعم يكف عني اذاه ويحرسني من اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو بين الانام خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا لاحوز منه هذا النعت وذكر ذلك الشيخ كمال الدين الدميري في حياة الحيوان في باب الكاف

وانشد في المعنى ، واشرب وحدي من كراهية الأذى . مخافة شر او سباب لئيم

وما احسن قول الشيخ صفي الدين الحلي

اذا لم اجد للراح خلاً موافيا . فلي انس كامل حين اشرب

لساني يغنيني وفكري منادمي . وكفاي تسقيني وقلبي يطرب

ومنهم من يرى اجتماع الندماء واختلفوا في ذلك فمنهم من يختار واحداً لانه اقل ما يحصل به الغرض فلا يتجاوز الى غيره فيصير المجموع اثنين ويسمونهما متسارا ومنهم من يختار اثنين فيكون المجموع ثلاثة فربما قام احدهم لحاجة فيجد الاخر من يوانسه ومنهم من يقول اربعة فربما تحدث احدهم مع الآخر فوجد الاخر من ينادمه قال بعضهم

خلان لجابر هما عجب . كلاهما الخلم يجب

مالي من بجوامم نصيب . كانني بينهما غريب

وهذا هو القدر المتفق عليه قال بعضهم من زاد في الندماء على اربعة فقد فوت السرور على نفسه وضيقه وسئل اسحق النديم عن الندماء واحد هم واثنان غم وثلاثة نظام واربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة جيش وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة ويعضهم يقول ثلاثة ندمان واربعة بستان وخمسة مرستان الى غير ذلك من العبارات اللطيفة والاشارات الظريفة والذي اقول ان هذه امور نسبية وخيالات وهمية فقد يوجد صفاء العيش مع الكثير ويفقد مع اليسير ولابد من بيان ذلك من تقديم مقدمة وهي ان الخمرة مقصودة لذاتها ولا مقصورة على لذاتها بل هي وسيلة لنيل المطلوب والفوز بلقاء المحبوب كما قال الراح المحلي

مشتت شمايله كاس الشمول فما . قابلت شيمته الا بقبلته

فالشكر للسكر لولاه لما ظفرت . كفي بتسهيل صعب من عريكته وقال آخر

جعلت على الحبيب لفرط سكري . فقبلت الثنايا والمحيا

رشفت رضابه ابغي رشادا . على كالقوبه فازددت غيا

وبادرت الوشاة لاني . نهبت العيش في دار الحميا

اذا عرف ذلك فبعيد كمن له دون سليم اوطبع مستقيم ان يتوق نفسه بعد حصوله على الحبيب بحضور واش او رقيب فالغيرة عند اهل الاشواق معروفة وفي غراميا تها موصوفة قال مزيد بن معوية

اغار على اعطافها من ثيابها . اذا البستهم فوق جسم منعم

واحسد

واحسد شرباتٍ يقبلن ثغرها . اذا اوضعتهم موضع اللثم بالفم

وقال جمال الدين ابن مطروح

فلو اضحى على تلفي مصرا . لقلت لمعذبي بالله زدني

ولا تسمح بوصلك لي فاني . اغار عليك منك فكيف مني

وقالت حفصة المغربيه

اغار عليك من عيني ومني . ومنك ومن زمانك والمكان

ولو اني خباتك في عيوني . الى يوم القيمة ما كفاني

وقال سراج الدين الوراق

اغار عليه من ضميري فيا له . هوى رابني حتى اتهمت جوارحي

وقال ابن نبهان

اني اغار من النسيم اذا سرى . بارىج عرفك خشية من ناشق

واود لو سهدت لا من علة . حذرا عليك من الخيال الطارق

وبالغ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال

وترى الالحاظ يروم قتلي . عقارب صدغه فاقول دومي

ومن شغفي بحسن القد منه . اغار على الغصون من النسيم

وكاني بمنتقد يقول ان في اجتماع الاخوان واللطفاء من الندمان ما يولد الافراح ويطيب شرب الراح فاقول له اين انت من قول صفي الدين الحلي

ادم يا رب حبلوا في نجي . لا قضي بالتواصل منه ديني

ولا تجعل هناك سوى لساني . سفيرا بين احبابي وبيني

وان قدرت انسانا يرانا . فحقك ليكن انسان عيني

وقال ابن الدباغ

يا رب ان قدرته لمقبل . غيري فللمسواك او للاكؤس

واذا اتخذت لنا نديما ثالثا . يا رب فليك شمعة في المجلس

واذا قضيت لنا بعين مراقب . يا رب فليك من عيون النرجس

بل لم يصبر بعضهم على وقاحة عيون النرجس فقال

غضي عيونك يا عيون النرجس • فعسى افوز بقبلة من مؤنسي
فلقد تخبّر اذ راك شواخصا • ترمينه بلواحظ المتفرسي

وقال صفي الدين الحلي

أقول وطرف النرجس الغض شاخص • الينا وللنمّام حول الجام
أيا ربّ حتى في الحدائق اعين • علينا وحتى في الرياحين نمّام

وما الطف قول مجير الدين ابن تميم

كيف السبيل لان اقبّل خدّ من • اهوى وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور نومي نحونا • حسدا وتغمز لها عيون النرجس

والطف منه قوله

كيف السبيل للثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور اقام ونرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك

فليت شعري، من لا يصبر على عيون النرجس غيرة على حبيبه ما حال قلبه بمعاينة واشية ومشاهدة رقيبه ولولا خشية الاطالة لانعمت الاذواق بايضاح هذه الدلالة قلت وحينئذ قول اسحق واحدهم وانثنا ان عمر الى العزم انما هو باعتبار الاعم الاغلب وحيث لم يكن حبيب فمن لم يجد ماء تيمم بالترب واما اذا كان الحبيب موجودا فكل الصيد في جوف الفرا لاسيما اذا كان حسن الصوت والفكاهة والمحاضرة لطلب المزيد عليه من اعظم المفاسد وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وما احسن ما قال بعض اللطفاء

خدّاه وردي والعذار بنفسجي • والريق خمري واللواحظ نرجسي
فكانني من خدّه وعذاره • ورضابه ولحاظه في مجلس

وقال ابن الزين لبكم

وجعلت غصن قوامه لي شمعة • في مجلس وخدوده تفاحي
ومن اللواحظ نرجسي وعذاره • آسي ومعسول المراشف راحي
والوجه بدري والثنايا انجمي • والشعر ليلي والجبين صباحي

القول

واقول يا قلبي لقد نلت المنى • جمع الحبيب مجالس الافراح

والطف ابراهيم المعمار فقال

اذا كان شربي من سلافة ريقه • غنيت به عن كاس ريق واباريق
ومنه غذائي لست اختار غيره • طعاما وحسبي ان اقبّل على ريق

ويعجبني قول بعضهم

يقولون في البستان للعين نزهة • وبهر من الماء الذي عنبر اسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

والطف منه قول الشيخ برهان الدين القيراطي

أباح لي نرجس الحاظه • في مجلس ما فيه ما انكره
قلت فورد الخد حد لي به ايضا فقال الكل في الحضرة

رجع الى ما كنا فيه واعلم ان الخمر مستنفر للرجال وهي محك العقول يحرك ما يجد من خير وشر وتبرز من القوة الى الفعل فينبغي ان يعتزل في الشراب الحمقا والسفها والجهال وفي ذلك يقول ابو نواس

والخمر قد يشربها معشر • ليسوا اذا عدوا باكفائها
وقال اخر الكاس يظهر ما لا بست من دنس • اذا تمشت حميا الكاس في الراس

وقال اخر

وقد نعرف الجهال من حلمائنا • اذا ما تعاطينا الكؤوس تعاطيا
تزيد حمياها السفيه سفاهة • وتترك الباب الرجال كما هيا
وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى • اقلهم عقلا اذا كان صاحيا

وقال اخر

لا تشرب الراح الا مع اخا ثقة • واختر لنفسك حرا طيب السلف
فالراح كالريح ان مرت على عطر • طابت وتخبث ان مرت على الجيف وقال
اخر على قدر عقل المرء في حال صحوه • يؤثر فيه الخمر في حال سكره
فتاخذ من عقل كثير اقله • وتاتي على العقل اليسير باسره

وقال المامون الشراب ستر فانظر مع من تهتكه، وقالوا لا تجالسوا

ن

النديم المعربد، والمغني البارد، والجليس الثقيل؛ قال النظام اذا
علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل؛ وقال الحماز حرم الشراب
على ثلاثة عشر شخصا من غنا خطأ، ولحن المغني، والاتكا على اليمين
والاكثر اكلا للنقل، وكاسر الزجاج، وسارق الريحان، والذي
يبل ما بين يديه، وقطع البم، وحابس اول قدح، وطالب العشاء وكثير
الحديث، والمتمخط في منديل الشراب، والبايت في موضع لا يحتمل المبيت
وقال ابو نواس الكرم ثلاثة عناقيد عنقود التلذاذ، وعنقود
سكر، وعنقود عربدة، وقال بعضهم علامة الكريم اذا
اخذ منه الشراب الا يحياء والتودد، والفرح والسرور، وبذل ما
في يده، فاخذته اريحية الجود، وهزته نشوة الطرب، فاذا
بلغ النهاية في شربها توسد يساره، وبات كريما حميدا، ومن علامات
اللئيم المباداه والسفه والترفع والتكبر وقتل الشارب والتلفت
الى العربدة، وشدة الطيش، فصاح وناح، وربما بكى وعوى عوي
الذياب ونبح نبيح الكلاب فهذا الما محرم عليه فكيف
الشراب، وفي هذا المعنى يقول صاحبنا المولى الفاضل ... الحجازي

في حندس الليل اتانا فتى، ونادم القوم فبئس النديم
فقلت للاصحاب لما اتى، قد جانا في جنح ليل بهيم

وقال اخر وهو في نسخة لابي نواس

الخمر طيبة وليس تمامها، الا بطيب خلايق الجلاس

وقال

لا تشرب الراح الا مع اخا ثقة ان سرعتي وان غنيته طربا
يسليك صمتا اذا حدثته واذا شربت حنا وان حييته شربا
تزيده الراح طيبا والغنا طربا والسكر عقلا واسماع الاذا ادبا
فاشدد يديك عليه ان ظفرت به واكثر مودته لا اكثر الذهبا

وما احسن ما قال الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد بن الرفا الرصافي وقد مر

بروضة قد كرحوسه مع رفقة له كانوا اعزا على قلبه

سقي خميلتك الريا باية ما، كانت تزف بها ريحانة الادب
عن فتية نزلوا اعلا اسرتها، عفت محاسنهم الاحسن الكتب
محافظين على العليا وربتما، هزوا السجايا قليلا بابنة العنب
حتى اذا ما قضوا من كاسها وطرا، وضاحكوها الى حد من الطرب
راحوا رواحا وقد زيدت عمايمهم حلما ودارت على ابهى من الشهب
لا يظهر السكر حالا في دوابهم، الا التفات الصبا في الس العذب

وما احسن تشبيه السري الرفا الموصلي

وفتية زهر الاداب بينهم، ابهى وابهج من زهر الربا حين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا، يمشون من شربها مشي الفرازين

وقال بعضهم ايضا وينبغي للنديم ان يحمل المكروه والاذى
ويتصف بالحلم والوقار كما قال بعضهم

اذا ما شربت الراح ابدت محاسني، وجادت بما حازت يداي من الوفر
وان سبني يوما نديمي لو ازده، على اشرب سقاك الله طيبة النشر

وقال بعضهم ايضا

يخاطبني السفيه بكل قبح، واكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما، كعود زاده الاحراق طيبا

ومما يجب على ذوي الرياسة والمروة ان يسامحوا نديمهم اذا وقعت
منه هفوة او غفلة بل يبسطوا له العذر من غير تعنيف ولا عتب
وفيه يقول خالد اليشكري

ولست بلاح لي نديم بزلة، ولا هفوة كانت ونحن على الخمر

وقال كثير

ومن لا يغمض عينه عن صديقه، وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة، يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

او عربد فتى من بني هاشم على ندمائه فاراد عمه ان يعاقبه فقال يا عم

إني اسأتُ وليس معي عقلٌ ولا مَعِي بي ومعك عقلك ولله حشمة الصاحب بن عبادٍ حيث قال قد حملتُ اوزار السكر على ظهور الخمر وطويت بُسط الشراب على ما فيه من خطا وصواب وقال المامون مجلس الشراب يستوي فيه الكبير والصغير والرفيع والوضيع والحر والعبد وهو بساط يُطوى فاذا طوي لا ينتشر ابدا وقال بعضهم

انما مجلس الشراب بساطٌ ... فاذا ما انقضى طوينا بساطه

وحضر بعض اللطفا مجلس شراب فعربدوا عليه فضاعت عمامته فلما اصبح طلب العمامة من الحاضرين فقالوا له اما سمعت قول الشاعر

انما مجلس الشراب بساطٌ ... فاذا ما انقضى طوينا بساطه

فقال صاحب العمامة اشتهي ان تبسطوا لنا هذا البساط حتى اخذ عمامتي وبعد ذلك اطووه قال فضحكوا منه واعطوه عوضا منها واذا كان بساطا يطوى فينبغي لمن حضره ان لا يتحدث بما وقع فيه يعني في مجلس الشراب ولا يفوه بشي منه فان في ذلك من المفاسد ما لا يحتاج الى اقامة شاهد قال بعضهم

ان الشراب له شرط سمعت به ... ان لا يعاد حديث السكر في الصحو

والطف بعضهم بقوله

ما يكتم السر الا كل ذي ثقة ... وذاك عند خيار الناس مكتوم

فالسر عندي في بيت له غلق ... ضاعت مفاتيحه والباب مختوم

وبالغ الحطير بن زكريا فقال

واكتم السر حتى عن اذاعته ... عن المسر به من غير نسيان

وذاك ان لساني ليس يعلمه ... قلبي بسر الذي قد كان ناجاني

ولكن اعتذر بعضهم عن ذلك باللطف عبارة فقال

وما السر في الاحرار الا وديعة ... ولكن اذا دق الشراب فمن يقوى

وينبغي للنديم ان يكون اطوع للجماعة من نعلهم واتبع لهم من ظلالهم قال ابو نواس

وندمان ترى عتبا عليه ... بان يمسي وليس له انتشاء

اذا نبهته من نوم سكر ... كفاه مرة منك النداء

وليس بقايل لك ايه عني ... ولا مستخبر لك ما تشاء

ولكن اسقني ويقول ايضا ... عليك الصرف ان اعياك ماء

اذا ما ادركته الظهر صلى ... فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلي هذه في وقت هذي ... فكل صلاته ابدا قضاء

ولطف من قال

تعلم في موافقة النديم ... مطاوعة الاراكة للنسيم

وعاشره باخلاق فاني ... وجدتك عند ذوق للنديم

اعاطيه احاديثي وكاسي ... فيسكر بالحديث وبالقديم

وقال الجاحظ

اراك للكاس حقا لا اراه ... لغير الكاس الا للنديم

هو القطب الذي دارت عليه ... رحا اللذات في الزمن القديم

وقال اخر

الم تعلما ان النديمين ما صفا ... وداد هما والصفا اخواني

وان رضاع الكاس اوجب حرمة ... وحقا علينا من رضاع لبان

ومن كلامهم لا معرفة افضل من معرفة الكنية ولا حرمة اوجب من حرمة العشرة ولا نسب اقرب من مراضعة الكاس

وقال المامون

انا وانت رضيعا قهوة لطفت ... عن العيان ودقت عن مدى الفهم

اما بيننا رحم الا ادارتها ... والكاس حرمتها اولى من الرحم

ومن الادب لمن تناول القدح ان يشمه وينظر فيه ويحركه ساعة مع المحادثة عليه قليلا والاصغا الى من يغني قبل انقطاع صوته هذا كله وكاسه محمول بين انامله لا يضعه على الارض فليس لوضعه فايدة غير افساده وتحته الفرش فيتلفه ومن الادب الا يمعن في تناول النقل واسعا الى الشراب فانه يفتح المعدة

مما يهيج النفس من الرصين (margin)

ويهيج الشراب ويدعوا الى القي ويحط من قدر صاحبه وما الطف
بعض الظرفا وقد راي شابا يكثر من اكل النقل في مجلس الشراب
فقال اراك تشرب بالنقل وتتنقل بالشراب ومن اداب
المنادمة اذا اخذا حدهم حظه من الشراب وانتهى الي كفايته لا يستزاد
ولا يثقل عليه ولا يحلف علي الشراب فان القصد بسط الجليس وانشراحه
وقد حصل فلا يتوهم زيادة سروره بذلك فربما كان ضرره اكثر فكان
كقول القايل

رام نفعا فضر من غير قصد ، ومن البر ما يكون عقوقا

وبالغ بعضهم فقال

أمر بالكرم ان عبرت به ، تاخذني من الطرب
أسكر بالامس ان عزمت ، على الشرب غدا ان ذا من العجب

وقال بن صاحب تكريت

واسكر مما ان توهمت انه ، سقاك كرمها او قيل يمزجه الخمر
سطوت بكفي عهدة الكرم مرة ، فاسكرني حينا بها ذلك السطر

وقال الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

ولو نظر الندمان ختم انايها ، لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو رقموا في لوا الجيش اسمها ، لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

ومن ما احسن قول ابي نواس واجاد في عشرته

ولست بقايل لنديم انس ، وقد اخذ الشراب بمقلتيه
تناولها والا لم اذقها ، فياخذها وقد صعبت عليه
ولكني ادير الكاس عنه ، اذا استعفا بغمزة حاجبيه
وان طلب الوساد لنوم سكر ، مددت وسادتي مني اليه

ولطف بن لنك بما يعتذر به عن قلة الشرب بقوله

وحقك لو علمت بقدر شربي ، لما جرعتني الا بمسقط
وحسبك ان خمارا جرني ، بما به فكاد اسقط

وقال

وقال سعيد بن عون قيل ليزيد بن معاوية

وان نديمي غير شك مكرم ، علي وعندي من مواه الذي ارضا

وقال غيره

ولست لمن قد نام عندي بموقظ ، ولا مسمع يقظان شيا من الاذا

وغيره يقول

ولست له في فضلة الكاس قايلا ، ليشربها شكوا يحس وقذا بها

وقال غيره

ولكن افديه واكرم وجهه ، واشرب ما ابقى واسقيه ما اشتهى

فاذا استكمل هذه الاوصاف فقد عقدت الخناصر على محاضرته
واشير بالاصابع الي منادمته واستحق قول القايل

بروحي من نادمته فوجدته ، ارق من السكري واصفا من الدمع
يوافقني في الجد والهزل دايما ، فينظر من عيني ويسمع من سمعي

واجاد بعضهم بوصفه في قوله

ولي نديم كثير الود ذو ادب ، اذا شمايله منه كلها ادب
كانه كاس خمر من لطافته ، ودر الفاظه من فوقها حبب

وقال اخر في نديم بديع الجمال

فديت من نادمت في مجلس ، قد عطلت فيه اباريقه
طلبت وردا فاتا خده ، ورمت ريقا فاتا ريقه

وقال اخر فيه

وشادن قلت له هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق سفكت بالمنادمه

وقال الشيخ العلامة بدر الدين الدماميني

ورب نديم فيه نادمت اغيدا ، فما احلاه حديثا واحسنا
منادمة فيها مناي وحبذا ، بها تقضى بالحديث وبالجنا

(margin: الاغيد من البنات الناعم المفاصل الكثير اللبات والوسنان المليب بالعنق / الجنا المقطوف الرايق)

وقال الشيخ تقي الدين بن حجه

في مسلم بما ثمة

يحاضرني بأبيات ولكن ... يناقضني اذا لها الاجتماع
فان انشدت اشعار التلاقي ... يطارحني بابيات الوداع

وللمقر المرحوم فخر الدين بن مكانس سقا الله ثراه ارجوزة لطيفة في ادب النديم سماها عمدة الظرفا وقدوة الظرفا فلا باس ان نختم بايرادها ختام هذا الباب وهي

هل من فتى ظريف ... معاشر حريف
يسمع من مقالي ... ما بهر اللآلي
اُمنحه وصيه ... سابغة سويه
تنير في الدياجي ... كلمعة السراج
ناجحة نافعه ... بليغة مطبوعه
رشيقة الالفاظ ... تسهل للحفاظ
جادت بها القريحه ... في معرض النصيحه
انا الشفيق الناصح ... انا المجد المازح
اسلك في الجماعه ... في طرق الخلاعه
اجد للاكياس ... عهد ابي نواس
ان تبتغي الكرامه ... وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب ... ترى من الدهر العجب
لن لهم المقابا ... واعتمد الادابا
والبس حلا الخلاعه ... واخلع رداء القناعه
ولا تطاول بنسب ... ولا تفاخر بنسب
المرء ابن اليوم ... والعقل زين القوم
ما اروض السياسه ... بجامع الرياسه
ان شئت تبقا محسنا ... فلا تقل قط انا
العز في الامانه ... والكيس في الفطانه

ابهر الدر لمعانه ح
اخذه من الريحان ح
مع قلة المال خيار ح
الكيس صدف الحمق ح
مع الترتيب المال والعقار ح
رفع المؤنس بالرقاع ح
الروض من الرياض ح

لا تغضب

25

لا تغضب الجليسا ... لا توحش الانيسا
لا تسخط الرئيسا ... لا تصحب الخسيسا
لا تكثر العتابا ... تنفر الاصحابا
فكثرة المعاتبه ... تدعو الى المجانبه
وان حللت مجلسا ... بين سراة رؤسا
اقصد رضى الجماعه ... وكن غلام الطاعه
دارهم باللطف ... واحذر وبال السخف
لا تلفتن كاذبا ... لا تهمل الملاعبا
قوت ندامة يحي ... للنرد والشطرنج
واختصر السؤالا ... وقلل المقالا
ولا تكن معربدا ... ولا بغيضا نكدا
ولا تكن مقداما ... تسطوا على الندامى
لا تمسك الاقداحا ... تنغص الافراحا
لا تقطع الظرافه ... لا تسحد السلافه
لا تحمل الطعاما ... والنقل والمداما
فذاك في الوليمه ... شيئا عنه عظيمه
لا يرتضيها ادمي ... عز وصيغ عادم
وقلل من الكلام ... ما لاق بالمدام
كلائق الاشعار ... وطيب الاخبار
واترك كلام السفله ... والنكتة المبتذله
وقالب الاكياس ... اذا اديق الكاس
بادره بالمنديل ... في غاية التعجيل
فشملة الكرام ... شفيقة المدام
وان رقدت عندهم ... فلا تشا كل عبد هم
فان سلمت مره ... فلا تعد باعتره

لا تامنن الثانيه ، فان تلك القاضيه
والدب فاحذر حذر ، فانه احدي الكبر
فبالها فضيحه ، ومحنه قبيحه
فاعلم لا يكرم ، وان ذوي لا يرحم
كم اسكن الترابا ، ذو عثرة وبابا
وكم فتي من دبه ، اصبح مفضي النقبه
جاز ذوه من جنس العمل ، وصار في الخلق مثل
اليس له من آس ، تمثل بعض الناس
كفته تلك شهره ، ومثله وعبره
اياك والتطفيلا ، وشومة الوبيلا
يا لها من محنه ، وثلمة ومحنة فيه
وان دعوك الاخوه ، الى ارتشاف القهوه
ولا تصنع ذوقكا ، ولا تزدهم بابنكا
ولا جار الدارك ، ولا بشخص طاري
ولا بجل ما الفه ، ولا صديق تصرفه
ولا تقل لمن يجب ، ضيف الكرام يصطحب
فهذه امثال ، غالبها محال
وان حلت مشربه ، مع سوقة لا تكسبه
فاقلل من المدام ، في مجلس العوام
فصحبة العوام ، ضرب من الانعام
ولا تكن ملحاحا ، واجتنب المزاحا
فكثره المجون ، نوع من الجنون
والامر فيه محتمل ، وكلما شاء فعل
واخر الامر الرضا ، وقد صفعوا لمضا
وان صحبت تركي ، فاصبر لاكل الشك

بهذا

هذا اذا تلطفا ، ولم يكن فيه جفا
وان يكن ذا عربده ، او نزعة منكده
يقوم للجلوس ، بالسيف والدبوس
ابشر بقتل القوم ، وشوم ذاك اليوم
ان دام المسخره ، فانهض الى المبادره
واعمل له معرضا ، والا قتلت يا خصا
وسبه واتمسخره قد ، وان خلصت لا تعد
فلا تخالف سنوم ، ولا تغر بتعدم
فالشوم في اللجاجي ، والحر لا يداجي
وهذه الوصيه ، للانفس الابيه
اختارها لنفسي ، واخوتي وجنسي
من يعد عن طريقي ، غاب عن التوفيق
اما عرفت رسمي ، اما سمعت باسمي
سل الندامى عني ، وان تشا فسلني
انا الفتى المحبوب ، انا الحريف الطيب
انا ابو المدام انا اخو الكرام
كانني ابليس ، للقوم فيها طيس
امشي على الاعطاف ، في طاعة الخلاف
فبادر التعنز لا ، واستجل كاسك الملا
فانما الدنيا فرص ، ان تركت عادت غصص
فهذه وصيه ، نصحها النجيبه
اجملها الاكرام ، اليك والسلام

الباب السادس

فيمن يختار من الندما وذكر طرف من لطايفهم
ينبغي ان يختار من الندما البلغا والفصحا وارباب المروات وذوو العقول

وَالهيآتُ فذلك ما يورث حسنُ السَّمت ويبعث على حسن الادب

وفي هذا المعنى يقول الشيخ صفي الدين الحلي

صاحب اذا ما صاحبت ذا ادبٍ • مهذبٍ الا ان خلقه الخلق
ولا تصاحب من في طبايعه • شرٌ فان الطباع تسترق

وقال اخر

كل امرئٍ في حاله اجرب • لا يامن العدوى به الاجرب
طبع الفتى يسرق من طبع من • يصحبه فانظر لمن تصحب

وما احسن قول بعضهم

من عاشر الاشراف عاش مشرفا • ومعاشر الانذال غير مشرف
اوما ترى الجلد الحقير مقبّلا • بالثغر لما صار جار المصحف

ولقد ذكرت هنا حكاية لطيفة ينبغي ان لا يخلى الكتاب منها
حكي ان الحجاج امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشا
ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد رجلين يتمايلان وعليهما امارات
الشراب فاحاط بهما الغلمان وقال صاحب الحرس من انتما حتى خالفتما لهما
قول الامير وخرجتما في مثل هذا الوقت فقال احدهما

انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة • ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر من انت
فقال • انا ابن الذي لا تنزل الارض قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتل الاخر وقال لعله من اشراف العرب واحتفظ بهما فلما
اصبح دفع امرهما الى الحجاج فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا الاول
ابن حجام والثاني ابن فوال فتعجب الحجاج من فصاحتهما وقال لجلسائه
علموا اولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهما لضربت عنقهما ورايت
في بعض المجاميع هذه الحكاية منسوبة الى بعض الحكام لا على التعيين وان

الحاكم

27

الحاكم لما اعجبه كلامهما انشد

كن ابن من شئت واكتسب ادبا • يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي

انظر يا اخي الادب الى مثل هذه البلاغة في مثل هذه الحالة
سبحان المانح ما هي الا منح الهية ومواهب اختصاصية وقد عن لي ان
اطلق عنان القلم في حلبة هذا السباق واورد من نوادر اللطفا
ما يشنف الاسماع ويلطف الاذواق حكي انه قدم لبعض الحكام رجل
ومعه قنينة فارغة فامر بحده فقال ولم ذلك فقال لان معك الة
الخمر وهي القنينة فكشف الرجل عن متاعه فقال وهذه الة الزنا فضحك
منه واطلقه ورفع الى عبد الملك شيخ سكران ومعه قنينة شراب
وعود فقال له هشام اكسروا الطنبور على راسه واضربوه الحد على شرب
النبيذ فقعد الشيخ يبكي فقيل له اتبكي قبل ان تضرب فقال ليس بكاي
خوفا من الضرب ولكن لاحتقاركم العود حتى سميتموه طنبورا وخمر
كالمسك سميتموه نبيذا فاستظرفه الوالي وعفا عنه وراى
بعض الولاة رجلا ومعه قنينة شراب وهو حاملها في عبه فاستدعاه
الى بين يديه فقال له اخرج يديك فاخرج يده اليمنى ومسك القنينة
باليسرى فقال اخرج اليسرى فادخل اليمنى ومسكها واخرج اليسرى فقال
اخرجهما معا فتمشى الى الحايط والصق القنينة بالجدار واسندها بجنبه
ومسك بيديه وخرج بهما فقال له الوالي تقدم الى عندي فقال كانت
تنكسر فضحك وقال خذها وانصرف وحكي انه اتي عبد الملك بن مروان
بسكران فقال له ما شربت قال

معتقة كانت قريش تعافها • فلما استحلوا قتل عثمان حلت

قال فبمن شربت قال

شربت مع الشعري بكاس روية • واخرى مع الجوزا لما استقلت

قال فلم غنيت قال

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ... جبال حنين ما سقوني لغنت

فضحكت منه والطلعة ومنع الحكم بن مروان الخمر في ايام خلافته وامر اصحاب الشرطة ان يدوروا فمن وجدوه سكرانا احضروه بين يديه فبينما هم ذات ليلة اذ راوا شابا لم ير احسن منه سكرانا وهو يقول

البدر يكمل كل شهر مرة ... وجمال وجهك كل يوم كامل

وحلوله في برج قلب واحد ... ولك القلوب جميعهن منازل

فلما فرغ من انشاده قالوا له اوليس قد بلغك ان امير المؤمنين ترك السكر قال اني رجل غريب كما قدمت وما علمت بما ذكرتموه فخلوه وتركوه ومضوا فلما كانت الليلة الثانية واذا بالشاب سكرانا اكثر من الليلة الاولي وهو يقول شعر ابن المعتز وقيل كشاجم

يقولون تب والكاس في كف اغيد ... وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة ... وعاينت هذا في المنام بدا لي

فاخاطوا به وقالوا له اليس قد تقدم منك بالامس ما يغني عن اعادته قال اني بت وانا سكران وملت الي النسيان فان نما قبتم فلكم الفضل وان عفوتم فلكم الاجر فخلوه ان لا يعود ومضوا فلما كان في الليلة الثالثة واذا به سكران اكثر مما قبلها وهو يقول

صلوا نحيلا غريبا ذا بشر اسف ... اضحت حشاه بنار الهجر ملتهبة

يموت وجدا ولكن دون وصلكم ... تعطفوا فلكم يبكي وينتحب

فمسكوه واحضروه للحكم بن مروان فضرب الحد فلما فرغ من جلده ثمانين قال اصلحك الله يا ابن مروان اني عبد وقد جلدتني حد الاحرار فاعطني حق جنايتك علي فقال اعطوه حق جنايتنا عليه فقال اصلح الله الامير ان رايت ان تعطيني حق جنايته علي شرب الخمر لمن يريد فليفعل فاستظرفه وجعله من ندمائه وحكي انه اتي برجل مدني سكران الي بعض الولاة فامر باقامة الحد عليه وكان الرجل طويلا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاد للمدني تقاصر لينالك الضرب قال ويلك الي اكل الفالوذج

تدعوني

تدعوني والله لوددت اني اطول من عوج بن عنق وانت اقصر من ياجوج وماجوج وقيل ان بعض اللطفا كان يكثر من شرب المزر والنبيذ فاحضر الي الوالي فامر ان تكتب عليه حجة ان لا يعود يشرب منكرا فمضوا به الي الشهود فقال له قاضي الدكان يا ولدي نشهد عليك انك لا تشرب منكرا ولا تقرب رواق غديره ولا حارة السودان ولا حارة الساسا ولا كوم دينار ولا بركة البقطين ولا حدرة عكاه ولا الجيزه ولا المريس ولا الباطليه ولا شبرا ولا المنيه ولا حاره زويله ولا الجوانيه ولا حارة الروم ولا الجود ريه ولا سويقة صفيه ولا قنطرة الخرق فقال الحارف لرسل الوالي الذي معه اكتبوا الحجه علي مولانا القاضي فانه اخبر مني بهذه المواضع فاستظرفوه وخلوا سبيله ويحكي عن بعض اللطفا انه كان يتعاطي الشراب سرا وكان عليه حجر من والده فبلغه عن والده انه يشرب الخمر فما زال يتتبع اثاره الي ان لقيه ومعه قنينة خمر فقال ما هذا قال لبن قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت ولكنه لما راك خجل واستحي واحمر فلعن الله من لا يستحي فخجل ابوه وتركه ومضي قلت ومن هنا اخذ يزيد بن معويه فقال

دعوت بما في اناء فجاءني ... غلام به صرفا فاوسعته زجرا

فقال هو الماء القراح وانما ... تجلي له خدي فاوهمك الحمرا

لطيفة يحكي ان احدبان احدهما لطيف والاخر كثيف لكل منهما حدبتان الواحدة في ظهره والاخري في صدره انفرد اللطيف يوما عن صاحبه فاشتري له مدماما وفاكهة ودخل الي الحمام واعتزل عن الناس في الخلوة فبينما هو يتمشا وربما معه من الشراب ويغني وينبسط واذا بالحائط قد انشقت وخرج منها عفريت علي هيئة فيل وقال يا انسي فلما راه الاحدب لم يخف ولم ينزعج وكلمه كلاما لطيفا وبسط له الانس وعزم عليه فقال الجني والله ان هذا احدب لطيف يا انسي

ما حاجتك قال والله ان هذين الحدبتين قد ابلوني بالبلا وقد احرموني
اقيل مما يعيروني بهما وينتا قلوا على فمسكهما الجني بيديه فاقتلعهما وجعلها
في راس الحايط التي في الخلوة ومهد له صدره وطهره بيديه
فاستوي قايما وخرج فرحا مسرورا فلما راه رفيقه قال يا صاحبي
ما شانك وما الذي جعلك مقوما بعدما كنت احدبا فذكر له قصته
فمضي الاحدب الكثيف الي السوق ومعه منديل فباعه بثلاثة
دراهم ونصف واشتري بها مدامًا ونقلًا ودخل الي تلك الخلوة الذي
في ذلك الحمام فلم يستقر لحظة الا والجني قد سمع صوته فقال والله
ان صاحبنا اللطيف قد جا الينا فشق الحايط وخرج اليه فلما راي
الاحدب هيئة الفيل فزع واخذ يتسلي ويعيط حديد حديد فقال
العفريت والله ان هذا الحادج ثقيل ولا طاقة الي ان سكت فمد زلو
واخذ الحدبتين علي الحايط فلصقها للاحدب واحده في جنبه الايمن والا
في جنبه الايسر فخرج وله اربع حدبات وهو فرحه من الفرج فراه بعض
الناس فقال له ما هذا فقال هاتان خلقهما الله تعالي وهاتان اللتان
في الجنبين شراهما بثلاثة دراهم ونصف من الحمام الفلانيه ويحكي
عن بعض من ادركناه من اللطفا انه اجتمع ذات يوم مع جماعة من اعيان
الديار المصريه لا ينبغي التصريح بذكرهم علي مجلس انس الي ان اخذ منهم
الشراب وسالت روسهم الي الاعقا وبقي من الشراب بقية فوضعوها
في زجاجة وجعلوها في خزانة وقالوا نحفظها الي الاصطباح وناموا
وقالوا نشرب هذه غدا واما الشيخ المذكور فلم ياخذه نوم فقال
في نفسه وما تنفع هذه الزجاجه ونحن من الناس هوبهو لا جماعة واولي
ما احييت بها هذه الليلة فقام اليها واستعملها الي ان اصبح الصبح
فقال الراي ان انصرف الي الحمام قبل ان ينتبهوا فذهب الي الحمام وقضي
اربه منه ثم خرج الي الجامع فصلي الصبح وجلس فجا رجل فساله ثم جا
اخر فجلس بين يديه وساله وهكذا الي ان بقي حوله جماعه فساله بعضهم سوالا

فاجاب ثم ساله اخر فاجاب فانطلق لسانه وكان اذا تكلم لم يسكت لكثرة
علومه وشدة بلاغته فازدحم الناس عليه ولم يزل يستطرد من شي
الي شي الي ان عمل لهم ميعادا في غاية ما يكون من الحسن واما الجماعة
فانهم انتبهوا وقاموا للاصطباح فلم يجدوا في الزجاجة شيا فعلموا ان ذلك
من صنيعه وفتشوا عليه فوجدوه في الجامع وحوله خلق كثير فجاوا من
وراء الناس فنظروا فاذا هم به وهو في غاية ما يكون من المواعظ والدقايق
فقالوا كما هو ووقفوا ينظرون اليه فراهم وعرف ما هم فيه فاخذ في
المواعظ والامثال وخرج بحسن التخلص الي رقايق ودقايق من كلام
القوم وكرامات الاوليا وقال ما احسن ما قال سيدي عبد القادر
الكيلاني قدس الله روحه
كان للقوم في الزجاجة باق ۰ فانا وحدي شربت ذاك الباقي
فقالت العوام باجمعها طيب فقالت الجماعة والله لقد علمنا ان ما شربها
غيره ۰ وله نوادر وحكايات وظرف لا باس بذكر بعضها منها
انه كان في بعض الايام صحبة جماعة من الروسا في بعض الخلجان
في شختور وهو يترنم بابيات يغني الشيخ المذكور وكانت تلك الابيات
لطيفه واذا بشيخ نظر اليهم من طاق وقال ايش يقول هذا
الشيخ النحس فاجابه برياضة ولطافة وقال يشتم الناس من الطاق
او اللطف منه ما حكي عن هذا الرجل انه كان في مكان واذا بجماعة
راكبين في شختور وكانت تلك الجماعة من عشرايه فمروا من تحت البيت
فراوه في الطاق فقالوا له يا سيدنا الشيخ قد ولينا قاضي العرصين
قال قبلت ذلك من له منكم دعوة فليدع علي صاحبه وله حكايات
لطيفه ونوادر ظريفه ليس هذا موضع ذكرها ومن الحكايات ع
اللطيفة ما حدث به ابراهيم بن اسحق الموصلي قال كنت عند المامون
يوما فشربنا وطربنا ومر لنا يوم طيب فلما امسينا قال لي المامون
يا ابا اسحق ان هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت غدا علي الاصطباح

واني اريد الدخول على الحرم فلا تدخل حتى اوافيك وبقيت وحدي فتذكرت
اني كانت لي صبية وكنت عزمت على الدخول بها تلك الليلة فاستوحشت
واشتقت اليها وخرجت ولم اصبر عنها فلقيني الحجاب والخدم فقلت نسخة ؟
ان امير المومنين قد دخل الى الحجرة ولا مغني لجلوسي وسابيتو سحرا
وخرجت فلما كان في بعض الطريق اخذتني بولة فعدت الى درب
بازا الطريق فنزلت وبلت ثم كانت مني التفاتة واذا انا بزنبيل
معلق بشرايط حرير وهو مفروش بالديباج الخسرواني فحركت ولم
ادر ما معناه ثم حملت من السكر الى ان دخلت فيه فلما احس بثقلي رفعت
ولم اتدارك امري الا وانا في الهوي حتى صعد بي الى اعلا سطح فاذا انا
بوصايف وخدم وشموع فرحبوا بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا
بين يدي فنزلت الى قصر من قصور الملوك وفيه من الالات ما لا يوجد
الا في دور الخلفا وادخلت في مجلس في غاية الحسن فيه من مفاخر
الفرش ما ليس في دار الخلافه وفي صدره مرتبتان من مراتب الخلفا
فاجلست على المرتبة الواحدة وبقيت مفكرا فيما صرت اليه فلما كان في بعض
بعد حين اذا بنحو شموع على يد الخدم وبينهن جارية عليها من الحلي ما لا يكون
الا على نسا الخلفا وحولها وصايف حسان يرفعن اذيالها ووجه يا طنت
انه من الادميين فقمت اجلالا لها قايما لما رايت فاقسمت علي ان اجلس
فجلست وجلست هي في المرتبه الثانيه وانستني بالسوال وقد وانى اصلح
الروع لدخولها ثم قدمت مايدة من موايد الملوك وغسلنا ايدينا
واحضر من الطعام ما لا يرا مثله الا على موايد الملوك فاكلنا ثم رفعنا
ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت سفرة فيها انواع الرياحين والفواكه
الرطبه واليابسه في اواني الفضة ومن الشراب اطيبه وارقه
واحسنه في اواني البلور ثم اندفعت المغاني والات الملاهي بما
استحسنا واطربنا ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت يا سيدي انك لظريف وما رايت اظرفا

وادا

وادبا منك فقلت لها انما اكتسبت ذلك من ابن عم لي هو اظرف مني
واعرف بالاخبار ومرت لي ليلة ما مرت لي في عمري ولا رايت اطيب
منها فلما كان الصباح سلمت وصعد بي الى السطح واهبطت ونهضت الى
داري فلبثت قليلا ثم اتيت الى المامون فوجدته متغيرا علي فقال
يا ابا اسحق امرتك ان لا تخرج من ها هنا فما الذي اوجب مسيرك فقلت
يا امير المومنين لما تركتني وبقيت وحدي ~~قال يا امير المومنين~~ تذكرت
صبية كنت قد عزمت على الدخول بها هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت
اليها وحملني الشوق اليها وكذلك السكر الى ان كان مني ما كان فشربنا يو منا
الى الليل ثم دخل المامون الى الحريم وقال لي لا تبرح حتى غدا للاصطباح
فلما دخل لم يهن لي عيش ولا اخذني قرار شوقا لما كنت فيه بالامس فقلت
لا بد لي من المشي وخرجت ومنعني الخدم وقالوا قد اغلظ علينا امير المو منين
فاحسنت لهم بالمال ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع واذا
بالزنبيل معلق على هيئته الاولى فدخلت فيه فلما احسوا بي رفعوني
فلما راوني قالوا ضيفنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتى نشاورها
فان من عادتها ان لا يدخل عليها احد تقدم له دخول فمضى الخبر اليها ثم جا
الاذن في الدخول فجيت الى المجلس بعينه والمرتبتان بعينهما ثم جات
على مثل حالها الاول فجلست وسالتني عن حالي كيف كان نعيمها والطهرت ت
من الانس والفرح بحضوري ما اخجلني ثم اتي بالطعام والشراب
على الحال المتقدم واخذنا فيه الى حد الانبساط وجلنا في الحديث والمذاكره
التي مما كان بالامس فلما اعجبها حديثي وملاطفتي قالت والله انك لظريف
حسن الحديث طيب النادره فقلت لها لو رايت ابن عم لي فقالت والله
ما بعدك غاية فقلت والله ما انا الا مزحه ولا يستحب لي ان اتي به الا
لتيقنت صدق مقالتي فقالت والله ما جرى لي بهذا عادة ابدا ولا ادخل
الى هذا المكان احد وعاد اليه غيرك لما رايت من حسن ادبك ولطف
شيمك فقلت يا سيدي لو رايت ابن عمي لا تنقصتني ولقل عندك كثيري

قال اذا فأتنا به في الليلة الآتية فقلت ان شا الله تعالي واخذنا فيما
نحن بسبيله الي وقت السحر فسلمت للجواري وخرجت من حيث دخلت
ومضيت الي مجلسي فجلست فيه هنيهة ثم مضيت الي المامون فوجدته
حرجا علي فسلمت فقال لا سلم الله عليك يا مستخف بامري وكلامي
وقد قام الحجاب والبوابين فقلت يا امير المومنين لا تعجل علي
ان لي حكاية طريفة فقال قل فاعلمته الخبر ثم قلت وقد اخذت لك منها
موعدا فسر بذلك غاية السرور ولم يكن له حديث ذلك النهار كله الا
اعادة الحديث والسوال عن اخبارها حتى اقبل الليل فقال هذا وقتنا
فقمنا جميعا بعد ان شرطت عليه ان لا اخاطبه بالامرة وان يطرح عني
كل شي وان يجري معي مجري الاكفا وابنا العم فقال نعم ووافينا
الموضع واذا بزنبيلين معلقين فدخلت انا في الواحد وهو في الاخر فرفعنا
وصرنا علي السطح واهبطنا الي الدار ومضينا الي المجلس بعينه واذا فيه
ثلاث مراتب فجلست انا في واحدة وهو في اخري وبقيت الوسطي خالية
ثم اقبلت الجواري وهي تتهادي بينهن علي الهيئة المعتادة وقدم الطعام
والشراب علي العادة والمامون ينظر الي كالمتعجب من حسن ما راي من
ذلك ثم انبسطنا في الحديث وانشدنا الاشعار وقد بهرها ما من بارع ادبه
المامون ومحاسن شيمه فقالت لي يا سيدي ان ابن عمك هذا افوق مما وصفت
واكثر مما ذكرته ولقد قصرت في وصفه ومرت لنا احسن ليلة ثم ان
المامون لحسن ما راه استرسل في الشراب وزاد وطرب ثم اندفعت
جارية تغني بشعر وهو من صنعتي فلم تورده علي وجهه والمامون
يعرفه متقنا ويعرف ما نقصت من صنعته فعند ذلك اخذته نخوة
الرياسة وغلبت عليه شهامة الخلافة فقال يا ابا اسحق غن هذا
الشعر فقمت قايما عند نداه اياي وقلت سمعا وطاعة يا امير المومنين
ثم امرني بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت الشعر ثم سالها
عن نسبها ذي بيت من هي فاخبرته انها بوران بنت الحسن ابن سهل ثم

انصرفنا

انصرفنا الي دار الخلافة وخطبها الي ابيها وتزوجها منه علي ما ذكره اهل
اثبات التواريخ انتهى ولم يزل المورخون واهل الادب يروون هذه
الحكاية الا صاحب حرابلة وله فانه قال ومن الاحاديث المو ضوعة
والحكايات المصنوعة ما حدث به ابراهيم وساق هذه الحكاية
علي هذا النمط والله اعلم بصحة ذلك واذ قد انتهى بنا الكلام الي
خطبة بوران فلنذكر نبذة متعلقة بزواجها فان ذلك مما لا يستغني
عنه النديم حكي صاحب الاكتفا في تواريخ الخلفا في ترجمة المامون
قال في رمضان سنة عشر ومايتين اتي الي معسكر الحسن بن سهل
فانزله وزفت اليه بوران فلما دخل اليها المامون كانت عندها حمدونة
بنت الرشيد وام جعفر زبيدة ام الامين وجدتها ام ابيها الحسن واخوه
الفضل بن سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لولوة من انفس ما
يكون وقد قيل انه لما دخل بها جلس بجادتها وقد نثرت عليها جدتها
الفا وثلثماية درة كبارا وصغارا في طبق ذهب وقد كان اذ ذاك جالس
هو واياها علي حصير منسوجة بالذهب قال فنظر المامون الي الدر
وهو علي الحصير فقال قاتل الله ابا نواس كانه كان حاضرا هذا المجلس

حيث يقول

كأن صغري وكبري من فواقعها حصباء در علي ارض من الذهب

وامر المامون بذلك فجمع ودفعه لبوران وقال سلي حوايجك فامسكت
فقالت لها جدتها سلي سيدك حوايجك فقد امرك فسالته الرضي عن ابراهيم
بن المهدي قال فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة في الحج
فاذن لها فالبستها ام جعفر البدلة الاموية اللولوية وكانت عليها
من الجواهر واللالي ما لم ير مثله في الدنيا واقام المامون عند الحسن
سبعة عشر يوما وقيل عشرين يوما يعد له في كل يوم ولجميع
من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن بن سهل علي جميع القواد علي قدر
مراتبهم وحملهم ووصلهم فكان مبلغ ما لزمه في هذا المهر خمسين الف الف

• قيل ان الحسن بن سهل كتب اسما ضياع واملاك له في رقاع ونثرها علي القواد في وقت عقد النكاح فمن وقعت في يده رقعة فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها • وقيل ان جميع ما اوقد من الاحطاب في ايام هذا المهم انما كان من العود القاقلي ومن اللطف ما يحكى ان المامون لما خلا بها اخذها ما ياخذ النسا من الحيض فانشدته

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

ففهم مرادها وعاد من وقته الي مبيته وعاشت بوران بعد المامون مدة ولعلها لم تتزوج بعده والله اعلم

الباب السابع في الاحسان

الي الندما وتتابع صلاتهم وحسن جوائزهم وهباتهم اعلم ان الاحسان الي الندما مما يحث علي بلوغ الارب وتعاطي كوس الادب وانبعاث الخواطر علي اجتماع الاحباب وظهور الانس بمجالس الشراب فللمتقدمين من الخلفا والوزرا في ذلك مما يستعذب ويتوقع من اولايك وكانوا يعدون من القبيح انصراف النديم من عند انعامه فربما صغر في اعين اهله ومن حوله من حاشيته والخدام كما حكي عن جمال الدين بن شيث كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان بينه وبين السلطان منادمة ومداعبة فاتفق انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فارقه ورجع الي زوجته قالت له اين انعام السلطان ما انعم علي الليلة بشي فقالت انا اعوض عنه وقامت اليه مع جواريها في الحال وتناولته بالاخفاف والنعال الي ان لاتنا عطافه • ودارت في حالة التصفيح سبال فيه فكتب الي المعظم رقعة يذكر فيها شاهدا

واحسن ما الية منها او خالفت بيض الاكف كانها
" " " التصفيق عند مجالس الاعراس
وتناوحت سود الخفاف كانها وقع المطارق من يدي نحاس

فطرب

فطرب السلطان لهذه الابيات وبديعها وامر بتلحينها وترجيعها ثم نمى بها الي مجير القضاة بن نصاقة وقال اجبه عنها فكتب الجواب نثرا وفيها خرها

• فاصبر علي اخلاقهن ولا تكن • متخلقا الا بخلق الناس •
• واعلم اذا اختلفت عليك بانه • ما في وقوفك ساعة من باس •

وبات ابو نواس عند امير المومنين ليلة فانعم عليه بجارية وامر بحملها معه وقال لها بسرا اذا طلب منك كذا وكذا فانولي في قفاه وكلما فعل فافعلي فلما وصل الي منزله اراد ان يقربها فنزلت في ساحله فامسك عنها ثم اراد ان يقربها فنزلت وعلم جرا فلما اصبح الا وقفاه في غاية ما يكون من الالم فجا الي الخليفة وهو في حالة عجيبة لا يقدر ان يلتفت يمينا ولا شمالا فقال كان خال ليلتك يا ابا نواس قال كانت ليلة طيبة الا ان مولانا امير المومنين عودها عادة قبيحة فضحك منه ووصله وله في منادمة امور غريبة واحوال عجيبة لا باس بذكر طرف منها مع الايجاز والاختصار منها انه حضر عند امير المومنين ليلة انس وكان ابو طوق حاضرا وابو نواس مشغوف بحسنه وجماله فلما رفع المجلس واخذ كل واحد مضجعا للنوم خاف امير المومنين علي ابي طوق من ابي نواس فقال لابي طوق نم فوق السرير وقال لابي نواس انا وانت ننام اسفل السرير فقال سمعا وطاعة وهو بذلك غير راض وتغافل الخليفة عن ابي نواس واظهر النوم من اجله فلما فوجد ابا نواس فوق السرير بجنب ابي طوق وهو يقبله ويعانقه فقال ما هذه الحاله يا ابا نواس فانشد

• قد هزني الشوق • من اجل ابي طوق •
• فدحرجت دوادره • من اسفل الي فوق •

ومنها انه بات عنده ايضا ذات ليلة ومحبوبة امير المومنين حاضرة عنده فلما اراد وا النوم استاذن ابو نواس عن الانصراف فلم يوذن له ونام امير المومنين وحظيته فوق السرير وقال لابي نواس ادخل تحت رجل السرير فقال لا استطيع فقال لا بد من ذلك فدخل ونام حاسرا غطيا وقال في نفسه كيف ياخذني نوم علي هذه الحالة ويتمتع امير المومنين من محبوبته

ماكان وبيدي ابي عبر نايم فلا حصل لي بسبب ذلك خير وكان الامر كذلك فانها
زاودت امير المومنين فامتنع وقال ليس في الليلة قابلية لذلك فقالت لا بد
من ذلك وان لم يدخل امير المومنين صبيحة الحمام والا ينقص مقامي عند بقية
الجواري والمحاظي فقال ان كان لا بد من ذلك فكوني انت من فوق فاني قد غلب
علي الشراب ولا استطيع الحركة ففعلت هذا وابو نواس لم تغفل عينه ولم
تهجع وهو يظهر النوم خوفا من امير المومنين فلما كان من امرهما ما كان ونزلت من
فوقه اراد الخليفة ان يعلم هل ابو نواس نايم او مستيقظ فقال يا ابا نواس قال
لبيك يا امير المومنين قال ما الوقت وهل الاذان قريب ام بعيد قال سل يا امير
المومنين الذي نزل من علي المادنه فضحك امير المومنين وقال والله قد انه لم
يكن لنا به حاجة رجع الي ما كنا فيه حكي عن بعض اللطفا انه امتدح بعض
الظرفا فرسم له ببرذعة وحزام فاخذهما علي كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال
له ما هذا قال مولانا الامير امتدحته باحسن اشعاري فخلع علي من افخر ملابسه
وظريف هذا لابي الرقعمق قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم في ايام
الاستاد كافور فجاني رسولهم في يوم بارد فلبست لي كسوة تحصنني من
البرد فقال لي الرسول اخوانك يقرون عليك السلام ويقولون لك اصطبحنا
اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشتهِ ما نعمل لك منها لنا عاجلا فكتب اليهم

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ... فاتا رسولهم الي خصيصا
قالوا اقترح نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة
عشرة دنانير فلبست احدهما وصرت اليهم قال محمد بن زيد المبرد خرج
ابو تمام الي خالد بن يزيد الي ارمينيه فامتدحه فامر له بعشرة الاف درهم
فقبضها وساله الاذن في رحيله فاعطاه نفقة لسفره وودعه ومضى ابا تمام
فركب خالد متصيدا فراى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه ذكرة فيها نبيذ وغلام
حسن الوجه بيده طنبور وهو يغنيه فقال حبيب قال نعم خادمك
وعبدك قال ما فعل المال قال فانشده

بيني جودك السماح فما ... ابقيت شيا لدي من صلتك
ودخل ابن الخياط المكي علي المهدي وامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فساله
ان ياذن له في تقبيل يده فاذن له فقبلها وخرج فما انتهى الي الباب حتى فرق المال
باسره فعوتب علي ذلك فانشد

لمست بكفي كفه ابتغي الغنا ... ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فما انا منه ما افاد ذو الغنى ... افدت واعداني فاتلفت ما عندي

فغني مليح بهما للمهدي فامر له بخمسين الف درهم واستدعى بعض الخلفا
شعرا امصره فصادفهم شاعر فقير وبيده جرة فارغة ذاهب بها الي البير ليملاها
ما فتبعهم الي ان دخلوا دار الخلافه فبالغ الخليفة في اكرامهم والانعام اليهم فراي
ذلك الرجل وعليه تلك الثياب الرثة وعلي كتفه جرة فارغة فقال من انت وما حاجتك فانشد

ولما رايت القوم شدوا رحالهم ... الي بحرك الطامي اتيت بجرتي

فقال املاوا له جرته ذهبا وفضة فحسده بعض الحاضرين وقال هذا فقير
مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وربما اتلفه وضيعه فقال الخليفة ماله
يفعل فيه ما شا فمليت له وخرج الي الباب ففرق الجميع وبلغ ذلك الخليفة
فاستدعاه وعتبه علي ذلك فقال

يجود علينا الخيرون بمالهم ... ونحن بمال الخيرين نجود

فاعجبه ذلك وامر ان تملا له عشر مرات وقال الحسنة بعشر امثالها وامتدح
المهدي المستعين بالله بقصيدة فامر له بمايتي الف درهم وجلس المامون
في رواق له علي الدجلة في ليلة مقمرة وهو يتامل ضوء القمر والنجوم في السما
اذا طلع ابراهيم بن المهدي فسلم عليه وقبل يده فدعا برطل وقال يا عم
غنِّ صوتا لاشرب عليه فغنى

قد سمعت الديك صاحا ... ورايت النجم لاحا
فاسقنا واقطع بنا الدهر اغتباقا واصطباحا

فشرب وطرب وقال يا ناشر احمل الي عمي ثلاثين الف دينار وغنى
اسحق الموصلي الواثق بالله

، ظنت سعاد غداة البين بالوادي واخلفتك فما توفي بميعادي ،
، ما انس لا انس اذ قامت مودعنا ، والحزن منها وان لم تبده بادي ،

فامر له بماية الف درهم واصطبح الوليد بن عبد الملك يوما فاحضر بن شريج المغني وقال له يا ابا يحيى غن صوتا في ارق ابيات قالتها العرب فانشد

، افاطم مهلا بعض هذا التدلل ، وان كنت قد ازمعت هجرا فاجملي ،
، وما ذرفت عيناك الا لتقتلي ، بسهميك في اعشار قلب مقتل ،
، اغرك مني ان حبك قاتلي ، وانك مهما تامري القلب يفعل ،

فقال والله لقد اصبت ما في نفسي وامر له بمال جزيل وخلع سنية ثم قال ان امير المومنين سالنا يوما فقال ايما ارق ابيات قالتها العرب فقلت هذه ، وقال اخي سليمان بل قول كثير

اليس بضير العين ان تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها

وقال اخي سلمة بل قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فحكم الي امير المومنين من بينهم وغناه بن شريج الابيات فاضعف جايزته وغنى حكم الوادي عند الهادي

خليلي لا والله لا املك البكا اذا علم من ارض ليلى بدا ليا
خليلي لا والله لا املك الذي قضا الله في ليلى ولا ما قضا ليا
قضاها لغيري وابتلا في بحبها فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا

فوثب الهادي عن فراشه طربا وشرب عشرة ارطال وهو قايم على قدميه وامر له بثلاث بدل وبينما يزيد بن عبد الملك يشرب على سطح وجاريته حبابة تغنيه بشعر الاحوص

اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السراير

فطرب يزيد وقال لمن الشعر قالت لا ادري فقال ابعثوا الي الزهري وكان

قد ذهب

قد ذهب من الليل شطره فاتي به فلما صعد اليه قال لا باس عليك لم ندعك الا لخير اجلس فجلس وساله عن قايل الشعر فقال للاحوص قال ما فعل قال قد طال حبسه فامر بتخلية سبيله وان يدفع له اربعماية دينار ثم قدم عليه فاجازه واحسن اليه واحسن من ذلك ما روي عن حماد الراوية قال كنت محبا للوليد بن عبد الملك فلما تولى اخوه يزيد الخلافة هربت الي الكوفة فبينما انا في المسجد الاعظم اذ اتاني رسول محمد بن يوسف الثقفي وقال اجب الامير فدخلت عليه فقال ورد كتاب امير المومنين بحملك اليه وبالباب بختيان فاركب احدهما ودفع الي كيسا فيه الف دينار وقال هذا نفقة لمنزلك فدخلت دمشق في اليوم الثامن فدخلت عليه فاذا هو جالس في دار مبلطة بالرخام الاحمر وفيها سرادق خز احمر في وسطه قبة حمرا من خز وكلها فيها احمر وعلى راسه جاريتان عليهما ثياب حمر وبيد كل واحدة منهما ابريق وفي الواحد نبيذ احمر والاخرى نبيذ ابيض فلما واجهته سلمت عليه بالخلافة فرد علي وقال ادن يا حماد اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك في بيت من شعر ذهب عني اوله قلت من اي عروض وقافية قال لا ادري الا انه بيت فيه ابريق فقلت ان نفعتني الرواية يوما فالان وفكرت ساعة ثم قلت نعم يا امير المومنين لعله قول تبع اليماني

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي الا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثر العذل فيه اعدو يلومني ام صديق
ثم نادوا الي الصبوح فقامت قينة في يمينها ابريق

فصاح يزيد وقال هو والله الشعر بعينه وشرب وقال يا جارية اسقيه فسقتني كاسا اذهب ثلث عقلي ثم استعاد الشعر وشرب وامر فسقتني كاسا اذهب ثلث عقلي ثم استعاده وشرب وقال اسقيه فقلت قد ذهب ثلثا عقلي قال سل حاجتك قبل ان يذهب الثلث الاخر فقلت احدى الجاريتين قال هما لك وما لهما وما عليهما ومائة الف درهم

تحسن لها سيرك ثم ناولتني الجارية كاسا فشربتها ونهضت وقد ذهب عقلي فعدلت
الي دار الضيافة فانتبهت اخر الليل واذا الشمع بعدي والجاريتان يرصدان الامتعة
والبغال حمل ما لها من اثاث وامتعة وغير ذلك واصبحت فنفذت المال وانقرضت
وانا ايسر اهل الكوفة والطف من ذلك ابو العباس محمد بن يزيد المبرد
قال كان ابو عثمان المازني قد كان جا اليه يهودي وساله ان يقريه كتاب
سيبويه وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك قال المبرد فقلت
له سبحان الله اترد مائة دينار مع فاقتك وحاجتك الي درهم واحد فقال
نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه يشتمل علي ثلاث مائة اية من كتاب الله
ولا اري ان امكن منها كافرا فسكت قال المبرد فما مضى الا اياما حتى جلس الواثق والواثق للشرب
للشرب يوما وحضرت ندماؤه فغنت جارية في المجلس هذا الشعر

اظلوم ان مصابكم رجلا   اهدى السلام تحية ظلم

فنصبت رجلا فلحنها بعض الندما وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية
ما حفظته من معلمي الا هكذا ثم وقع النزاع بين الجماعة فمن قايل الصواب معه
وقايل يقول الصواب معها فقال الواثق من بالعراق من اهل العربية ممن يرجع هنا
اليه فقالوا بالبصرة ابو عثمان المازني وهو اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال
الواثق بالله اكتبوا الي والينا بالبصرة يسيره الينا معظما مبجلا فما كان الا بعد
ايام حتى وصل الكتاب الي البصرة فامر الوالي ابا عثمان بالتوجه وسيره علي بغال
البريد فلما دخل علي الواثق رفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت فقال
الصواب مع الجارية ولا يجوز في رجل غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة
ورجلا منصوب به والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم خبر
ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام ابي عثمان وعلم ان الحق ما قاله واعجب
به وانقطع الرجل الذي قد كان انكر علي الجارية ثم امر الواثق لابي عثمان المازني
بالف دينار واتحفه بتحف وهدايا كثيرة لاهله ووهبت له الجارية
جملة اخرى ورايت هذه الحكاية في اداب النديم لكشاجم منسوبة للمتوكل
لا للواثق وان الراد علي الجارية يعقوب بن السكيت والله اعلم ثم سيره الي بلده

مكرما

مكرما فلما وصل جاءه المبرد يهنيه بالقدوم فقال له ابو عثمان كيف رايت قال
يا ابا العباس تركت لله مائة فعوضني الفا قال فقال المبرد من ترك لله شيا
عوضه خيرا منه واظرف من ذلك ما حكي ان جعفر البرمكي نادم الرشيد ليلة
فقال له يا جعفر بلغني انك شريت الغلانية ولي مدة اتطلبها فانها بديعة
الجمال وبي شوق زايد اليها فبعنيها قال ليس علي فيها بيع قال فهبنيها قال ولا اهبها
فقال الرشيد زبيدة طالق مني ثلاثا ان لم تبعنيها او تهبنيها قال جعفر وزوجتي
طالق مني ثلاثا ان بعتها او وهبتها ثم افاقا من نشاتهما فعلما انهما وقعا في امر
عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها غير ابي يوسف لها
فطلبوه وكان قد انتصف الليل فلما طلب قام فزعا وقال ما طلبت في هذا
الوقت الا لامر حدث في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام
احمل معك المخلاة واجعل فيها بعض شعير فاذا وصلنا الي دار الخلافة ودخلت
اضع بين يديها شيا منه تشتغل فيه الي حين خروجي فانها لم تستوف عليقها في
هذه الليلة قال سمعا وطاعة فلما دخل علي الرشيد قام له واجلسه علي
سريره وكان لا يجلس معه عليه غيره وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا لامر
مهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا في تدبير الحيلة فقال يا امير المومنين هذا امر اسهل
ما يكون يا جعفر بع امير المومنين نصفها وهب له نصفها وتبرا في يمينكما فسر
امير المومنين بذلك وفعلاه فقال الرشيد احضروا الي الجارية في هذا الوقت
فاني شديد الشوق اليها فاحضرت وقال للقاضي ابي يوسف اني اريد وطيها
في هذا الوقت ولا اطيق الصبر عنها لمدة الاستبرا فاوسع لي الحيلة في ذلك
فقال ابو يوسف ايتوني بمملوك من مماليك امير المومنين لم يجر عليهم العتق
فاحضر مملوك فقال يا امير المومنين اذن لي ان ازوجها منه ثم يطلقها قبل
الدخول فيحل وطيها في الحال من غير استبرا فاعجب الرشيد ذلك اعظم من
الاول وقال اذنت لك في ذلك فاوجب القاضي النكاح وقبله
المملوك ثم قال له طلقها فقال هذه صارت لي زوجة وانا لا اطلقها
فردوا عليه القول فابا وضاق صدر الرشيد لذلك وقال اشتد الامر

أعظم ما كان فقال ابو يوسف يا امير المومنين ارغبه فقال اطلق ولك مائة
دينار قال لا افعل قال مائتان قال لا افعل الي ان عرضوا عليه مائة
الف دينار وهو يمتنع وقال للقاضي الطلاق بيدك ام بيد امير المومنين
ام بيدي قال بل بيدك قال والله لا فعلته ابدا فاشتد غضب امير المومنين
قال القاضي يا امير المومنين لا تجزع فان الامر هين ملك هذا المملوك للجارية
قال قد ملكته لها فقال لها قولي قبلت قالت قبلت فقال القاضي انا
حكمت بالتفرقة بينهما لانه دخل في ملكها فانفسخ النكاح فقام امير المومنين
علي قدميه وقال مثلك من يكون قاضيا في زماني فاستدعي باطباق الذهب
فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شي توعيه فيه فتذكر مخلاة البغلة
واستدعي بها فملئت له ذهبا فاخذها وانصرف فلما اصبح قال لنظرائه
من يتعلم العلم فليتعلمه هكذا فاني اعطيت هذا المال في مسئلتين اوثلاث
انتهي فانظر ايها المناد بالي لطيفة هذه الواقعة فانها اشتملت علي محاسن
كثيرة منها اد لال الوزير علي قلب الرشيد وحلم الخليفة وكرمه وزيادة علم
فرحم الله تعالي روحهم اجمعين لكن مسلة الاستبرا لم تتخرج علي مذهبنا
وانما خرجها ابو يوسف علي قواعد مذهبه والله اعلم وقال اسحق ابن
ابراهيم الموصلي لما ولي الهادي الخلافة طلب ابي فاستترمنه للايمان التي كان
المهدي حلفه بها فلما ارضي اتاني به فاخذه بملازمته ووصله في يوم واحد
بمائة الف وخمسين الف دينار واجري له وظائف في كل شهر عشرة الاف
درهم سوي صلاته وهباته وغلات ضياعه وكان له طعاما معدا في
اي وقت دعي به وجده حاضرا مهيأ وكان لمطبخه في كل يوم ثلاث شياه سوي
الطير وكان ... به لطعامه وطيبه في كل شهر ثلاثين الف درهم غير
الكسوة وما ... ولم يوجد خلفه غير ثلاثة الاف دينار وعليه دين اكثر
منها فقضي عنه وغني ابراهيم عنده
هجرتك حتي لا يعرف الهوي ... وزدتك حتي قيل ليس له صبر
فيا هجر ليلي قد بلغت بي المدي ... وزدت علي ما ليس يبلغه الهجر

وباجه

وياحبها زدني جوي كل ليلة ... ويا سلوة الايام موعدك الحشر
واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر
فامر له بمائة الف دينار وغضب الرشيد يوما عليه بسبب هفوة وقعت
منه في حال سكره فشفع فيه جعفر بن يحيي امر باحضاره فغناه ابراهيم
سيدي ان يكن تعاظم ذنبي ... فاعف عني فانت للعفو اهل
لا تواخذ بما يقول علي السكر ... فتي ماله علي الصحو عقل
ثم غني ايضا
من لعبد اذله مولاه ... ماله شافع اليه سواه
يشتكي ما به اليه ويخشاه ... ويرجوه مثل ما يخشاه
فاستعاده منه مرارا ورضي عنه ووصله بمال ونظر الرشيد
اليه يوما فقال يا ابراهيم اري الشيب يضحك بعارضيك فغناه
تولي شبابي الا قليلا ... وحل المشيب فصبرا جميلا
كفي حزنا بفراق الشباب ... وقد اصبح الشيب منه بديلا
ولما رأي الغانيات المشيب ... رددن دوني طرفا كليلا
ساندب عهدا مضي للصبا ... وابكي الشباب بكا طويلا
فبكي الرشيد وقال والله لو قدرت علي رد شبابك لفعلت فرحم الله
هذه الروح الطاهرة وقال معبد المغني كنت منقطعا الي البرامكة
فبينما انا ذات يوم في منزلي اذا بابي يدق فخرج غلامي وعاد ثم قال
علي الباب فتي جميل الوجه يستاذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم
فقال لي مدة احاول لقاك ولي اليك حاجة قلت ما هي فاخرج لي ثلاث مائة
دينار فوضعها بين يدي وقال اريد ان تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين
قلتهما وهما هذين
بالله يا طرفي الجاني علي كبدي ... لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
لا بوحن حتي تحجبوا سكني ... فلا اراه ولو ادرجت في كفني
فصنعت لهما لحنا شجيا يشبه النوح ثم غنيته اياه فاغمي عليه حتي ظننت

انه مات ثم افاق فقال اعده فنشدته بالله وقلت له اخشى عليك ان تموت فقال
ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحمته واعدته فصعق صعقة اشد من
الاولى فلم اشك في موته وما زلت انضح عليه ماء الورد واجر بيديه وادر
عليه اصناف الطيب حتى فتح عينيه وبقي ساعة ملقى ثم جلس فحمدت الله على السلامة
ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي
بها ولك عندي مثلها ان اعدته فشرهت نفسي وقلت اعيده ولكن بثلاث
شروط اولها تقيم عندي ثلاثة ايام وتاكل من الطعام ما تقوي به نفسك الثاني
ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك الثالث ان تحدثني حديثك ففعل ذلك
ثم قال انا رجل من اهل المدينة خرجت متنزها وقد سال المطر في العقيق مع
فتية من اخواني فرايت فتاة مع فتيات كانهن غصن نخلة الندى ينظر بعينين
ما ارتد طرفهما الا بنفس ملاحظهما فاظللن حتى فرغ النهار وانصرفنا وقد
ادمت بقلبي جراحا بطيئة الاندمال فعدت اتنسم خبرها في ذلك المكان فلم
اجد فيه احدا فجعلت اتتبعها في الاسواق فلم وقفت لها على خبر ومرضت
اسفا وحكيت قصتها لقرابة لي فقالت لا باس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت
وستمطر السما فتخرج حينيذ واخرج معك وافعل مرادك فاطمانت نفسي
بذلك الى ان سال العقيق وخرج الناس ينظرون فخرجت مع اخواني وقرابتي
وجلسنا مجلسنا بعينه فما لبثنا الا والنسوة كفرسي رهان فقلت لقرابتي قولي
لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل   لقد احسن من قال

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت   وقد غادرت جرحا به وندوبا

فمضت اليها وقالت ذلك فقالت ارجعي قولي له لقد احسن من اجاب

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا   نرى فرجا يشفي السقام قريبا

فامسكت عن الجواب خوفا من الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتبعتها
قرابتي حتى عرفت منزلها وسارت الي فاخذتني وسرنا اليها حتى اجتمعنا
واتصل ذلك وشاع وظهر فحجبها ابوها فلم ازل مجتهدا في لقائها فلم اقدر
فشكوت ذلك الى ابي فجمع اهلنا ومضى الى ابيها راغبا في خطبتها فقال لو

بدا له

37

بدا له ذلك قبل ان يفضحها لفعلت ولكنه شهرها فما كنت لاحقق قول الناس
قال معبد فاعدت له الصوت وعرفني منزله وانصرف فزرته وكان
حينا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وغنيته على عادتي فغنيته صوت الفتى
في شعره فطرب وشرب اقداحا وقال ويلك ما هذا الصوت فحدثته الخبر
فامرني بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغه ما يحب فمضيت اليه وا حضرته
فاستدعاه الحديث فحدثه فقال هي في ذمتي حتى ازوجك اياها فطابت
نفسه واقام معنا فلما اصبح ركب جعفر الى الرشيد فحدثه بذلك فاستظرفه
وامر باحضارنا جميعا فحضرنا واستعاد الصوت فاعدته وشرب عليه وامر
بالكتاب الى عامل الحجاز باحضار الرجل واهله وولده مبجلا الى حضرته والا نفاق
عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا فامر الرجل بايصال الرجل اليه فاحضر
وامره بتزويج الجارية للفتى واعطاه الف دينار ونقلت الى اهله ولم يزل
من ندما جعفر حتى حدث ما حدث فعاد باهله الى المدينة فرحمهم الله تعالى
اجمعين وكان الحسن بن وهب قد عشق بنان جارية محمد بن حماد
عشقا شديدا فانفق عليها في مدة قريبة ثلاثين الف دينار وانما كان يزورها
في بيت مولاها فعوتب على ذلك وقيل له لو اعطيت مولاها ذلك لباعها
منك فقال هيهات عندي ثلاثين جارية كلهن ابدع منها ومع ذلك فلو
سلمتهن بساعة منها لبدلتهن لها ان الملك والاحاطة تورث السامة والملا له
والكم لانه دون طعم لذة الممانعة وكيف طيب المسارقة والمخالسة واشتغال
الرقيب بانتهاز الفرصة وقال الرشيد للفضل بن يحيى قدم اسمعيل
بن صالح وانا اريد ان اراه فقال يا سيدي اخوه في حبسك وقد نهاه ان
يمضي فقال اني اتعلل حتى ياتيني عائدا فقال الفضل لاسمعيل الا تعود امير
المومنين قال بلى فمضى به اليه وكان اخوه قد وجه اليه انما يريدون لتشرب
معهم وتغني لهم فان فعلت فما انت اخي فلما دخل على الرشيد رفعه واكرمه
وقال وجدت راحة بك واشتهيت الطعام فقدمت المائدة فاكلا ووصف
الطبيب اقداحا للرشيد فقال والله لا شربته او يشرب اسمعيل فقال له

امير

انق الله يا سيدي في شيء كان علي يمينا ان لا افعل شيا من ذلك قال لا بد فشرب ثلاثة اقداح وسقاه مثلها ثم مدت ستارة واخرج بعض الجواري خلفها وبعض مغنين بين يديه فطرب اسمعيل وتناول الرشيد العود ووضعه بيده في حجر اسمعيل وكانت في يد الرشيد سبحة فيها عشر قطع اشتراها بثلاثين الف دينار فوضع السبحة في عنق العود وقال غن وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع يغني فقال

كيف انت اجم

فاقسم ما ادنيت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي

ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رايي عليها ولا عقلي

واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

فطرب الرشيد وقال الرمح يا غلام فعقد له لوا على مصر قال اسمعيل فوليتها سنين فما وسعتهم عدلا فيها وانصرفت بخمسماية دينار وحدث ابراهيم الموصلي قال خرجت يوما وانا مخمور لاستنشق الهوا فوجدت رايحة طعام استطبتها فامرت الغلام ان يعلم الرايحة في اي منزل هي فقال في تلك الدار فوقفت بالباب فاذا بجارية قالت لي ما تريد قلت تطعمونا من طعامكم فمضت الي مولاتها واعلمتها ثم عادت وقالت ادخل فدخلت وجلست علي سرير ثم اتت باخوان وغرفت من تلك القدور واتتني به فاكلت شيا لم اكل مثله قط وغسلت يدي فارسلت مولاتها الي وقالت لولا مولانا حاضر لم نمنع احتباسك والشرب معك فانصرفت واذا برجل علي حمار يريد الدار فابصرني خرجت من الدار فلما صار الي الباب اقبل علي الجارية وسالها عني فاعلمته فقال والله ما فعل هذا الا فتي وسالني الرجوع معه ولم يفارقني حتى دخلت لي منزل مجتمع قريب بعضه من بعض واذا بشراب وجوار وامرت لي الجارية تختلف الينا بالالوان والفواكه والطيب من مولاتها ولم ازل في المنزل الي اخر النهار ثم انصرفت الي منزلي فاخبرت ان امير المومنين هارون لم يزل في طلبي فبكرت الي الباب فلما دخلت قال اين كنت قلت كان لي يا امير المومنين قصة عجيبة قال فاعلمته ووصفت له الطعام وطيبه والرجل ومنزله وما كنت فيه فضحك وقال لولا ما سالك عنك ولا اعرف من انت

قلت لا بل تشاغلنا بغير ذلك فقال اني اشتهي هذه القدور والشرب في هذا الموضع فخذ لنا منه موعدا بحيث لا يدري من نحن فانصرفت من عند امير المومنين وبكرت الي الرجل فاذا بمثل ما كنت فيه وسر بحضوري فلما اخذ الشراب من راسي قلت يا مولاي ان لي صديقا انس بحضوره ويقربه وقد وصفت له ما ظهر من مودتك وقد احب ان ياتيك ويزورك وياكل من هذه القدور قال السمع والطاعة متى احب ان يكون ذلك قلت غدا في اول الليل فان عليه دينا لا يمكن ان يظهر منه قال نعم فانصرفت من عنده واعلمت امير المومنين فلما كان الليل ركبنا حمارين واتينا اليه فانزلنا واكرمنا واتانا بالقدور واكل منها امير المومنين فاستطابها وقال ما اكلت مثلها ثم اتانا بشراب وجوار واقبلت اللطايف من المراة في كل ساعة فلما راي هيبته ساله عن حاله ومعاشه فقال كانت علي ابي نعمة من الله تعالي فمات وخلف مالا كثيرا فانفقته فلما بقي معي بعضه رفقت به واقتصدت فيه فانا من الله في كل خير فلما اخذ الشراب اتانا بقينتين فسمعنا منهما غنا حسنا فقال لي امير المومنين ناجي الرجل سرا وعرفه مكاني فقلت للرجل يا فلان اتدري من هذا الذي عندك قال لا قلت هذا امير المومنين فتضاحك وقال قد عجبت ان اقع علي شي فيه خير يا لكنا زبن قرمان فضحك الرشيد حتى استلقا علي قفاه ثم نهض الرجل الي عند امراته وقال لها اما تعجبين من اضيافنا فان هم قد عربدوا علينا فظننا وابنا لما اكرمناهم زعم احدهم انه امير المومنين ثم جاءه ودفع اليه القدح وقال اشرب يا امير المومنين تهزوا به فضحك الرشيد قال ابراهيم للرجل انه والله امير المومنين حقا قال فدعنا منك الان ومن عربدتك اذا انت لم تشرب لا قدح حين صيرت هذا امير المومنين فبعد ساعة تدعي فيه النبوة فاشتد ضحكه دون منه فلما كان وقت السحر واردنا الانصراف قال لي امير المومنين ناجه سرا واخبره بصحة الخبر فاخبرته فعاد لقوله فقلت له دعني منك وبكر الي رجال الملك وسل عن ابراهيم الموصلي وانصرفنا من عنده فلما اصبح قال له جيرانه يا فلان ما هذه الجلبة التي كانت عندك الليلة ومن هولاي الاخوان قال لا ادري غير من حالهم كيت وكيت وقص عليهم القصة وعاد عليهم قوله انه لامير

المومنين واعجب من هذا انهم قالوا اسال عن رجل عبد الملك عن منزل ابراهيم
الموصلي فقال بعضهم صف لي صفة هذا الرجل فوصفه له فقال امض الساعة
فانه امير المومنين حقا قال ابراهيم فركب وسار الى منزلي فاستاذن وقال
هذا صاحب الغدر فقلت ادخلوه ودخلت معه من ساعتي الى امير المومنين واعلمته
به فاذن له فقال له اعد مقالتك فقال العفو يا امير المومنين قال
والله لابد ان تقول كما قلت فاعاد القول فضحك منه وساله عن حاله وامر له
بثلاث مائة دينار وقال له صف صفة هذا الغدر فقال يا امير المومنين شي
وصلت به الى ما وصلت ونلت به ما نلت فما بقي في يدي اذا اعلمتك به ولكن
اطلبها لامير المومنين في اي وقت ارادها قال صدق اذا اردناها وجهوا اليه
حتى يجلها فكان يعرف بصاحب الغدر وقال ولد اسحق غدوت
يوما وانا متضجر من ملازمة الخليفة ودواره فعزمت ان اطوف في الصحرا
واتفرج فقلت لغلماني ان جا رسول الخليفة او غيره فلا تعرفوه بي ولا بمكاني فطفت
ما بدا لي وقد عدت وقد حمي النهار فوقفت في فناء استريح فلم البث ان جا حمارا
فارها عليه جارية راكبة وعليها فاخر الثياب ورايت لها قواما حسنا وظرفا
فايقا فحدثت انها مغنية ثم دخلت الدار التي انا واقف عليها ثم لم البث ان جا
رجلان شابان جميلان واستاذنا فاذن لهما فنزلا ودخلا فدخلت معهما فظننا
ان صاحب البيت دعاني وظن صاحب البيت اني معهما وجلسنا فاتي بالطعام
فاكلنا وبالشراب فوضع ودخلت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا
وقمت قومة فسال صاحب المنزل عني فاخبراه انهما لا يعرفاني فقالوا هذا طفيلي
لكنه ظريف فاجلوا عشرته وجات الجارية فغنت وهي جالسة فقالت

ذكرتك اذ مرت بنا ام شادن ... امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل ادماء حرة ... شعاع الضحى في وجهها يتوضح

فادته اداء حسنا ثم غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت من صنعتي

قل لمن صد عاتبا ... ونأى عنك جانبا
قد بلغت الذي اردت ... وان كنت كاذبا

خادم اليهود

فاستعدته

فاستعدته منها لاصححه عليها فاقبل علي احد الرجلين يعنفني ويقول ما راينا طفيليا
اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية المثل طفيلي ثم
يقترح فاطرقت وجعل صاحبه يكفه ومولاه يلتفت ثم قاموا الى الصلاة وتاخرت
بعدهم قليلا فاخذت عود الجارية وشددت طبقته واصلحته اصلاحا محكما
وصليت وعدت الى موضعي وعادوا واخذ ذلك الرجل في عربدته وانا صامت
واخذت الجارية العود وجسته فانكرت حاله وقالت من جس عودي قالوا ما جسه
احد قالت بلي والله لقد جسه حاذق متقدم وشد طبقته واصلحه اصلاح متمكن
من الصناعة فقلت لها انا فقالت بالله عليك خذه واضرب به فاخذته وضربت
ضربا عجيبا فيه نقرات محركة فما بقي منهم احد الا وثب وجلس بين يدي فقال
صاحب المنزل اقسم بالله ان لك في هذه الصناعة لصوتا غريبا فبالله عليك الا
عرفتنا بنفسك فقلت انا اسحق الموصلي ووالله لاتيه على الخلافة اذا طلبت وانتم
ترون صاحبكم يسمعني ما اكره لكوني تادبت معكم وحللت عندكم ووالله لا نطقت
بحرف ولا جلست عندكم حتى تخرجوا هذا المقيت فقال له صاحبه من مثل هذا
خفت عليك واخذوا بيده فاخرجوه وعادوا فبدات وغنيت الاصوات التي
غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل في خصلة قلت ما هي قال تقيم
عندنا اسبوعا والجارية والحمار لك قلت افعل واقمت عنده اسبوعا لا يعرف
احد اين انا والمامون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام سلمت الجارية الي والحمار
والخادم وجيت بذلك منزلي وركبت من وقتي فلما راني امير المومنين قال
اسحق ويلك اين كنت فاخبرته الخبر فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم عليه
فاحضر وساله المامون عن حاله فاخبره القصة فقال انت ذو مروة
وسبيلك ان تعان عليها وامر له بمائة الف درهم وقال له لا تعاشر
ذلك النذل المعربد وامر لي بخمسين الف درهم وكان المامون قبل ان يظفر
بابراهيم بن المهدي لا يشرب فاتفق ان اسحق الطاهري لقي علي بن هشام
كاتب المامون فسلم كل منهما على الاخر ثم قال اسحق لعلي بن هشام بكلام خفي قد
زارتني اليوم فلانة وهي بغية امير المومنين فحيا في [illegible] الا صرت الي حتى تانس بها
مطربة

حكاية طفيلي ظريف

فقد طال انفرادنا وكان بالقرب منهما طفيلي يسمع كلامهما فمضى من وقته ولبس ثيابا
نظافا واستعار فرسا ووافى علي بن هشام فقال للحاجب تعرفه اني صاحب اسحق
فدخل وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل فسلم واحسن وقال يا سيدي يقول
لك اخوك تعلم ما اتفقنا عليه فلم تاخرت عني فقال قل له الساعة وحياتك نزلت
من الركوب وغيرت ثيابي كما ترى وتهيات للخروج من عنده وانا اسحق وقال
للحاجب تعرفه اني رسول علي بن هشام فدخل وخرج مسرعا وقال
ادخل فدخل وسلم وقال اخوك يقرا عليك السلام ويقول لك الساعة نزلت من
الركوب وغيرت ثيابي وتهيات فاذن قال فقبل يده وقال له يا سيدي قتلنا جوعا
فبحياتك الا ما اسرعت للخروج من عنده وانا عليا وقال له الا لامير ايده الله
تعالى امرني ان لا ابرح حتى اجي معك فركب ومعه الطفيلي حتى دخلا جميعا
فسلما وجلسا حتى جا الطعام فاكلوا وكل منهما يظن انه من اصحاب الاخر ثم
غسلوا ايديهم وتطيبوا واخذوا في شرابهم وطلبت الجارية واذا هي احسن خلق الله
قدا وزيا فهش لها كل منهما وفرح بها ثم اتي بعود فوضع في حجرها فغنت احسن
غنا ودارت الاقداح والارطال فلم يزالوا الى العصر واخذ الطفيلي بوله
صبر لها جهده حتى كادت على روحه فقام ودخل الخلا فقال علي لاسحق ما
اخف روح هذا الرجل فمن اين وقع لك قال اوليس هو صاحبك قال
لا وحياتك وقص القصة وقص الاخر القصة فعلما انه طفيلي واغتاظ اسحق
غيظا عظيما لم يملك نفسه معه وقال طفيلي يجتري علي وعلي حرمي بالنظر
والدخول الى داري يا غلمان سياط وجلادين كل ذلك يسمعه الطفيلي
ثم انه خرج متانيا سادلا ثيابه يتبختر ويتمشى في صحن الدار غير
مكترث بما قاله اسحق وقال جعلت فداك باي شي ابقيت من جهدك ومع
هذا فقد عرفتني قال اسحق ومن انت قال انا صاحب خبر امير المومنين
وعينه سيدة والله لولا تكرمي بطعامكما وممالحتي لكما لتركتكما في عمى من امري
حتى كنت عرفت عاقبة امرك واقدامك على ما فيه هلاكك وفساد حالك
عند امير المومنين فلم يسعهما غير القيام اليه واستكانته والاعتذار اليه وقالا له

التطفل على الكرام كله

انا والله

انا والله لم نعرفك ولم نعلم حالك فلك الفضل علينا بتطفيلك الى عشرتنا فانت
المحسن المتفضل ولكن تمم احسانك بسترك علينا ما نحن فيه ثم قال اسحق
يا غلام خلعا فاتى بثياب فاخرة فالبسها وتقدم في اسراج دابة هملاج بسرج
حسن ولجام ولم يزالا حتى طابت نفسه ووعدهما بكتمان امرهما ولما حضر وقت
الانصراف ودعهما واتبعه اسحق بخادم وصرة فيها ثلاث مائة دينار فاخذها
وركب الدابة ومضى فلما كان الغد دخل على المامون علي بن هشام فقال له يا علي
ما قصتك امس فتغير لونه ولم يشك ان الحديث بلغه فقال الامان يا امير المومنين
واكب على البساط يقبله فقال لك الامان فاخبره القصة فضحك المامون حتى كاد
ان يغشى عليه وقال في الدنيا املح من هذا واشد حيلة ووجه الى اسحق
فلما حضر قال هبه يا اسحق فجعل اسحق يتاسف على ذلك الطفيلي وكيف
خلص منه فقال المامون بحياتي هبه لي واتني به فلم يزل اسحق في طلبه
حتى ظفر به وجاء به للمامون فاحسن اليه وكان احد ندمائه وحكى صاحب تاريخ
بغداد عن مخارق المغني قال تطفلت تطفيلة قامت على امير المومنين المعتصم
بمائة الف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت معه ليلة الى الصبح فلما
اصبحنا قلت يا سيدي ان راى امير المومنين ان ياذن لي فاخرج اتنسم
في الرصافة الى وقت انتباه امير المومنين قال نعم فامر البوابين ان يتركوني
قال فجعلت امشي في الرصافة واذا بجارية كان الشمس تشرق من
وجهها فتبعتها ورايت معها زنبيلا فوقفت على صاحب فاكهة واشترت
سفرجلة بدرهم وكمثراة بدرهم وانصرفت فتبعتها فالتفتت فراتني فقالت
لي يا ابن الفاعلة الى اين قلت خلفك يا سيدتي فقالت ارجع يا ابن الفاعلة لا
يراك احد فيقتلك فتاخرت ثم تمشيت خلفها من بعيد فالتفتت فراتني فشتمتني
شتما قبيحا ثم جات الى باب كبير فدخلت فيه فجلست انا بحذا الباب وقد ذهب
عقلي ونزلت على الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جا فتيان كانهما بدران
على حمارين مصريين فلما وصلا الى الباب اذن لهما فدخلا فدخلت معهما فظن
صاحب المنزل اني رفيق لهما وظنا ان صاحب المنزل دعاني وجي بالطعام فاكلنا

حكاية طريفة في التطفيل

وبعد ما غسلنا ايدينا قال لنا صاحب المنزل هل لكما في فلانة قالوا ان تفضلت
فاستدعي بتلك الجارية فخرجت وامامها وصيفة تحمل عوداً لها فوضعته في حجرها
وغنت فشربوا وطربوا فقال لها صاحب المنزل لمن هذا الصوت قالت لسيدي
مخارق ثم غنت صوتاً اخر فطربوا وشربوا فقالوا لمن هذا الصوت قالت لسيدي
مخارق ثم غنت صوتاً اخر فطربوا وشربوا بالارطال وهي تلحظني وتشك في
فقالوا لمن هذا قالت لسيدي مخارق فلم اصبر فقلت يا جارية شدي يدك
فشدت اوتارها وخرجت عن ايقاعها الذي تقول عليه فاستدعيت بدواة وقضيب
وغنيت الصوت الذي غنته الجارية اولاً فقاموا الي وقبلوا راسي قال الراوي وكان
مخارق حسن الصوت عظيما بين اهل فنه وكان يوقع بالقضيب توقيعاً حسناً جداً
ثم غنيت الصوت الثاني والثالث فكادت عقولهم تذهب ثم قالوا يا سيدي
من انت فقلت انا مخارق فقالوا وما سبب مجيك الي هنا فقلت طفيلي اصلحكم
الله واخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه اما تعلما اني اعطيت في الجارية
ثلاثين الف درهم وامتنعت من بيعها قالا نعم قال هي له قال صديقاه
علينا عشرون الفاً وعليك عشرة الاف درهم فملكوني الجارية وجلست
عندهم الي العصر وانصرفت بها وكلما مررت بموضع شتمتني فيه اقول لها يا مولاتي
اعيدي كلامك علي فتستحيي مني فاحلف عليها لتعيده فتعيده الي ان وصلنا
الي دار امير المومنين فقيل لي انه اخذ بطلبك في منازل ابنا القواد فلم يجدك
وقد تغيظ غيظا شديداً فدخلت عليه ويدي في يدها فلما راني سبني وشتمني
فقلت يا امير المومنين لا تعجل وحدثته فضحك وقال نحن نكافيهم عنك يا مخارق
فطلبهم وامر لكل واحد بثلاثين الف درهم ولي بعشرة الاف درهم انتهي
وحكي القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه المسالك الذي بمسالك الابصار
في ممالك الامصار في ترجمة الامرا باحكام الله تعالي ابي علي المنصور قال
بينما هو في موكبه قبلي بركة الحبش اذ مر برجل علي باب بستان له وهو له عبيد
ومماليك وموالي له فاستسقاه ماء فسقاه ثم قال يا امير المومنين قد اطمعتني
في السوال فان راي امير المومنين ان يكرمني بنزوله لاضيفه قال ويحك معي

الموكب قال ولكن يا امير المومنين فنزل وترجل ونزل الجيش معه فاخرج الرجل
مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة جام حلوي
ومائة زبدية اشربة سكرية فبهت الامير وقال له يا رجل خبرك عجيب فهل
علمت بهذا فاستعددت قال لا والله يا امير المومنين وانما انا رجل تاجر
من رعيتك لي مائة حظية فلما اكرمني امير المومنين بنزوله اخذت من كل
واحدة شيئا من فرشها ورواتب اكلها وشربها ولكل واحدة في كل يوم طبق
من طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة وجام حلوي وزبدية شراب فسجد الامير
شكرا لله تعالي وقال الحمد لله الذي جعل في رعايانا من يسع حاله هذا ثم امر له
بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة الاف الف
وسبع مائة الف ثم لم يركب حتي احضرها واعطاها للرجل وقال له استعن
بها علي حالك ومروتك ثم ركب وانصرف وقال اسحق بن ابراهيم
الموصلي دعاني يحيي بن خالد فدخلت عليه فوجدت الفضل وجعفرا ولديه
جالسين بين يديه فقال يا اسحق اصبحت اليوم مهموما فاردت الصبوح فغن
صوتا لعلي ارتاح له فغنيته

اذا نزلوا بطحا مكة اشرقت … بيحيي وبالفضل بن يحيي وجعفر

فما خلقت الا لجود اكفهم … واقدامهم الا لاعواد منبر

فسر وارتاح وامر لي بمائة الف درهم وامر لي كل واحد من ولديه بمائة
الف درهم فحمل المال بين يدي وانصرفت و[illegible] عن مخارق
قال اصبحت السما يوما مغيمة واصطبح الرشيد مع حرميه فامرنا بالانصراف
واذن لنا ان نقيم في منازلنا ثلاثة ايام فمضى الجلسا اجمعون الي منازلهم
فقلت والله لاذهبن الي استاذي ابراهيم الموصلي فاعرف خبره ثم اعود وامرت
من عندي ان يهيوا لي منزلا الي وقت رجوعي فجيت الي دار ابراهيم وقلت للبواب
ما خبر استاذي قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور
تفور واباريق تزهر والستارة منصوبة والجواري خلفها وبين يديه صينية
فيها قنينة وكاس وكوز فقلت ما بال الستارة لا اسمع من ورائها صوتا

فقال ويحك اجلس اني اصبحت علي ما ترى فانا في خبر ضيعة تجاورني وقد والله طلبتها
زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد اعطي الان فيها ماية الف درهم فقلت وما يمنعك منها
فوالله لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال قال صدقت ولكن نفسي غير طيبة باخراج
شي من هذا المال فخذ هذا الصوت وتقربه فضيب فريده على الدواة والقى علي

نام الخليون من هم ومن سقم ... وبت من كثرة الاحزان لم انم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا ... اعمد ليحيى حليف الجود والكرم

قال فاخذته واحكمته ثم قال امض الساعة الي باب الوزير يحيى بن خالد فاستاذن
عليه وحدثه بما رايت واذكر الضيعة وعرفه اني صنعت الصوت فاعجبني ولم ار احدا
يستحقه الا جاريته دنانير وانني القيته عليك لتلقيه عليها فانه يدعو بها ويامر
بنصب الستارة ويقول اطرحه عليها واتني بما يكون من الخبر قال فجيت باب
يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجارية حتى احكمته فقال لي تقيم عندنا او تنصرف
فقلت امضي فاطال الله بقا الوزير فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل
الي ابراهيم ماية الف درهم فحملت مالي واتيت منزلي فنثرت علي من عندي من
الجواري دراهم من تلك البدرة واكلت وشربت بقية يومي فلما اصبحت قلت
والله لاذهبن الي استادي ولاعرف خبره فاتيت ودخلت فوجدته مثل ما كان
عليه بالامس فقلت ما الخبر الم يا تك المال قال نعم غير انه لما دخل منزلي بخلت
نفسي بالاخراج منه والقى علي ايضا صوتا اتيت به الفضل بن يحيى وحدثته ما كان من
ابيه بالامس فامر ان يحمل معي عشرون الف درهم والي ابراهيم ماتيا الف درهم
وفعلت كما فعلت بالامس وغدوت الى عنده فوجدته على مثل حاله واعتذر بعذره
كالاول والقى علي صوتا اتيت به جعفر بن يحيى واخبرته بما كان من خبر ابيه واخيه فامر
ان يحمل معي ثلاثين الف درهم والي ابراهيم ثلث ماية الف درهم فحملته معي اليه فبكى
ابراهيم وقال وصلت الي ستماية الف درهم وانا جالس في مجلس لم ابرح منه فهل
مثل هولا يبكى من ... المستحسن ما حكى عن ابراهيم بن المهدي قال
قال لي جعفر بن يحيى يوما اذا استاذنت امير المومنين غدا في الخلوة فهل انت مساعدي
فقلت جعلت فداك انا اسعد بما عدتك واسر بمحادثتك قال فبكرت الي بكور

هذا ع

لسلوك الجعفر والوزارة

الغراب

الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد
فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا خلعت
علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا
في انعم عيش ثم ان جعفر ذكر حاجة فدعى الحاجب وقال اذا اتا عبد الملك
فاذن له يعني قهرمانا فاتفق ان جا عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلالة
القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد
قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه ترفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع
علينا كاد ان يسقط القدح من ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد
الملك القهرمان فاعظم جعفر ذاك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك
الحالة دعا غلامه فدفع اليه عمامته وسيفه ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتموه بانفسكم
قال فجا الغلمان فطرحوا علينا ثيابا حريرا وخلعوه ودعى بالطعام فطعم وشرب
ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه شي ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم
التفت جعفر اليه وقال له جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل
من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال
نعم ان في قلب امير المومنين علي غضبا فتسال له الرضى عني قال جعفر قد رضي
عنك امير المومنين ثم قال عبد الملك وعلي عشرة الاف دينار قال جعفر هي
حاضرة لك من مالي ولك من مال امير المومنين مثلها ثم قال عبد الملك وابني
ابراهيم احب ان اشد ظهره بصهر من امير المومنين فقال جعفر قد زوجه
امير المومنين ابنته الغالية ثم قال عبد الملك واحب ان تخفق الالوية على راسه
فقال جعفر قد ولاه امير المومنين مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال
ابراهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من اقدام جعفر على امير المومنين من غير استيذان
وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضا والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر او لغيره
تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الي باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر
فلم يلبث ان دعى بابي يوسف القاضي وابراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم
وقد عقد نكاحه بالغالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والرايات بين يديه وحملت

الله والى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر واتينا والينا فلما صرنا
الى منزله التفت الينا وقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم الخبر
لما دخلت على امير المومنين وتمثلت بين يديه قال لي كيف كان يومك يا
جعفر قلت خير فقصصت عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان
متكيا فاستوى جالسا وقال ابر الله ابوك فقلت سالني في رضاك يا
امير المومنين قال بم اجبته قلت قد رضي عنك امير المومنين قال قد اجزت
قال ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبم اجبته
قلت قد قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت قال ثم ماذا قلت
ورغب ان يشد امير المومنين ظهر ولده ابراهيم بصهر منه قال بم اجبته قلت
قد زوجه امير المومنين ابنته الغاليه قال قد امضيت ذلك قال ثم
ماذا قلت واحب ان تخفق الالوية على راس ولده ابراهيم قال بم اجبته قلت
قد ولاه امير المومنين مصر قال قد وليته فامر باحضار ابراهيم بن عبد الملك
والقضاة والفقها فحضروا وتم له جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي
فوالله ما ادري اي الثلاثة اكرم واعجب فعل ما ابتداه عبد الملك من المساعده وشرب
الخمر ولم يكن شربها قط ولبسه الحرير من ثياب المنادمه وكان رجلا دينا
ام اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضا الرشيد جميع ما حكم به جعفر رحم
الله تلك الارواح الطاهره والسجايا الزاهره والله اعلم

الباب الثامن

في اشعارهم الرايقه وافكارهم الفايقه

حكي عن ابي الحسين الجزار انه جا الى باب الصاحب زين الدين بن
الزبير فوجد الشعرا قد سبقوه واذن لهم في الدخول وجلس على
الباب فكتب رقعة وانفذها للصاحب فاذا فيها

الناس قد دخلوا كالايركلهم ۞ والعبد مثل الخصي ملقا على الباب

فناداه الصاحب ادخل يا خصا فقال هذا دليل على السعة فاستطرف ذلك

سبقوه

ظرانه في طلب دخول الدار

مرذا على الدار

منه فوصله بمال واصطبح الامين محمد بن زبيده يوما وتقدم الى جميع الندما
في البكور عليه فسبقهم سليمان بن ابي جعفر فوصله بالف الف درهم وتخلف
ابراهيم بن المهدي فامر ان يحجب اذا جاءه وان يقام على رجليه ففعل به ذلك حتى
تورمت ساقاه ثم شفع فيه سليمن بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل سلم فقال
يا امير المومنين اعذرني فاني مبتلا قال وما بليتك قال اني عاشق وهو
السبب الذي شغلني عن امير المومنين قال فقال سعيد بن جابر كذب والله
يا امير المومنين قال وكيف ذلك قال

ان الذي يعشق معروف ۞ لانه اصفر منحوف
ليس كمن تلقاه ذا جثه ۞ كانه للذبح معلوف

فقال ابراهيم بديها

وقايل لست بالمحب ولو ۞ كنت محبا لذبت من زمن
احب فوادي وما درى بدني ۞ ولو دري لم يقم على السمن

فقال محمد احسنت والله يا عم اعطوه الف الف درهم
ومثله في المعنى قول الاخر

وقايلة لي ما لجسمك جاسم ۞ وعهدي باجسام المحبين تسقم
فقلت لها قلبي بسري لم يبح ۞ لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقال بن حمدون النديم بعث ابو عيسى الي بن الرشيد في يوم غيم وقال
انت ترى طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه على الصبوح فان اسعفتني بوصلك
بوصلك هنيتنيه وان اعتذرت بعذر نقصتنيه قال فصرت اليه مع رسوله
فوجدت عنده مخارقا وعلويه والمشدود ودعي بالطعام فاكلنا وجي بانواع
من الشراب فشربنا واندفع علويه يغني

يا من يقلب عضبا في غير مرهو جر ۞ اذا انوقد انسل عن جانبه
والحب شي اذا الج الفواد به ۞ يموت قبل اوان الموت صاحبه

فما سكت حتى اندفع مخارقا يغني الشعر الذي تو بالسه

لما استتم بارداف تجاذبه ۞ واخضر فوق بياض الدر شاربه

حكاية ابراهيم بن المهدي

ل

له

ابرهيم حبر

واشرق الورد في نسرين وجنته، وامتزا علاه وارتجت حطا يبه
كلته جفون غير سنا طفه، فكان من رده ما قال حاجبه
فما بكت حتى اندفع المنشد ويغني
الحب حلو امرته عواقبه، وصاحب الحب صب القلب دائبه
استودع الله من بالطرف ودعني يوم الفراق ودمع العين غالبه
ثم انصرفت وداعي الموت يهتف بي ارفق فقلبك قد عزت مطالبه
قال ابن حمدون فوالله ما شبهتهم الا بالقماري اذا تجاوبت على الغصون
فشربنا بالادطال فما جا وقت صلاة الظهر وما منا احد يعقل
اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار مع ابن الفقيسي فمر عليهم مليح بديع
الجمال، فقال السراج الوراق
شمايله تدل على اللطافه، وريقته تنوب عن السلافه
فقال ابو الحسين الجزار
وفي وجناته ورد ولكن عقارب صدغه منعت قطافه
فقال ابن الفقيسي فلو اعطي الامارة ذو جمال لحولها بان يعطى الخلافه
واجتمع حسان بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي مع ابن المرجي الشاعر وكان
اديب وعندهما غلام حسن الوجه على خديه خالان فقال عرقله
كان الخال في الخد اليمين ظلام الشك في صبح اليقين
فقال ابن المرجي كان الخال في الخد الشمال ظلام الهجر في صبح الوصال
ودخل ابن القطان الشاعر على الوزير الزينبي في يوم من الايام وعنده
الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان اعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت
المعنى فيهما فقال الوزير وما هما فانشد
زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل
فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعوته فقال ان اعادهما سمع
لهما ثالث فاعادهما فقال الحيص بيص

وما دري

وما دري ان نومي حيله نصبت لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل
ومثل ذلك ما اتفق للوزير الموصلي وقد انشد ابن المرصص بيتين نظمهما
في جارية حسنا وزعم انه لا ثالث لهما وهما
تبدت فهذا الورد من كلف بها، وحقك مثلي في دجى الليل حايره
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه، الست ترى اوراقه تتناثر
واشد المرصص في الحال
وباحت فالقى العود في النار نفسه، كذا نقلت عنك الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه، كذلك زالت تغار الضراير
وقال مولفه عفا الله عنه في المعنى
وغنت فظل الجنك يطرق راسه، وجاء طيف الزهر منها المزاهر
ومن لحظها الهندي في غمده اختفى، وظبي الفلا في لفته وهو نافر
ومن وجنتيها الورد راح بخجلة، الست تراه احمرا وهو نافر
ومن ريقها الصهبا شكت نار شوقها، فاطفاها بالماء ساق مسامر
وقال يحيى بن علي كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب
فاقبل بدر في غاية الجمال فلما راه من بعيد تبسم وقال
في وجهه شافع يمحوا اساته، من القلوب وجيه حيث ما شفعا
فقلت لمن هذا فقال تقوله الحكم بن قنبر المازني قال انشدني باقيه فقلت
لهفي على من اطار النوم فامتنعا، وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت، حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوي فان عظمت منه الاساة معذورا بما صنعا
في وجهه شافع يمحوا اساته، من القلوب وجيه حيث ما شفعا
ومثله في هذ المعنى قول الشاعر
واذا الحبيب اتى بذنب واحد جات محاسنه بالف شفيع
وقال الاخر
اذا الف ذنب من حبيب تتابعت اقام له من حسنه شافع فرد

قال والحذاق من اهل الادب كلام في التفضيل بين هذين البيتين والذي يظهر لي والله اعلم ان كلا منهما احسن من وجه فوجه حسن الاول انه نسب الى الحبيب ذنباً واحداً وفي الثاني نسب اليه الف ذنب متتابعة ولعمري ان في هذه لاساءة ادب على الحبيب بل الادب ان لا ينسب اليه ذنب لبنه ووجه حسن الثاني انه جعل فيه ذهاب الف ذنب بشافع واحد من المحاسن وهذا في غاية ما يكون من المبالغة في خفة الذنوب وعظم الشافع والبيت الاول بالعكس فانه جعل الذنب الواحد محتاج الى التشفيع وهذا دليل على عظم الذنب وحقارة الشفعا والله اعلم ودخل سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلام له حسان فتناول الدواة وقطعة ورق وكتب

أزعمت انك لا تلوط فقل لنا هذا المقرطق واقفا ما يصنع
شهدت ملاحته عليك بريبة وعلى المحب شواهد ما تدفع

وذكر عبد الله بن مسلمة بن جندب عند المهدي فاستطرفه فقيل له ما يعجبك من حسنه وظرفه قال قدم رجل عراقي الى المدينة تاجر بزكان معه فباعه كله الا الخمر اسوداً فلم يبع منها شيا لكسادها فعزم على ردها لبلده فقال له بن جندب ما ذا علي ان نفقتها لك قال لجميع الربح قال لا ولكن اقنع بنصفه قال نعم فذهب بن جندب الى بيته فنظم بيتين

قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد

وصنع لها لحنا وغناه حكم الوادي فلم يبق في المدينة حرة ولا غيرها الا اشترت خماراً اسوداً حتى طاب الخمار بزنته ذهبا فلم يوجد فربح التاجر اضعافا وفي له بما ربح وشرط ومثله ان رجلا فخر الملك الوزير حاجة واملة فلم يعطه شيا فمضى الى القاضي وادعى على بن نباتة الشاعر وطلبه الى الشرع فلما جاه الرسول قال والله ما لاحد علي دين ما بيني وبين احد مخاصمة فمن خصمي حتى ارضيه فقال هو ذا وقال له بن نباتة ما حقك حتى اوفيك قال انت قد تته في شعرك حيث مدحت فخر الملك

لكل

لكل فتى قرين حين يسموا وفخر الملك ليس له قرين
الم بداره وانزل عليه على حكم الرجا ولا الضمين

فاضمنت لي وانا قد نزلت عليه فلم يعطني شيا والضامن غارم قال امهلني حتى اصل اليه فلما دخل عليه واخبره بالقصة قال للرجل كم املت قال مائة دينار قال ادفعوها له وقال لابن نباتة اذا مدحتني فلا تضمن عني شيا وبن نباتة هذا قديم مولده سنة سبع وعشرين وثلثماية ووفاته سنة خمس واربعماية وخرج الوزير نظام الملك ابو الحسن علي الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هذا بيت شعر اريد له اول وهو

فكاني وكانه وكانها امل ونيل حال بينهما القضا

وكان في الجماعة مسعود بن محمد بن الجند الشافعي فقال

بابي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكاني وكانه وكانها امل ونيل حال بينهما القضا

ويعجبني ما حكاه الاصمعي قال كان الرشيد يحب جارية اسمها جنان فنظم فيها ذات ليلة بيتا من الشعر ورام ان يشفعه باخر فامتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر فقال علي بالعباس بن الاحنف فبادر الغلمان وهجموا عليه واحضروه وقد امتلا قلبه رعبا فلما راه الرشيد على تلك الحالة قال له لا تجزع يا عباس فقال له كيف لا اجزع وقد طرقت في مثل هذه الساعة وذعر اهلي بسبب طلبي ولم اخرج الا والنايحة في جنبي وهم غير شاكين في قتلي قال انما احضرتك لتجيز شعرا قد عملته وضاق ذرعي على الزيادة فيه قال وما هو يا امير المومنين قال قلت

جنان قد رايناها ولم نر مثلها بشرا

فقال العباس

يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا

فقال هارون احسنت فزدني فقال العباس

اذا ما الليل جار عليك في الظلما معتكرا

حكاية ظريفة

دركي ليس معروف معروف كونه

العكر شدة الظلام

وراح وما به قمرٌ فابو زهاء ترى القمرا

فقال الرشيد احسنت وقد دعوناك في مثل هذه الساعة واوقعنا عليك
اهلك وعيالك فلا اقل من ان نعطيك ديتك وامر له باثني عشر الف درهم وقال
حماد بن اسحق كانت مارية جارية الرشيد وهي ام المعتصم وولد الرشيد قد تمكنت
من الرشيد وحظيت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم انها غاضبته يوما ولم تصالحه
وكبرت نفسها عن ذلك وترفع هو ايضا عن مصالحتها وقعدت على ذلك اياما فاشتد
غمها ونكد عيشها فكتبت الى عنان جارية الناطفي تشكو اليها حالها وتشاورها فيما
تفعل فكتبت اليها عنان

الحب اذواق ولكنما … للحب اسباب تقويه
فساعدي مولاك في كلما … يطلبه منك ويرضيه
كوني له عونا على ما اشتهى … وساعديه واستميليه
لا تستريه الهوى كاملا … بل كلما يهوى استزيديه
فانما يدعى الهوى بالهوى … وليس يدعى التيه بالتيه

فلما قرات مارية هذه الابيات وتدبرتها علمت ان عنانا ناصحة لها فقامت وتزينت
باحسن زينة وخرجت الى الرشيد واكبت على رجليه فقبلتهما فقال لها كيف كان
هذا وما الذي حملك عليه فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فامر الرشيد لعنان بجائزة
سنية وبعثت هي ايضا بجائزة دونها وعاد الامر بين الرشيد وبين مارية احسن ما كان
ويقرب من هذا ما وقع للرشيد ايضا مع جاريته ماردة وهو انه اغضبها مدة
وكان يحبها حبا شديدا وكانت هي ايضا كذلك فلما دام الغضب بينهما وخاصته
يعرفون ميلها منه امر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك
شعرا ودفعه الى ابراهيم الموصلي فلحنه وغنا به بحضرة امير المؤمنين وهو

راجع احبتك الذين هجرتهم … ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما … دب السلو له فعز المطلب

فلما سمعه الرشيد بادر الى ماردة وترضاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل
لها الصورة الذي اتفقت فامر الرشيد لكل واحد منهم باربعين الف درهم فصرف

له ذلك

له ذلك والطف من ذلك ما حدث به علي بن الجهم قال اهدى
عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربع جوار فمن جارية يقال لها محبوبة وكانت
فايقة في الحسن والجمال والظرف والادب تحسن جميع الات الملاهي فاحبها
المتوكل وتحظاها وكان يحبها حبا شديدا ويجالسها اذا جلس للشرب بحيث
يراها دون غيرها فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت اياما
على تلك الحالة وترفعت عليه لما تعلم من محبته لها وترفع هو ايضا ان يبتديها بالصلح
قال علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فلما دخلت عليه قال لي يا علي
قلت لبيك يا امير المؤمنين قال اني رايت الليلة في النوم محبوبة وقد صالحتها
فقلت اقر الله عينك يا امير المؤمنين وانا منك على خير وايقظك على سرور وارجو
ان تصالحها في اليقظة فبينما هو يحدثني واحدثه واذا بوصيفة قد جاءت وهي تقول
قد سمعت يا امير المؤمنين غناء من حجرة محبوبة قال فنظر الي متعجبا ونظرت
اليه ثم قال قم بنا يا علي فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجرة فقال قف
هنا فوقفت وتوقف هو ايضا عن المشي واستمعنا فاذا تغني وتقول

ادور في القصر لا ارى احدا … اشكو اليه ولا يكلمني
حتى كاني ركبت معصية … ليس لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك … قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح له … عاد الى هجره وصارمني

فطرب امير المؤمنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الاتفاق العجيب فقلت
يا امير المؤمنين لقد احسنت محبوبة قال نعم والله لقد احسنت فلما احست
هي بامير المؤمنين بادرت وخرجت واكبت على رجله تقبلهما وتقول يا سيدي
رايت هذه الحكاية البارحة في النوم فانتبهت مشغوفة وقلت هذا الشعر
ولحنته في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي ان غنيته فقال لها وانا رايت مثل
ذلك في المنام واقام عندها يومه وليلته وهجر الرشيد جارية له ثم
لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانة تدور في جوانب القصر وعليها مطرف خز
وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها عن نفسها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني عمدا

المدة وليس علم بموافاتك فانظر في الليلة حتى اتمنيا الى لقائك واتيك بالغداة فلما
اصبح قال للحاجب لا تدع احدًا يدخل علي وانتظرها فلم يجي فقام ودخل عليها
وسالها انجاز الوعد فقالت يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار فقام
واستدعي من بالباب من الشعرا فدخل عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب
فقال لهم هاتوا على كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي انا قايل
في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

أتسلوها وقلبك مستطار ... وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ... فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت ... كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب وانا قايل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

اما والله لو تجدين وجدي ... لما وسعتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبري ... ومن ذكراك في الاحشا نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك ... كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس انا قايل في ذلك اربعة ابيات وانشد

وليلة اقبلت في القصر سكري ... ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها ... من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا ... وغصنا فيه رمان صغار
~~تبسم ضاحكا من غير ضحك~~ فقلت الوعد سيدتي وقالت ... كلام الليل يمحوه النهار

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرًا وامر لكل واحد منهم بخمسة
الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية انتهى وهذه
حكاية مشهورة اوردها ابو سعيد السمعاني في تذييله على تاريخ بغداد تاليف
الخطيب ابي بكر احمد بن علي ابن ثابت البغدادي ونسبها الى الرشيد كما ذكرنا ثم قال
في اخرها وذكر ان محمد بن زبيدة المسمى بالامين اتفق له نظير هذه الحكاية
انتهى ورايتها ايضا منسوبة في بعض التعاليق الى المامون والله اعلم وقال
مولفه عفا الله عنه وقد ضمنت هذا المثل وابرزته في قالب حسن بزيادة التورية

فقلت

فقلت في مليح معذر

بدا ليل العذار فملت قلبي ... وقالت سلوتي ذ طلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادي ... كلام الليل يمحوه النهار

ويحكى عن الرشيد انه عمل يومًا نصف بيت شعر وهو قوله الملك
لله وحده ثم ارتج عليه فقال استدعوا من بالباب فدخل عليه
جماعة منهم الجماز فقال الرشيد اجيزوا الملك لله وحده فقال
وللخليفة بعده فقال الرشيد زد فقال الجماز

للمحب اذا ما حبيبه بات عنده

فقال له الرشيد احسنت ولم تعد ما في نفسي وامر له بعشرة الاف
درهم وقال ابو الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال نصف
هذا البيت فقلت

قد بلغ العشق منتهاه ... وما درى العاشقون ما هو

فقال فقلت

وانما عزهم دخولي ... فيه فهم موابه وما هو

فقال فقلت

ولي حبيب يرى هواني ... وما تغيرت عن هواه

فقال فقلت

رياضة الخلق في احتمالي ... وروضة الحسن في حلاه

فقال فقلت

اسمر لدن القوام المي ... يعشقه كل من يراه

فقال فقلت

ريقته كلها مدام ... مختامه المسك من لماه

فقال فقلت

ليلته كلها رقاد ... وليلتي كلها انتباه

ثم ان مطفر كلها منه نجاه في الملك الكامل والله اعلم ويحكى عن بعض

الشعرا انه دخل على بعض الخلفا فوجده جالسًا والي جانبه جارية سودا خالصة وعليها من الحلي وانواع الجواهر واللالي ما لا يوصف وهو يلاعبها فصار الشاعر يمتدحه وهو يتلاهي عنه بملاعبة الجارية فلما خرج كتب على الباب

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصه

فقراها بعض حاشية الخليفة واخبره بها فغضب لذلك وامر باحضار الشاعر فلما وصل الي الباب مسح العينين اللتين في لفظة ضاع واحضر بين يديه فقال ما كتبت على الباب البيت

لقد ضا شعري على بابكم كما ضا عقد على خالصه

فاعجبه ذلك وانعم عليه وخرج الشاعر وهو يقول لله درك من شعر قلعت عيناه فابصر انتهى وهذا نوع جليل من انواع البديع يسمى المواربة ونظير ذلك ما اتفق لابي عبد الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط الدمشقي فانه مدح فخر الدولة عماد بن عمار فاعد فخر الدولة لصلته الف دينار فلما استحضره واستنشده كان اول ما انشده قوله

لم يبق لي شي يباع بدرهم   يغنيك رؤية منظري عن مخبري

الا بقية ما وجه صنته   عن ان يباع واين اين ذاك المشتري

فغضب فخر الدوله واعرض عنه وحجبه حتى شفع له اليه ورضي عنه ودفع له ما اعده له وتقدم اعرابي الي المامون فقال له قد قلت فيك شعرا قال انشده فقال

حياك رب الناس حيا كما   اذ جمال الوجه سواكا

بغداد من نورك قد اشرقت   واورق العود بجدواكا

فاطرق المامون ساعة ثم قال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعرا ايضا وانشد

حياك رب الناس حياكا   ان الذي املت اخطاكا

اتيت شخصا قد خلا كيسه   ولو حوى شيا لاعطاكا

فقال يا امير المومنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيا يستطاب

فاعتذر [illegible]

فضحك

فضحك وامر له بمال ويحكي عن الحريري انه كان بشع المنظر دني الهيئة فجلس غلام له يوما في خلوة واراد ان يتعلم النظم فاول ما نظم نصف بيت وهو

وجه الحريري وجه قرد   فسمعه الحريري فقال له قل

والضرورات احوجتنا اليه   فخجل الغلام من سيده وسكت ثم اجتمع الحريري بالخليفة واخبره بذلك فقال له لاي شي ما صبرت حتى يكمله فقال رايته افتتحني بقرد فخشيت ان يختمني بكلب ومن بشاعة منظره ما يحكي عن بعض الطلبه انه وفد اليه من بلاد بعيدة لياخذ عنه العلم والادب فسال عن منزله الي ان اتي اليه فطرق الباب فخرج اليه الحريري فقال له ما تريد قال اريد الحريري قال هو انا فما حاجتك فلما راه اقتحمه وقال انت الحريري وصار يكرر ذلك فانشده الحريري في الحال

ما انت اول سار غره قمر   او رايد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري انني رجل   مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني

ويحكي عن ابن النقولي الشاعر انه كان في بدو امره نديما حسنا شاعرا اديبا يمتدح الروسا بالقصايد البليغه وياخذ الجوايز السنية الي ان حصلت له ثروة ورياسة وصار الناس يمدحونه بالقصايد وكان من امره ان لا يعطي احدا شيا بل يجيب من امتدحه بابيات ابلغ منها وازيد ومن تمام بخله انه كتب في ظهر الورقة التي اتت اليه قال فعجز الناس فيه ولم يجد احد ان ياخذ منه شيا فقال بعض اللطفا انا اغلبه وانطلق الي منزله وطرق الباب فقالت الجارية من بالباب فقال ارني اخري وبولي فسمعها سيدها فقال من الذي تخاطبينه فقالت رجل طرق الباب فقلت له من انت فقال كذا وكذا فقد اعيدي عليه الكلام فقالت وما تريد فقال ولحيتي بطولي فقالت يا سيدي يحتاج اكثر واكثر قال كذا وكذا فقد قال سيدها ورقة وكتب وصوله بخمس مية درهم وقال له الجارية ادفعيه له فاخذه وانصرف فقالت زوجة ابن النقولي الناس يمدحونك بالقصايد البليغة فما تسمح لهم بشي ورجل يخبط ويسخر تعطيه خمسماية درهم هذا كله فقال انما خيرا تقول له الداهية من

فيقول ومَسَحني بقبضة من لحيتي بن البقولي فانا رايت النكته قد
وقعت علي وحكمت علي القافيه فاشتريت لحيتي بخمس مايه درهم ومن اللطف
ما اتفق ان بعض الخلفا كان يحفظ الشعر من مره وعنده مملوك يحفظ من مرتين وعنده
جاريه تحفظ من ثلاث مرات وكان بخيلاً جداً فكان الشاعر اذا اتاه بقصيده قال له
ان كانت مطروقه بان احدنا يحفظها نعلم انها ليست لك فلا نعطيك لها جايزه وان
لم نحفظها ولو كانت الف بيت فنعلم انها لك ونعطيك وزن ما هي مكتوبة فيه فيقرا
الشاعر القصيده فيحفظها الخليفه من مرة ويقول للشاعر اسمعها مني وينشدها
بكمالها ثم يقول وهذا المملوك يحفظها وقد سمعها المملوك مرة من الشاعر مرة ومن
الخليفة مرة ثانية فيحفظها ويقراها ثم يقول الخليفه وهذه الجاريه التي من ورا
هذه الستاره تحفظها وقد سمعتها الجاريه مرة من الشاعر ومرة من الخليفة
ومرة من المملوك فتقراها بحروفها فيبقى الشاعر بغير شي وكان الاصمعي
من جلسايه وندمايه فنظم ابياتا مستصعبه ونقشها في عامود رخام ولفه في
ملاية وجعله على ظهر بعير ولبس جوخة بداوية مفرجة من ورا ومن قدام وضرب
له لثام لم يبن منه غير عينيه وجا الي الخليفة وقال اني امتدحت مولانا امير المومنين
بقصيده فقال يا اخا العرب ان كانت لغيرك لا نعطيك لها جايزة والا نعطيك
لها وزن ما هي مكتوبة فيه قال رضيت فانشد

صوت صفير البلبل ، هيج قلبي الثمل
الما والزهر معا ، مع زهر لحظ المقل
وانت يا سيدي ، وسوددي ومولى
وكم وكم تيمني ، غزيل عقيقلي
قطفت من وجنته ، بالوهم ورد الخجل
وقلت بس بس بسني ، فلم يجد بالقبل
فقال لا لا للالا ، وقد غدا مهرولي
وفتية سقونني ، قهوة كالعسل لي
شممتها في انفي ، ازكى من القرنفل

2 دينتك

في بستان حسن ، بالزهر والسرور لي
والعود دندن دن لي ، والطبل طب طب طبلي
والرقص طب طب طب ، والساق شق شق شقلي
فرشوا شوا شو شو شووا ، على اوراق السفرجل
وغرد القمري يصيح ، من ملل من مللي
فلو تراني راكبا ، على حمار اعزل
امشي على ثلاثة ، كمشية العرنجل
والناس ترجمني ، في السوق بالبقللل
والكل كعكع كعكع ، خلفي ومن حوللي
لكن مشيت هاربا ، من خشية في عقالي
الي لقاي ملك ، معظم مبجلي
يامر لي بخلعة ، حمرا كالدم ملي
اجر فيها ماربا ، بغنج كالبغللي

فلم يحفظها الخليفة لصعوبتها ونظر المملوك الي الجاريه فلم يحفظاها لانهما لم يسمعاها
الا مرة فقال الخليفة يا اخا العرب هات الذي هي مكتوبة فيه حتى نعطيك زنتها فقال
يا مولاي لم اجد ورق اكتب فيه ولكن كان عندي قطعة عامود رخام من عهد
ابي وهي ملقاة في الدار ليس لي بها حاجة فنقشتها فيه فلم يسع الخليفة ان اعطاه
زنته ذهبا فذهب جميع ما في خزانة المال فاخذه وانصرف فلما ولي قال
الخليفة يغلب على ظني ان هذا الاصمعي فاحضره وكشف عن وجهه فاذا هو الاصمعي
انتهى وله في منادمات الخلفا وغيرهم نكت عجيبة وبدايع غريبة منها
انه قال دعاني اعرابي اكراما الى قرى الطعام فقمت معهم منزلا ودخلت بيت
الضيافة فما هو لا فلم يطب لي القعود في الاوجاع من العرب وفوده وسعهم شا
اقبل وهو من البعير ابله فجلس على اعلاه منبسطا وجعل ياكل بالخمسة والكف
ثم وثب الي الطعام بذراعيه والدسم يقطر من كراعيه وكان عليه فروة مقلوبة
فقلت يا اخا العرب

انما يستحي من ... خطيبا واعظا ... بيا

اتقي منهم ... بلمائشى الواعظ من ... كنانة جمع ... فجمع ... العليمي

تشفي للواعظ من ... ربي

يحيى الطريح
على ... الله

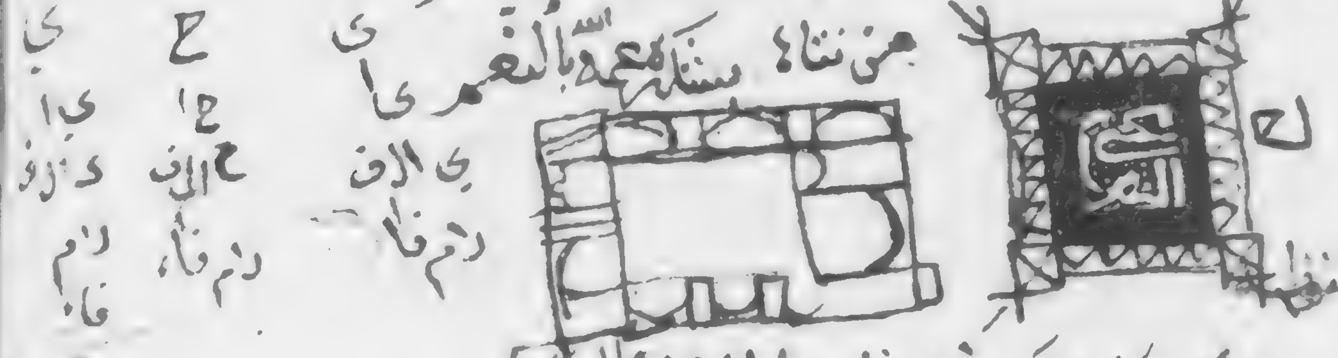
متما
غـايره جاس نام
لغز في اسم حماد خذ فاءها والاه ما
من نتائج بسكره عمده الله بالنعم

من نتائج بسكره عمده الله بالنعم

ح
ح ا
ح الف
دم فاء

ي
ي ا
د ا و
دام
فاء

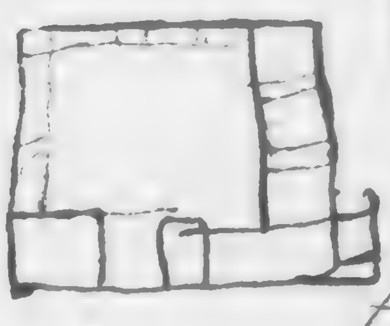
ي
ي الف
دم فا



في قلب الشهر المنفهم
محمد عيسى عوالك
حكم موعا هواك فمل فنود لبال عند الامل

٢٥٢٤٢١١٦١٣ ٥٣

انما الدنيا



اسم من تسمى حروفه مشهوره
ارىعه في خمسه وسنه في عشره
١٠ ٦

تحرزت الفقيسي
الطالله تحرزته وتغاله الجنين بن ادم خلقتك و رزقتك وعلمتك القيام
والقعود في بطن امك و جعلت وجهك الي امك وغشيت وجهك
بغشاء لا اباذيك وابقيت الطعام وجعلت لك متكا عن يمينك ومتكا
عن يسارك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن
يسارك فالطحال فلما كملت مدتك فاوحيت الي الملك الموكل
بالارحام ان يخرجك على رايته من جناحه لا لك سن تقطع ولا
يد تبطش ولا قدم تسعي به واجريت لك عرقين دقيقين في
ثدي امك تجرى باللبن خالصا حارا في الشتا وباردا في الصيف
والقيت محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان
حتى ترقد فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي وتركت
ان لا تخافني ولم تستحي مني ومع ذلك اذ دعوتني اجبتك وان سالتني اعطيتك



ي
ي ل
الف
دي

ح
ح ي
ي ا
الف
العم
د

مما ... ابن ...
... عن ...
... محمد ...

يحيى

الواقع ذلك في سنه ١٠٩٥

انما الدنيا فناء ليس

يحيى الفريح

انما الدنيا فناء ليس في الدنيا
غرور انما الدنيا كهف ...
... بلدي ...

وكان وقوع الطاعون في سنة
الف وماتين ...

متى نفرنا من ... رجب ولي
عصافير ونحن بالجد ...
وجمعنا ... شراء
وعرف ... ابيطح
...

هذا الكتاب ملك لله مملوك لما
لك السموات والارض
يحيى الطريح ابن شيخ ...
جعفر الطريح الشهيد ...
... اصلا ... سلسا

هم

في سنه ...

كانك مثله في ارض حش اتانا وابليز بعد ريش
قال فنظر الي بعين محلقه وقال الكلام انتي والجواب ذكر ثم قال
كانك بعرة في است كبش مد ند له وذاك الكبش يمشي
قال الاصمعي فاردت ان اضحك العربي عليه فاضحكهم علي فقلت يا اخا العرب هل
تعرف شيا من الشعر وند ريه فقال كيف لا وانا كامه وابيه فقلت
اني سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ثانيا فقال في اي المعاني قال
ففتشت الاشعار فلم اجد قافيه اصعب من الواو المجزومه لعله يولي عني وهو مهزوم
فقلت له انكدي نو ماذا فقال
نو السماكين ودواميا برق يضيء برقه ضو
فقلت ضو ماذا فقال
ضو تلالا في دجى ليلة مظلمة حالكه لو
فقلت لو ماذا فقال
لو سار فيه فارس لا نثنى على بساط الارض منطو
فقلت منطو ماذا فقال
منطوي الكشح هضيم الحشا كالباز ينقض من الجو
فقلت جو ماذا فقال
جوي السما والريح تعلو به اشم ريح الارض فاعلو
فقلت له يعلو ماذا فقال
يعلو لما عيل من صبره وصار نحو القوم يعدو
فقلت له يعدو ماذا فقال
يعدو رجالا للقنا شرعت كفيت ما لاقوا ويلقوا
فقلت له يلقوا ماذا فقال
يلقوا باسياف يمانية وعن قليل سوف يفنوا
فقلت له يفنو ماذا فقال
قال الاصمعي فعلمت ان لا شي بعد الفنا ولكن اردت ان اثقل عليه

فقلت

فقلت له يفنوا ماذا فقال
ان كنت ما تفهم ما قلته فانت عندي رجل بو
فقلت له بو ماذا فقال
البو سخل قد حشي جلده يا الف قرنان تقوم او
فقلت له او ماذا فقال
او اضرب الراس بصوانة تقول في ضربتها قو
قال الاصمعي فخشيت ان اقول له قو ماذا فيضربني بصوانة ويتمها بيتا
من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا اخا العرب هل لك ان تضيفني
واردت ان انكيه فقال ما ابي الكرامة الا لئيم فاخذته وجيت به الي منزلي
وقلت لزوجتي اصنعي دجاجة واحدة فصنعتها وجيت بها وجلست انا وابنائي
وابنتاي وزوجتي وقلت له اقسم علينا فاحتز راس الدجاجة ودفعها الي وقال
الراس للراس وثم خلع الجناحين وقال للولدين الجناحين ثم اقتلع الفخذان
وقال للبنتان الفخذان ثم فك العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الصدر والزور
وقال الزور للزاير فاكلها ولم يطعمنا شي منها الا القليل فقلت لزوجتي
من العشيه اصنعي لنا خمس دجاجات فصنعتهم وجيت بهم وحضرنا جميعا وقلت
في نفسي لعلي اغلبه فقلت له اقسم علينا قال تريدون شفعا او وترا فقلت
له ان الله وتر يحب الوتر فقال انت وزوجتك ودجاجه وتر وابناك ودجاجة
وتر وابنتاك ودجاجه وتر وانا ودجاجتين وتر فقلت لا ارضى بهذه القسمه
فقال كانك تريد شفعا قلت نعم فقال انت وابناك ودجاجه شفع وزوجتك
وابنتاها ودجاجة شفع وانا وثلاث دجاجات شفع وانه لا احول عن هذه
القسمه قال الاصمعي فغلبني واكل الدجاج ... انه مر يوما باعرابي
ملقى على الارض تمرغ في التراب وقد امتلا وجهه وشعر لحيته تراب وعليه قبا
مقلوب صوف الظاهر وصوف الباطن ونصفه في الشمس ونصفه الاخر في
الظل والذباب نيف عليه وهو لا يتحرك من مكانه فقال له الاصمعي يا اخا العرب
ما هذه الحالة التي انت فيها ولو اراحت مثلك فانتقل من الشمس الى الظل او من الظل الى

مثاله الشمس فان الاطبا ينهون عن ذلك اغسل وجهك ونظف بدنك وأمط عنك هذا الاذى الذي انت فيه فقال له خلني فاني عاشق فال له ومثلك يعشق قال نعم قال فهل قلت في محبوبتك شيًا من الشعر قال نعم قال

فما قلت فانشد

سالت الله يجمعني بسلمى ... اليس الله يفعل ما يشا
ويطرحها ويطرحني عليها ... شبيه الزق يحمله السقا
ويأتي من يهزهزنا بلطف ... ينزل لي من الاعضا ما شا
وياتي بعد ذا مطرا عظيما ... يطهرنا وليس بنا عنا

قال الاصمعي فوالله ما ادري ايهما اكثر حرام شعره ولم يمرني اكثر منه ثم من اللطايف الدقيقة قصة الهذلي مع منصور بني العباس فانه روي ان منصور بني العباس وعد الهذلي بجايزة فنسي فحجا معًا ومرا بالمدينة النبوية ببيت عاتكة وكان من عادة الهذلي ان لا يكلم الخليفة الاجوابا فقال

يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتعزل ... حذر العدا وبه الفواد موكل

فانكر عليه امير المومنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير ان يسال فلما رجع الخليفة استدعى بديوان الاحوص ونظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت فتذكر ما وعده به واجزل له واعتذر اليه من النسيان انتهى وهذا نوع من انواع البديع يسمى التلميح وربما سماه التمليح بتاخير الميم ولا بد من ايراد طرف منه لانه نوع لطيف دقيق يحتاج في فهمه الى زيادة فطنة وذكا فمن ذلك وهي نظير الاولى ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب فتنقصه المرتضى وذكر معايبه فقال ابو العلا لو لم يكن من الشعر له الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل ... لحفاه فضلا وشرفًا لغضب

المرتضى فأمر به فسحب واخرج فعوتب المرتضى في ذلك فقال اتدرون ما عنا بالبيت قالوا لا قال اراد قول ابي الطيب في القصيدة

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفا مع سيف الدولة بسبب المتنبي ايضًا فان كلا منهما كان من مداح سيف الدولة وجرى يوما في مجلس سيف الدولة ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثنا عليه فقال اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصايده ويرسم بمعارضتها ليتحقق بذلك انه اركب ابو الطيب في شرحه فقال له ابو سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته التي مطلعها

لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني ولا بقي

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب فسلمت ان سيف الدولة انما قال لنكتة ورايت المتنبي يقول في اخرها عن ممدوحه سيف الدولة

اذا شا ان يلهو بلحية احمق ... اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا لهذا البيت فخليت واعرضت عن المعارضة ويعجبني تلميح ولادة لابن زيدون ونمادتها الا انه كان يقول فيه امراة متادبة من بنات خلفا الغرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المكتفي بالله تزايد حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وصارت مجلس للشعرا والكتاب وتحاضرهم وتحبهم وكانت ذات جمال بارع وادب غض ودماثة اخلاق وكان لها ميل الى الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي دون غيره من اهل العصر فلما كتبت اليه وهي غضبانة عليه

ان ابن زيدون على فضله ... يلهج بي شتما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جيته ... كانما جيت لاخصي علي

تشير في هذا التلميح اللطيف الى غلام كان يهيم به والطف ما سمعته

من نوع التلميح ان امراه من اهل الحذق والدها قد مرت على بعض اللطفا وهي ملتفة بكسا فقال لها من انت فقالت له انا السادس في السابع اشارت الى السادس والسابع من قول ابن بكره

جا الشتا وعندي من حوايجه سبع اذا الغيث عن ابيا تنا حبسا
كيس وكن وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا

فانها قالت انا الكس الناعم في الكسا ونظم بعضهم هذا المعنا في بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كسا خوفا من الكاشح والطامح
قلت لها من انت يا اهلك قالت انا السادس في السابع

ومن اللطف من ذلك ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكيا فانه من غرايب التلميح قال فقد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة وقلت لها والله ان لم تقولي ما اراد واردت والا فضحتك قالت اراد بعلي بن الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بابي العلا قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن الاشارات الدقيقة ان الكساي كان معلم ولد الخليفة وكان اذا غلط لا يرد عليه بل يضرب بعصاة على الارض فيتنبه الصبي ويراجع فكره فيقرا صوابا فقرا عليه ذات يوم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فضرب الكساي على الارض فسكت الصبي وراجع فكره فلم يظهر له غلط ولا نسيان فاستمر في قراته ولما فرغ من قراته ذهب الى والده وقال له هل وعدت الكساي بشي ولم توف له به قال نعم ومن اعلمك بذلك قال انفق معه ما هو كيت وكيت

المهم اللولو ومصر ابيض والهام الفجر

والده ذلك واعجبه فهمه والخز الكساي ما وعده وزاده وما ياتيه ولطف الاشارة ما حكي ان المتنبي امتدح بعض اعدا صاحب مملكته فتوعده المتنبي بالقتل فخرج هاربا واختفى مدة ثم اخبر الملك انه ببلدة كذا وكذا فقال الملك لكاتبه اكتب للمتنبي كتابا والطف له العبارة واستعطف خاطره واخبره اني قد رضيت عنه وامره بالرجوع الينا فاذا جا الينا فعلنا به ما نريد وكان بين الكاتب وبين المتنبي مصادقة في السر فلم يسع الكاتب الا الامتثال فكتب كتابا ولم يقدر يدس فيه على امير المومنين لانه يقراه قبل ختمه ولم يمكنه غير انه لما انتهى الى اخره وكتب ان شا الله تعالى شدد النون فقراه السلطان وختمه وارسل به الى المتنبي فلما وصل اليه وقراه وراي تشديد النون رحل من تلك البلاد في الفور فقيل له في ذلك فقال اشار الكاتب بتشديدها الى قوله تعالى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فانظر الى بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة وادنى اشارة وعندي ان ملكة القادي تزيد في هذا النوع على ملكة الكاتب وهي ان المتنبي كتب الجواب وزاد في لفظة ان الفا اشارة الى قوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وقد ان احبس عنان القلم في هذا القدر بلوغ المراد ولدنات بحمد الله الا بما يليق بالمقام فذلك لا يستغنى عند النديم ومن ذوقه الطف من النسيم

الاية

الباب التاسع في الخمريات المغرمين بشربها

والمصرين عليها منهم ابو محجن الثقفي الاسدي كان مولعا بالشراب ممتحنا به وهو القايل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الممات عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

حكي من راي قبر ابي محجن المذكور بارمينية بين شجرات كرم وفتيان يدعونه يخرجون بطعامهم وشرابهم فيتنزهون عنده وكلما صبوا كاسا صبوا له كاسا على قبره ... في قطب السرور ونظير ذلك عن الاعشى وكان مدمنا

ايضا

الخمر فخرج يريد الاسلام وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة اولها
الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا، فلما كان بمكة لقيه ابو سفيان فسأله
عن سبب قدومه فقال اريد محمدًا قال انه يحرم عليك الزنا والقمار والخمر
فقال اما الزنا فقد تركني واما القمار فعلي ما اصيب منه خلفًا واما الخمر فوالله
ما نطا وعني نفسي على تركها ولكن انصرف فاتروى منها عامي هذا ثم اتيه وانصرف
فلما كان بقرية من قرى اليمامة فرمي به بعيره فدق عنقه ومات قال
علي بن سليمان النوفلي عن ابيه اتيت اليمامة واني مررت بقرية من قرى اليمامة
تسمى مفرحة وبها قبر الاعشى فرايته رطبًا فسالت فقالوا ان الفتيان
يتادمونه ويجعلونه كواحد منهم فيصبون كاسه على قبره انتهى ومنهم
بكر بن خارجة وهو القايل

غسلوني ان مت في ماء كرم، ان روحي تحيي بما الكرم
حنطوني بثرها ثم رشوا، كفني من رحيقها المختوم
واد فنوني في حانة عند دن، بقنا عسكر الدنان مقيم

ومنهم ابو الهندي كان مولعًا بالشراب ايضًا مسرفا فيه وهو القايل

اذا كانت وفاتي فادفنوني، بكرم واجعلوا وسادي زقًا
وابريقًا الى جنبي وطاسًا، يروي هامتي وكوز زادي

وله معنى قول الاخر وتلطف ما شا

فامزجاها واسقياني واشربا	ودعا العاذل يهذي كيف شا
وافشيا السر فما يهنينا	شربها الا اذا السر فشا
واذامت اصطحباني واغتبقا	من عصير الخمر حتى نرتشا
واقطعا لي كفنًا من زقها	وانضحا منه على وادعشا
وادفناني تحت ظل الزيتون	اصل كرم فرعه قد عرشا
لتظل الفرع مني ظاهرًا	ويروي الاصل مني العطشا
وكلا في بعد ما قلت الى	راحم يفعل فينا ما يشا

ومنهم مزيد بن معويه كان مجاهرًا بالشراب متهتكًا فيه وله في وصفه

بدايع وغرايب لم يسبق اليه ونهاه والده عنها مرارا فلم يلتفت اليه وغضب
معوية عليه بسبب ذلك فانشد يزيد يخاطبه ونسبها الاصمعي الى غيره

امن شربة من ماء كرم شربتها، غضبت علي الان طاب لي السكر
ساشرب فاغضب لا رضيت كلاهما، حبيب الى قلبي عقوقك والخمر

فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدة ثم لاطفه وعاتبه وكتب اليه يا بني ما
اقدرك على حاجتك من غير تهتك يذهب مروتك ووقدك واني منشدك

ابياتًا

نصب نهارًا في طلاب العلا، واصبر على بعد لقا الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا، واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فباشر الليل بما تشتهي، فانما الليل نهار الاريب
كم فاسق تحسبه ناسكًا، يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل اثوابه، فبات في امن وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة، يسعى بها كل عدو مريب

فاتعظ يزيد بذلك وحلف ان لا يشربها نهارًا وله فيها مطولات ومقاطيع كالسحر
الحلال وا عذب من ليالي الوصال ولكن بالغ في بعضها وخرج عن حيز
الاعتدال وساذكر ان شا الله تعالى منها ما يطيب ويعذب واجتنب ما
يعاب ويعيب ومنهم الوليد بن يزيد كان متهتكًا مجاهرًا بالمعاصي مبالغًا
يا لذين يحكى عنه كان يامر بالبركة فتملا له خمرًا ثم ينزع ثيابه وينغمس فيها ولا
يزال يكرع منها بنيه وهي تتناقص الى ان يذهب منها قدر كثير وكان يلقب
بالفاسق حكى الزبير بن بكار عن عمه ان الوليد لما انهمك في لذاته ولم يفكر في
عاقبة امره اجتمع وجوه بني امية ولاموه فانشا يقول

اشهد الله والملايكة الابرار، والعابدين اهل الصلاح
انني اشتهي السماع وشرب الراح، والعض في خدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفاره، يسعى علي بالاقداح
والظريف الحديث والكاعب الطلقة تختال في سموط الوشاح

فلما سمعوا منه ذلك ايسوا منه وانصرفوا وفكروا في افساد مملكته وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل وينقر بالدف على مذهب اهل الحجاز ولما خلع انشد يقول

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ... ثباتا يساوي ما حييت عقالا
ابا لملك ارجو ان اعمر بينكم ... الا رب ملك قد ازيل فزالا
دعوا لي سلمى والنديم وقينة ... وعودا الا حسبي بذلك مالا

ومنهم ابو دلامه واسمه زيد بن الجون كان ظريفا فصيحا كثير النوادر خليعا مدامنا للشراب متلفا لما له راوية للاخبار والاشعار وكان ابو العباس السفاح يستظرف شعره ويستعذب ويبجل صلاته فاذا فلت من عنده لم يوجد الا في بيوت الخمارين فلما كثر ذلك منه اراد ابو العباس ان يضبطه عنده فالزمه مسجده بالقصر ليكون امامه في الصلوات الخمس فلم يسعه الا الطاعة واقام بعض ايام فضاق ذرعه وضجر وكتب الى بعض اصحابه يشكو ما يجد

الم تعلموا ان الخليفة لزني ... بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دائما ... فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله ما لي نية في صلاتهم ... ولا البر والاحسان والخير من امري
وما ضره والله يحسن امره ... لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فلما بلغت الابيات الخليفة قال خلوا سبيله فوالله لا يفلح ابدا وخرجت امه الى ابي العباس تستغيث منه وتشكو اتلافه لماله ولزومه بيوت الخمارين فامر بطلبه فاتي به وهو سكران لا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه في بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره [illegible]

لقد كانت تخبرني ذنوبي ... باني من عقابك غير ناجي
افاد الى المحبوس بغير جرم ... كاني بعض عمال الخراج
فلو معهم حبست لهان عندي ... ولكني حبست مع الدجاج
امير المؤمنين جزيت خيرا ... على ما حبستني وخرق ساجي

ومنهم

٣

55

ومنهم يحيى بن اكثم وكان قاضيا معتبرا ولكنه كان مغرما بالشراب قتيلا في الطيبة والانشراح وحكايته مع المامون مشهورة ومن انه اصطبح يوما وعنده عبد الله بن طاهر فاتفقا على اسكار يحيى فغمزا على الساقي فسقاه الى ان تلف وبين ايديهم رزم من ورد وريحان فشق له لحد ودفن فيه ونظم المامون بيتين ودعا بجارية فجلست عند راسه وحركت العود وغنت بهما وهما

ناديته وهو ميت لا حياة له ... مكفن في ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني ... وقلت خذ قال كفي لا تواتيني

وجعلت تردد الصوت ومما نشر ان عليه فانتبه يحيى وانشا يقول مجيبا لهما

ياسيدي وامير الناس كلهم ... قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني ... كما تراني سليب العقل والدين
لا استطيع نهوضا قد وهي بدني ... ولا اجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لارضك قاضي انني رجل ... الراح تقتلني والعود يحييني

والمغرمون بها من الخلفا والوزرا والكتاب وغيرهم كثيرون حتى حكي عن عروة ابن الورد انه انفق في حب الخمر جميع ما يملكه حتى رهن زوجته سلمى الغفاريه في ثمن الخمر مع ما كان عليه من زيادة محبتها وشدة غيرته عليها وفيما ذكرنا في هذا القدر كفاية والله اعلم

الباب العاشر في استهدائها واستدعاء الادبا نثرا ونظما

ذكر الثعالبي ان ابا الفضل بن العميد كان قد بالغ في تاديب ولده ابي الفتح وتهذيبه وجعل عليه عيونا لتنظر ماذا يصدر منه في مكاتباته فاعلم انه استهدى شرابا من نديم له ليلة انس فوجه والده لذلك الشخص واستدعي منه تلك الرقعة فاذا فيها قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سلك الثريا فان لم تحفظ علينا النظام في سلك المرام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطا

د

والله فرحا واعجابا باهدا هذه الرقعة وكاد الا ان ظهر اثر برهانه ووثقت
بجريه على طريقتي ووقع له بالفي دينار وما الطف قول بعضهم

يا من غدت اجيادنا ... بندا اياديه مطوقه
ابعث لعبدك نقطة ... وعسى تكون مروقه

وهذا شعر وجدته على الاشيه قيل انه للشهاب الحجازي

مولاي بدر الدين كانت عندنا ... صهبا تلمع في الزجاجة مشرقه
قد خضها الساقي فافسد لونها ... حيث النداما للندامة شيقه
فابعث لنا بدلا وارجوا انها ... من فيض فضلك ان تكون مروقه

وقال جحظة البرمكي

قد زارني اليوم نو وعبني ... وكان بالامس قد صدعني
وليس عندي له مداوه ... وليس يرضا به الا مني
فجد علينا بنصف دن ... بل ثلث دن او ربع دن
لا تنكر زهدي وشحتي ... فانني شاعر مغني
خالاين لو كنا لعاملينا ... اذا لكدي بكل فن

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس

براح وريحان بعثت اليكم ... ونسرين وتفاح تضوع كالند
كما جليت بكر على الشرب ناهد ... مقمعة الاطراف قانية الخد

الصاحب ابن عباد هو تلميذ ابي الفضل بن العميد ولكنه فاته وفضله
فمن اسنه عا ابنه وقوله نحن سيدي في مجلس غنى الا عنك
شاك الا منك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت فيه خدود البنفسج
وفاحت مجامر الاترج وفتقت فيه فارات النارنج وانطلقت السن العيدان
وقامت خطبا الاطيار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس
وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندمان وامتد سما الند فبحياتي
عليك الا ما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد وقوله
من اخرى مجلسنا يا سيدي مفتقر اليك معول في شوقه عليك وقد ابت

راحته

راحته ان تصفو وتمنا ولها بمناك واقسم ان غناه لا يطيب او يعيه اذناك
فاما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لابطايك وعيون نرجسه قد حدقت
تأميلا للقايك ونحن لغيبتك كعقد ذهبت واسطته وشباب اخلقت جدته
واذا غابت شمس السما عنا فلا بد ان ندنو شمس الارض منه فان اردت
ان تحضر لتتصل الواسطة بالعقد ونحصل بك في جنة الخلد فكن الينا اسرع
من السهم الى مرمه والما الى مقره لئلا يخبث من يومي ما طاب ويعود
من همي ما طار وله ابو النصر العتبي كاتب السلطان محمود هذا يوم رقت
غلايل صحوه وغنت شمايل جوه وضحكت ثغور رياضه واضطرد زرد
النسيم فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار وانتثرت قلايد الاغصان
عن فرايد الانوار وقامت خطبا الاطيار على منابر الاشجار ودارت
افلاك الايدي بشموس الراح في بروج الاقداح وسعينا العقل في مرج المجون
وخلعنا العذار بمرج بايدي المجون فبحق الفتوة التي كان الله بها طبعك
والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك الا تفضلت بالحضور وقد نظمت
لنا بك عقد السرور ولنجم الدين القوصي صاحب حماه من ادباء اهل مصر
في المايه السابعه ولما نزلنا بساحة الرياض نثرت علينا اغصانها درر
الازهار عن فوي ومدت لنا مقطعاتها شبابيك فضة يتنزه بها النسيم
جوهري والاطيار تخاصم في اكرامنا بكل فن ونهر من كل قد سيفا
ننقد كانه سيف بن ذي يزن والكووس تدور كانها بدور وهي الحدق
على غروبها شاهده ان امست الالس جاحده ابو العباس الغساني
كاتب صاحب افريقيه يسر المجلس يكاد يستر شوقا اليك ويطير باجنحة
من جواه حتى يحل بين يديك فيا له من كاد ان طلعت بدرا باعلاه وجاله
ان وضحت غرة بمحياه ونواظر قد حوت نجوما تتشوق الى طلوع
بدرها لتقتبس منه وقطر قد اشتد الى نحرها على انها تتشوق لتشرب
منه وتاخذ الزيادة عنه فان منت بالحضور والا فيا غيبة السرور
ابو الحسن حازم الشاطبي نحن في روض مجلس اغصانه الندما

مه

الصهباء فيا ليت الا ما كنت لروض مجلسنا نسيماه ولدهر حديثنا شميماه والجسم روحاه وللطيب ريحانه وبجنا عذرا او زجاجتها خدراء وحبابها ثغرها بل شقيقة خوبها كامه او شمس حجبتها غمامه اذا طاف بها معصم الساقي فوردة على غصنها او شربها معقهقهة لحمامة على فننها طاف علينا طوفان القمر على منازل الحول وانت وحياتك اكليلنا وقد ان حلوطها الى الاكليل القاضي السعيد بن سنا الملك وقد انتظمنا انتظام الجمان واجتمعنا على دعوانف الزمان وعندنا فلان وسواد راك ما فلان تارة ينظر فيملا علينا البيت سحراه وتارة يتبسم فيفرق علينا دراه وقد طعن محمد بن الفياض كانت سيف الدولة فقال

وقد اجلتنا يومين وهذا ثالث واعطيتنا عهدين وكنت الناكث وهل

ابتدعت ما اتيت او كان لنا عليك باعث فيا قسيم روحي ويا نسيم

صبوحي تمادت العبوق الا انه يترقرق مرشفيك وكاس عينيك ووالله

ما شربت الا على كاس عذارك وورد خديك فابرد قسمي ورد الجواب من فيك

الى فمي وكتب الشيخ بدر الدين بن الصاحب الى الصاحب فخر الدين بن مكانس يستدعيه هل لك بسط الله امالك وضاعف نعيمك ولا لك في عذار مصونه ودرة مكنونه وبانه مفتونه كان على خدها فوق وردة ياسمينه مخدرة تدهش العقول بجلالها وتعشي العيون بضوء سناها منظومة الريق بتشبيهه بالضرب وفي اللثات وفي انيابها شنب الها من لذاتها طرب يغني عن المزامير بلفيسية الجمال صرح ممرد من قوارير صرة للشمس لمسرى البدور وتر طاب عيش السرور ليلها من نور حسنها نهار وضوء وجهها ليل لا مسها سوار عجوز في الاسم صبية في الاستماع بكر يستخف الحكيم بكشف القناع تعصبت بالدياجي وتلثمت بالصباح وتلطفت حتى مازجت طبع الرياح كريمة الاصل والفعال لطيفة المعاني حسنة الحال والمصال ادبتها كلما تعتق يغلوه وودها كلما مر يحلوه يخلع الوقور في حبها العذاره ويكاد يطيعها بالسعد فلك اللهو الدوار ثملة المعاطف نغرقة قهقهة الرعونه كانما خلقت لنشوانه من الطينه يزداد ثغرها طيبا

ساعة

ساعة السحر وتعرف عينها المحفية بحسن الاثر حديثها السحر الحلال ايامها كالعيد بل اعياد واوقاتها اقوات للقلوب والاكباد تطيب عيش الجلاس وتعرك اذن الوسواس من القاصرات الطرف في كل قصره وفي الحقيقة مليحة في العصره نديمها يحسب انه جالس على السحاب وانه امير على كل امير بها كان الشمس والقمر في يديه بل كانهما دينار ودرهم تعود عليه

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

رومية لها بالكيميا معرفه مع انها باد راك المطالب متصفه فتارة تقلب الاحزان افراحا ومرة تكاد تطهر الذهب اقداحا نديمها يجد في نفسه مخايل المملكه ويكاد من شربها يحسب ان يمد على الدنيا من لولوها شبكه فكانما غنت الفلك فنقطها بالنجوم كانه تخلقت بعد ان تقمصت ببياض العبوس تموت تحت حجة القار خمسين حجة ترد مهورا غاليات وخطابا تجمع شمل الاحباب في تهذيب اخلاق الكتاب لو خالطها جبل لماس او قارنها جماد لقيل انه كاس او قتلت عشاقها لما نسبت الى باس ولقد كان لسان حالهم وفيها منافع للناس تلطف حتى كان رائيها يطيب ويطرب وحتى كاد يوكل بالصبر ويشرب تغايرت الاستقصات على شكلها النوراني وباقت في خلقها الجثماني الروحاني فلم يجد الطين له فيها مدخلا لكن قنع منها بالتلطيخ تطفلا على انه وارثها بالتعصيب بل جدها لام بلا ترتيب انفاسها مسكيه وطباعها برمكيه ومكارمها حاتميه وانسابها قيصريه بكر بخاتم ربها وهي ترضع ابنها من حلبها فتعيد الشيخ صبيا والمشغول خليا فكانها استعارت الارضاع من امهاتها التي لها ثدي كالنجوم عدة وتعلمت منها المكارم لما رات اكفها بالممدة غايته طعم الحيوة في ريقها وضيق الموت في مباينتها وتطليقها لا تنزل الحوادث ساحتها ولا يعرف التعب من صافح راحتها حمرا تخلع ثوبها على الندمان بل تكاد تطبق عينها على الانسان لا ينهض البليغ بوصفها فالعجز ادراك لطفها فاجابه القاضي فخر الدين بجواب نكت فيه عليه واشار الى شرب

ولا يليق ذكره بهذا المقام فاختصرته لذلك وتلطف بعضهم بقوله

نجوم الراح قد طلعت نهارا ونحن من المسرة في ورود
وما النيل زوج بالحميا فهل لك ان تكون من الشهود

القاضي ابو الحسن بن بنا

الا بادر فلا ثان سوى ما عهدت الكاس والبدر التمام
فان البدر ملتثم الى ان توافيه فينحط اللثام

القاضي فخر الدين بن مكانس

بعدك شمس الدين يا ماجري من ادمع الطل خد الشقيق
والنرجس الغض غدا شاخصا فلا تخل عينه للطريق

ابن الزين ليبكم

اقامت لغيبتك الدنيا على ساق والكاس اصبح عضبانا على الساقي
والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا حتى ترى وجهك الزاهي باشراق
واعين النرجس نحو الباب ناظرة وقد صغت اذن السوسان للطارق
وناح حزنا عليك العود حين بكا الراووق والجنك ذا وجد واطراق
والدف يزعق والموصول ناح جوى والزمر يصرخ من وجد واشواق
والشمع اضحى بنار الوجد ملتهبا يبدي مدامعه من فيض احداق
والند احرق احشاه وفاح لنا تعرفه بشذا امسك باعباق
وساقي الراح غنانا نوى فشجى من طيب لذة الحان بعشاق
والنهرجن فجا الريح سلسله وبات في الروض صب ماله راقي
والزهر اصبح معتلا على فرش الا نداد في الحب ملقى غير حقاق
والورد فك الارماد من شغف وشم النرجس الوسنان عن ساق
وانشق قلب شقيق الروض من كمد وناظر الروض ما احفى باطباق
وازرق في الروض من غيظ بنفسجه والزهر يزود من محمر احداق
والاس قد مابس والمنثور منتثر والجلنار شكا نارا باحراق
والورق للروض تملي من صبابتها والغيث يكتب اشواقا باوراق

فاسمح بجودك فضلا بالحضور لنا ما دام شمل مسرات الهنا باقي
ولا تودع طيب ايام السرور الى غد ولا تتناسى حفظ ميثاقي
فلو دعيت الى هذا سعيت له يا حبذاك على راسي واحداقي

شهاب الدين الاعزازي من موشحة اوطنا   شما الاقداح

كاس دوريه جلى علينا النديم ام سنا مصباح ام شمس حسن قد توجتها النجوم   في

لنا خليل تراه منذ ليالي غايب عنا
وما الشمول لديه وهو سالي آيس منا
قل يا رسوله بانا في ظلال لبه دوحة غنا

زبرجديه وتم شادوريم وبقايا راح ويوم دجن وقد دعاك النديم فاجب   يا صاح

وتلطف من قال

جعلت فداك قد حضر الطعام وضجت من تاخرك المدام
فان ما جبتنا عجلا والا اخذنا في اعتيابك والسلام

الحكيم شمس الدين بن دانيال يداعب

فلان الدين قد ابطات عنا لامر قل لنا ما ذا الجفا
وقلت اليوم بعد العصر تاتي وبعد العصر ياتينا الجرا ...

الصاحب فخر الدين بن مكانس يبيتنا على سراج الدين بن ...

ويداعبه   الحمد لله المجيب لمن دعاه

يا ذا الذي فكره مثل اسمه يقد فندت عنا وما شانك الفند
بم اعتذارك عن هذا الصدود لنا هذا وقد ضمنا بالجيزة البلد
عافاك ربك من داء القطيعة بل شفاكم من كل داء امره نكد
فما التواني وشهر الصوم مقتبل عن خمرة ضوها في الكاس يتقد
وفتية مخلصين الود قد جبلوا على المحبة لا حقد ولا حسد
ان ذاع وصفك في ناديهم طربوا او جال ذكرك فيما بينهم سجدوا
ان لم تشرف بناديهم فما شرفوا او لم تحضر لذاتهم كسدوا
لم ذا التجري بني الاداب فابد لنا بم اعتذارك لا اهل ولا ولد

قد صرت توحشهم بعدًا وان قربوا ، وكنت تونسهم قربًا وان بعدوا
تركت عشرتهم لما رغبت الى ، جاه طويل عريض زانه مدد
ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها ، فالناس بالناس والاحوال تنتقد
وبعد فاحضر وذنب الدهر مغتفر ، وان تطاول من هجرانك الامد
اولا فعصبة فسق كلهم شبق ، سود غلاظ شداد ما لهم عدد
لهم ايور قيام طول دهرهم ، من حين ادراكهم بالحس ما رقدوا
كانهم من حديد جمعوا زبرا ، يستوثبون فلا يبقوا هم الاسد
من كل اير غلظ السحب هامته ، يهيج كالبحر اذ يبدو له زبد
مسكوج الراس في عرنينه شمم ، معشر الدور في حلقومه غدد
تلك الايور تراهم في جدودهم ، كانهم تحت قسطاط السما عمد
وكلهم ظان بالاير في است فتى ، الهاه عن صحبه خلانه الجدد
ومن راى رقعتي مني وليس يعي ، عقبيه خاصرًا لم ينتبه احد
مولاي اني محب فاتخذ كلمي ، نصيحة فعليها الخل يعتمد
بادر لنا فبنوا الاداب كلهم ، تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا
واوعدوك بان لم تات نحوهم ، فكلهم منجز في الحال ما يعد
وانت ادرى بقوم ان قلوا سلقوا ، بالسن حداد ما لقتلى حربه قود
لا زلت ترقى على ظهر النجوم علا ، ما خاط الزيج اقوام وما رصدوا



وما احسن قول الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي رحمه الله تعالى

ووعدت امس بان تزور ولم تزر ، فغدوت مسلوب العواد مشتتا
لي مهجة في النازعات وعبرة ، في المرسلات وفكرة في هل اتى

وما احسن اعتذار محيي الدين بن عبد الظاهر لمن استدعاه

انا في منزلي وقد وهب الله لي ، صديقًا وقينة وعقارا
فابسطوا العذر في التاخر عنكم ، شغل الحلي اهله ان يعارا

وللظرفا في استدعات احبابهم اشارات الطف من النسيم وارق من سلاف الراح ممزوجة بما التسنيم منها انهم يهادون ويتراسلون بانواع من

الفواكه

الفواكه والزهر وغيرهما فيفهما اهل الذوق ويعبر بفحاها الذكيه عن حال مهديها وما عنده من الصبابة والشوق ولكن لم اقف على الطف مما اتفق لبعض الظرفا وهو انه بعث الى محبوبه بمروحه وباقة زهر وسكر نبات وشبابه وعود فتهمت مراده وارسلت له خيطا احمر وقطعة من صبارة وثلاث كمونات سوده وغاسولا وزرا ففهم مقصودها وصبره ومراده بالمروحة تروح وبالزهر البستان وبالسكر النبات نبيت وبالشبابة نشرب وبالعود نسمع الغنا ومقصود بالخيط الاحمر حايض وبالصبارة اصبر وبالثلاث كمونات السود ثلاث ليال وبالغاسول اغتسل وبالزر ازورك واظرف منه ان بعض القينات اهدت الى الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب اكرة عنبر وكانا يكتمان امرهما خوفًا من السلطان فكسرها فاذا في زر ذهب فلم يفهم معنى ذلك وارسل الى القاضي الفاضل يسال له عنه فكتب ارتجالا

اهدت لنا العنبر في وسطه ، زر من التبر دقيق اللحام
فالزر والعنبر معناهما ، زر هكذا مختفيا في الظلام

الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع

قال الصاحب بن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر ، وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ، وكانما قدح ولا خمر

وفي معناه قول الوليد البحتري

ونسيم كالرياض تنفست ، في اوجه الارواح والانداء
وفواقع مثل الدموع تحدرت ، في صحن خد الكاعب الحسناء
تخفى الزجاجة لونها فكانها ، في الكف قايمة بغير اناء

وفي معناه قول الحسين

حفيت على شرابها فكانهم ، يجدون ريّا من اناءٍ فارغ

وفي معناه قول عبد المحسن الصوري

رقت فكادت لاترى ، في الكاس لا التماسا

لولا الحباب لخالها ، شاربها في الكاس كاسا

امين الدين جوبان القواس

، ومن شهب الكاسات بالنجم نهتدي ، اذا ضل ساري العقل في لجة السكر

، نصون الحميا بالقناني وانما ، مضون القناني بالحميا وما ندري

قال الناشي

نصفت واحدي نورها بزجاجها ، فكانما جعلت انا آنا سابها

ونكاد ان مزجت لرقة مايها ، تمتاز عند مزاجها من مايها

وقال غيره

جاءها بيضاً في حلة ، من حلل الاقداح بيضا

فقلت لما جد في مزجها ، لا تمزجن الما بالما

ابو عثمان الخالدي وقيل لكشاجم

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها ، قهوة تترك الحليم سفيها

لست ادري من رقة وصفاء ، هي في الكاس ام الكاس فيها

والطف ما سمعت في هذا النوع قول ابن المعتز

معتقة صاغ المزاج لراسها ، اكاليل در ما لمنظومها سلك

جرت حركات الدهر فوق سكونها ، فذابت كذوب التبر اخلصه السبك

وقد ركت منها الغابرون بقية ، من الروح في جسم اضر به النهك

وقد خفيت من لطفها فكانها ، بقايا يقين كاد يذهبه الشك

والطف منه قول ابي نواس الحكمي

وندمان سقيت الراح صرفا ، وستر الليل منسدل السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها ، كمعنى دق في ذهن لطيف

وقال غيره

بدير

يدير من كفه مداما ، الذ من غفلة الرقيب

كانها اذ صفت ورقت ، شكوى محب الى حبيب

الناشي

ويوم طوال الشمائل فاجمع ، بكوس الشمول شمس السرور

من مدام ارق من نفس صب ، واصفى من دمعه المهجور

ركضنا بها فلم يبق الا ، روح نار يجول في جسم نور

شيخ الشيوخ الانصاري

، هزم الهم عن نداماي راح ، حظيت من سماعهم بلحون

، لم تكد في النفوس تظهر لطفا ، فبدت من خدودهم في الصحون

ودخل ابو الطيب المتنبي على علي بن ابراهيم التنوخي وفي يده كاس

فيه نبيذ اسود من الدوشاب فعرضه على ابي الطيب فانشد

، اذا ما الزجاجة وهي تجري ، على شفة الامير ابي الحسين

، كان بياضها والراح فيها ، بياض محدق في سواد عين

وقال غيره

وتسبه صاحب رسالة الطيف الى ابن دريد

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا ، حتى اذا مليت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير بما حوت ، وكذا الجسوم تخف بالارواح

يحيى بن سلمة الحصكفي

، قلت ان الخمر مخبثة ، قال حاشاها من الخبث

، قلت منها القي قال نعم ، شرفت عن مخرج الحدث

الناجي

معتقة قد طال في الدن حبسها ، فلم يدعها شربها جنت غامها

وقد اشبهت نار الخليل لانها ، حكتها لنا في بردها وسلامها

وقال غيره

اسقنيها كالورد في زمن الورد ، مداما في الليل ذات اتقاد

ثم ضمخ انا اُهابسزباد فلقد طاب شربها بالزباد

فصل الدولة الاثي وردي

وسعي بالكاس مترعة لضرام النار ملتهب
ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

غيره

صهبا في كاسها صرفا غلبت ضوء السراج
ظنها في الكاس نارا فطفاها بالمزاج

القاضي الفاضل

يلوح علينا خجلة اذا ادارها من عرق يبدو الحباب لدا المزج
اتاني بها والصبح من تحت ذيله كا استل سيف او كا ابتسم الزنج
حبيب كاني كاسه من صبابتي فظاهرها برد وباطنها وهج

وقال غيره

ادلي سراجا وساقي القوم يمزجها فصار في البيت كالمصباح مصباح
لولا ناعي علمنا للشك نسالها اراحنا نارنا امرنا دنا راح

وتلطف الصلاح الصفدي فقال

حثثنا ها مشعشعة تلالا وثوب الليل فضفاض الذيول
فتحسبنا اذا الساقي جلاها نفتش بالسراج على العقول

الصنوبري

وامطر الكاس ماء من اباريقه فانبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا نورا من الماء في نار من العنب

ابن نبيه

اشرب ثلاثا يا نديمي واسقني واطرب لعجمة نطقه وبياني
كاسا اذا صافحتها اترت يدي من فضة مليت من العقيان
حمرا وصغرى الحباب بجوهر كالدر من مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لكاسها حلوه ببيت عبادة الاوثان

وقال

وقال غيره

نري حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا

ابو نواس

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

لائحه روي عن ابي عمرو الشيباني قال دخلت على المامون فقال لي من اشعر الناس قلت اختلف فيه فقيل امرء القيس اذا ركب وزهيرا اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب فقال دعني من هذا من الذي يقول

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

فقلت لابي نواس فقال من الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

فقلت لابي نواس فقال من الذي يقول

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى دعي همه من صدره برحيل

فقلت لابي نواس فقال هو اشعر الاولين والاخرين

ابن نباته

حبذا الليل وكاسات الطلا مشرقات كالليالي الزاهرة
يا له من جنح ليل قد بدت فيه ساعاة لهلال دايره

ابو نواس

قامت تريني وامر الليل معتكر صبحا من الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب

قلت هذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه في صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب في جداله ولا يحتمل المجموع الخوض في ذلك وامثاله

وقال غيره

ومدامة حمرا في قارورة زرقا تحملها يد بيضا
فالشمس راح والحباب كواكب والافق قطب والانا سما

الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي

سقيا لايامنا ما كان اطيبها ۞ وان نسيت فما انسا لياليا
حيث الكووس على الندمان دايرة ۞ مثل الكواكب والابراج ايدينا
تبدوا فتحرق شيطان الهموم وما ۞ زال الكواكب يحرقن الشياطينا

بن نباته السعدي

نعمت بما يجلوا على كووسه ۞ اغر الثنايا واضح الجيد احور
فوالله ما ادري اكانت مدامة ۞ من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر
اذا صبها جنح الظلام وعبها ۞ رايت ردا الليل يطوى وينشر

عبد الملك بن محمد التميمي

قم الى كيميا شرب كرام ۞ لا ترى فيهم نديما خسيسا
خذ بدور الكووس والق عليها ۞ من اكاسيرها تعدها شموسا

وقال غيره

وليست الكيميا في غيرها وجدت ۞ وكلما قيل ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن ۞ يعود في الحال افراحا وينقلب

عبد الله بن المعتز

وقد اظلم الليل يا نديمي ۞ فاقدح لنا النار بالمدام
كاننا والورى رقود ۞ نقبل الشمس في الظلام

ابو نواس من ابيات وقيل لواليه بن الحباب

عتقت حتى لو اتصلت ۞ بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم مايلة ۞ ثم قصت قصة الامم
قرعتها للمزاج يد ۞ خلقت للكاس والقلم
مع ندامى سادة زهر ۞ اخذوا اللذات عن امم
فتمشت في مفاصلهم ۞ كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت ۞ مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها ۞ كاهتدا السفر بالعلم

الحسين

الحسين بن الضحاك

الراح تفاح جرى ذايبا ۞ كذلك التفاح راح جمد
فاشرب على جامد ذوبه ولا تدع لذة يوم لغد

السراج الوراق

وصلت غبوقي بالصباح وانما ۞ حياتي مسعد وصبوح
وتبهت عبد ابي فلم تعبث الصبا ۞ بعود ولم ينطق عليه صدوح
كاني سلبت الديك في الكاس عينه ۞ فقام مروعا من كراه يصيح

الشيخ برهان الدين القيراطي

قهوة في الكاس صفاه ۞ ذوب تبر في لجين
فاذا الديك راها ۞ قال افديك بعين

نجم الدين الحمامي

اصبحت من اغنى الورى ۞ مستبشرا بالفرح
الخمر عندي ذهب ۞ اكاله بالقدح

ابن المعتز

قم يا خليلي الى اللذات والطرب ۞ لا صبر لي عن بنات الكرم والعنب
اما ترى الليل قد ولت عساكره ۞ مهزومة وجنود الصبح في الطلب
كانما كاسنا من قشر لولوة ۞ والما من فضة والراح من ذهب

وله ايضا [illegible]

وجمادة من بنات المجوس ۞ ترى الزق في بيتها سايلا
وزنا لها ذهبا جامدا ۞ فكالت لنا ذهبا سايلا

عبد الرحيم المهذبي

ذروني فاني قد خلعت العذارا ۞ وصيرت سري في المجون جهارا
اذيع همي في الكووس واغتدي ۞ ابيع على شرب العقار عقارا

هذا المعنى ولكن زدته بديعا بقولي
مد قيل اني اديب ۞ احب الطباق واهوى بديع الجناس

شربت العقار وبعت العقار وفرغت كيسي في ملي كاسي

غيره

يا من يحاول شرب الراح يشربها ولا يفكر لما يلقاه قرطاساه
الكاس والكيس لم يقض امتلاوهما ففرغ الكيس حتى تملا الكاساه

ابن نباته

سقيا لدهري اذا اعيى الملام وقد ابغي المدام بتبكير وتغليس
وابدل التبر في صفرا صافية كان في الكاس ما قد كان في الكيس

سيدي الشيخ ابي الوفا عفا الله عنه

يسعى علي بكاسات قد استبقت ا بهجتي من في تسعى على الرووس
وللكووس ابتسام خال قهقهة وللغيوم بكا خال تعبيس
قد استحال طلا تبري المصون وقد اذبت في الكاس ما جمدت في الكيس

غيره

كان لي مال ولبس قبل تهيامي وسكري
فسكبت المال كاسا وصبغت اللبس خمري

ابن تميم مضمنا

لو كنت شاهدنا وقد مليت لنا في كاسها لما انتشى الندما
لرايت احسن ما يرى سبرجاجة سال النضار بها وقام الما

غيره

قم فاسقني بنت العنب مدامة لها لهب
كانما بازلها مد شريطا من ذهب

تقي الدين بن حجة

خلت كاس الراح لما ان بدا حبب من فوقه قد كلله
معصما قد خضبته غادة ومن الدر عليه سلسله

وقال مولفه عفا الله عنه بزيادة التورية واللف والنشر

...نوة لحاظك في عدا قد جليت وزانها من حباب الدر اكليل

وانظر الي

63

وانظر الي الكاس مغتبقا ومبتسما كانه منهل بالراح معلول

ابو بكر الخالدي

وكان الكاس لما ضحكت تحت الحباب
وجنة حمرا لاحت لك من دون النقاب

الشريف الرضا

وكان كاس مدامها لما ارتدي بحبابها
توريد خديها اذا ما لاح تحت نقابها

ابو بكر الخالدي

فادم لذاذة عيشنا بمدامة زادت على مر الزمان شبابا
سفرت فغاب حبابها من لحظنا فعلى محاسنها فصار نقابا

احسن غيره

صب في الكاس عقيق يجري وطفا الدر عليه فنسخ
نقب الساقي على خافاتها شبك الفضة فاصطاد القدح

ابن حجة

طير ادري افراحنا سابحا يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا له الحباب اجتهد ومد الشباك فصد من سنح

غيره

قم نفترع بكر المدام بكرة في روضة حسنت وراقت منظرا
فالراح سيف قاطع لهمومنا اما تراه بالحباب مجوهرا

الراجح الحلي

اعجب شي رايته عيني ما بين عود وجنك ناي
زحف سرور لجيشهم وقتل خمر بسيف ماي

وقال غيره

جمرات همك نارها بمدامة وادي العقيق بلونها الموصوف
فالعود زمزم والمدام صفالنا والكاس يسعى والحبيب يطوف

غيره

ومشمولة في الكاس تحسب انها ، سنا عقيق رصعت بالكواكب

بنت لعبة اللذات في حرم الصبا ، فحج اليها اللهو من كل جانب

الشر. فـ علي بن العقيلي

قم فاخر الراح بيوم النحر ما لما ، ولا تصل ضحي الاضحى آ

ادرك جميع الندامى قبل نفرهم ، الى منى قصفهم مع كل هيفا

وع على مكة الاوحا مبتكرا ، فطف بها بين دن العود والنا

اخر في بليق

قد زمزم الساقي الذي لم يزل ، يدير للاحباب كاس المدام

وقد فهمناه وهمنا به ، يا حسن ما زمزم وسط للمقام

غيره

اذا العشرون من شعبان وات ، فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب باقداح صغار ، فان الوقت ضاق عن الصغار

غيره

ليالي اللهو يا صاح استقلت ، وايام العبادة قد اطلت

فلا تشرب باقداح صغار ، فان النفس قد سئمت وملت

الوسم بما قد قيل قدما ، اذا العشرون من شعبان ولت

بن حجاج

ويحكم يا كهول او يا شيوخ العشق او يا معشر الفتيان

اشربوها حمرا انما اقتنوها ، الى دير الفنون للقربان

بكووس كانها ورق النسر ، بن فيها شقايق النعمان

اشربوها وكل اثم عليكم ، ان شربتم بالرطل في ميزان

في ليالي لوانها دفعتني ، وسط ظهري وقعت في رمضان

والطف منه وابدع قول بن قلاقس

هاتيك شمس الراح يسطع نورها ، من برج سحب بارق وقناني

وهلال

64

، وهلال شوال يقول مصدقا ، بيدي عصبت لنون من رمضان

غيره

قالوا غدا رمضان فاستعد له ، وتبالى اسو واهجر لذة الكاس

ان الهلال يرى حتما فقلت لهم ، حتمتموا بسنات حبل راسي

فقال لي الغيم لا تحفل بقولهم ، على سترته فاشرب بلا باس

فقمت اعتز في ذيل المجون الى ، جمع المسرة بين الطاس والكاس

ولطف المعاز بقوله

قالوا هلال الصيام ليس يرى ، قلت دوي فارتضوا بقول نعم

فبالطوي وحققوه وراواه ، وكل ذا من قوة الحدقه

الطغرائي

قوموا الى لذاتكم يا نيام ، ونبهوا العود وصفوا المدام

هذا هلال الفطر قد جانا ، بمنجل يحصد شهر الصيام

علاء الدين الكاتبي

هلال شوال ما زالت مطالعه ، ترنوا اليها الورى من بهجة الفرح

كاصبع كف ندمانا اشار الى ، ساق لطيف يريد الاخذ للقدح

غيره

ان هلال الفطر لما غدا ، مستحسنا في اعين الناس

وددت ان اشمه عند ما ، راح يحاكي شفة الكاس

وقال ابو الحسن علي بن موسى الغرناطي ضمني انا ويحيى الكاتب مجلس انس

فتذاكرنا ما قيل في معنى فرق الشراب في المشيب فانشد لنفسه

لاموا على حب الصبا والكاس ، لما بدا زهر المشيب براسي

والغصن احوج ما يكون لشربه ، ايام يبدو الازاهر كاسي

ثم قال هل سمعت في هذا المعنا شيا لغيري فقلت لا ثم اعملت خاطري

فظفرت بمعنى غريب

يلومني اذ شبت في الخمر صاحبي ، واني اذا وافى المشيب لاحوج

اذا شاب راس الليل بالفجر قرّبت ، له الوس الصهبا من حمرة الشفق

وتلطف الصفدي بقوله

أدر لي لجين البيضا كاسي بكيس ذايمي منى وفطنه الو تر في لعفو الله راج

ومن شرحي اصيفها بقطنـــــه

ابو نواس الحكمي

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ، ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

نادرة يحكى ان ابا نواس مر يوما على مكتب صغار فسمع صبيا يقول لمعلمه يا سيدي اتدري ما قاله اراد ابو نواس بقوله وقل لي هي الخمر وما الفايدة في ذلك قال المعلم لا ادري قال الصغير اراد ان تكمل له ملاذ الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر وتعطلت حاسة السمع فلما ان قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بوصفها وتكملت له الحواس الخمس فقال ابو نواس للصبي والله لقد فهمتني من شعري ما لم اقصده انتهى ولهذا قال صفي الدين الحلي من قصيدة

صفها اذا جليت باحسن وصفها ، كي تشرك الاسماع في لذاتها

وصرح القيراطي بها في بيت من قصيده فقال

شمتها ورايتها ولمستها وشربتها وسمعت حسن صفاتها

وقال سيدي ابي الفضل ابن ابي الوفا

قم هات صرفا وممزوجا طلاك فقد ، جلت معانيه ودقت بدايعه

مدامة من يعاطيني بها ابد ، فيها فاني على هذا ابايعه

فالمس وذق وارا واسمع وانتشق ، ابدا تجد دواك فقد عمت منافعه

ونظير حكاية ابي نواس مع هذا الصغير ان صغيرا قال لابي العلا المعري الست القايل

واني وان كنت الاخير زمانه ، لات بما لم تستطعه الاوايل

قال بلى قال الصغير فان الاوايل قد وضعت حروف الهجا ثمانية وعشرون حرفا او تسعة وعشرون حرفا كل حرف لا بد للكلام منه ويختل الكلام بدونه

فهل

فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا يحتاج الكلام اليه كاحتياجه الى بقية الحروف ولا ينتظم الا به ويختل الكلام بزواله وتكون قد اتيت بما لم تات به الاوايل فاسكت ابا العلا فسال ابا العلا عن والده فقالوا له فلان فقال قولوا له يحتفظ به فعن قليل يموت فما كان الا اياما ومات رحمة الله عليه فقيل قتله ذكاه

رجع قال ابو بكر بن تقي

عاطيته والليل يسحب ذيله ، صهبا كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضم الكمي لسيفه ، وذوابتاه حمايل في عاتقي

حتى اذا مالت به سنة الكرى ، زحزحته عني وكان معانقي

باعدته عن اضلع تشتاقه ، كي لا يبات على وساد خافق

وقال غيره

افرغت في الزجاج من كل قلب ، فهي محبوبة الى كل نفس

وقال ابو نواس

عتقت في الدنان حتى استفادت ، نور شمس الضحى وبرد الظلال

ولعمر المدام ان قلت فيها ، ان فيها موضعا للمقال

الشريف بن جميع

ومستهام بشرب الراح باكرها ، عذرا في جيدها طوق من الذهب

فغادرته صريعا لا انقياد له ، كانما اخذت للثار بالعنب

واستاسرت عقله حينا كما اسرت ، في دنها حقبا من غير ما سبب

ابو تمام الطايي

روح اذا ما الراح كن مطيها ، كانت مطايا الشوق في الاحشا

صعبت وراض المزج سيء خلقها ، فتعلمت من حسن خلق الما

عذرا يلعب بالعقول حبابها ، كتلاعب الافعال بالاسما

ضعيفة فاذا اصابت فرصة ، فتكت كذلك قدرة الضعفا

ابن نباته وهو مطلع قصيدة

أهوى بمن شعفه الي وقالها ، وبلاه من رشا الماء وقال سما

واما لت الكاسات معطف قده بقصاص ما قد كان قبل اما لها

العفيف الحلي من ابيات

أمست تحاول منا ثار والدها ، ودوسه تحت اقدام المعاصير
فحين لم يبق عقل غير معتقل ، من العقار ولب غير معقور
اجلت في الصحب الحاظي لكم نظرت ، لينا يعفر الحاظ يعفور

ابن نباته من المسبه

ويصبح الشرب مرعي دون مجلسها ، ومي الحياة كان الشرب اموات
تذكرت عند قوم ودوس ارجلهم ، فاسترجعت من دون القوم ثارات

الاخطل

شربنا ثلاثا فمتنا بها ميتة جاهلية ، خلي أننا في موتنا ليس نلحد
ثلاثة ايام فلما تنبهت ، حشاشة ارواح لدينا تود د
حيينا حياة لم تكن من قيامة ، علينا ولا حشر انا فيه موعد

وقال ابن نباته

يا غايبين تعللنا لغيبتهم ، بطيب لهو ولا والله لم نطب
ذكرت والكاس تجلى في لياليكم ، فالكاس في راحة والقلب في تعب

تقي الدين بن حجة

في حب كاسي لامني من ليس يدري حالي
فقلت دعني انني ، وجدت فيها راحتي

اخر

كأنني ثمل من النسيم ضحى ، عنه بأقداحهم بعد ميثاقي
فكل شي راه ظنه قدحا ، وكل شخص راه ظنه الساقي

عنتره

شيان لو يبلغهما واصفه فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود في كاسها ، وذم افعال بني الدهر

الخطيب البغدادي

الخمر والورد حق لست أجحده ، اذ ناسبا ما تبدا منه بلوا ب
فالورد من طيب ريق الخمر تسرقه والورد اضحى يحاكي خد مولاي

وقال المعوج

يعاطيك كاسا غير ملآ كانما ، اذا امزجت احداق زهر مورد
كان اعاليها بياض سوالف ، يلوح على توريد خد مورد

ابن وكيع

حملت كفه على شفتيه كاسه ، والظلام مرخي الازاره
فالتقي لولو حباب وثغر ، وعقيقان من فم وعقاره

غيره

اسقني خمرة كرقة عقلي ، أو كديني ولا اقول كحالي
خذر ان يقول تحضر ليم ، قال هذا معرضا بالسوال

المولى الفاضل غرس الدين خليل بن الغرس

خليلي اسطالي الانس اني ، فقيد مت بي حب الغواني
وان تجد وامدا ما او قيا ناه تخداني للمدامة والقيان

الشيخ شهاب الدين بن حجر عامله الله تعالى بلطفه

أطيل الملال لمن لامني ، واملا في الروض كاس الطلا
واهوى الملاهي وطيب الملاذ ، فها انا منهمك في الملا ، لمن هي ذا

يشتمل ابي الفضل بن وفا رحمه الله تعالى

لقد تعطشنا في رحوابنا ، فهذا الوقت وقت الراح
وان نأى الساقي فنوح وامعي ، فاني لا اطيق النواح

القاضي الفاضل

لها منن تصفوا على الشرب اربع ، وواحدة لولا سماحتها تكفي
سرور الى قلب وتبر الى يد ، ونور الى عين وعطر الى انف
ولما راينا ناسمين حبابها ، مددنا بمين القطف قبل فم الرشف

الحاجري

يا صاح علّلني بكاس مدامة • عن ذكر ان الحبيب معلّل
صهبا ادجن الغنى بجارها • فيها شفاه وفي شذاها المندل

صلاح الدين الصفدي

أدرها سلافا ما ألمت بمنزل • وما نزلت الا لتسعد طالعه
وما اجتمعت والهم يوما لانها • بكاساتها للهم صفرا فاقعه

وقال

قم هاتها في الظلام صافية • تورث جسمي وقبضتي بسطه
أضحت عليها الافراح دايرة • يا صدق من قال انها نقطه

الامير مجير الدين ابن تميم

صفرا لو لاحت لشمس الضحى • من قبل ان تطلع لم تطلع
احسن ما في وصفها انها • لم تجتمع والهم في موضع

ابن المعتز ونسبه الثعالبي للمامون ونسبه صاحب قطب السرور للواثق

اكا[...] الدهر لا تفنا عجايبه • والدهر يمزج ميسوراً بمعسور
فليس للهم الا شرب صافية • كانها دمعة من عين مهجور

وله ايضا

[...]نا بالصغير وبالكبير ولم • نحفل باحداث الدهور
وقد دهتنا بناخيل الملاهي • وقد طرنا باجنحة السرور

ابو نواس

[...] شرب الراح مصطبحا • لا تدع من كفك القدحا
انما عمر الفتى فرح • فاغتنم من عمرك الفرحا

وقال ايضا

لو لم [...] من شربها فرح • الا التخلص من يد الهم
[...] علمت بانها فرح • وتركتها لم تخل من [...]

وقال

[...] كان يومي ليس يوم مدامة • ولا يوم فتيان فما هو من عمري

والنهار

ذداع دماني ولتهرباكا • فلا تصر قد عتق حلف فسيق • وقال عشتم دهراً عقلاً فقد زمام الدهر عنق
وما الذي كان بها • مخضبة من عكسها الحلوق • ١٠ ربيع الاول ١٢٨٢ طهران

67

... وان كان معموراً بعود وقهوة • فذلك مسروق لعمري من الدهر

يزيد بن معوية

اذا ما طفا فيها الحباب حسبتها • كواكب در في سما عقيق
تدب دبيب البرء في كل مفصل • وتكسوا وجوه الشرب ثوب شقيق
واني من لذات دهري لقانع • بحلو حديث او بمر عتيق
هما ما هما لم يبق شي سواهما • حديث صديق او عتيق رحيق

شمس الدين الكوفي الواعظ

وما الخمر الا صون دمها الطلا • فحرم اذ شرب الدما محرم
وما زلت شيعيا الى ان انوا بها • فنادتني العتيق المقدم

ابن الرومي

أحل العراقي النبيذ وشربه • وقال حراما المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد • فحلت لنا بين اختلافهما الخمر
سآخذ من قوليهما طرفيهما • حلال بلا اثم وللوازر الوزر

واخذه ابن مطروح وقال كما سياتي

وقد جعلوا قول العراقي حجة • ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
العراقي هو ابو حنيفة والمكي هو الامام الشافعي قدس الله ارواحهم

وقال اخر

من ذا يحرم ماء المزن خالطه • في جوف خابية ماء العناقيد
إني لأكره تشديد الرواة لها • فيها ويعجبني قول ابن مسعود
وسيأتي قول يزيد بن معويه ايضا

فان حرمت يوما على دين احمد • فخذها على دين المسيح بن مريم

اخر لابي نواس

انما الدنيا طعام • وغلام ومدام
فاذا فاتك هذا • فعلى الدنيا السلام

ابن وكيع • لا تقبلن

عتبان

لا تقبلن من الرشيد كلامه   واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التزهد والتجمل للورى   فالعيش ليس يطيب للمتجمل

صفي الدين الحلي

وليلة زارني فقيه   في دسته ليس بالفقيه
راى بيمناي كاس خمر   فظل يناي ويتقيه
ماذا الذي فقلت اني   انزه الكاس عن سفيه

ابو شراعة

لا خير في العيش فاسمع قول ذي نصح   ان انت لم تغد سكرانا ولم ترح
من خمرة كشعاع الشمس صافية   تنفي الهموم بانواع من الفرح
ما زلت اشربها والليل معتكر   حتى اكب الورى راسي على قدحي

ابن المعتز

خل الزمان اذا تقاعس او جمح   واشكوا الهموم الى المدامة والقدح
هذا دوا للهموم مجرب   فاسمع مقاله ناصح لك قد نصح
ودع الزمان فكم رفيق صالح   قد رام اصلاح الزمان فما صلح

الصاحب كمال الدين بن النبيه

قم يا غلام ودع مقالة من نصح   فالديك قد صدح الدجى لما صدح
خفيت تباشير الصباح فسقني   ما ظل في الظلماء من قدح القدح
صهبا اذا لمعت لكف مديرها   لمقطب لا يهلل وانشرح
هي صفوة الكرم الكريم فما ترى   سراؤها في باخل الا سمح
من كف فتان القوام بوجهه   عذر لمن خلع العذار وافتضح

ابن المعتز

خليلي اتركا قول النصوح   وابقى نغمة الوتر الفصيح
فهذا نشر الصباح بدا بنور   وهبت بالندا انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس   ونادي الديك حي على الصبوح
وحن الناي من طرب وشوق   الى وتر يجاوبه فصيح

بهل

بهل الدنيا سوى هذا وهذا   وساق لا يخالفنا مليح

غيره

اداماك الله ايام الصبوح   فقوما فامزجا راحا بروح
فلا برحت بنات الكرم عندي   مكرمة على وجه مليح
فخذها واسقنيها مع نداما   اعز علي من قلبي وروحي
افيد بقربهم فرحا وانسا   على رغم المفند والنصوح

الشيخ جمال الدين بن نباته

وتباه سمحت له بدمع   يبكي ان السماح من الزجاج
يحمر اوجه الكاسات هزوا   ويضحك في الرياض على الاقاح
وكاسات اشد يدي عليها   مخافة ان تطير من المراح
ومذ كال النديم بها نضارا   علمنا انه داعي السماح
بكف مزرق الاصداغ يهوي   لقبلتها وجوه للملاح
عشقت لكاسه لا للثريا   ولسر الليل خفاق الجناح
كاني قد سلبت لديك عينا   فنادمني المنام الى الصباح
كاني قد حملت على همومي   بها رايات لهوي وانشراح
اذا ابصرت جدا من زمان   تخالطه بشي من مزاح

غيره

معاطاة الكؤوس من الملاح   ومطربة مهفهفة وراح
ومن اهوى ينادمني واجني   رضابا منه ممزوجا براح
وساق من بني الاتراك حلو   الشمايل اهيف قلق الوشاح
يديرمدامة صفرا صرفا   لها ارج الخزامى والاقاح
مشعشعة تكاد من التهاني   تطير لما حوته من المزاح
فقم نتناهب اللذات سعيا   بقصف واغتباق واصطباح
خليلي اعلم بان العمر فان   فلا تصغي الى واش ولاح

الاديب حسام الدين بن منقذ بن سالم الحزوني

اغنم لذادات المدامة دايمًا ٭ مادمت تلقا العيش عنه منكد
راح اذا اسرنا الجليل لو تلح ٭ فيه تضل وان تبدت تهتدي
وفي الوجنات الا الحيا ٭ تبدو كذوب العسجد
ما بدت اذ ركها ارقة جسمها ٭ لولا اشعة نورها المتوقد
اني اشح بدرهم منصدقا ٭ واجود في قدح بما ملكت يدي
باكر الي داعي الصبوح مبادرًا ٭ وانهض وخالف قول كل مفند
فالمرء اهنا ما يصرم عمره ٭ بالراح بين الحسان الخرد
من كل مايسة القوام اذا انثنت ٭ اودت بغصن البانة المتاود
جيدا ان جادت شذًا وانشدت ٭ اغنت بطيب غنايها عن معبد
لا تخلفن بغد وما [illegible] به ٭ فالله يعلم ما ينوبك في غد

في كاساتها

عفيف الدين التلمساني

باكر الي داعي الصبوح صباحا ٭ واجعل [illegible] كله افراحا
واجل التي تجلوا همومك في الدجا ٭ حتى ترى لظلامه اصباحا
يا طالب الراحات ليس بنا لها ٭ الا الذي في الراح يجلوا الراحا
او مغرما اعطي الصبابة حقها ٭ تدعوه صبوته اليه كفاحا
لنتوان من طرب الصبا فكانه ٭ غصن تميل به الصبا مراحا
او ما ترى عجم البهايم لحنها ٭ قد راح يفصح في الهوى افصاحا
والروض في خلل الجداول مشبه ٭ حللا تجرد فوقهن صفاحا
والريح بالانفاس تقصد انفسا ٭ موتى فتبعث فيهم الارواحا
واذا انجلا على البروق وسيمها ٭ لاح وخلت الكاس برقا لاحا
فاخفض جناحك للمدير وعب عن ٭ اللاحي تنل من حالتيك نجاحا
لو لم يكن في السكر الا فرقة ٭ اللاحي ووصلك قهوة وملاحا
فاجعل مكان السكر صحوا واجتلي ٭ من خمرك الاحداق والاقداحا
انا من تجرت مع المدام مجربًا ٭ فوجدت تجارتي ارباحا
ورايتني غنيت من طرب الهوى ٭ واخو التشكي بالتشكي ناحا

وغدوا

69

وغدوه [illegible] المعاطف املا ٭ الاكوان من طرب الوصال مراحا

[illegible] ابو نواس

دع عنك [illegible] فان اللوم اغرا ٭ وداوني بالتي كانت هي الدا
صفرا [illegible] الاحزان ساحتها ٭ لو مسها حجر مسته سرا
من [illegible] في ذي ذكره ٭ لها محبان لوطي وزنا
قامت [illegible] والليل معتكر ٭ فلاح من وجهها في البيت لالا
فارسلت من فم الابريق صافية ٭ كانما اخذها للعقل اعفا
رقت عن الماء حتى ما يلايمها ٭ لطافة وجفا عن شكلها الما
فلو مزجت بها نورًا لمازجها ٭ حتى تولد انوار واضوا
دارت على فتية ذل الزمان لهم ٭ فما تصيبهم الا بما شاوا
فقل لمن يدعي في الحب توسعة ٭ حفظت شيا وغابت عنك اشيا

الشيخ [illegible] بن وكيل بيت المال

واصل [illegible] لا اطيق فراقها ٭ فلقد رات عيني المدام فراقها
ان الذي جعل الهموم عقاربًا ٭ جعل المدام حقيقة درياقها
لم يصلب [illegible] الا عند ما ٭ قطع الطريق عن الهموم وعاقها
ومعنف في الخمر لو ذاقها ٭ لم يجني لكنه ما ذا قها
[illegible] اطرح صفرا يطفي جمرها ٭ نار القلوب اذا اشتكت احراقها
اعطت يدي صرف الزمان بصرفها ٭ فاكد مزجها ميثاقها
[illegible] وحدمن [illegible] ٭ في طرق عدلك ان اطقت فراقها

[illegible] عفا الله عنه

ما في الوجود سوى المدامة يطلب ٭ فعلام قلبك حرم يتقلب
راح براحات القلوب تكفلت ٭ فعلام تداب في الهموم وتتعب
وبصرفها صرف الهموم ومحوها ٭ باب صحيح في القياس مجرب
[illegible] في الدنيا ان ليسعك من ٭ انكاد دنياك الدنية عقرب
واذا شياطين الهموم تمردت ٭ فمن الحباب لكل هم كوكب

الكون في حجر الصبابة ناشيا ٭ وتمايس من فوق صدري تلعب
والان عنه بعد شيب مفارقي ٭ لا اولي ان كان ذا الد ولا اب

وقال عفا الله عنه

ليهنئ مهنوا في ملامي انه ٭ دمنوا في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
والمال اجمل وجه فيه تقر فه ٭ وجه جميل وراح في الاحاطب
لا تاسفن على ما لم تمزقه ٭ ايدي سقاة الطلا والخرد العرب
فما كسوا راحتي من راحها حللا ٭ الا وعروا فوادي الحزن واستلبوا
ان فاتني الذهب المصكوك وانوطت ٭ عقود در عليها عدلي عتبوا
فالخمر در يبيق الدهر من حبب ٭ ترد ما فاتني وانقادلي الطرب
راح بها راحتي في بلحي حصلت ٭ فتم عجبي بها وازدادلي العجب
اد يتبع الدهر من حلو مذاقته ٭ والتبر منسبك في الكاس منسكب
والخمر بحر سوى در الحباب به ٭ درها ولالي البحر قد حسبوا
وما ترى غيرها ناديما زجها ٭ ما وانوارها تقوى وتلتهب
ولا جحيم نعيم غيرها ابدا ٭ دع عنك ما قيل في احكام قد كذبوا
وليست الكيميا في غيرها وجدته ٭ وكلما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القيراط من حزن ٭ يعود في الحال افراحا وينقلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت ٭ وفوقه الفلك السيار والشهب
ما ونار هوا ارضها قدح ٭ وطوقه فلك والانجم الحبب
صفرا فاقعة في الكاس ساطعة ٭ كالتبر لامعة كاسانها السحب
زاد وقد ثمر الثريا عند مطلعها ٭ وعند مغربه عنقودها العنب
لو لم تكن من نجوم الافق قد عرت ٭ ما طلعت انجما في الثغر قد غربوا
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل ٭ بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شجت بالما منها الراس موضحة ٭ لحين اعقلها بالخمس لا عجب
هذا ولعشتا يطير الكاس من فرح ٭ بها فاحفظها بالخمس لا تثب
وما تركت بها الخمس الذي وجبت ٭ وان راو اتركها أيضا فلا عجب

وان

وان اقطف تاني حين تبسم لي ٭ فعند بسط الموالي يحفظ الادب
وهذا البيت ابدع شاملا من البيت الذي اثنا عليه الصفدي ٭ غيره
يا مشتكي الهم والاحداث والنوب ٭ انفى الهموم بام اللهو والطرب
فعد بيا حرفي للساقي فاشربها ٭ راح تريح من الاحزان والكرب
وامطر الكاس ما من اباريقهم ٭ فانبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا ٭ نورا من الما في نار من العنب
لله ليلة زار الحب مختفيا ٭ لولا الخمار لظنوه من الشهب
يا ليلة من سنات الدهر فزت بها ٭ فليت مفرقها بالصبح لم يشب
كم للملاح علينا والمدام يد ٭ يستغرق الشكر منها آخر الحقب

الشيخ جمال الدين محمد بن نباته

عوض بكاسك ما اتلفت من نشب ٭ فالكاس من فضة والراح من ذهب
واخطب الي الشرب ام الدهر ان نسبت ٭ اخت المسرة واللهو ابنة العنب
يا حبذا الراح للافواه سايرة ٭ تقضي بسعد سراها انجم الحبب
عذرا توفي بميعاد السرور لنا ٭ تومي اليك بكف غير مختضب
مصونة تجعل الاستار ظاهرة ٭ وجنة تلتقي للعين باللهب
خفت فلولم يد رها كف حاملها ٭ دارت بلا حامل في مجلس الطرب
من كف اغيد يروي عن شمايله ٭ عن خده المجتلى عن ثغره الشنب
علقته من بني الاتراك مقتربا ٭ من خاطري وهو مني غير مقترب
حمالة الحلي والديباج قامته ٭ تثنت غصون الربا حمالة الحطب
ان كان حبيبي اباد ربه سقما ٭ فان قلبي بخده به لا بالطب
يا تالي العدل هنا في لواحظه ٭ السيف اصدق انباء من الكتب
صفي الدين الحلي والتزم حرف التا اول كل بيت واخره
جدت لنا الراح في تاج من الحبب ٭ فخرقت حلة الظلما باللهب
بكر اذا زوجت بالما اولدها ٭ اطفال در على مهد من الذهب
بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت ٭ لحدثتنا بما سالف الحقب

باكرتها في سلاف قد زهت بهم ٭ قبل السلاف سلاف العلم والادب
نجم مكتشح بالفضل مؤتزر ٭ كان في لفظه ضربا من الضرب
بل رب ليل غدا في الاهار عدته ٭ تنقض فيه كؤوس الراح كالشهب
بدلت عقلي صداقا حين بت به ٭ ازوج ابن سحاب بابنة العنب
بتنا بكاسات هاصرعي ومطربنا ٭ يعيدادواحنا من منبه الطرب
بعث اتانا فلم نعلم لفرحتنا ٭ من نفخة الصور ام من نفخة القصب

الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة

إن انشبت فيك الهموم مخالبا ٭ فاخفض برفع الكاس همًا ناصبا
ما قطبت منها الندامى ليلة ٭ الا وباتوا بالمسرة قاطبا
كالتبر يفرغ في لجين زجاجة ٭ فيعيد لجامدها نضا ذائبا
كالنار ان همت تمرد ليلة ٭ اتبعته منها شهابا ثاقبا
أمعطل الكاسات عن عشاقها ٭ يكفيك بالتعطيل عيبا عائبا
ذهبت كؤوسك يا المدام فقداري ٭ للناس فيما بعشقون مذاهبا
ومتى امتطيت من الكؤوس كميتها ٭ امسيت تمشي في المسرة راكبا
ومتى طرقت عشي انس ديرها ٭ لم تلق الا راغبا او راهبا
فاذا نظرت رايت شخصا حاضرا ٭ لعبت به الصهبا وعقلا غائبا
سكرا فلو حدثته عن بعض ما ٭ فعل المدام به لظنك كاذبا
يا حبذا رشف الحباب فانه ٭ يبدي اذا احضر الحبيب حبابا

اخر من قصيده

ورب راهب دير زرته وله ٭ في حندس الليل بالناقوس اصوات
طرقته وهي شرب كالنجوم ٭ بدور تم لها في الافق هالات
قلت اسقنا بنت كرم قد اضر بها ٭ من سالف الدهر اعوام وساعات
فقام يخطر في دير له غرف ٭ مانوسة لم تزل عنها المسرات
يجاسي لها راحا مشعشعة ٭ بها تراح النفوس الارنحيات
ظبي من الروم ما زالت تطالعني ٭ لشقوتي من محياه خيالات

مزنو

مزنو المصر تبدو امن لواحظه ٭ الى الورى نفحات بابليات
يديرمن يده خمرا ومن فمه ٭ شهدا ابها النفوس العو لذات
فظل صبحي على خير وبت به ٭ ثم اصطبحنا فظلوا امثل ما توا

تاج الدين محمد بن عبد المنعم بن الحواري الحنفي التنوخي الدمشقي

مضت لنا بالحمى والبان اوقات ٭ صفت لنا وصفي فيها المسرات
ايام نختال في ثوب الصبا مرحا ٭ وللصبا وزمان اللهو لذات
وللاماني اشارات ترنحني ٭ يا حبذا حبذا تلك الاشارات
احبابنا هل لاوقات لنا سلفت ٭ بقربكم والتيام الشمل عادات منكم ح
وهل نكون كما كنا وتجمعنا ٭ دار وتقضي لنا لبانات
بنتم فلا البان بارينا نخه ٭ مر النسيم ولا الروضات روضات
كم قد قطعنا لويلات بقربكم ٭ حلت فلله هاتيك اللويلات
ورب دير طرقنا بابه سحرا ٭ وللنواقيس في اعلاه اصوات
في فتية كالنجوم الزهر اوجههم ٭ منيرة اشرقت منها الدجنات
فقال راهبه من ذا فقلت له ٭ قوم اليك لهم في الدير حاجات
فقام يسعى الى اكرامنا عجلا ٭ وقال بشرى لكم عندي المسرات
هنوا فما العيش الا ان يطوف على الندمان في الدير كاسات وطاسات
من المدام الذي كانت معتقه ٭ من قبل ما سمت الارض السموات
صلوا لها فلقد صلت لها امم ٭ اضحوا عكوفا عليها مثل ما باتوا
فيا عذولي الى كم ذا تلوم على ٭ شرب المدام وما تجدي الملامات
باكر الى اللهو واللذات واغتنم ٭ الاوقات ان سنا الدهر ساعات
اشرب على وجه من تهوى مشعشعة ٭ ببدورها تهتدي الزهر المنيرات
راح تريك من الافراح سلطنة ٭ على الهم والاحزان غارات
كانها الشمس نورا والمدير لها ٭ بدر الدجنة والاقداح هالات
صفت فقلنا صلاح الدين شاربها ٭ اخلاقه فصفت منها الزجاجات

الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى

ويزل اللثم خديه فيشهدها ٭ هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك اللويلات التي سلفت ٭ فانما العمر هاتيك اللويلات

الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة

أفدي ليالي أنس قد ظفرت بها ٭ من الزمان وللايام غفلات
ليالينا سمحت ما كان من زمني ٭ كانها العمر غلطات
ما فاوت فيه اقماري شموس طلا ٭ الا قضت بالمنى تلك القرانات
يطوف بالشمس فيما بيننا قمر ٭ نيران خديه للعشاق جنات
جلا الحيا عروسا في الكووس لها ٭ من الحباب بمعقود لولوات
طابت فان تاه عنها ارهن شاربها ٭ هداه من نشرها المسكي نفحات
صهباء خيامها في الاسبوع وطيبها ٭ نوم طعم باريا في الراح رغبات
اذا الهنابات دارت من سلافتها ٭ على ذوي الهم يوما بالهنا باتوا

الشيخ صفي الدين الحلي

خذ فرصة اللذات قبل فواتها ٭ واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا دعت النايبين عن الطلا ٭ لا تنس حسرتهم على اوقاتها
يرنون بالالحاظ شزرا كلما ٭ صبغت اشعتها الاكف سقاتها
كاس كساها النور لما ان بدا ٭ مصباح جرم الكاس من مشكاتها
صفها اذا جليت باحسن وصفها ٭ كي تشرك الاجماع في لذاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها ٭ لغنيت عن اسمائها بسماتها
واذا سمعت بان قدما مظهر ٭ عنها النفار فتلك من اياتها
ذنب اذا عد الذنوب رايته ٭ من حسنه كالخال في وجناتها
راح حلت ثغر الحبيب وختمه ٭ بحبابها وصفابها وصفاتها
وكانما في الكاس قابل صفوها ٭ ثغر الحبيب فلاح في مراتها
فلئن نهى عنها المشيب فطالما ٭ نشات لي الافراح من نشاتها
ونبرجت لي في الزجاجة بكرها ٭ بين الرياض فكنت بعض زناتها

الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيده

قضى وما قضيت منكم لبانات ٭ متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم ٭ الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو في محبتكم ٭ كليم وجد وفيه للوصل ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب فلا ٭ انتم بقلبي ولا تلك المسرات
يا حبذا في الصبا عن حيكم خبرا ٭ وفي بروق الغضا منكم اشارات
احبذا زمن اللهو الذي انقرضت ٭ اوقاته الغر والاعوام ساعات
ايام ما شعر البين المشتت بنا ٭ ولا خلت من مغاني الانس ابيات
حيث الشباب قضايا منتجة ٭ ولي على يد من اهوى ولايات
حيث المنازل روضات مدبجة ٭ وحيث جاراتها غيد وقينات
وحيث اسعى لاوعاد الصبا مرحا ٭ ولي على حكم ايامي ولايات
ورب حانة خمار طرقت ٭ وما حانت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت قاصد مغناها ولست فتى ٭ الى المدام له بالسبق عادات
اعشوا الى دنها الاقصى وقد لمعت ٭ تحت الدجى فكان الدير مشكاة
واكتشف الحجب عنها وهي صافية ٭ لم يبق في دنها الا صبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها ٭ حتى كان سنا الاكواب رايات
وبت اجلوا على الندمان دونها ٭ حتى لقد اصبحوا من قبل ما باتوا
تخول حول اوانيها اشعتها ٭ كانما هي للكاسات كاسات
ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها ٭ وهي الحياة كان الشرب اموات
تذكرت عهد فوهرد وسر رحلهم ٭ فاسترجعت من رؤوس القوم ثارات
واستضحكت فلها في كل ناحية ٭ هبات حسن وفي الافاق هبات
كانها في اكف الطايفين بها ٭ نار تطوف بها في الارض جنات
من كل اغيد في ديباج وجنته ٭ تونقت من قلوب الناس حبات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف ٭ كان اصداغه للعطف واوات
رنحت وهي في كفيه من طرب ٭ حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
دقم اشرب من فيه وخمرته ٭ شربا نشربه في العقل عادات

ابرز

كم ليلة نادمت بدرسمائها ، والشمس تشرق في افق سقاتها
والبدر يستر بالغيوم ويجتلي ، لتنفس الحسنا في مراتها
وجرت بنا دهم الليالي للصبا ، وكؤوسنا غرر على حباتها
فصرفت دينا ري على دينارها ، وقضيت اعوامي على ساعاتها
خالفت في الصهبا كل مقلد ، وسعيت مجتهدا الى خاناتها
فتحير الخاران دنانها ، حتى اهتدي بالطيب من نفحاتها
فشممتها ورايتها ولمستها ، وشربتها وسمعت حسن صفاتها
وتبعت كل مطاوع لا يختشي ، عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها
ياتي الى اللذات من ابوابها ، وتحج للصهبا من ميقاتها
عرف المدام بجنسها وبنوعها ، وبفصلها وصفاتها وذواتها
يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا ، ايليق بالاوتار طول سكاتها
فحذار تفاع الشمس من اقداحنا ، واقم صلاة اللهو في اوقاتها
ان كان عندك للشراب بقية ، مما تزيل به العقول لهاتها
الخمر من اسمائها والدر من تيجانها ، والمسك من نفحاتها نفحاتها
واذا العقول من الحباب تنظمت ، اياك والتفريط في حباتها
الحزن الا وتار ان نفوسنا ، سكناتها وقف على حركاتها
دار العذار بحسن وجهك منشدا ، لا تخرج الاقمار عن هالاتها

القاضي كمال الدين بن النبيه

طاب الصبوح لنا فهاك وهات ، واشرب هنيا يا اخا اللذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع ، والدهر سمح والحبيب مواتي
قم فاصطبح من كاس شمسك واغتبق ، بكواكب طلعت من الكاسات
صفرا صافية توقد نورها ، فعجبت للنيران في الجنات
يبسم من نار الظروف حبابها ، والدر محتاج من الظلمات
وتريك خيط الصبح مفتولا اذا ، مزجت من الراووق في الطاسات
عذرا وافقهما امزاج اما ترى ، منديل عذرتها بكف سقاة

يسعى بها عبد الرواد فاهيف ، حنث الشمايل شاطر الحركات
يهوي فتسبقه ذوايب شعره ، ملتفة كاساود الحيات
يدري منازل نيرات كؤوسه ، ما بين منصرف واخر آتي

وقال ايضا

باكر صبوحك اهنا العيش باكره ، فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل تجري الليالي في مجرته ، كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده ، مخلق تملا الدنيا بشايره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب ، تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمرا في وجنة الساقي لها شبه ، فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق ، فابيض خداه واسودت غدايره
بيض سوالفه لعس مراشفه ، نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللما غنج ، مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدي جسمه ترفا ، مخصر الخصر عبل الردف وافره
تعلمت بانة الوادي شمايله ، وزورت سحر عينيه جآذره
كانه بسواد مكتحل ، ودبت فوق صدغيه مجاجره
بني حسن اطلته ذوايبه ، وقام في فترة الاجفان ناظره
فلو رات مقلتا هاروت ابيته ، الكبري لامن بعد الكفر ساحره
وامتد له صدغيه لعاشقه ، على عدولي انا فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما ، وانت ناه لهذا الدهر امره
فالعمر كالكاس تستحلي اوايله ، لكنه ربما مجت اواخره
واجسر على فرص اللذات محتقرا ، عظيم ذنبك ان الله غافره

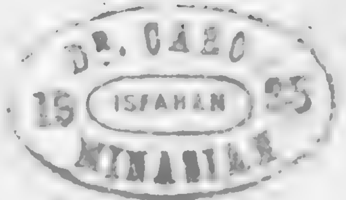
القاضي فخر الدين بن مكانس

خليلي هيا للصبوح وبكرا ، وحثا مطايا صحبة تحمد السرا
ولا تركبا الليل البهيم وادهبا ، من المدام كميتا او من الصبح اشقرا
وصيدا بنات الكرم من جوف دنها ، فان اوان ذبحها عندي الفرا

معتقةً أفنت قروناً وانبمت . تذكرنا الضحاك وا ... ذا
اذا ما ادیرت فی حشا عسجدية . بها كل ذي تاج وقصر تصوّرا
لحسبك نيلا في السعادة ان ترى . نديمك في الكاسات كسرى وقيصرا
مدام حوت معنى السرور وافرطت . فمنها سرى فيه السرور واثرا
لذاك غدت تزهو بثوب مخلق . وجللها ثوب النعيم مزعفرا
وتانس نارانس فخ بهــا . ولا تك منها حظ سعدك لن ترا
اذا ضربتها الريح تحت حبابها . تخاله بها في الكاس سيفا مجوهرا
وبرهانه ذبح الهموم الوكين . على جانبيها ذلك الدم احمرا
هي الخمر بوحا باسمها واترك الكنا . على مذهب الشرع النواسي واجهرا
وهجا الى الكاس العتيق بعزمة . وطوفا به لكن على الشرب توجرا

جلال الدين الخطيب داديا

هات اسقني الصهبا يا مونسي . قد فاح نشر الورد والنرجس
والوقت قد راق وراق الهوى . وجاد بالوصل الزمان المسي
والروض قد وافا بازهاره . يتيه في زاه من الملبس
كانما الاغصان غيد وقد . لبسن اثوابا من الاطلس
كانما نحورها زاهب . برده الاغيد في برنس
كانما صغيرها عاشق . صب باثواب الضنا قد كسي
كان غصن البان قد الذي . اهواه في اثوابه السندس
كان بدر التم تحت الدجي . جبينه الباهر في الحندس
فما طنيها عنبر مع وجه . عذرا تجلى صدا الانفس
وان لمن لا بد من مزجها . فمن رضاب الشادن الالعس
والا وناولني الى ان ترى . طلق لساني ثانيا كالاخرس
ولا تكن مني بذا قانعا . حتى ترانی ضحكة المجلس
هذا هو العيش ومن لي به . في دير ما الباس او بطرس
رهبان ديرطيبة الاقوام . اصفى من الراح لمستانس



74

الا لتر القاطهم اشرب فلا . اسمع لا افتى ولا ادرس
مالي وللفقه واصحابه . بانفس منهم اذا انتيا بس
بعدا البقاري وفرجتي . ومشيتي كالخايف المبلس
وفي المهدوك تمابه . من كتب محفوظها قد نسي
وطيلسانا في حين امشي به . شبه دموخانس اوجرجس
وفي سبيل الله عمري مضى . في نحس الما ولم ينحس
ما انا والنحو وحتي منتي . ادرسه يا ليت لم ادرس
فقد لمن قد راح من رحمة . الله بها موليس
ان الذي ايا سني فضله . من شانه البرالي من ييسي

غيره

ادر الكووس وسقنيها وقفا . فالهم دا والمدام له شفا
جد ايها الساقي بها لي دونها . واحذر بان تدع الانا منصفا
فالدهر غر والحبيب مواصل . والعيش عندي بالاحبة قد صفا
والعذر في ترك التستر واضح . طاب التهتك وقد برح الجفا
والارض قد مدت واهدت فوق . طرقا من الزهر البديع ومطرفا
والروض يبدي زهره متبسما . فكانه يبكا الغمام قد اشتفا
قم فاسقني بسلافها متداركا . رمقي فقلبي بالهموم على شفا
من لطف فناك اللواحظ مارنا . الا واضنا عاشقيه واتلفا
يبدو فتخالها شمس الضحى . قد صاحبت بدرا وغصنا اهيفا

الثالث الزريف محمد بن العفيف

سهر الجفون لذ للمشتاق . والسقم خير ملابس العشاق
فاختر سهادك في الهوى عوض الكرى . واختر فناك في الجمال الباقي
وصل المدامة والندم وصل للجنات . واسجد خاضعا للساقي
واسكن جنان الخلد بالنار التي . لم ترم غير الهم بالاحراق
صهبا ترموا من عيون حبابها . من غيرنا ما يد ... ولا آماق

الورد يحكي خده والغصن منعطف على حركاته
الورد يحكي خده والغصن منعطف على حركاته
بالجلنار الغصان ... مثله
وفضحة الغزلان ولفتاته
فاجر من سلوى ... جرس
احيا ... العشق ...

يسبي بها لدن القوام مهفهف ، كالغصن من رونق الاوراق
احداقه مليت من الاقداح ام ، اقداحه مليت من الاحداق

القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

خمرة للشقيق امست شقيقه ، بنت كرم بالمكرمات خليقه
قال قوم من لطفها هي في الكاس ، مجاز او الكاس فيها حقيقه
كيف تغدو عتيقة لها نار ، وهي في قبضة الندامى رقيقه
انتجت فرحة وجات بكاس ، صبغت حمرة فنعم العقيقه
هي مخلوقة من الما فاعجب ، كيف نار من نه مخلوقه
كم تبدت بها معاني سرور ، بسوي الما لم تكن مطروقه
سلفتنا على العقول وقالت ، بتولي الحباب كتب الوثيقه
حملت همنا فشكرا وحمدا ، لعجوز على بنيها شفوقه
لو بكت بالدموع منها الرواويق ، وجات جيوبها مشقوقه
انا اني اعصي الهي فيها ، ثم اخشى من ان تفوت الخليقه

شيخ ابي محمد بن وفا قدس الله روحه

قد خان شرب سلاف الراح فاستبق ، راح تريحك من فرق ومن فرق
فراحة خضبت بالراح ما برحت ، تريك صبح الهدى في حندس الغسق
خذها بيمناك في امن وفي دعة ، مع كل مصطبح منها ومغتبق
ختامها المسك بالتسنيم قد مزجت ، طوبى لمرتشف منها ومنتشق
راقت ورقت ورقت شاربها ، الى العلا عن حضيض الحظ والحمق
فما فاق من لم يفق من سكرها نفسا ، نفسا حلت عنه في خلق وفي خلق
حيا بها الحي عن الجمع مبتسما ، فاحدق النور بالاقداح والحدق
شمس بدور لها شمس اذا غربت ، في فيه اطلعها في حمرة الشفق
عاينته والهوى لم يبق لي رمقا ، فقال لي عندما عاينته رمقي
يقول من عاينت عيناه صورته ، سبحان من خلق الانسان من علق

جمال الدين بن مطروح

وشرب

75

وشرب اذا فوا بينهم دم كرمة ، فباتت عليهم عين راووقهم تبكي
وباتت اباريق المدام لديهم ، تقهقه من فرط المسرة والضحك
وقد جعلوا قول العراقي حجة ، ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
وغلمتهم ساق اعز فداءهم ، سرورا بشعر زان حسن الشبك
تلعب فيهم بالكلام تلعبا ، كما تفعل الامواج في البحر بالفلك
فقهم نهب للذات قبل فواتها ، ودعني من قول ابن حجر قفا نبك

يزيد بن معويه

وشمسة كرم برجها قعر دنها ، فمطلعها الساقي ومغربها فمي
مدام تبتر في انا كفضة ، وساق كبدر مع ندامى كانجم
اذا برزت من دنها في زجاجة ، حكت نفرا بين الحطيم وزمزم
تشير اليها بالبنان كانما ، تشير الى البيت العتيق المحرم
لها حبب من فوق شباك لولو ، لنفسته دينار على جنب درهم
فما برحت حتى استفزت عقولهم ، وحتى بقينا بين صرعى ونوم

أبو نواس

وخمار اناخت عليه ليلا ، قلايص قد تعبن من السفار
فترجم والكرى في مقلتيه ، كمخمور شكا الم الخمار
ابن لي كيف سرت الي حربي ، وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بي فاني ، رايت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلا ، وهل صبح سوى ضوء العقار
وقام الى الدنان فسد فاها ، فعاد الليل منسدل الازار

ابن صاحب تكريت

ادر لراح غدت في الكاس تبتسم ، واغنم سلافتها فالراح تغتنم
وعاطني واعط للكاسات غايتها ، من غاية انت فيها الخصم والحكم
كالواهي النار قلنا الما يلهبها ، والنار ليست مع الامواه تلتئم
فقيل روح بلا جسم فقلت لهم ، اني تقطب احيانا وتبتسم

فقيل بالجوهر الفرد فقات لهم · الجوهر الفرد شيء ليس ينقسم
ما هو الا شماتها احببت · نور ونور ونار حين تضطرم
مدامة قرقف راح معتقة · سلاف سلاف عروس اي بقيها انيم
بعذرا بكر عجوز تاجها حببٌ · شمطا جلوسنا لا لابها الظلم
حمرا طالعة صفرا فاقعة · بيضا ساطعة تعنوا لها الامم
اهداحها ذهب مصباحها لهب · مفتاحها طرب افراحها شيم
تحيا بها رمم حيث ابها كرم · تجلى بها ظلم تبرى بها سقم
في سخطها نقم في بسطها نعم · ما شابها قدم بل زانها قدم
قد هام طالبها مذ شام خاطبها · لو رام كاتبها وصفا ابا القلم
بكر اذا جليت زفت بماشطة · من الزجاجة في اطرافها عنم
تسبي فتحمر عند السبي من خجل · وتكتسي الحبب الطافي وتبتسم
وتكتسي حمرة خوفا اذا امزجت · بالما والبكر عند الوطي تحتشم
تخال ان حباب الكاس اجنحة · لها فوق عيون النجد تزدحم
ظنت سليمانها الساقي فمذ مزجت · قدي الحباب بها لا يحطمنكم
ما البست زردا يوما طلايعها · الا وولت جيوش الهم تنهزم
ما زلت انفق اموالي واشربها · حتى استغاث الي الكرم والكرم

ابن المعتز

وحمرا قبل المزج صفرا بعده · اتت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا · عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقم واغتنم واشرب على كل روضة · وفي كل بستان وبين الحدايق
فما العمر الا صحة وشبيبة · وكاس وقرب من حبيب موافق
ومن عرف الايام لم يغترر بها · وبادر باللذات قبل العوايق

تميم بن معد

اذا وجدت زمانا لم تسر به · فكم اتي سهل امر بعد اصعبه
فاقبل من الدهر ما اعطاك ممتزجا · لعل دهرك يحلو من تقلبه

خذها اليك

خذها اليك ودع لومي مشعشعة · من كف اهيف اسيل الخد مذهبه
في كل معنى حسن منه معترض · عليه تحميه من ان يستبد به
فكحل عينيه ممنوع بخنجره · وورد خديه محمي بعقربه
لا تترك القدح المملو في يده · اني اخاف عليه من تلهبه
وصنه عن سقينا اني اغار له · وسقه واسقني من فضل مشربه

الشيخ جمال الدين بن نباته

من عذيري من الطلا والاغاني · وليال مرت على حلوان
ذهبت بالذي جمعت من المال · كاني سبكته في القناني
ونديم يسعى بكاسيه مسحي · قمر النجم حوله الفرقدان
بين مزج وبين صرف كما · يجمع بين اللجين والعقيان
فهما في اواخر الليل نجران · وفي اوليائه شفقان
اهيف سمت لو اخطه السود · زكاة الغني على الغزلان
ينثني وحليه يتغنى · هل سمعت الحمام في الاغصان
وغوان اثرت بهن خدود · ولهذا تسمى الحسان غواني
ضاربات الدفوف في جيش لهو · طاعنات الهموم بالعيدان
يا نديمي في المدام فدا · لكما في المدامة العاذلان
خلقا الشرب بالكووس سرورا · واشربا ها كالزعفران
واسقياني وان تشكيت دا · فاسقياني ان شيتما تسقياني
واذا ما قتلت بالكاس سكرا · فادفناني في بعض تلك الدنان
والضحايا من دمي عليه فقد · كان دمي من نداه لو تعلمان

سيدي ابي الفضل بن وفا رحمه الله تعالى

ان الصواب لتجديد السرور فقم · فان تاخيرا وقات الهنا غلط
ما بالنا نحذوف غطك ابدا · فما لنا من شراب يشتهى نقط
فلا ترى ابدا اسكران ذا حزن · ولا رايت صحاة يفرحون قط
يبش الجواد يبكي السحاب له · ويبسم الكاس لما تضحك البطط

موشح لابي شهاب بن العزيز العزازي

يا ليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمتماني كيف خلع العذار

اغتنم اللذة قبل الذهاب
وجر اذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طاب كوس الشراب

على خدود تحكي الجلنار ذات احمرار طرزها الحسن باس العذار

الراح لا شك حياة النفوس
فحل منها عاطلات الكووس
واقتضها بين الندامي عروس

تجلى على خطابها في ازار من النضار حبابها قام مقام النثار

اجن من الوصل ثمار المنا
واصل الكاس بما امكنا
مع طيبة الريقة حلو الجنا

ذي مقلة افتك من ذي الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار

موشح الشيخ جمال الدين بن نباته

الي بكاسكما لاشبها الي اهلا لا تبخلا بسجده عليه

معتقة تدار على الندامى
كان على ترايبها نظاما
من الراح التي تحيا الطلاما

اضات وهي صاعدة المحيا فقلت عصير عنقود الثريا

[illegible] بها الحان وزهره
على دنين من زهر وقطره
كان حديثه في كل قطره

حديث بدا الموصلي في بدياه يطيب رواية ويصوغ ريا
وغانية تجربها الجنان يضي اذا انتسمت المكان

ظلوت

خلوت بها وقد سمح الزمان
فالقيت الحيا عن منكبيا وغافلت الرقيب وقلت هيا

الباب الثاني عشر

في وصف الساقي وادبه

اعلم ان غالب هذا الباب مبني على باب النديم وادبه وربما انفرد بوصف واختص به بان يكون بديع الجمال زايد في الظرف والدلال يفوق ببديع محاسنه الاتراب ويدهش بلطف شمايله عقول ذوي الالباب يجتذب حبات القلوب اليه من كثرة الاشواق وتشير اليه الجوارح باللثم والعناق الورد يقطف من وجناته والظبي ينظر من لحظاته ان نطق فبافصح عبارة والطف مقال او تلاطف كان اعذب من ليالي الوصال او تبسم كان اطيب من شرب الشمول والطف من نسمة الشمال كما قيل

اذا الشمول زهت يوما برقتها في مجلس ضحكت منه شمايله
جمع اشتات المحاسن فما ترك ولا ابقى وشغف محبيه من السلو مسالكا وطرقا
فاستحق قول القايل

ظبي غدا الحسن بين الناس مفترقا وراح فيه وفي اوصافه جملا

قال حماد ابن اسحق كان ابي يوما عند اسحق بن ابراهيم الطاهري وقد اصطبح فجعل الغلمان يسقون وجا غلام الي ابي قبيح الوجه بقدح فلم ياخذ منه فراه اسحق فقال لم لا تشرب فقال ابي

اصبح نديمك اقداحا تواصلها من الشمول واتبعها باقداح
من كف ريم مليح الدل ريقته بعد الهجوع كمسك او كتفاح
لا تشرب الراح الا من يدي رشا تقبيل راحته اشهى من الراح

فضحك اسحق وقال والله صدقت ودعا بوصيفة تامة الحسن لطيفة الخصر في زي غلام عليها اقبية ومنطقة فقال لها اسقي ابي محمد فما زالت تسقيه حتى سكر ثم امر بتوجيهها وكل ما لها وعليها الي داره بين دار ابي محمد فحملت معه

قال بعضهم

لا تشرب الراح الا من يدي رشاء ۞ تحكيه في رقة المعنا وتحكيها
ان المدامة لا يلتذ شاربها ۞ حتى يكون نقي الخد ساقيها

ابو نواس

ما استكمل اللذات الا فتى ۞ يشرب والمرد نداماه
هذا يغنيه وهذا اذا ۞ ناوله القهوة حياه
وكلما احتاج الى قبلة ۞ من واحد الثمه فاه
سقيا لدهر بت فيه لهم ۞ معاشرا ما كان احلاه
نشربها صرفا وممزوجة ۞ وشرطنا من نكناه

السري الرفا الموصلي

خذوا من العيش فالاعمار فانية ۞ والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف ۞ وفي المدامة من شمس الضحى عوض

اخر

واغيد وافى بمشمولة ۞ لو ذاقها سكران هوم صحا
فخلته والكاس في كفه ۞ بدر الدجى قابل شمس الضحى

ابن النبيه من قصيدة

ساق سها رضوان عن حفظه ۞ ففر من جملة حور الجنان
بدر وكاس الراح شمس الضحى ۞ يا قوم ما اعجب هذا القران

الشيخ جمال الدين بن نباتة من قصيد

وافى الي بكاس الراح في يده ۞ خلت من لطفه ان النسيم سري
لا تدرك الراح معنى من شمائله ۞ والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

وقال جامعه عفا الله عنه

ساق كبدر دجى يسعى بشمس ضحى ۞ بين الندامى بقد والغصن اذ خطرا
فاعجب لشمس اضاءت في يدي قمر ۞ والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

الشاب الظريف محمد بن العفيف

حوت

حوت وقد لاح وفي كفه ۞ كاس لها افعال عينيه
ان تشبه بالشمس في حسنه ۞ فالشمس في قبضة كفيه

وفي مليح ساقي حيا بباقة نرجس

ورب مهفهف وافى بكاس ۞ وباقة نرجس فسقا وحيا
فهل ابصرت في الافاق بدرا ۞ سقا شمسا وحيا بالثريا

غيره

فكانها وكان حامل كاسها ۞ اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ۞ بدر الدجى بكواكب الجوزاء

سيف الدين المشد في ساقي معذر

وقهوة كشعاع الشمس مشرقة ۞ مع شادن اشبه الاشيا بالفلك
بعينه البدر والمريخ طلعته ۞ وفي عذاريه ما في الجو من حبك

برهان الدين القيراطي

ادار شمسي بدري ۞ وقال ادخل عندي
اشرب شقيقة ريقي ۞ على شقيقة خدي

وقال

ادار شمس الحميا ۞ بدري فاذهب همي
ودل ذلك عندي ۞ على سعادة نجمي

ابن سنا الملك

اهواه كالظبي في حسن وفي غيد ۞ لا بل هو الليث في باس وفي جلد
فلو تراه وكاس الراح في يده ۞ رايت كيف تحل الشمس في الاسد

ابو نواس

يطوف بها ساق اغر ترى له ۞ على مستدار الاذن صدغا معقربا
اذا عب فيها شارب القوم خلته ۞ يقبل في داج من الليل كوكبا

الشريف ... الكردي

وكان الكاس في انمله ۞ شفق اصبح يعلوا فلقا

وإذا غربت في فمه ... تركت في الخد منه شفقا

عبد الرحمن القرشي الفليقي

أصبحت شمسا وفوه مغربا ... ويد الساقي المحيا مشرقا
فاذا ما غربت في فمه ... اطلعت في الخد منه شفقا

واحسن منه قول بعضهم

خمر اذا ما نديمي قام يشربها ... اخشى عليه من الالاء يحترق
لو راح يحلف ان الشمس ما غربت ... في فيه كذبه في وجهه الشفق

غيره

اهلا بشمس مدام من يدي قمر ... كامل الحسن فيه فهو تياه
كان خمرته اذ قام يمزجها ... من خده عصرت او من ثناياه
النرجس الغض عيناه وطرته ... بنفسج وجني الورد خداه

الشيخ تقي الدين بن حجة

ارشفني من ريقه مبتسما ... فهمت ما بين العذيب والنقا
وبعد ذا حيا بشمس راحه ... ابهجني في جنح ليل وسقا

[illegible]

يا حسن ساق فتنت ... الفاظه اهل التقا
ادار كاسات الطلا ... في جنح ليل وسقا

[illegible]

الا لا تلوموني فلست بمقلع ... اذا انحدرت من كاسها الخمر في حلقي
ساوي لي بحر من الراح مترع ... احط المراسي عنده فامل لي واسقي

[illegible]

جاءني وفي يده ... قدح من لون وجنته
ونجوم الليل قد برغت ... والثريا مثل قبضته
فشربنا من يديه على ... خده من ورد وجنته
وابكي سكرا فاعجبت ... لي بدا لا ابكيته

نعيم سقاني وحياني بفيه وخده ... فلم ار ساقا قصده مثل قصدي
فاسكرني من ريق خمرة ثغره ... وانعشني من نشر خالص برده

ابن المعتز

قد حثني بالكاس اول فجره ... ساق علامة دينه في خصره
فكان خمرة لونها من خده ... وكان طيب نسيمها من نشره
حتى اذا صب المزاج تبسمت ... عن ثغرها فحسبته من ثغره

وقال ايضا

يا خادما للكووس في يده ... تنال ما تشتهيه من فمه
يا ليتني نلت ما ظفرت به ... كووسه من لذيذ مبسمه
شرابه مثل لون وجنته ... حبابها مثل در ملثمه

ابو الوليد هشام بن احمد الميلي

عجبا للمدام كيف استعارت ... من حبيبي معذبي صفاته
طيب انفاسه وطعم ثناياه ... وسكر المدام من لحظاته

الوزير ابو محمد بن النحاس الحلبي

أدر الكووس عن الحبيب فان في ... وجه الحبيب مدامة تكفيه
افعالها من مقلتيه ولونها ... في وجنتيه وطعمها في فيه

ابو البركات بن عبد العزيز

ومهفهف ترك محاسن وجهه ... عن كاسه الملأ وعن ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها ... من وجنتيه وطعمها من ريقه

اخذه من قول ابن حيوس

ومهفهف يغنيك لحظ جفونه ... عن صبه في الكاس من ابريقه
طعم المدام ولونها وفعالها ... من مقلتيه ووجنتيه وريقه

ابو الحسن الجزار من ابيات

ألفت أشعتها عليه الراح ... فازداد نورا وجهه الوضاح
وسكرت من اجفانه ولووسه ... فتساوت الاقداح والاقداح

ابن نباتة من أبيات

سلبت عقلي باحداق واقداحي ۰ يا ساحي الطرف بل يا ساقي الراح
سكران من قهوة الساقي ومقلته ۰ فاترك ملامك في السكرين يا صاحي
دعني اذا امم نحمي في هوى قمري ۰ بحيث ما لي انشي بيت افراحي
وحامل الكاس تحت الدجى بعلمها ۰ كانه مدلج يمشي بمصباح

برهان الدين القيراطي

شكوت له من خده وجريقه ۰ فاطفأ نار ذي ثغره بريقه
وللصب منه سكرتان اذا سقاه بابريقه طورًا وطورًا بريقه

حسام الدين الحاجري

بروحي وقلبي شادن غنج طرفه ۰ يعلم هاروت الكهانة والسحرا
سقاني بعينيه المدام وكاسه ۰ فلم ادر اي الراح اعقبني السكرا

سراج الوراق

ولما انسي اذ جي بعافو ومعصم ۰ يصاغ عليه من شعاع سواره
جرى من زلال الكاس فيها لجينة ۰ وداب كلون الخمر منه نضاره
ولم ادر دون الشرب ... مسكر به لم مقلته ام ريقه ام عقاره

... الدين الحلي

وليلة عاطاني المدام ووجهه ... صبوح الشرب عند غبوقه
بكاس حكاها ثغره في ابتسامه ... من ورده وعقيقه
... اذ نادمته من حديثه من السكر ما لا نلته من عتيقه
فلم ادر من اي الثلاثة سكرتي ۰ امن لفظه ام لحظه ام رحيقه
لقد بعته روحي بخلوة ساعة ۰ واصبح حقا ثابتا من حقوقه
واصبحت ... على خسر صفقتي ۰ كذا من يبيع الشيء من غير سوقه

...

أقول له وقد حيا بكاس ۰ لها من طيب نكهته ابتسام
امن خديك تعصر قال كلا ۰ متى عصرت من الورد المدام

ابن نباتة رحمه الله تعالى

ولربما أهوى بكاس مدامة ۰ لولاه ما حملت يدي جرياله
طبخت بنار خده وده في لفه ۰ فقبلتها وشربت منه حلالها

ديك الجن

فقام يكاد الكاس يخضب لفه ۰ وتحسبه من وجنتيه استعادها
مشعشعة من كف ظبي كانما ۰ تناولها من خده فاداره

تحكى أن ابا تمام قدم حمص واراد الاجتماع بديك الجن فقال لو انه اختفى منك
في الي منزله وقال لاهله مرو فليخرج فقد فضح اهل العراق بقوله ۰

موردة من كف ظبي كانما ۰ تناولها من خده فادارها ۰

فخرج اليه واجتمع به في الحال

السروي فيه

ومعشوق الحركات تحسب نصفه ۰ لولا التمنطق بائنا عن نصفه
يسعى الي بكاسه فكانما ۰ يسعى الي بخده من كفه

ابن الزقاق البلنسي

وساق يحث الكاس اصبح مغرما ۰ فلا لامني ما مثل ضوء جبينه
سقاني بها صرف الحميا عشية ۰ وثنى باخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عندمية ۰ تريك احمرار الورد في غير حينه
فاشرب من يمناه ما فوق خده ۰ والثم من خديه ما في يمينه

... الدين ... مواليا

ساق صحيفة خدود ويا اجل الناس ۰ ما سودت الا بالعذار الاس
جمة مذ امو جد واد هذ الحلاش ۰ لما تكلم جار يقول لنا في الكاس

وله ايضا عفا الله عنه

ساق صحيفة خده ما سودت ۰ عبثا بلام عذاره وبنونه
جمد الذي بيمينه في خده ۰ وجرى الذي في خده بيمينه

ابن ... رحمه الله

يدور علينا الكاس من كف شادن ۰ له لحظ عين يشتكي السقم مدنف

كان سلاف الخمر من نار خده • وعنقودها من شعره الجعد يقطف

ابن نباته

رب عيش نصبت كاس مدامة • ومليح ضممت غصن قوامه
صب في كاسه نجوم فيه • وسقاني فوق نجوم جامه

سيدي ابي الفضل رحمه الله تعالى من ابيات

والراح في يد ساقينا مشعشعة • كان وجنة ساقيها بها نضحت

ابن نباته

ساق اذا اغتبقت ندمان قهوته • أضا مبسمه الصبحي فاصطبحت

ابو الحسن علي ابن عطيه

وخضبت كف ساقينا مشعشعة • كانها بالذي في صحنها نضحت

بن وفا رضي الله عنه

كفاه قد اشربت من ماء وجنته • وجناه بما في كفه رشحت

غيره

وشادن طاف بالكوس ضحى • فحبها والصباح قد وضحا
والروض اهدى لنا شقايقه • وآس العنبري قد نفحا
قلنا اين الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقا القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما • قال فلما تبسم افتضحا

[illegible]

ومعشوق الشمايل قام يسعى • الي بيده رحيق كالحريق
فسقاني عقيقا حشو در • ونقلني بدر من عقيق

شرف الدين المشد

صبوت الي مليح قام يسعى • بكاس من رحيق كالحريق
فناولني عقيقا حشو در • وقبلني بثغر كالشقيق
وقال وقد راى نظري اليه • وعظم تشوقي قولا حقيقي
تامل وجنتي وفمي وكاسي • عقيق في عقيق في عقيق

وقال ايضا

81

وقال ايضا

الا عاطني راحا كرايحة المسك • معتقة كالتبر في خالة السبك ١
يطوف بها ساق كان حبابها • ومبسمه در تنظم في سلك

وقال

يديرها من يديه وهي باسمة • عن لولو مثل نظم الدر مستبك
كانما نسجت ايدي الحباب لها • من اللجين اقاويسا من الشبك

كمال الدين ابن النبيه

حسبك لا يغني سوال الديار • فصرف الهم بصرف العقار
واستنطق العيدان ان كنت ذا • لب فما تنطق صم الحجار
شعشعها الساقي فقلنا له • هل جمد الما وذاب النضار

المعتمد بن عباد

لله ساق مهفهف غنج • قام يسعى فجا بالعجب
اهدى لنا من لطيف حكمته • في جامد الما جامد الذهب

غيره

وساق وجهه البدري نقلي • وبارد ريقه مثل الشراب
أعاطيه الزجاجة من لجين • واخذها من الذهب المذاب
فاكسب لا محالة في التعاطي • كاني في معاملتي اراني

ابن نباته

يا رب كاس صاغها لي شادن • نعم الصياغة في الزمان المعلم
فاخذتها كالتاج وهو مكلل • ووددتها مثل السوار بمعصم

غيره

يطوف بالراح بيننا رشا • محكم في القلوب والمقل
افرغ نورا في قشر لولوة • تجل عن قيمة وعن مثل
يكاد لحظ العيون حين بدا • يسفك من خده دم الخجل

اخر

لما اصطبحنا بها صفراً صافية ٭ كأنها لهب في الكاس يتقد
فقام كالبدر مشدود قراطقه ظبي يكاد من التهييف ينعقد
لا يستخف بساقينا لعزته ٭ ولا يرد عليه حكمه احد

لسان الدين بن الخطيب

كيف أمنتما على الشرب ساق ٭ لحظه في القلوب غرامين
راح يسقي وصبّ في الكاس نوراً ٭ تقة منه بالذي في العيون

ابن عبد ... صفي الحلي

ومقرطق
ومهفهف يسعى الى الندماء ٭ بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم ٭ ملقى على ديباجة زرقاء

...

ومهفهف عقد الشراب لسانه ٭ فحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه ٭ يا فرحة الخلطاء والامراء
فأجابني والسكر يخفض صوته ٭ بتلجلج كتلجلج الفأفاء
اني لافهم ما تقول وانما ٭ غلبت على سلافة الصهباء
دعني افيق من الخمار الى غد ٭ وافعل بعبدك ما تشاء مولاي

ابن ... الكاتب

وابنة كرم في الكؤوس زفافها ٭ على ابن كريم بالشراب ترفعا
مشعشعة لاحت كأن مزاجها ٭ كسا كاسها بالمزج ثوباً مصبغا
يطوف بها ساق من السكر خاله ٭ وقد عرفت منه الفصاحة التغا

الامير ناصر الدين بن النقيب

أيها الساقي بجفن ٭ وحسام خسروا في
لا تلمني ان تلجلجت ٭ فلم تفهم بياني
سحر عينيك وسكري ٭ احكما عقد لساني

... ابن ... وايد ...
ومدامة كاساتها ٭ تعطي الامان من الزمان

قد احكمت

قد احكمت علم النجوم ٭ واتقنت سحر البيان
فلما حساها الشاربون ٭ واوقعتهم في الامان
بدأت باخراج الضمير ٭ وبعد عقد اللسان

ابن سناء الملك

ياساقي الراح بل ياساقي الفرح ٭ ويا نديمي بل يا كل مقترح
لا تخش في ليل لهوي من يفاضحني ٭ اما تراني شربت الصبح في القدح

القاضي التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة ٭ بدت لك في قدح من نضار
هواء ولكنه جامد ٭ وماء ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين ٭ اذ قام للشرب وباليسار
تدرع ثوباً من الياسمين ٭ له فرد كم من الجلنار

السري الرفاء الموصلي

وبكر شربناها على الورد بكرة ٭ فكانت لنا ورداً الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض الشباب يديرها ٭ توهمته يسعى بكم من الورد

...

الا ربما كاس سقاني سلافها ٭ رهيف التثني واضح الثغر اشنب
اذا اختضبت اطرافه من شرابها ٭ رايت لجيناً بالمدام مذهب

... الأبيات

وكامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف ٭ صاحي اللواحظ يثني عطف مخمور
كانما صاغه الرحمن من كرم ٭ لمن يشكك في الولدان والحور
يديرها كاسا شبيهاً لساجده ونهاه ٭ فما يزيد غير تسعير
لها بدت لكليم الوجد انسها ٭ من جانب الكاس لا من جانب الطور
تشعشعت في يد الساقي واتقدت ٭ بها زجاجتها من لطفها نار تنير
كانها وضيا الشمس يحجبها ٭ روح من النار في جسم من النور

السراج الوراق

[illegible]

ولنا ساقٍ جوادٌ كفه وكفت ، بالراح سحًّا بعد سحب
قال قوم فاق كعبًا في الندا ، قلت لا عز ولساق فوق كعب

ابن قزل

ورب ساقٍ كالبدر طلعته ، تخد شمسًا افديه من ساقِ
شمّر عن ساقه غلائله ، فقلت قصّروا كففْ عن الباقي
لما رأني وقد فتنت به ، من فرط وجدي وعظم اشواقي
غنى وكاس المدام في يده ، قامت حروب الهوي علي ساقِ

الشيخ علاي الدين الوداعي

وذي دلالٍ راهيف الخصر ، اصبح في عقد الوري شرطي
طاف علي القوم بكاسًا ته ، وقال ساقي قلت في وسطي

ابن النبيه لكم

لله ساقٍ له ردفٌ فتنت به ، لما بدا وسلا قومه براق
فلا تسل فيه عن وجدي وعن ولهي ، فاصل ما بي من ردفٍ ومن ساقِ

في ساقي احتجم في ساقه

بدا ليكتشف عن ساقيه يعرضها ، على المحبين كيما يفهم الساقي
ودب الكاس فوق الساق تحجبه ، ما حير الناس غير الكاس والساقي

عز الدين الموصلي

وحاجم في الكاس اجري دما ، من ساق ساقينا باشفاقِ
لكنه خالف في شرطه ، فحكم الكاس علي الساقِ

الشيخ صلاح الدين الصفدي

كلفني ساقٍ وكل وعد منه لي ، ما زال يخلفه علي الاطلاقِ
حتي قطعت مطامعي من وعده ، ونسبت عرقوبا لهذا الساقِ

شمس الدين العفيف واطلاه

أسكرني باللفظ والمقلة الكحلا ، والوجنة والكاس
ساقٍ يريني قلبه قسوة ، وكل ساقٍ قلبه قاسي

دوبيت

83

دوبيت

ساقٍ بجمال وجهه الوضاح ، يحيي ويميتنا بصرف الراح
بالسكر يميتنا وان قال لنا ، عيشوا جرت الارواح في الاشباح

ابن نباته في ساقي معلم

ميعاد الخد دار الطلا ، فقال لي في حبها عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي ، قلت ولا عن اخضر الشاربي

الشيخ برهان الدين القيراطي

ساقٍ صغيرٌ ادار فينا ، كاسًا صغيرًا علي يديه
يا عايبا صغرَ ذا وهذا ، ما المرء الا باصغريه

المولي الفاضل شهاب الدين الحجازي

ومهفهف قد سقي بكاس راح وانبسط
حيا وقط كاسه فهل رايت البدر قط

وقال غيره

بقلبي ساقٍ ذو طرف ساهر ، وقلبي من فرط الغرام معذبا
نبت كاس وردت لون كفه ، لخلناه من انوارها قد تخضبا
وقابلها خده فتشابها ، ولكن لون الخد زاد تلهبا
يطوف بها محمولة ببنانه ، فتحسب بدر التم قارن كوكبا
تغني فمال الشرب من دهش له ، علي مسند الاذن صدغا معقربا
سقاني ومناني بعينيه منية ، فكانت الي قلبي الذ واعذبا
وسل سيوفا من جفون لحاظه ، كان بها سحرا صحيحا مجربا

الشيخ صفي الدين الحلي

اذا ادار الشرب في كاس اللجين نشا بالراح مخضوب اليدين
وطاف علي الصحاب بكاس راح فطاف يستقلناه باخرين
رخيم من بني الاتراك طفل [illegible] جبلي خنين
يبدو نقطة ضادا [illegible] ولحظ عينه عاشقا بعين

يطوف على الرفاق من الحميا ، ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا يجلوا الحميا والمحيا ، شهدنا الجمع بين النيرين
واخرمن بني الاعراب جفت ، جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا ، كما انتسب الرماح الى ردين
تلاحظ سوسن الخدين منه ، فيبدلها الحيا بوردتين
ومجلسنا الانيق تضي فيه ، اواني الراح من ورق وعين
فاطلقنا فم الابريق فيه ، وبات الزق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان تبر ، تركب في قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نار ، توقد في اكف الساقيين
٥ اذا ملا الزجاج بها وطارت ، حواشي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا ، يحف من السقاة بكوكبين
توحد راحنا من شرك ما ، ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الانهار تاجا ، على الاغصان فوق الجانبين
بوردكالمداهن من عقيق ، واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما ، دنت منا قطوف الجنتين

اخر

قام يجلو الراح ساق كالرشا ، اهيف القامة مهضوم الحشا
جمع الحسن جميعا وجهه ، فاذا المرآه دهشا
واذا مقلته النشوى رنت ، نحو صاح مزيدا ماه انتشا
يا له من بدر تم مطلع ، من حميا الكاس شمسا في العشا
يقف الركب اذا ما نزعت ، كاسها وهنا وان تملا مشى
وكان المزج قد البسها ، حلة من جلدها يوم ارتعشا
فامزجاها واسقيانيها وانثرا ، ودعا العاذل يهذي كيف شا
وافشيا السر لنا بينكما ، شربها الا اذا السر فشا
واذا ما اصطحبا في افرشا ، من عصير الخمر تحيي فرشا

واقطع

اقطعا لي كفنا من زهرها ، وابضحامنه عليه وارشتشا
وادفناني باديم الى ، اصل كرم فرعه قد عرشا
ليظل الفرع مني طاهرا ، ويروي الاصل مني العطشا
وكلاني بعد ما قلت الى ، راحم يفعل فينا ما يشا

ويروي ٤

أبو نواس في ساقيه

لا تبك لي ولا تطرب لي هند ، واشرب على الورد من حمرا كالورد
كاسا اذا انحدرت من حلق شاربها ، اعدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ، من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمرا ومن فمها ، خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة ، شي خصصت به من بينهم وحدي

ابن زلاق الاندلسي

سقتني بيمناها وفيها فلم ازل ، يجاذبني من ذا ومن هذه سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها ، فلا والهوى لم ادر ايهما الخمر

اخر

سقتني في ليل شبيه بشعرها ، مداما كخديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين شعر وظلمة ، وصبحين من كاس ووجه حبيب

غيره

لا اشرب الا بكف جارية ، ذات دلال في طرفها مرض
كان في الكاس حين تمزجها ، نجوم رجم تعلو وتنخفض

غيره

تامل من خلال الشك وانظر ، بعينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الضحى تدنو بشمس ، الي من الرحيق الخسرواني

ابو نواس

ومدامة تحيي النفوس بها ، جلت مآثرها عن الوصف
من كف ساقية مقرطقة ، ناهيك من ادب ومن ظرف

وقال

وابث حدث عندهم مساعد وساقية بين المراهق والحلم — الجمهر

ضعيفة في الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة

ابن تميم

وساقية تجوز على الندامى ... وتنهرهم لسرعة شرب خمر

سنشكر لهو يوم قد تقضاه ... بساقية تقابلنا بنهر

غيره

نديمي ساقية جاريه ... ونزهتي جارية ساقيه

جارية اعينها جنة ... وجنة اعينها جاريه

ابو الحسين الجزار في ساق سكب كاسا على الارض

قلت لما سكب الساقي ... على الارض الشرابا

غيرة منه عليه ... ليتني كنت ترابا

اخذه القاضي بدر الدين البلقيني فقال

هذا افو الخمر عمدا ... وسقوا الارض الشرابا

قلت والاسلام ديني ... ليتني كنت ترابا

فيمن حبس الكاس

اربعة لا عفو عن ذنبهم ... يوم يقومون ليوم الحساب

معشوقة تكثر طول الجفا ... وعاشق يكثر طول العتاب

وحابس الكاس عن صحبه ... ومازج يكثر مزج الشراب

محمد بن هشام الخالدي

ما عهدنا في حبسنا الاكوابا ... سقط الندا وصفا الهوا وطابا

سفرت فقام حبابها من لحظنا ... فعلا محاسنها فصار نقابا

مجير الدين بن تميم

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة ... واعقب ذاك الوعد منك نفاد

وما كان هذا لونها غير انها ... علاها لطول الانتظار صفار

القاضي السعيد بن سناء الملك

الكاس لم تذنب فكيف حبستها ... او حشتها من طول ما آنستها

لا بل هممت بشربها ورايتها ... القت عليك شعاعها فلبستها

كم ذا الوقوف بها لقد اتعبتني ... مما وقفت بها اتعبتها

عجل بشربك الفها في مسمعي ... ماذا يضرك يا اخي لو قلتها

فتوق حكم النار واحذر كيده ... فلقد لمست النار حين لمستها

والطف دخان الند عن انفاسها ... فبنشرها المسكي عن دنستها

سبق الزمان وجودها بوجوده ... لا تحسبنك يا زمان سبقتها

ومن العجايب انه لا مبتدا ... لزمانها وله شريك منتهى

والطف ما سمعت في هذا المعنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي

واذا العقود من الحباب تنظمت ... اياك والتفريط في حبابها

وما احسن ما قال بعضهم اعتذارا عمن يحبس الكاس

قالوا الذي تهواه يحبس كاسه ... في كفه من غير ذنب موجب

فاجبتهم لهو الملام فانه ... قمر يديره طرفه في كوكب

شرف الدين محمد بن موسى فيمن يعبس عند شرب الكاس

اليوم يوم سرور لا شرور به ... فزوج ابن سحاب بابنة العنب

ما انصف الكاس من ابدي القطوب لها ... وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب



محيي الدين بن قرناص فيه

ولقد اقول لمن يعبس عند ما ... دارت عليه من المدام كؤوس
والله ما انصفتها يا سيدي ... تاتيك باسمة وانت عبوس

وما ابدع اعتذار الشيخ صفي الدين الوكيل عن ذلك بقوله من قصيدة

وان اقطب وجهي حين تبسم لي ... فعند بسط الموالي يحفظ الادب

دوبيت فيمن يبقى

في الكاس فضله

يا من شرب المدام بالله عليك ... لا تنس نصيب حاضر بين يديك
اشرب ودع الفضلة قسمي فيها ... ارتاح لقرب عهدها من شفتيك

ابن الزين لبيكم

في مليح يعصر خمرا

ناديت اذ عصر الحبيب مدامة ... والسقم خيم في معا قد خصره
لله من عصار خمر فاتن ... زاهي البها ما مثله في عصره

وقال في مليح خمار

تعشقت خمارا بديع ملاحة ... له طلعة تزهو على الشمس والبدر
على ورد خديه وآس عذاره ... سقاني بكاس الثغر من ريقه الخمري

ومن ادب الساقي ان يجري الكاس على اليمين ولم يزل ذلك معروفا عند العرب قال شاعرهم

صرفت الكاس عنا ام عمرو ... وكان الكاس مجراها اليمينا

فان امر رب المجلس ان يدور الكاس يسارا دار الساقي لامرنا له وفيه يقول بعضهم

أدر الكؤوس على اليسار ولا تخف ... عتبا وكن في مزجهن امينا
فالشمس تجري في الحقيقة يسرة ... ويديرها الفلك المحيط يمينا

ومراده ايضا

ان

ان يستاذن جلسايه وندمانه في المزج وعدمه فان منهم من لا تستا سيغه الراح الا صرفا وهذا قليل في هذه الاعصار وكثير في الاعصار المتقدمة ومنهم من يختار المزج قليلا ومنهم من يختار الممزوج صرفا كثيرا فان كان الساقي عارفا باخلاق الجماعة تمامك كلا منهم بما يلايم طباعه من غير سوال ولا بد من ايراد ما قيل في كل من الاقسام الثلاثه

قال بعض من يختار الصرف

صرفا فان الخمر ان ... مزجتها لم تطب
الا يكسو راسها ... الاشيب شيب الحبب
وانت ان اعفيتها ... من مزجها لم تشب
خدها ولكن مرتدي ... بمهفهف القد صبي
بين الغواني قد نشا ... في لذة عيش دني

وما احسن قول ابن تميم موريا فيه

نديمي لا تسقني سوى الصرف فهو الهني
ودع سها الطلسا ولا تسقني مع دني

المعمار فيه

صرف الزبيبي لصرف همي ... نص على نفعه طبيبي
آه على سكرة لعلي ... ان اخلط الهم بالزبيبي

الشيخ علاء الدين الوداعي

يا نديمي والذي تماهد نيل نفسي شربها لن يقصرا
اسقني صرفا ودع عذالنا يضربون الماء حتى يخمرا

أخذه القاضي جمال الدين ابن نباته فقال

اسقني الخمر صرفا كي تحاطهم حتى
ودع العذال فيها يضربون الماء حتى

القاضي مجد الدين بن مكانس عفا الله عنه

من شرطنا إن أسكرتنا الطلاء صرفًا تداوينا برشف اللماء
نعاف مزج عن كاسنا لا واخذ الله السكارى بما الماء

بن المعتز

وهو من يحبا المزج

عاطي المدامة إخوانا تسر بهم فما المهذب إن فاتنا الا من خلف
وسامح القوم واشرب ما سقوك فان سقوك صرفًا فقد قالوا لك انصرف

القاضي مجد الدين بن مكانس فيمن

في قلة المزج حتى اكتفا بالندا
نزل الطل بكرة وتوالي بجد داه
والندامى تجمعوا فاجل كاسي على الندا ما

المولى الأديب

شهاب الدين الحجازي

كاسنا في الطل صرفا جليت بين الندامى
لم نجد ماء لمزج فقنعنا بالندا ما

وقال محمد بن بكر الاسكندراني غفر الله له

قلل الماء ما استطعت فاني امزج الراح بالدموع ودودا
زاد دها فالوقت طاب ولكن لو امنا من الحبيب صدودا

وما احسن ما قال بعضهم بزيادة التورية

يا ايها الساقي البديع الصفات املي وحي الشرب واشرب وهات
وضم قطر البنت وامزج به كما هي فما اطيب قطر النبات

وما الطف ما

قال الشريف الرضي

علاني بذكرهم واسقياني وامزجا مدمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرا على العشاق

ومن الطف ما يحكى هنا ان ابن المطرز الشاعر مر على الشريف

الرضي وفي رجله نعل بالية تثير من خلفه غبارًا فانه كان ضيق العيش معانقًا للفقر فقال الشريف انشدني شيا من كلامك فانشده من قصيدته البائية فلما انتهي الي قوله فيها

اذا لم تبلغني اليكم ركابي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فاشار الشريف الي نعله البالية وقال هذه ركايبك التي لم تبلغك الي احبابك فقال له بن المطرز على الفور ما صارت ركابي الي هذه الحالة الا حيث صارت هبات مولانا وعطاياه من المستحيلات بقوله

وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق

فان مولانا وهب ما لا يملك لمن لا يقبل

الشيخ تقي الدين

بن حجة

لما غدا راحي بخيلا بالسنا وكاد ان لم يك في الزجاج
وجاز بالماء الي جسرانه ورق كالواصفه بالعلاج
جيته مستقصيًا اعراضه وجدته معتدل المزاج

وقال مولفه عفا الله عنه

حيا بها عذراء ممزوجة بفيه تجلى من رقيق الزجاج
وقال قلب الكاس لي قد صفا قلت هنيا يا لطيف المزاج

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته

فيمن يحب المزج ولا يتركه

بروحي نديم تشهد الراح انه فتى العمر باللذات وهو خبير
تذكر مزج الكاس عند وفاته فاوصى لها بالثلث وهو كثير

واختار بعضهم الاكثر من ذلك فقال

لا تشرب الراح صرفًا فالصرف يورث حتفا
واجعل من الراح نصفًا ومن مزاجك نصفا

وقال قيصر لقس بن ساعدة ايما احب اليك الصرف ام الممزوج فقال

الصرف سلطان جابر والممزوج سلطان عادل فيرجى صلاحه
واحسن عبد الله بن محمد العطار بقوله
وكاس ترينا اية الصبح والدجى فاولها شمس واخرها بدر
معطبة مالوريد بها مزاجها فان زارها جا التبسم والبشر
فيا عجبا للدهر لم تخل مهجة من العشق حتى الما يعشقه الخمر

ابو نواس

كالد ابغى المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاتك قبل مزاجها عطلا فالبسها المزاج وشاحا
عمرة بكانمك الزمان حديثها حتى اذا بلغ السامة باحا

وما ابدع ما قال ابو العز
محمد بن علي بن العز الاسنهري

عذرا تفتر من دري على حبب اذا اصبت بها ماء على ذهب
وافا اليها سنان الما يطعنها فاستملات دررا من قضه الحبب

ابن نبيه من ابيات

بكر اذا ابن سما مسها لبست ثوب الحباب حياء منه واتشحت
تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت كانها بنصال الما قد ذبحت

عم

حلوها على الندمان فاحمر لونها لخجلتها عند البروز من الخدر
وصبوا عليها فاصفر لونها ويحسن عند الملتقى وجل البكر

الشيخ محيي الدين الخياز

عاطنيها من عهد كسرى سلافة تتقد في الكووس كالنيران
وابن ما السما ازوجه راحا اذ تنا شقايق النعمان

صفي الدين الحلي

شقيقة خد السنزور مضرجة لها ولو وقع الما في خدها خدش

ممزونا

بالراح

تهزنا عليها المزاج صوارما ما اعملت ما الجراح به ادش
شعاع غدا شخص المسرح شاخصا اليه واحداق الهموم عمش
تمهدنا ازواج الما في الند ار عليها نثار والرياض لها فرش
شربنا وقد حاك الربيع مطارفا حسانا لها دمع الطل من فوقها رش
وتلطف ابو محمد عبد الله بن الفياض

كاتب سيف الدولة

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود
كاس اذا ابصرت في القوم محتشما قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن غمام بنت عنقود

وتقدم في باب الاستدعا قول

بعضهم

نجوم الراح قد طلعت نهارا ونحن من المسرة في ورود
وما النيل زوج بالحميا فهل لك ان تكون من الشهود

الصفي الحلي

زوج الما بابنة العنقود فاجلت في قلايد وعقود
قتلت بالمزاج ظلما فقالت كم قتيل قتلت شهيد
لما فيسعى بها اغر حكي ما في يديه وثغره والخدود
قرب الكاس نحو عارضه العض فابدي العتيق فضل الجديد
وغدا التابيون منها ندامي والندامي في ظل عيش رغيد
فصلينا لظى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد

قضب الدين عمر بن عوض الشادجي

واجاد الى الغاية

عزمنا على تزويج بكر مدامة بما قراح واللئيا لي تساعد
وامهرتها در الحباب لانها اذا جليت ليلا عليها قلائد
وجات رياحين البساتين عرفت بتزويج بنت الكرم واللوز عاقد

وكان قد وم النبق فالامهنيا لكم بالبقا والعز والود شاهد
فاذا اتصف بهذه الاوصاف
فقد اجتمع الاجتماع على ولايته وارتفع الخلاف واستحق قول
سيف الدين المشد
يسعى بهامن وجنتيه وطرفه ورد كاشهد الجمال ونرجس
ساق تهاداه الندامى بينهم فكانه ريحانة في المجلس

الباب الثالث عشر

في وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس من اواني
الشراب وكاسات وطاسات وظروف
وراووق وقناني واباريق وغير ذلك

قال تقي الدين بن حجة عامله الله بلطفه في وصف السفرة
انظر الي سفرة بديعة ٭ وان نزد وصفي فمهما شئت قل
وجهي طلق وانبساطي زايد ٭ يا ضيفي ادخل وانبسط واشرب وكل

غرس الدين ابن الغريس
في ترتيب المقام
يا نديمي املا مقامي ٭ من سلاف الراح صرفه
ثم رتبه بلطف ٭ فوق ايوان وصفه

برهان الدين المعمار
وجرة قد موها ٭ تنفي الهموم الحزينه
بكر عروس جلوها ٭ والراح فيها جنينه
شمت طينة فاها ٭ فرحت سكران طينه

ما قيل
في الكاس
وهو الملان واذا كان فارغا سمي قدحا ويسمى الجام ايضا وقد تقدم

والشراب

والشراب في الزجاج منه في كل جوهر لانه لا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل في اليد ولا يرتفع في السوم ولا ينهي ولا يبدي ولا يتخلله الوسخ وان اتسخ فالما وحده له جلا ومتى غسل بالما عاد جديدا وهو من شرب فيه فكانما شرب في انا وما وهوا وضيا ولسهل بن هرون رسالة طويلة في ذلك فضله فيها على الذهب وهذا القدر كاف ولكن ذمه النظام بكلمتين لطيفتين فقال سريع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وقال القاضي بها الدين احمد بن فضل الله في وصفه تكون من جوهر مكنون وتجسد من هوا مظنون واتخذ خدرا لابنة العنب وطاف به الساقي فاصبح منه في راحة وهو في تعب قبقه عليه الابريق فضحك وطاف منه شرار المدام فقيل قدح وكتب الشيخ بدر الدين الدماميني الي الجناب المجدي فضل الله بن مكانس فيه
٭ ما اسم حبيب الي النفوس شبيه بالبدر لطيف الشموس
ان قلب كان لقلبه من العين [illegible] من المناسبة ٭ وان سقط قلبه مع [illegible] الفعل كان ضدا للاقوال الكاذبة وان صحف بعد العكس انبا عن الذكا وهذا غاية الشرح ٭ وان غير ثانيا علم رب الكلام المحرر انه دال على الطرح ٭ حاشيتاه مع التصحيف له للصيد معينة على المكر والكيد ٭ ان قلع طرفه كان مزاج باقيه قواما ٭ وان عكس كان الطرب تصحيفه مدا وان زال اوله كان العكس عفا بالتعاطي اثمه ٭ وان صحف شتاق الشفاه الي تقبيله ولثمه ٭ وربما كان الهوا عند تصحيفه الاخر منافيا لاسمه مباينا في الحقيقة لحده ورسمه ٭ فاجابه المقر المجدي بسجعات منها وانتهى المملوك الي اللغز الذي تمتع بملحه ٭ وشرب بقدحه فابتهل شكراه ومالت اعطافه بالقدح الفارغ سكرا ٭ فوجده كاس حبيب الي النفوس الي النفوس مجتهد في التوصل بما جاده الي الروس يانيك بالمعنى اللطيف ٭ ويقف حذفك من تصحيفك بعد العكس من تصحيف وتحريف ٭ فحله من سا عنه وقابل شمسه المنيره ٭ بدا لنه ٭ ولتب قرينه لغزا في ورد نذكره ان شا الله تعالى

في الزهريات قال بعضهم

انا من لطف مزاجي ° وصفا قلبي وجسمي
دائر بين الندامى ° والتقاء الثغر رسمي

وقال محمد العفيف واجاد

ادور لتقبيل الثنايا ولو ازل ° اجود بروحي للندامى بانفاسي
واكسو اكف القوم ثوبا مذهبا ° فمن اجل هذا لقبوني بالكاس

الشيخ زين الدين بن الوردي

احسن ما كانت كؤوس الطلا ° سواذجا ايدوا بها الخافي
فالنقش نقص ومن الراي ان ° يرتشف الصافي من الصافي

والحسن منه قوله

دع الكاس من نقشها ° فصاف بصاف فاحب
اذا ذهبت بالطلا ° فقد طليت بالذهب

صلاح الدين الصفدي

كؤوس المدام تحب الصفا ° فكن لنقشا وبرها مبطلا
ودعها سواذج من نقشها ° فاحسن ما ذهبت بالطلا

شهاب ابو الفضل بن ...

يا صانع الكاس مبيضا بغير طلا ° تفضيض كاسك زينه بتذهيب
فالكاس من فضة بالراح قايمة ° والراح من ذهب في الكاس مسكوب

الشيخ عز الدين الموصلي

لئن شبه الساقي المدام بعسجد ° فقد مال بالتشبيه عن صبغة الادب
ولكن راها جوهرا سميت الطلا ° فيوم لما لاحت الكاس بالذهب

الامير مجير الدين بن تميم

يا حسنه من قدح نوره ° يروق عيني وشبه المذهب
رق الى ان كاد من لطفه ° يجري مع الخمر اذ تشرب

ابن المعتز في الكاس المصورة

وساق جعل

وساق جعل المنديل منه ° مكان حمايل السيف الطوال
غلالة خده صبغت بورد ° ونون الصدغ معجمة بخال
بدا والليل تحت الصبح باد ° كطرف ابلق ملقى الجلال
بكاس من زجاج فيه اسد ° فرايسهن الباب الرجال

ابو نواس

بنينا على كسرى سما مدامة ° مكللة حافاتها بنجوم
فلو رد في كسرى بن ساسان روحه ° اذا لاصطفاني دون كل نديم

وقال

تدار علينا الراح في عسجدية ° حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها ° مهى تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها ° وللماء ما دارت عليه القلانس

اخذه الناشي فقال

في كاسها صور تظن لحسنها ° عربا برزن من الحجاب وغيدا
واذا المزاج اثارها فتقسمت ° ذهبا ودرا توأما وفريدا
فكانهن لبسن ذاك مجاسدا ° وجعلن ذا لنحورهن عقودا

بن قلاقس

دارت زجاجتها وفي جنباتها ° كسرى انوشروان في ايوانه
خلعت عن عطفيه حلة قيصر ° وشربتها فغدوت في سلطانه

الصفدي مضمنا واجاد

ومشمولة قد هام كسرى بكاسها ° فاضحى ينادي وهو فيها مصور
وقفت لشوقي من وراء زجاجة ° الى الدار من فرط الصبابة انظر

القاضي فخر الدين بن مكانس وابدع

اذا ما ادبرت في حسن عسجدية ° بها كل ذي تاج وملك تصورا

فحسبك نبلا في السيادة ان ترى بعد يمك في الكاسات كسرى وقيصرا

قلت والسبب الموجب لتصويرهما ما ذكره الفقيه الكاتب ابو مروان عبد الملك بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد ابن بدرون وهو ان سابور بن هرمز من ملوك الفرس وهو كسرى الملقب بذي الاكتاف لما رجع من قتال بني تميم توجه قصدا الى الروم والدخول الى القسطنطينية متنكرا ليرى قيصر وما يحتوي عليه ملكه من المهابة والعظمة فاستشار قومه ونصحاءه فمنعوه من ذلك وحذروه التغرير بنفسه وقالوا له ان كان ولا بد فابعث من يقوم مقامك فابى الا ان يمضي بنفسه وشاور وزيره متنكرين وامر وزيره ان ينفرد عنه في الطريق ظاهرا ويتعاطى مصالحه باطنا ففعلا ذلك حتى دخلا القسطنطينية فصادفا وليمة لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل هو متنكرا في جملتهم وجلس على بعض موائدهم وكان قيصر لما بلغه ما امتن الله تعالى به على سابور من لطف الفطنة وايده به من عظم الهمة وشدة الباس في حال صباه حذر منه حذرا شديدا وبعث مصورا ماهرا الى بلاد سابور فصور صورته في مجلسه وحال ركوبه وغير ذلك من ضروب الاحوال التي شاهد المصور عليها وقدم بتلك الصور على قيصر فامر الفنان ان يصورها على فرشه وستوره والات اكله وشربه ففعل ما امره به فلما دخل سابور دار قيصرا واستقر في مجلسه وطعم مع من حضر ذلك المجلس اتوا بالشراب في كؤوس البلور والذهب والفضة والزجاج المحكم وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم ذو فراسة صادقة فلما وقعت عينه على سابور انكره وجعل يتامله ونظرته واشارته فراى عليه مخايل الرياسة فاشفق منه وجعل يرمقه ولا يصرف عنه ثم دارت الكاسات فيما بين القوم فلما انتهى الكاس الى ذلك الرومي راى منقوشا فيه صورة سابور فتاملها فانطبعت في نفسه [illegible] لذلك الشخص الذي انكره وغلب في ظنه انه سابور فامسك القدح في يده امساكا طويلا ثم قال [illegible] فقالوا له ان هذه

هو سابور

الصورة التي في هذا القدح تخبرني خبرا عجيبا فقيل له ما الذي تخبرك قال تخبرني ان الذي هي مثال له معنا في مجلسنا ونظر سابور فوجده قد تغير لونه حين سمع مقالته فحقق ما ظنه به واعاد القول فبلغ كلامه قيصر فادناه وسأله فاخبره ان سابور معه في مجلسه فتعلل بضروب من العلل فقال ذلك المتفرس لا تقبلوا قوله فهو سابور لا محالة فقدمه قيصر للقتل ليرعبه بذلك فاعترف بنفسه فامر قيصر بحبسه في جلد بقرة مغلولة يداه الى عنقه محتفظا به وتجهز قيصر لاخذ بلاده وكسرى محبسه في جلد البقرة وتمام حكايته الى ان تخلص على يد وزيره المذكور واخذه لقيصر وحبسه ثم العفو عنه واحسانه الى مملكته مذكور في كتاب سلوان المطاع في السلوانة الثانية وهي حكاية غريبة مشتملة على حكم ومواعظ يطول شرحها ويضيق هذا المختصر عن ذكرها وفي هذا القدر كفاية فان الغرض بيان سبب التصوير على الكاس وقد علم والله اعلم

وذكر الحكيم موفق الدين بن ابي اصيبعة في ترجمة الحكيم شديد الدين بن رقيقة قال ومن شعره وهو مما كتبه على كاس في وسطه طاير على قبة مخرمة اذا اصب الخمر في الكاس دار الطاير دورانا سريعا وصفر صفيرا شديدا قويا فمن وقف الطاير بازايه حكم له بالشرب فاذا شرب وترك فيه شيا من الشراب صفر الطاير وهكذا لو شربه مائة مرة ومتى لم يبق فيه درهم فان صفيره ينقطع

وهذه الابيات

انا طاير في هيئة الزرزور ... مستحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمي سلاف مدامة ... صرفا تنير حنادس الديجور
صفرا تلمع في الكؤوس كانها ... نار الكليم بدت باعلا الطور
واذا تخلف من شرابك درهم ... في الكاس شوهد عليك صفيري

قلت وانما كتبت هذه الابيات لغرابة هذا الكاس والا فهي ليست بطايل وقد رايت شيا يشبه هذا الكاس وهو قلة ماء اذا شرب منها الانسان وفرغ صفرت صفيرا طويلا وكان الهوى ينحبس فيها بنزول الماء فيصعد الصفير لنكتة

مصنوعة فيها وهذا الكاس لذلك والدليل عليه انه لا يصفو الا اذا لم يبق شي في الكاس لعدم ملا قاة الخمر للهوا والله اعلم

ما قيل في الطاس الشيخ برهان الدين القيراطي

تامل فاني طاسة صح نقشها ۰ وفاق على نقش الغواني التي تسبي
وواصف حسني اطرب السمع قوله ۰ الا ان في الطاسات داخلة الضرب

الشيخ تقي الدين بن حجه

انا طاسة مدي سما وبروضتي ۰ بزهر المجرة للنجوم موارد
وتساذج القمر المنير بحسنه ۰ فقمرته وعليه نقشي قاعد

وقال ايضا

انا طاسة بيضت وجهي عندكم ۰ وصفا لكم قلبي بما رايت
عذبت منشا دبه بيارق بهجتي ۰ فتنزهوا بين العذيب وبارق

شمس الدين بن العفيف في باطيه

انا للمجالس والجليس انيسه ۰ اذ هي بحسن باهر للناظر
اصفو فاظهر ما اجن ولم يكن ۰ في باطن شي يخالف ظاهري

غيره

قاضي

وباطية تروي الشرو بشبهة ۰ بطوفان نوح حين فار زبدا
نري وسطها الكاسات تجري كانها ۰ نجوم هوت للغرب مثني وموحدا

ابو نواس في الابريق

فقام كالغصن قد شدت مناطقه ۰ ظبي يكاد من التهييف ينعقد
واستلها من فم الابريق صافية ۰ مثل اللسان تجري فاستمسك الجسد

صاعد اللغوي

كان ابريقنا والراح في فمه ۰ طير تناول ياقوتا بمنقار

الصفي الحلي

وللاباريق عند المزج جلجلة ۰ تنطق من تنك الالفاظ منثور
كانها وهي في الاكواب سالبة ۰ طير اتزق فراخا بالمناقير

القايد

القايد ابن مكنسة وقيل السري الرفا

ابريقنا عاكف على قدح ۰ كانه الام ترضع الولدا
او عابد من بني المجوس اذا ۰ توهم الكاس شعلة سجدا

قلت لم يزل يختلج في صدري ويجول في خلدي سوال على هذا البيت وما ذاك الا ان قصد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار وتشبيه انحنا الابريق حالة الصب في القدح بالعابد المجوسي الذي يسجد للنار وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن ولكن في حال انحنا الابريق يكون القدح فارغا فلا يحسن تشبيهه بشعلة النار وحال امتلايه يكون قد انتهى سجود الابريق وهو اخذ في الرفع من السجود فلا يحسن التشبيه ايضا وكنت اتهم نفسي في هذا السوال واعرضه على الاصحاب فمن موافق ومن مخالف الي ان رايته منصوصا لبعض الفضلا من اهل الادب على حاشية كتاب عند ذكر هذين البيتين فاطمانت لذلك نفسي ويمكن ان يقال انه شبه اخر الانحنا وهو حال امتلا الكاس لا اوله فيستقيم وفيه بعد لا سيما وقد اتي باذا الظرفيه الوقتيه التي فيها معنى الشرط اي يسجد وقت توهم الكاس واذا وجد توهم الكاس شعله فقد وجد السجود ومعلوم ومعلوم ان ذلك مفقود في حالة فراغ القدح والله اعلم وممن سبك هذا المعنى في قالب حسن وسلم من هذا الاعتراض القاضي فتح الدين بن قادوس فانه قال

وكلما رام نطقا في معاتبتي ۰ سد دت فاه بلطم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقي ۰ والشمس في فلك الكاسات لم تفل
وبت منها اري النار التي سجدت ۰ لها المجوس من الابريق تسجد لي

ابراهيم بن اسحق الموصلي

كان اباريق المدام لديهم ۰ ظباء باعلا الرقمتين قيام
وقد شربوا حتى كان رقابهم ۰ من اللين لم يخلق لهن عظام

السراج الوراق واجاد

يا حبذا شكل ابريق يميل له ۰ منا القلوب وتصبوا نحوه الحدق

يروق حين أجلوه ويجنبي منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
قد شربت به ما الحيق ولن ينالني منه لا غصن ولا شرف
حتى غدا خجلا مما أقبله فظل يرشح من اعطافه العرق

القاضي مجد الدين بن مكانس

في القناني

لام العدول على الشراب فقلت يا كاسي الملاطف بالمدام وخله
ولانت يا قنيني فتمايلي ضحكا على ذقن العذول وقهقهي

وقال ايضا

خبروني عن قهقهات القناني انا منها في غاية الابهام
اتراها ضحكا لبسط الندامى ام بكاء على فراق المدام

صدر الدين بن عبد الحق في الراووق والاباريق

اسبل الراووق لما صلبناه ادمعا لكن راينا عجبا
بينما الراووق يبكي بدم قهقه الابريق حتى انقلبا

بدر الدين حسن الغزي الزغاري في الراووق والبطة

أعجب ما في مجلس اللهو جري من ادمع الراووق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهة بينما تضحك حتى انقلبت

برهان الدين القيراطي في المعنى

باكرت راووقي وبطتي التي قد قهقهت ودم المدامة يسفك
واضعت ما لي فيهما حتى غدا هذا يبكي لي وهذا يضحك

الحوبان القواس في الراووق

ولما حكى الراووق في العين شكله وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم وكله عيون على ايام عهد الصبا تجري

القاضي فخر الدين بن مكانس

قم واصلب الراووق واشف قلبي منه وبلغني بذاك سولي

واسفك دم الزق وناد هذا جزا من يلعب بالعقول

صلاح الدين الاربلي في صفة طبق صفت عليه اقداح

من فرحتي بالندامى واجتماعهم حولي وقربهم مني واينا سي
جعلت صفحة خدي تحت اخمصهم قد عاد ينشد للندامى اسفل الكاس

في الكوز

حرقوني لعلهم يستطيعوني وجدوني على البلا صبورا
فلهذا رفعت فوق الايادي ولثمت من الملاح ثغورا

في الشربة والاجاد

وذي اذن بلا سمع وذي جسم بلا قلب
اذا استولى على صب فقل ما شئت في الصب

قال مولفه رحمه الله في التفلدان

قلت والحب قد ترشف كاسا ثم اهوى بفيه للتفلدان
طبت يا تفلدان بين الندامى بالمحيا وبرد ما اللسان

في المدورة

في نفع ولذة للنفوس وحياة وراحة للجليس
كم نديم ارحته باتكا وتواضعت عند رفع الروس

شمس الدين الدمشقي المزين في مخدة

تقول مخدتي لما اضطجعنا وقد وسدني حبيب القلب زنده
قصدتم عند طيب الوصل هجري خذوني تحت راسكم مخدة

ابن صاحب تكريت في مروحة

يا سائلي عن نسيم طي مروحة اهدت سرورا بترجيع وترويج
اما ترى الخوص اهدى من مراوحه ما اودعته قديما نسمة الريح

غيره

ومروحة جعلت راحة لحر الهجير وتلهيبه

كان سليما زاهدي لماه نسيما من الريح تشكو به

اخر

ومروحة جا النسيم لها يجري • تروح اكبادا اذيبت من الجمر
حوتها يد كالبحر والبحر دونها • واطيب ما جا النسيم من البحر

وما الطف قول من قال

اني اجلب الرياح • وفي يدي مذهب الجمل
وحبيب اذا الحبيب • تني الراح للقبل

والطف منه قول الاخر

نهيت الحبيب عن المروحه لمعنى وحسبنا ان اشرحه
لقد خفت ان مرفه النسيم ولا مس خديه ان يجرحه

وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فاحبه فقير وصار يجلس في جادة الطرقات التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك خالد كوبه مع السلطان فاعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك من الركوب ومرض الفقير بسبب ذلك وبلغ السلطان خبره فرثى له وامر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فنزل اليه وجلس عند راسه وجعل يروح عليه بمروحة فرفع الفقير طرفه اليه وتنفس وانشد

روحني عايدي فقلت له لا لا تزدني على الذي اجد
اما ترى النار كلما خمدت • عند هبوب الرياح تتقد

بن خروف في المروحة المستديره

ومروحة اذا ما تاملتها • ترى فلكا دائرا بالبهيه
وتطوي وتنشر من حسنها • فتشبه قنزعة الهدهد

في منديل الكم

ومنديل لم صنته وحفظته • لامرين لم املك لاحداهما صبرا
لمسح دموع العاشقين اذا جرت • ومسح فم المحبوب ان شرب الخمرا

ابن ابي حجلة

في المبخره

المبخره

ومبخرة تحكي المتيم في الهوى • تبوح بما تلقاه من شدة الكرب
تقول وقد نمت بعرف بخورها • الم تر ما القاه والنار في قلبي

ضيا الدين المناوي في عود المندل

المندلي الرطب سقيا له ولغرسه
لما اراد يرينا • للهند نسبة جنسه
غدا على النار ملقى • بجود فيها بنفسه

ابو بكر الخوارزمي في الطيب

وطيب لا يخل بكل طيب • يحيينا بانفاس الحبيب
اذا ما شم انف جس قلب • كان الانف جاسوس القلوب

ضيا الدين المناوي في المسك

المسك انفس طيب • مثل الشباب وزينه
ان كان للطيب عين • فالمسك انسان عينه

وما احسن ما استغنى عز الدين

الموصلي عن ذلك بقوله على لسان محبوبه
تنشق مسك اصداغي حلالا فهذا الطيب من عرق الحبيب

الباب الرابع عشر

في وصف الاغاني والات الملاهي

اعلم ان سماع الاغاني من اجل اركان مجلس الشراب فان له تاثيرا عجيبا في استمالة القلوب وهو شي تنتعش به جميع الارواح الادمية وغيرها حتى الحيوانات غير الناطقه فربما حكي ان الجواميس فارقت اماكنها وغابت عنها اياما في الما وطربت له ثم خرجت فاذا ارادوا اصحابها عودها جمعوا اصحاب الملاهي بجميع الاتهم التي تغنا الجواميس وخرجوا في طلبها فاذا سمعت الجواميس صوت الالة اخرجت روسها من

ربما

دمعا

الما، ولموت له وخرجت فيتراجع اصحاب الالة قليلاً قليلاً والجواميس تتبعهم حتى تقبله
او تلطخا وحكي بعض اهل الهند ان الفيل اذا امتنع من العلف والشرب حزنا صيد؟
على مفارقة وطنه وحنينا اليه فيغنون له بالالحان الشجيه حتى تطيب نفسه
فياكل ويشرب وحكي غير واحد عن كثير من انواع الطير وشوهد ذلك بالعيان
واخبرني الثقات ورواه اصحاب التواريخ من ذلك نزول اليمام على حسن العود
ووقوفه على حافة الخافقيه وشربه ماوه ودورانه بين الجالسين والمغني لا يغير
عليه الضرب فاذا غير عليه الزخمه التي كان فيها طار الى مكانه واذا اعادها عاد فاذا
كان هذا من الحيوانات غير العاقلة فما بالك بالانسان الذي هو اشرف
الحيوانات الارضيه وهو اشد ملايمة للايقاعات المطربه فللغنا في النفوس منزلة
وتاثير عجيب وموقع لطيف في تصفية الذهن وروحة القلب واستجلاب
السرور وامهات لذات النفوس اربعة لذة المشرب والمطعم والنكاح لذات
والسماع فالثلاث الاول جسمانيه ولا يتوصل الى واحدة منها الا بحركة وتكلف
ولذة الغنا لذة نفسانية ونشاة روحانية تدب في البدن وتسري
في الروح من غير تكلف ولا حركة فلذلك سهل ماخذها وخف تناولها

على النفوس وما الطف قول مجير الدين بن تميم

قالوا اراك كل وقت تهيم بالشرب والغناء
فقلت اني فتى قنوع اعيش بالما والهوا

وقال افلاطون من حزن فليستمع الاصوات الطيبه فان النفس اذا اخرت
خمدنورها فاذا سمعت ما يطربها وما يسرها اشتعل منها ما خمد وقال
معاوية وقد سمع عنده معبر يحرك راسه وصفق بيديه واخذته الاريحية
فلما تاب اليه رايه اعتذر منه وقال ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب
وقال ابو الحسين بن مقلة يعجبني من يقول الشعر تادبا
لا تكسبا ويغنى طربا لا طلبا وكان مروان بن ابي حفصه اذا
تغدي عند الموصلي يقول له الغنا غدا الارواح كما ان الشراب غدا الاشباح
يقال الخمر كالجسد والسماع كالروح والسرور ولدهما واعلم ان بين الخمر

والغنا

95

والغنا مناسبة في اكثر الاحوال ومضارعة فيما يجمعانه من محمود الخصال
لان فيه ما يصير الجبان اذا سمعه شجاعا ومنه ما يكون للصمد دافعا ونعمة
تبعث الشحيح على السخا ومقابلة سوال السايل بالعطاء وقد ما ليس في الخمر
من الخصيصة العجيبة الامر وذلك ان الرجل الواله يغنى له في طريقة فيلين
خلقه واذا انتقل الى غيرها ظهرت شراسته ونزقه واذا سمع ضربا منه
استفزه واذا غنى بصوت اخر لم يمكن العواصف لتهزه وللمازجة الاصوات
الحسنة بالارواح واهدايها الى القلوب طرايف الافراح كانت البهايم كما تقدم
اذا سمعتها حنت اليها والطير تشغف بها وتطرب عليها والابل تكسبها
الحدا كما يكسب الانسان الغناء والخيل والبغال والحميره تلذ بشرب الما اذا تواصل
من سا فيها الصفيره والحمامة المطوقة والشحارير والبلابل والزرازير
تسمع اصوات انفسها فيبين منها الطرب في تسجيعها وذلك داعية الى تكريرها
وترجيعها ولاجل ذلك يتخذها الملوك في قصورهم ويجعل امثال الناس كثيرا
منها في دورهم وان كانت اصواتها لا تدل على امر يعلمه ولا يتضمن ما يعرب
عنه الكلام الذي لا يفهم فما بالك بالالفاظ التي يسمعها السامع ويعيها
ويفهم ما تفيده من معانيها اذا اذركها ملحنه ممن خصوا بصفات
الحلوق والنغمات المستحسنه ولهذا صار لعله ممن يسمع غنا المجلس يشرب
من النبيد عليه ازيد مما لا يحتمله حاله اذا لم يصغ اليه وقد علم ان الصبي
الطفل اذا ترعرع خلقه واتصل بكاؤه لوجع بنا له وزاد قلقه وصوت
له دايته بكلام تلحنه سكن وجعه وزال ارقه قال كشاجم

ان كنت تنكر ان في الالحان فايدة ونفعا
فانظر الى الابل التي لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحداة فتقطع الفلوات قطعا

وقال اخر

وليس الشرب الا بالملاهي وبالنغمات من مثنى وزير
فلا تشرب بلا طرب فاني رايت الخيل تشرب بالصفير

وأما الآلات

التي اعدت للغنا فكثيرة، وانواعها عند ارباب الفنون شهيرة، والعود
اجلها خطرا، واوقعها في القلوب اثرا، وقد كان داود عليه السلام احذق
الناس بصوغ الالحان في تسبيحه، ومعرفة الفاسد من ذلك وغيره من صحيحه
وبه كان يضرب المثل في حسن ايقاعه في عوده وارتياح القلوب لصوته وتغريده
وكان قبل افضا الملك اليه واجتماع بني اسرايل عليه بحضرة ملكهم
طالوت اذا غلب عليه خلط ردي كان يعتريه فيامران يوقع له بالعود
ويسمعه من الفاظه الحسنة ما يسكن المه ويشفيه ولما صار اليه الملك نصب
من بسط الحذاق بتلحين المزامير والتسبيح على العيدان والطنابير وغيرها
من الدفوف والطبول والصلاصل وما يجري مجراهما وكانت العدة التي
تحضر من هذه الطايفة عنده اربعة الاف في كل ليلة وذكر ذلك جميعه
الثعالبي في مواسم الافراح **وحدود** الغنا اربعة لا يستغنى
عن واحد منها وبها يتم وعليها يبنى واولها النغم ثم تاليفه ثم ايقاعه
فما اشتمل من الشعر على هذه الحدود فهو غنا وان نقص من ذلك شي فليس بغنا
وما قدم احد من الامم الماضية شيا على العود من انواع الملاهي لما جمع من
الغنا الذي استبد بها وقصر سواه عن لحاقها والحاذق به في الغنا
مقدم على كل حاذق **وذكر** عبد الملك بن مروان قال اتيت
في الليل بشاب ثمل ومعه عود فقيل له ما هذا وكان عنده قوم
ولاي شي يصلح هذا وما تصنع به فسكت جلساوه فقال عبد الله بن مسعدة
الفزاري هذا عود يوخذ خشبه فيشق ويرقق ويلصق ثم تعلق عليه هذه
الاوتار وتحركها الجارية الحسنا فينطق باحسن من وقع القطر في البلد
القفر وامراته طالق ان لم يكن كل من في هذا المجلس يعلم منه مثل
ما علمت واولهم انت يا امير المومنين فضحك عبد الملك وامر باطلاق الشاب
فصل وينبغي للمغني ان يكون جميل الخلق حسن الخلق بشرطه ان يكون
كما ذكره له حلاوة، وعليه طلاوة لطيف الاشارة، مسعد بالعبارة

حافظ

96

حافظا لكثير من الملح والاخبار والنوادر والاشعار عالما بعلم
النحو والاعراب غير نمام ولا مغتاب ولا فضولي ولا عتاب كتوما
للاسرار منوقيا طريق الاشرار ذا ابجة ذكية ونشوة نقية
وجوارح سالمة من العيوب وشمايل تخف بها القلوب صناعته محبة
واغانيه مطربة، فمن اجتمعت فيه هذه الصفات والمناقب، وسلم مما تقدم
ذكره من النقايص والمعايب، كان باصطفا الملوك حقيقا، واختصاصهم
صديقا وخليقا، ومنهم من يكون حاذقا في صناعته يبلغ في احكامه
غاية استطاعته واجتمعت فيه الخصال الحميدة وعرف بالخلال السديدة
غير انه لم يرزق صوتا حسنا ولا تجتلب القلوب من بديع نغماته المطربة سكنا
فتصطفيه الملوك لتعليم الغنا من الغلمان والوصايف فيتحفهم بما تصل قدرته
اليه من الحكم وبديع اللطايف والمهذب من كل علم وصناعته قليل
وتعديد ما يوجد من اخلاق الرجال لا يجد البليغ الى استقصايه سبيل
وقال اسحق ابن ابراهيم الموصلي سر الغنا والشعر الوسط
لان الاعلا منهما يطرب والادنى يضحك ويعجب والوسط لا يضحك ولا يطرب
وذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة في شرح العيون ما صورته
ويقال ان اول من اتخذ العود الملك المتوشلخ على مثال فخذ ابنه
الميت وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل بعض حكما الفرس **وذكر**
ان اول من غنا على العود بالحان الفرس النضر بن الحارث بن كلدة وقدم
بشري بالحيرة فتعلم ضرب العود والغنا وقدم مكة فعلم اهلها واول
من غنى في الاسلام بالحان الفرس سعيد بن مسجح وقيل طويس وذلك
ان عبد الله بن الزبير لما وهن بنا الكعبة رفع بناوها وجدده وكان
فيها صنّاع من الفرس يغنون بالحانهم فوقع عليها بن مسجح الغنا العربي ثم
دخل الشام فاخذ عن الحان الروم ثم دخل الى فارس فاخذ الغنا وضرب
العود وبدي هذا العلم بطليموس وختم باسحق بن ابراهيم الموصلي
ومما يويد ذلك انه قال بعث الي المامون يوما وبه

يديه ثمانية عشر مغنية تسع عن يمينه وتسع عن شماله وعنده ابراهيم
بن المهدي فقال كيف تسمع يا اسحق قلت اسمع خطأ يا امير المومنين
فقال لابراهيم ما تقول يا عم فيما قال قال ما ها هنا خطا ولكنه يريد ان يتزيد عندك فقلت يا امير المومنين اتاذن
لي ان اوقفه على الخطا وانا طرف فيه قال نعم قلت على انه سيدي
وانا عبده او على الانصاف فقال بل على الانصاف قلت يومرن
الجواري ان يغنين الصوت الذي غنينه اولا فغنينه ثم قلت لابراهيم
افهمت الخطا قال لا قلت فاني القي عنك الضعف والخطا في التسع البواقي
اللواتي في الجانب الايسر قال فتفهم وقال ما تسمع خطا قلت فاني اخفف
عنك ايضا هو في الاربع الاواخر فاجتهد في التفهم وقال ما ها هنا خطا
قلت فانه في اخر الجواري كلهن فتفهم فلم يقف عليه فقلت للجارية اضربي
وحدك وامسكت البواقي وغنت فقلت ما ترى قال صدقت الخطا ها هنا
فقال المامون احسنت فلم اسحق الخطا من اثنين وسبعين وترا ولو
تفهمه انت الا من اربعة واربع مرد لك واعترف ان المغنيين
تناظروا يوما عند الواثق فذكروا الضراب وحذقهم فقدم اسحق بن ابراهيم
الموصلي زنبرا على ملاحظ وكان لملاحظ في ذلك الرياسه والتقديم
عليهم باجمعهم فقال الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب منك فقال
اسحق يا امير المومنين اسمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما
قال فامر بهما فاحضرا قال اسحق ان للضراب اصواتا معروفة فامتحنهما
بصوت منهم قال افعل فسمى ثلاثة اصوات فضربا عليها فتقدم فيها زنبور
وقصر ملاحظ فعجب امير المومنين الواثق من اطراده ما ادعاه في مجلس واحد
فقال له ملاحظ فما باله يا امير المومنين يحيلك على الناس ولا يضرب هو فقال
اسحق يا امير المومنين انه لم يكن في زماني اضرب ولكنكم اعفيتموني من
الضرب وشغلتموني عنه بالغنا فتفلت مني ومع ذلك فان معي بقية لا
يتعلق بها احد من هذه الطبقه ثم قال اسحق يا ملاحظ شوش عودك

وهذه

97

ومائة ففعل ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المومنين هذا خلط الاوتار
خلط متعنت وهو لا يالوا افسادها ثم اخذ العود فجسه ساعة حتى غنى
عرف موافقته ثم قال يا مخارق اي صوت شئت فغنى مخارق صوتا
وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسويه فلم يخرجه عن لحنه
في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتنحدر
على الدساتين فقال له الواثق والله ما رايت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه
على الجواري فقال هيهات يا امير المومنين هذا شي لا تفي به الجواري ولا
يصلح لهن البتة انما بلغني ان الفهليذ ضرب يوما بين يدي كسرى ابرويز
فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صناعته فرقبه حتى قام لبعض شانه عوده
فقام الي فشوش بعض اوتاره فرجع الفهليذ فضرب وهو لا يدري والملوك
لا يصلح في مجالسها العبث فلم يزل يضرب بذلك العود الي ان فرغ وهو لا
يخرج عن اللحن ولم يتبينه منه شي ثم قام من ساعته واخبر الملك بالقصة فامتحن
العود فعرف ما فيه فقال زه وزه وزهان ومعنى زه يعني اربعة
الاف درهم ووصله بمال كثير وبالصله التي كان يصلهم من خاطبه
بهذه المخاطبة قال اسحق فلما تواطات الروايات بهذا اخذت نفسي بها
ورضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفهليذ اقوي على هذا مني فما
زلت استنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة من
الطبقات الا وانا اعرف نغمته وكيف هي والمواضع التي يخرج النغم كلها من
اعاليها الي اسافلها وكل شي منها يجانس غيره كما اعرف ذلك في مواضعه
الدساتين وهذا شي لا تفي به الجواري فقال الواثق لعمري لقد صدقت
ولئن مت لتموتن هذه الصناعة بعدك وامر له بثلاثين الف درهم
نعم ان صح ما قيل فابليس اعرف منه بهذه الصناعة بل ربما قيل
انه اخذ عنه نوعا من الغنا يسمى الماخوري ويقال انه جرى مثل
ذلك لولده ابراهيم الموصلي وانه اخذ عن ابليس الغنا الماخوري وان ابراهيم كان
اذا القاه على الجواري فغنينه تضاعف قيمتهن بسبب ذلك كما سياتي بيانه

قال اسحق بن ابراهيم الموصلي غنيت الرشيد ذات ليلة وقد
طرب حتى سكر ونام فوضعت العود من يدي انتظر انتباهه اذ دخل علي
شاب حسن الوجه فسلم وجلس ثم ضرب بيده الى الشراب فشرب
ثلاثة اقداح ثم اخذ العود فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم غنى

الا غنيا لي قبل ان نتفرقا ، وهات اسقني صرفا شرابا مروقا
فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى ، وكاد قميص الليل ان يتمزقا

فوالله ما سمعته مثله قط ثم وضع العود من يده وقال اذا غنيت الخلفا
فغنهم هكذا وقام وخرج وقمت في اثره وقد ذهب عقلي حيرة من حسن
غنائه فقلت لاصحاب الستاره من هذا الرجل الذي خرج فقالوا ما دخل احد
حتى يخرج فرجعت الى موضعي وانتبه الرشيد فحدثته الحديث وغنيته الصوت
فلم يزل يستعيده حتى نام فلما افاق قال وددت والله لو امتعنا هذا
الرجل بغنائه من غير ان يعرفنا بنفسه وامر لي بجايزة ما امر لي بمثلها قط
واصطبحنا على الصوت اياما وروى اسحق عن ابيه ابراهيم الموصلي نظير
ذلك قال ابراهيم استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما من ايام الجمعة
انفرد فيه بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم
استثقله فاله به بما شيت قال فاقمت يوم السبت بمنزلي واخذت
في اصلاح طعامي وشرابي بما احتجت اليه وامرت البواب بغلق الابواب
وامرته ان لا ياذن لاحد في الدخول علي فبينما انا في مجلسي والحرم قد
حففن بي واذا انا بشيخ ذي هيبة وجمال عليه خفان قصيران وقميصان
ناعمان وعلى راسه قلنسوة وبيده عكاز مقمعة بفضة وروايح الطيب
تفوح بالطيب حتى ملات الدار والرواق فدخلني غيظ عظيم لدخوله علي وهممت
بطرد بوابي فسلم علي احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس فجلس
واخذني في احاديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي
من الغضب وظننت ان غلماني تحروا مسرتي بادخال مثله علي لادبه
وظرفه فقلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه قلت فالشراب

قال

78

قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق
هل لك ان تغنينا شيا فنسمع من صنعتك ما قد فقت الخاص والعام فغاظني
قوله ثم سهلت الامر على نفسي ثم اخذت العود فجسسته ثم ضربت وغنيت
فقال احسنت يا ابراهيم فازددت غيظا وقلت ما رضي بما فعله
في دخوله بغير اذن واقتراحه علي حتى سماني ولم يجمل مخاطبتي ثم
قال هل لك ان تزيد ونكافيك فتذممت واخذت العود وتحفظت
بما غنيته قياما تاما لقوله لي اكافيك فطرب وقال احسنت يا سيدي ثم
قال لي اتاذن لعبدك في الغنا فقلت شانك واستضعفت عقله في
ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني ثم اخذ العود وجسه فوالله لقد خلت ان
العود ينطق بلسان عربي واندفع يغني

ولي كبد مقروحة من يبيعني ، بها كبدا ليست بذات قروح
اباها علي الناس لا يشترونها ، ومن يشتري ذا علة بصحيح
انين من الشوق الذي في جوانحي ، انين غصيص بالشراب قريح

قال ابراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكلما في البيت
يجيبه ويغني معه من حسن غنائه حتى خلت والله اني اسمع اعضاي وجميع ثيابي
تجاوبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم

غنا ايضا

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ، فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني ، وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما ، شربن حميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حماما ، بكين ولم تدمع لهن عيون

فكاد عقلي ان يذهب طربا ثم غنى ليزيد بن الطثريه

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ، لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
ان هتفت ورقا في رونق الضحى ، على غصن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة ، وذبت من الوجد المبرح والجهد

وقد زعموا ان المحب اذا ناي . يميل وان الناي يشفي من الوجد
بكلٍ تداوينا ولم يشف ما بنا . على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابراهيم هذا الغنا الماخوري خذه وانح نحوه في غنايك وعلمه جواريك فقلت اعده علي فقال لست تحتاج قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فارتعت وقمت الي السيف فجردته ثم غدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقه فقلت للجواري اي شي سمعتن عندي فقلن سمعنا احسن غنا لم نسمع قط احسن منه فخرجت متحيرًا الي باب الدار فوجدته مغلقًا فسالت البواب عن الشيخ فقال والله ما دخل اليك اليوم احد فرجعت اتاملُ امري فاذا هو قد هتف بي من بعض جوانب البيت لا باس عليك يا ابا اسحق انا ابليس وقد كنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت الي الرشيد فاخبرته بالحديث فقال اعتبر الاصوات التي اخذتها فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد طربًا شديدًا عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم علي الشرب وقال كان الشيخ اعلم بما قال انك اخذتها وفرغت منها فليته امتعنا بنفسه يومًا واحدًا كما امتعك وامر لي بصلة فاخذتها وانصرفت قال ابو الفرج الاصفهاني هكذا حدثنا ابن ابي الازهر بهذا الخبر وما ادري ما قوله فيه انتهى قال كشاجم الكاتب في كتابه المسمي باب النديم وانما سمي الماخوري لان ابراهيم بن ميمون الموصلي كان يكثر في طريقته في المواخير والخبر الذي يذكره العوام عن اسحق وتمثل ابليس له وتعليمه اياه هذه الطريقه حديث خرافه انتهى ورايت في بعض التعاليق حكاية لاسحق ايضا شبيهة بما تقدم ونسبها بعضهم الي عبد الله بن ابراهيم الكاتب ولكنها في غاية الظرف واللطافه قال اسحق ابن ابراهيم الموصلي بينا انا ذات يوم في منزلي وكان زمن الشتا وقد انتشرت السحب وترادفت الامطار بقطر كافواه القرب وامتنع الغادي والرايح من المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر اذ لم ياتني احد من اخواني ولم اقدر علي المسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي احضر ما اتشاغل

لعن الله [illegible] ابليس

99

به فاحضر لي طعامًا وشرابًا فتنغصته اذ لم يكن معي من يونسني ولم ازل اتطلع من الطاق وارقب الطرقات الي ان غربت الشمس واقبل الليل فتذكرت جارية كنت اهواها لبعض اولاد امير المومنين المهدي واحبها حبًا شديدًا وكانت هي ايضا تحبني وكانت عارفة بالمغني وتحريك الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندي لتم سروري وطابت ليلتي واهتدي مما انا فيه من القلق والفكر واذا بداق يدق الباب وهو يقول

ايدخل محبوبٌ على الباب واقفٌ . فقلت لعلي غرس التمني قد اثمر

وقمت الي الباب فاذا صاحبتي وعليها مرط اخضر قد اتشحت به وعليها وقاية قد عملت من الديباج لتقيها من المطر وقد غرقت في الطين الي ركبتها وابتل ما عليها من المزارب وهي في قالب لا ارضاه لها فقلت يا سيدتي ما الذي اتى بك في مثل هذه الاحوال فقالت قاصدك جاني ووصف لي ما عندك من الصبابة والشوق الشديد فلم يسعني الا الاجابة اليك والاسراع نحوك فعجبت من ذلك وكرهت اني اقول لها لم ارسل اليك احدًا فقلت الحمد لله علي جمع الشمل بعد ما قاسيت من الم الصبر فوالله لقد كنت مشتاقًا اليك كثير الصبابة نحوك ولو ابطات ساعة كنت انا احق بهذا العنا منك والصبر علي التعب ثم قلت للغلام هات الما فقال نعم فاقبل بسخانه فيها ما سخن قد اعد لمثل هذا ثم امرته ان يقلب علي رجليها وتوليت غسلها بيدي ثم استدعيت ببدلة من فاخر الملبوس فالبستها اياها ونزعت ما كان عليها باجمعه وجلسنا واستدعيت بالطعام فابت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فقمنا وتناولنا اقداحًا ثم قالت من يغني لي قلت انا يا سيدتي قالت لا احب قلت فبعض جواري قالت لا اريد قلت فغني لنفسك قالت ولا انا قلت فمن يغنيك قالت اخرج فالتمس لنا من يغني فخرجت طاعة لها علي كره وايا يس من ان القي احدًا في مثل ذلك الوقت فلم ازل حتي بلغت الشارع فاذا انا بشيخ اعمي يخبط الارض بعصاه ويقول لا جزا الله من كنت عندهم خيرًا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا بي فقلت امغن انت قال نعم قلت فهل لك ان تتم ليلتك عندنا

انيسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وتونسنا بقربك قال ان شئت فخذ بيدي فقبضت على يده وسرت الى داري ودخلت واستاذنت وقلت يا سيدي فانك في منزل اخي ملك ندمه ولم يرانا فقالت علي به فادخلني الليل ودخلت به وعرضت عليه الطعام فاكل الا نظيفا وغسل يديه وقدمت الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال لي من تكون فقلت اسحق النديم فقال لقد كنت اسمع بك والان فرحت بما دمنك قلت يا سيدي فرحت بمن يسرك قال غنني يا اسحق فاخذته على سبيل المجانة وقلت السمع والطاعة واندفعت اغني فلما انقضى الصوت قال يا اسحق قاربت ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي والقيت العود من يدي فقال ما عندك من يحسن يغني قلت عندي جارية قال مرها ان تغني قلت تغني وانت واثق بغناها قال نعم فغنت قال ما صنعت شيئا فرمت العود من يدها مغضبة وقالت يا سيدي الذي عندنا جدنا به فان كان عندك شي فتصدق به فقال علي بعود لم تمسه يد فامرت الخادم فاتى بعود جديد لم تمسه يد فكساه ثم ضرب به طريقة لا اعرفها ثم اندفع يغني بصوت ندي وحلق شجي

سري يخبط الظلما والليل عاكف ❊ حبيب باوقات الزيارة عارف

فما راعني الا السلام وقوله ❊ ايدخل محبوب على الباب واقف

فنظرت الى الجارية شزرا وقالت سر بيني وبينك ما وسعه صدرك ساعة واخرجته الى هذا الرجل فحلفت لها واعتذرت اليها واخذت يديها لاقبلها وجعلت ادغدغ ثدييها واعضعض خديها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعمى وقلت له غن يا سيدي فاخذ العود واندفع يغني

الا ربما زدت الملاح وربما ❊ لمست بكفي البنان المخضبا

ودغدغت رمان الصدور ولم ازل ❊ اعضعض تفاح الخدود المكتبا

قلت يا سيدي فمن اعلمه الان بما نحن فيه قال صدقت ثم تجنبنا فقال يا سيدي لا راي لها ن فقلت يا غلام بين يديه بالشمعة فخرج وابطا فخرجنا في طلبه فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح في خزانة عندنا فلا ندري

اوالى

١٥٥

الى السما صعدا ام في الارض نزل فعلمت انه ابليس وقد قاد لي وانصرف لا عدمت مزاره فتمثلت بقول ابي نواس

عجبت من ابليس في كبره ❊ وفي الذي اظهر من نخوته

تاه على ادم في سجده ❊ وصار قوادا لذريته

ومن لطافة ابراهيم الموصلي وقوة تحيله على بلوغه اغراضه ما حكي انه حضر عند الرشيد ليلة فغنى اسمعيل بن جامع صوتا اطرب الرشيد فلما انتهى الصوت قال الرشيد لابراهيم هاته قال لا اعرفه قال الرشيد غن يا اسمعيل فغنى صوتا ثانيا وابراهيم لا يعرفه ثم غنى ثالثا وابراهيم ايضا فاجاز الرشيد بن جامع بجوايز وانصرف ابراهيم مكسورا الى منزله فلم يلبث ان بعث الى محمد المعروف بالدف وكان من محسني المغنين وكان اسرع الناس باخذ الصوت وكان الرشيد واجدا عليه فقال له ابراهيم اخترتك لامر لا يصلح له غيرك واريد ان تمضي من ساعتك هذه الى بن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنيا بما تم له علي وتعتابني عنده وتحتال ان تسمع منه الاصوات وتاخذها ولك علي رضى الخليفة عنك فمضى محمد من ساعته الى بن جامع واحتال الى ان اسمعه اياها وهي

اذا دعي باسمها داع يحدثني ❊ كادت لها شعبة من مهجتي تقع

لو ان لي صبرها او عندها جزعي ❊ لكنت اعقل ما اتي وما ادع

لا احمل اللوم فيها والغرام بها ❊ ما كلف الله نفسا فوق ما تسع

الثاني

طرقتك زائرة فحي خيالها ❊ بيضا تخلط بالجمال دلالها

هل يطمسون من السما نجومها ❊ باكفهم او يسترون هلالها

الثالث

شطت سعاد وامسى البين قد ابدا ❊ واورثتك سقاما يصدع الكبدا

فما اختيالك ان حان الرحيل بهم ❊ وطوفك غداة البين منفردا

لا استطيع لهم صبرا ولا جلدا ❊ ولا ترال الاحاديث بهم جددا

من وقته

ينبغي ٤

فجعل محمد يصفق ويطرب حتى اخذ الاصوات واحكمها واستاذن وانصرف
الى ابراهيم فالتاها عليه فاخذها واتقنها وغدا الى الرشيد فوجد بن
جامع حاضرا عنده فلما راه عنقه وقال له كان تجلس في بيتك تمهرا
لا تظهر لاحد فما لغيت من بن جامع قال ابراهيم جعلني الله فداوك ان
اذنت لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر قال يا امير المومنين
انه ليس لي ولا لغيري ان يراك تشتهي شيا ويعارضك فيه والا فما في الارض
صوت الا اعرفه قال دع عنك هذا فقد اقررت امس بالجهالة فان كنت
تعرفه فهاته الان فاندفع حتى مضى على الاصوات الثلاثة واستوفاها
عن اخرها وربما فاق بن جامع في احسن ادايها فكاد الرشيد ان يطير من الفرح
وكاد بن جامع ان يموت من الجهد واخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره ولا عرفها
لسواه وانما هي من صنعته فقال الرشيد يا ابراهيم بحياتي اصدقني فحكي
له القصة فدعى محمد الزف ورضي عنه والطف من ذلك
ما اتفق لولده اسحق الموصلي فانه قال نادمت المامون ليلة انا وابراهيم
المهدي فلما اردنا الانصراف التفت الى ابراهيم ابن المهدي وقال بحقي عليك
يا عم الا عملت ابياتا وصنعت لها لحنا حديثا ثم قال لي مثل ذلك
وقال بكرا علي فقد اشتهينا الصبوح غدا فقلت والله لا لحق ابراهيم
ولا سرقن صوته فلما صليت العشا ركبت وسرت الى سا باط ابراهيم وكان
له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس واعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا
بمكاني وصرفت الغلام وامرته ان ياتيني سحرا فلم البث ان جلس ابراهيم في
مجلسه ودعى بجواريه وجعل يفكر في الشعر وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود
ويغني مرارا وانا اضرب على فخذي واتبع الصوت حتى اخذته واتقنته
ولم ازل على ذلك الى الصباح فلما كان السحر اتاني الغلام فركبت
وسرت من ساعتي الى المامون فدخلت فقال لي اكلت شيا فقلت لا فدعا
بطعام وقد كان اكل وشرب فغنيته الشعر وهو
قال نظرت الي عيني فقلت لها وسايل الدمع من عيني تحدور

نفسي

101

نفسي فداوك طرف العين مشترك والقلب مني بملك الامر مقصور
والعين تنظر احيانا وباطنة مما يفاجي مظهر الغيب مستور
فطرب المامون وشربنا فما لبثنا ان جا ابراهيم بن المهدي ودخل فدعا
له بالطعام فطعم وشرب ثم جلس فغنى الشعر فقال المامون ما هذا يا ابراهيم
اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك قال فاحمرت عينا ابراهيم
وغضب غضبا شديدا وكاد ان يسطو بي ثم نهض قايما على قدميه وقال يا امير
المومنين وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعتك في عنقي ما سبقني
الى الصوت احد فقال المامون هذا اسحق غناه قبل حضورك وقال
يا اسحق عنه فغنيته فبقي ابراهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايته على تلك الحالة
قلت يا امير المومنين وحق نعمتك الشعر واللحن لابراهيم ولكن سرقته منه
اللصوص وحدثته الحديث فسكن غضبه وقال يا احمد بن هشام ادفع لاسحق
من مال ابراهيم ثلاثين الف درهم لتضييع ابراهيم سره قال اسحق فغدوت
على ابراهيم وقلت له ايها الامير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال لا اقبل
ما جاد لك به امير المومنين ولكن عدت والله ان تسفك دمي فلا تعد من المزح
الى مثلها فان الملوك تعفوا عن الكثير وتقتل على القليل وقال
احمد المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان هرون الرشيد هب ليلة من نومه
فدعى بحمار كان عنده يركبه في القصر فركبه وخرج في دراعة وشي متلثما
بعمامة متلحفا بازار وشي وبين يديه اربع مائة خادم سود سوى الفراشين
وكان مسرور الفرغاني جريا عليه لمكانة كانت له عنده فلما خرج من باب
القصر قال له اين تريد يا امير المومنين في هذه الساعة قال
اردت منزل ابراهيم الموصلي قال مسرور فمضى حتى انتهى الى منزل الموصلي
فخرج فتلقاه وقبل حافر حماره وقال يا امير المومنين افي مثل هذه الساعة
تظهر قال نعم شوق طرق بي ثم نزل فجلس في طرف الايوان واجلس
ابراهيم فقال له ابراهيم يا سيدي اتنبسط لشي تاكله قال نعم قال
فاتي ابراهيم بمبزرطي فوضع بين يديه كانما كان معدا له فاصاب منه شيا

يسيرًا ثم دعي بشراب حمل معه فقال الموصلي يا سيدي أغنيك ام تغنيك اماوك
فقال بل الجواري فخرجن جواري ابراهيم فاخذن صدر الايوان وجانبيه فقال
ابراهيم ايضربن كلهن ام واحدة واحدة فقال بل تضرب اثنان اثنان وتغني
واحدة ففعلن ذلك حتي مرجن الايوان واخذ جانبيه والرشيد يسمع ولا ينصت
لشي من غنايهن الي ان غنته صبية من حاشية الصفة شعرا لابي نواس

يا موري الزند قد اعيت قوادحه ... اقبس اذا شيت من قلبي بمقباس
ما اقبح الناس في عيني واسمجهم ... اذا ولم ابصرك في الناس [نظرت]

فطرب الرشيد بغنايها واستعاد الصوت مرارًا وشرب ارطالا وسال الجارية
عن صانعه فامسكت فدعاها فتقاعست فامر بها فاقيمت بين يديه فاخبرته
بشي اسرته بين يديه اليه فدعا بحماره فركبه وانصرف ثم التفت الي ابراهيم
فقال له ما ضرك ان لا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتي دعاه بعد
ذلك واداناه قال وكان الذي اخبرته الجارية ان الصنعة
في الصوت لاخته علية بنت المهدي وكانت الجارية لها فوجهتها الي ابراهيم
يطارحها وقريب من هذه الحكاية ما حكي عن ابراهيم
الموصلي ايضا قال قال لي الرشيد يوما بكر حتي نصطبح فقمت انا والصبح
فرسا رهان نستبق الي لقايك فبكرت فاذا انا به خال وبين يديه جارية
كانها غصن بان اوجد لعنان خلوق المنظر فغنت شعرا لابي نواس

توهمه طرفي فاصبح خده ... وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري خاطرا فجرحته ... ولم ار جسما قط يجرحه الفكر
وصافحه كفي فالم كفه ... فمن غمز كفي في انامله عقر

قال ابراهيم فذهبت والله بعقلي حتي هذت والله افتضح فقلت
من هذه يا امير المومنين فقال هذه الذي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبها لي ... فنحن كذاك في جسدين روح

ثم قال لها غني فغنت

تقول غداة البين احدي نسايهم ... لي الكبد الحرا فسر ولك الصبر

وقد

وقد خنقتها عبرة فدموعها ... على خدها بيض وفي نحرها صفر

قال وشرب وسقاها وقال غن يا ابراهيم فغنيت حسبما في
في قلبي غير متحفظ من شيء

تشرب قلبي حبها ومشى به ... تمشي حميا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها ... كما دب في الملسوع سم العقارب

قال ففطن لتعريضي وكانت جملة مني فامرني بالانصراف
ولم يدعني شهرا ولا حضرت مجلسه فلما كان بعد شهر دس الي رقعة مع خادم
مكتوب فيها

قد تخوفت ان اموت من الوجد ... ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي اقر السلام على من ... لا اسمي وقل له يا كتابي
كف صب اليكم كتبتني ... فارحموا عبرتي ووجدي واجوابي
ان كفا اليكم كتبتني ... لمحب فواده في عذابي

فلما اتاني الخادم بالرقعة قلت له ما هذه فقال رقعة فلانة الجارية
التي غنتك بين يدي امير المومنين فاحسست بالقصة فشتمت الجارية ووثبت
الي الخادم فضربته ضربا موجعا حتي شفيت قلبي وغيظي وركبت الي الرشيد
من وقتي واخبرته بالقصة واعطيته الرقعة فضحك حتى كاد ان يستلقي
ثم قال انا على عمد فعلت ذلك لامتحن مروتك ومذهبك والشعر
قال مولفه عفا الله عنه ورايت صاحب قطب السرور حكى
هذه الحكاية ولكن ابدل ابيات الجارية بقولها

يقولون ستر بالهوى لا تبح به ... فكيف ودمعي بالهوى يتكلم
اظلم قلبي ليس في بطالم ... ولكن من اهوى يجور ويظلم
شكوت اليها حبها فتبسمت ... ولم ار بدرا قبلها يتبسم

وقولها

ان كتمت الهوى تزايد سقمي ... واخاف العيون حين ابوح

لا بوح لي بالذي في ضميري ٭ من هواه لعلني استريح ٭
وانشد له ابيات
ابراهيم ايضا بقوله
اذا ما كتمنا الحب نمّت عيوننا ٭ علينا وابدته العيون السواكب
وان نحن اخفينا ضماير حبنا ٭ اشارت بتسليم علينا الحواجب
والمشتري بصلة سنية
والله يعلم انني ما فعلت ذلك عفافا ولكن خوفا
واغرب من ذلك ما اتفق ان الوزير ابا عامر
احمد بن مروان عبد الملك بن عمر بن عيسى بن محمد بن شهيد كان اهدى له
غلاما من النصارى لم تقع العيون على احسن منظر منه فلمحه الناصر
فقال اني لك هذا قال هو من عند الله تعالى فقال تحفونا
بالنجوم وتستاثرون بالقمر فاستعذر واحتفل في هدية بعثها له مع
الغلام وقال له كن داخلا في جملة الهدية ولولا الضرورة ما سمحت
بك نفسي وكتب معه
امولاي هذا البدر سار لافقكم ٭ وللافق اولى بالبدور من الارض
ارضيكم بالنفس وهي نفيسة ٭ ولم ار قبلي من بمهجته يرضي
فحسن ذلك عند الملك واتحفه بمال جزيل وتمكنت عنده مكانته ثم
اهديت بعد ذلك للوزير جارية من اجمل نساء الدنيا فخاف ان ينمي
ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون كقضية الغلام فاحتفل في هدية اعظم
من الاولى وارسلها مع الجارية وكتب معها
امولاي هذا الشمس والبدر اولا ٭ تقدم كيما يلتقي القمران
قران لعمري بالسعادة ناطق ٭ فدم منهما في كوثر وجنان
فما لهما والله في الحسن ثالث ٭ ولا لك في ملك البرية ثاني
فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى به بعض الاعادي عند الملك وقال
انه قد بقيت في نفسه من الغلام حرارة وانه لا يزال يلهج بذكره حتى غلبه
الشوق

الشمول ويقوع الشر على تعذر الوصول اليه فقال السلطان للواشي لا
تحرك به لسانك والا طار راسك وعمل السلطان حيلة فكتب على لسان
الغلام رقعة فيها يا مولاي تعلم انك كنت لي على الانفراد ولم ازل معك
في نعيم وانا وان كنت عند السلطان مشارك في المنزلة لكن مجاور لما يبدو
من سطوة السلطان فالله الله تحيل في استدعائي منه وبعثها له مع غلام صغير
السن واوصاه ان يقول له هي من عند فلان وان السلطان لم يكلمه قط فلما وقف
ابو عامر على الرسالة واستخبر الخادم احس بالشر به وكتب على ظهر الرقعة
امن بعد احكام التجارب ينبغي ٭ لدي سقوط الطير في غابة الاسد
وما انا ممن يغلب الحب عقله ٭ ولا جاهل ما يدعيه اولو الحسد
فان كنت روحي قد وهبتك طايعا ٭ وكيف يرد الروح ان فارق الجسد
فلما وقف السلطان الملك الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم
يعد الى استماع واش به ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خلصت
من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك انتهى ما اوردناه
من حكاياتهم ولطايف ارباب الملاح وبدايع تفاصيلهم والان نشرع فيما
ورد من مقاطيع مدحهم التي هي اطرب
من مواصيلهم قال ابو الحسن الطيب
لو اني على الريق تهوى الشرب قلت لهم ٭ نعم على ريق ظبي طيب النغم
ان المدام وان جلت محاسنها ٭ غنم بلا نغم شتى بلا دسم
بن سنا الملك فيه
يا مطربا بجماله وغنايه ٭ يزداد فيه تشوقي وتشوفي
شبان فيك صبا الفؤاد الهما ٭ نغمات داود وصورة يوسف
ابو اسحق بن خفاجه الاندلسي
امسى يقر لحسنه بدر الدجى ٭ وغدا به وب تحبه الجلمود
فاذا بدا فكانه هو يوسف ٭ واذا شدا فكانه داود
السراج الوراق

وصباحة

ومغرد فتن الورى بفصاحة ، فالمسمع والمنظر
يفترعن دُرٍّ من ثغره ومنه شعر فينطق عن صحاح الجوهري

زين الدين بن الوردي

رُبَّ مغنٍ ذكر لفظه ، مؤنث يسلب مني الفؤاد
وكلما انثى لي صوته ، وبان لي انشدت بانت سعاد

ابن الزين لبيك

بالروح افدي مغن بديع حسن جميل
قد حاز فيه ضروبا فيها تحار العقول
فالخصر منه خفيف والردف منه ثقيل

علا الدين
ابن ايتبك .
في مغن معذر .

منمنم العارض غنا لنا ، اشيا في السمع حلا ذوقها
كانما في فيه قمرية ، تشدو ومن عارضه طوقها

ابن الوردي في مليحين
احدهما مغني والاخر بعد وبمي

مجلسكم مجلس هي ، يجعل مال البخيل فيا ،
وفيه ظبي يقول شيا ، واعبد لا يقول شيا ،

والطف ما سمعت في هذا
النوع قول ابن القيسراني

والله لو انصف العشاق انفسهم ، اعطوك ما ادخروا فيها وما صانوا
ما انت حين تغني في مجالسهم ، الا نسيم الصبا والقوم اغصان

الشيخ تقي الدين بن حجة
في مليح مغني يعرف بالشرابي

غنى الشرابي وسقوا مدامة اعظم من مودة الاحباب

شربتها

شربتها عند سماع صوته ، سكرت في الحالين بالشرابي

وله في مليح منشد يعرف
بابي الطيب

المرء مفتون باشعاره لا في سماع المرقص المطرب
الا انا مع رقتي افتتن في قول ابي الطيب

وما احسن قول بعضهم في مغنية

جات بوجه كانه قمر ، على قوام كانه غصن
غنت فلم تبق في جارحة ، الا تمنيت انها اذن

وقال بدر الدين بن الصاحب فيها

غنت فاغنت عن كؤوس الطلا ، بالسكر من لذات تلك اللحون
فقلت اذ هيمني صوتها ، في مثل هذا الحلق تروح الذقون

الصفدي في هذا المعنى

قلت له اذ هزني دقنه ، ولام فيمن ذبت في عشقها
تدري اذ غنت فنادي نعم ، فقلت واشوقي الى حلقها

ولطيف قول بعضهم في مغنية مسحرة

عجبت في رمضان من مسحرة ، قالت ولكنها في قولها ابدعت
تسحروا يا عباد الله قلت لها ، ما ذا السحور وهذي الشمس قد طلعت

شهاب الدين بن فضل في مغنية سودا

يا رب سودا الاجفان لها ، كالبيض الهند تاثير
يطربني ترجيع الحانها ، وكيف لا يطرب شحرور

ما قيل فيه من الهجو

ومغن بارد النغمة ، مختل اليدين
ما راه احد في دار قوم مرتين

غيره

ومغن يورث الندمان غما واغتماما ، لو تغنى في حريق صار بردا وسلاما

آخر

كنت في مجلس فقال مغني القوم كم بيننا وبين الشتا
فشبرت البساط مني اليه قلت هذا المقدار قبل الغنا
واذا هممت ان تغني • اذن الصيف كله بانقضا

غيره

لا مرحبا بمغن • طوى المسرة عنا
قد كدر الندامى جميعا • لما تغنى تعنى
يا ليته ما تغنى • بل ليته مات عنا

آخر

ومغن يتغنى • اذهب اللذات عنا
فسألناه سكوتا • فأبى ذلك وغنى
فشتمناه فغنى • فاشتفى الفؤاد منا

غيره

ومغن ان تغنى • اوسع الندمان هما
احسن الفتيان حالا • كل من كان اصما

آخر

مغنية سودا الفاظها • تميت السرور وتحيي الكرب
مفتحة الوجه مغلوجة • فلا للزنا ولا للطرب

غيره

قلت اذ غنا عراقا • ليتنا في اصبهان

ابن الوردي

غنا لنا يوم حر • فمات بردا ارق في
يا ليتنا في حجاز • اذا شدا في عراق

غيره

غنا سعيدا فاصم مسمعي غناؤه وذاب قلبي قلقا

ياليتني

يا ليتني قد كنت عنه في نوى • دهري ولم اسمع سعيدا زلقا

غيره

غنا ابو الفضل فقلنا له • سبحان مخليه من الفضل
غناء حد على شربه • فاشرب فانت اليوم في حل

آخر

انك لو اصغيت يوما الى • الحانه تلك المقادير
خلت في الحلق امرأ جالسا • يعركها اذان السنانير

غيره

انك لو تسمع الحانه تلك اللواتي ليس يعدوها
خلت من داخل حلقومه موسوس تخنق معتوها

نادرة

حكي ان بعض الفلاسفة خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال لتلميذه امض بنا الى هذا المغني لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتا رديا ولحنا قبيحا فقال للتلميذ يزعم اهل الكهانة والزجر ان صوت البومة يدل على موت الانسان فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومة

في مليح مغن بيده دف

بروحي وروح الناس افدي مغنيا • بديع الحيا والملاحة والنطق
اقول له لما حوى الدف كفه • اغثنا بقول منك يا مالك الرق

الحكيم بن دانيال

في مغنية تضرب بالدف

ذات القوام الذي يهتز غصن نقا • لو مر يوما عليه طاير صدحا
تبدي في الدف كالحمار معصمها • بفرع بنان يشبه ... اللحا
غناؤها يرقق الغنج يمزجه • لما يسقط الاكل من رشحا

المعاد في مغن ومشبب

معنيًا نافسه ٭ مُشبّبٌ لما جلس
فذاك لان قوله ٭ وذا تكلم بنفس

ولهُ في مشبّب

ومشبّبٌ أبدي لنا ٭ قولا بزخمة القويّه
متغانمٌ فكانهُ ٭ متكلم بالفارسيّه

ولهُ فيه

هويته مشببا ٭ جماله سيّح لي
تيم قلبي بالحجاز ٭ من عيون القصب

بن قرناص فيه

علقته مشببا مهفهفا ٭ اخضع في حبي له فيشمخ
لا عزو ان نشب من تشبيبه ٭ نار الجوى اما تراه ينفخ

وقال مضمنا فيه

مُشبّبٌ بجفاه راح يقتلنا ٭ فان تداركنا بالنفخ احيانا
هويتُ تشبيبه من قبل رؤيته ٭ والاذن تعشق قبل العين احيانا

الصفي الحلي من قصيدة

جئنا بكاسا بها صرعى ومطربنا ٭ ببغداد واحنا من مبدا الطرب
بعث اتانا فلم نعلم لفرحتنا ٭ من نفخة الصور ام من نفخة القصب

عبد العزيز الصاحب

أطربنا مشببٌ من غير جعل ساله ٭ باحسن موصول له لم يفتقر الى صله

سيف الدين المشد

ومطربٌ قد رايناه في انامله ٭ شبابة لسرور النفس أهّلها
كانه عاشقٌ وافى حبيبته ٭ فضمّ بيديه ثم عنقها

تقي الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز [illegible]

منقبةٌ مهما خلت مع محبها ٭ يزودها لثمًا وينظر شزرًا
وتصحيفها في كف من شئت ٭ فليقل فان شئت في اليمنا وان شئت في اليسرا

الفاضي

106

القاضي حسام الدين بن
عبد القاهر التبريزي

وناطقة بافواه ثمان ٭ تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار ٭ يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه ٭ سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راع ٭ وعزة موكب ومدام صوفي

وكتب بعضهم الى شرف الدين الحلاوي فيها

وناطقة خرسا بادٍ شجونها ٭ تلقمها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها ٭ اذا سُدّ منها منخر جاش منخر

فاجابه مضمنا

نهاني النهى والحلم عن وصل مثلها ٭ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وقال امين الدين
بن عبد الله ايضا فيها

وناجية صفرا تنطق عن هوى ٭ فتعرب عما في الضمير وتخبر
براها الهوى والوجد حتى اعادها ٭ انابيب في اجوافها الريح تصفر

قلت والامير مجير الدين ابن تميم كان لهجا بالتضمين مولعا
به فقل ما يجد بيتا الا ويضمنه وينقله الى معنى اخر واليه الاشارة
بقوله رحمه الله

اطالع كل ديوان اراه ٭ ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى ٭ فشعري نصفه من شعر غيري

فمن تضامينه في الشبابة
ايضا قوله

ولما حضرنا للسماع وهزت ٭ الملاهي وكل بالهوى يترنم
اصخنا الى تشبيبهم وغنايهم ٭ فنحن سكوت والهوى يتكلم

والطف منه قول ابن عبد الظاهر

وناطقة بالروح عن امر ربها • تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم

وألم به ايضا شمس الدين الكوفي في الواعظ فقال

وفي كفها شبابة تجمع المنى • فنحن سكوت والهوى يتكلم
وينفخ فيها الروح روح بامرها • وما هو جبريل ولا هي مريم

وقال سيف الدين المشد

وعادية من كل عيب حبيبة • الى كل قلب طل بالبين مجروحا
لها جسد ميت يعيش بنفخة • اذا داخلته الروح صارت به روحا
تعيد الذي يلقى عليها بنفخة • تزيد فواد الصب وجدا وتبريحا

غيره

وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى • وتوحي الى الاسماع اطيب ما يوحى

في زامر

وزامر يبعث في زمره • الى قلوب الناس افراحا
كان اسرافيل في نايه • ينفخ في الاموات ارواحا

الصفدي يهجو زامرا

يقول في مجلسنا زامر • لم يلق ما القى باصغاء
ما عندكم ميل الى حاضر • قلنا ولا شوق الى ناي

الصنوبري في عجوز زامرة سودا

وكأنما المزمار في اشداقها • غصن مولع في انان
وترى انامل‌ها على مزمارها • كخنافس دبت على ثعبان

وقال السراج الوراق الحلبي فيه

ولرب زامرة تهيج بزمرها • ذيح البطون قلبتها لم تزمر
شبهت انملها على مزمارها • وقبيح مبسمها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيفا فاغتدت • تسعى الى على خيار الشنبر

ابن الزين لبيكم

منفر

107

منفرنا بالطبلخانة قد غدا • بفرط البها والحسن ينهي ويأمر
ولما راى عقلي على غصن قده • غدا طائرا انحى عليه ينفر

لغيره في مغني عواد

فتن الانام بعوده وبشدوه • شاد تجمعت الفضائل فيه
حتى كان لسانه بيمينه • وكانما يمينه في فيه

وكان ما بيده في

الشيخ برهان الدين القيراطي فيه مضمنا

سمعت وصاف عواد طربت لها • فبت انشد اسرارا واعلانا
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال فيه

اقول اذ جس عود مطرب حسن • يريك يوسف في انغام داود
من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة • ومن بنانك يجري الما في العود

وله فيه

يا صاح قم فالكاس صح مزاجها • ووفت لك الايام بالمقصود
والعود لا طفه طبيب بالغنا • ذرب اذا ما جس نبض العود

وقال فيه

قلت اذ حرك عودا • عازفا بالنغمات
انت مفتاح سروري • يا سعيد الحركات

وله فيه ايضا

يا صاح قد نطق الهزار معودنا • ايليق بالاوتار طول سكاتها
ا محرك الاوتار ان نفوسنا • سكناتها وقف على حركاتها

وقال فيه مضمنا

كادت تنبت عيدان يوافقها • شاد يوافقه في نطقه الوتر
ذكرى الاصول واداها بنغمته • ان الاصول عليها ينبت الشجر

وله فيه مضمنا

غنى على العود شاد فيه نهم ناظره • اصبح به قلبي المضنى على خطر

دني الى وجئت كفه وتراه فراحت الروح بين السهم والوتر

ابن نباته فيه

تناسبت فيمن تعشقته ٠ ثلاثة تعجب كل البشر

من مقلة سهم ومن حاجب ٠ قوس ومن نغمة صوت وتر

الشيخ بدر الدين الدماميني

يا عذولي في مغن مطرب ٠ حرك الاوتار لما سفرا

لم تهز العطف منه طربا ٠ عندما تسمع منه وترا

ابو عبد الله محمد بن شرف القيرواني فيه

سقا الله ارضا عود ذلك الذي زكت ٠ منه اغصان وطابت مغارس

تغني عليه الطير والعود اخضر ٠ وغنى عليه الغيد والعود يابس

وفي المعنى قول الاخر

عجبي لهذا العود لا ٠ ينفك عن غرد الاوانس

غنت عليه الطير رطبا ٠ والغواني وهو يابس

الصفي الحلي فيه

عود حوت في الروض اعواده ٠ كل المعاني وهو رطب قويم

فحاز سجع الورق في شجوها ٠ في رقة الما ولطف النسيم

وقال ايضا فيه

وعود به عاد السرور لانه ٠ حوي اللهو قدما وهو ريان ناعم

يغرد في تغريده فكانه ٠ يعيد لنا ما لقنته الحمايم

ابن تميم في عودية

جات بعود كلما لعبت به ٠ لعبت بي الاشواق والتبريح

غنت فجاوبها ولم يك قبلها ٠ شجر الاراك مع الحمام ينوح

ابن حجاج فيها

هذا ومحسنة بالعود ما شغفها ٠ بذلك الطيب في الاحسان مسرور

اذا تثنت وغنت خلت قامتها ٠ غصنا عليه قبيل الصبح شحرور

الصفدي

الشهاب محمود مضمنا فيها

جست مثاني عودها باناملٍ ٠ عبثت بلب الخاشع المتورع

وشدت فلو شاهدت عذوبة لفظها ٠ عطفت عنان البارق المتسرع

وعجبت من ريح الصبا اذ لم تقف ٠ طربا ولكن ما لها اذن تعي

ابصرت باعيناي ما لم تبصري ٠ وسمعت يا اذني ما لم تسمعي

ابن نباته فيها

بروحي هيفا المعاطف حلوة ٠ تكاد بالحاظ المحبين تشرب

لقد عذبت الفاظها وصفاتها ٠ على ان قلبي في هواها معذب

تجاذب عود اللهو يشبه صوتها ٠ فمن اجل هذا اصبح العود يطرب

واجري دموع العاشقين بلعبها ٠ فقالوا لاسي دمعها خوض ولعب

ابن الوردي مقتبسا

عوادة عوادة ٠ بالنغم الملذذ

قالت لنا اوتارها ٠ انطقنا الله الذي

الشامي فيها

وكانه في حجرها ولد لها ٠ ضمته بين ترايب ولبان

ابدا تدغدغ بطنه فاذا اشتهى ٠ عركت له اذنا من الاذان

ابن تميم فيها

ومهاة قد ارضت العود حتى ٠ عاد بعد الفطام وهو وليد

خاف من عرك اذنه ادعصانا ٠ فلهذا كما تقول يقول

وقال اخر واجاد

اشارت باطراف لطاف كانها ٠ انابيب در قمعت بعقيق

ودارت على الاوتار جسا كانها ٠ بنان طبيب في مجس عروق

القيراطي يهجوا عوادا

عوادكم منطقه خارج ٠ وضربه ضرب من الحين

وعوده في الكف من قبحه ٠ ما زال مثل العود في العين

وله فيه

لا عاد عواد غدا بيننا ٠ فالانس والراحة في حينه
في يده عود اعيد الودي ٠ منه فليت العود في عينه

وقال المصيصي الخياط فيه

واذا ترنم لا ترنم بعدها ٠ وغدا يحرك عوده متقاعسا
فكانه جرذان المدينة كلها ٠ في عوده يقرضن خبزا يابسا

سيف الدين المشد

عوادنا قد طمست عينه ٠ فصار بالتصحيف قوادا
ما عاد الا لقيا ذا به ٠ لاجل ذا اصبح عوادا

شمس الدين محمد الواسطي يهجو عوادا وزامرا

شبهت ذا العود والزامر اذ ٠ ضاقت علينا بهما المناهج
لعقرب يضرب وموسى جات ٠ وارقم ينفخ وهو خارج

النور الاسعردي
في جارية جنكيه

مازى

لبنت شعبان جنك حين تضربه ٠ يغدو بابصاننا في الحان الورى
لا غرو ان صاد الباب الرجال بها ٠ اما تراه يحاكي مخلب البازي

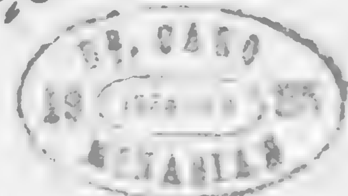
الصفدي فيمن يضرب بالقانون

لي مطرب كملت جميع صفاته ٠ متادب بالحركات والتسكين
فاذا دعاه لمجلس ندماؤه ٠ ياتي ويجلس فيه بالقانون

القاضي نجم الدين بن الشهيد فيه

غنا على القانون حتى غدا ٠ من طرب يهتز عطف الجليس
فحنت الارواح من شدو ٠ الى انيس يا له من انيس
داوى قلوبا من عليل الاسا ٠ وكان فيها من هواه رسيس
فصاحت الحلاس عجبا به ٠ يا صاحب القانون انت الرئيس

الشيخ شهاب الدين بن حجر في جارية تضرب بالكمنجا



ما بالها

كم
ما بالها هجرت وقد مرلي ٠ منها الرضا في سالف الاعصار
وقضيت منها اذ شدت بكمنجة ٠ ما بين سالف نغمة اوطاري

الدماميني في جارية تدق بالكف

لقد دقت بكفيها فتاة ٠ وصفت فينا خلايقها ودقت
فاندبها مغنية رايناه ٠ بها الافراح طت حين دقت

المعمار في جارية تدق على الكعبين

وجارية مغنية بلطف ٠ على الايقاع بالكعبين دقت
وغنت ثم دقت لي بعطف ٠ فقمت قطعتها من حيث دقت

الحلي في مليح راقص

ورخ الرقص منه عطفا ٠ حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف ٠ وردفه خارج ثقيل

ابن الوردي فيه

يرقص عجبا وله ٠ خصر وردف مايج
فذا خفيف داخل ٠ وذا ثقيل خارج

وقال غيره واجاد

وراقص ابصرته مرة ٠ فلم ازل بالرقص مفتونا
لو قيل شعر بين لسرني ٠ صيره بالرقص موزونا

ابن عربي في مليح ابي ان يرقص في السماع

وسماع شهدته مع حبيب ٠ ناب لي فيه وجهه عن ضياء
رقص القوم والذي همت فيه ٠ وقف مثل صعدة سمراء
يا حبيبي لم لا تدور فنادى ٠ وهل حرك الجميع سواء

ابو الحسن علي ابن ابي البشر في مليحة راقصه

هيفا ان رقصت في مجلس رقصت ٠ قلوب من حولها من حدة طربا
خفيفة الوطي لو جالت خطوتها ٠ في جفن ذي رمد لم يعرف الوصبا

القيراطي في مليح نحايل

وَمحايل نبت لعذار خده ، وله مخايل بالملاحة تشهد
لما رأى قابسًا بخياله ، نزل العذار بوجنتيه ليسود

الصفدي فيه

هو مخيال ليا حكي الغصن قده ، إذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
اراق دم العشاق سيف جفونه ومن بعد ذا اضحي عليهم حمايل

الوجيه المناوي في جارية تلعب بخيال الظل

وجارية معشوقة اللهو اقبلت ، بحسن زاهر الروض تحت كمام
اذا ما تغنت قلت شكوى صبابة ، وان رقصت قلنا حباب مدام
ارتنا خيال الظل والستر دونها ، فابدت خيال الشمس تحت غمام

الباب الخامس عشر في وصف

الشموع والفوانيس
والسرج وغير ذلك

قال بعضهم

بيضاء مثل القضيب قامتها ، ضياؤها والظلام منتهب
كانها حين اوقدت وبدت ، رمح لجين سنانه ذهب

محمد بن علي الوزير صاحب نعمان

وطفلة كالرمح شاهدتها ، سنانها من ذهب قد طبع
دموعها تهمل في نحرها ، ورأسها يحيى اذا ما قطع

علي بن سعيد الاندلسي

ومجلس انس زينته عرائس ، تزيد لنا وصلا اذا ما قطعناها
اذا طعنت صدر الظلام رماحها ، ترد بسيف الصبح منه فاقنانها

صفي الدين الحلي

أهلّا بها كالقضب في هيجائها ، جعلت شواظ النار من تيجانها
تهب اذا جلب الظلام جيوشه ، جلبت جيوش الصبح قبل أوانها

ماسورة تحيي بقطع رؤوسها ، وتزيد نطقا عند قطع لسانها
باحت اسرة وجهها بسرائر ، ضاقت صدور الليل عن كتمانها
زهر حكت خد الحبيب واتما ، تحاكي فؤاد الصب في خفقانها

ابن خفاجة الاندلسي

وصعدة لبست سر والمستتر ، بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل مدمعها ، حتى بدا سائلا منه دم الشفق

القاضي الفاضل

بكت مثل ما ابكي وفاضت دموعها ، ولم تفش اسرارا كفيض دموعي
اشارة مظلوم وعبرة عاشق ، ووقفة مأمور ولون مروع
اقامت لي بحر الظلام اسنة ، فلم يبقها الا بخلع دموع

ابو محمد صاحب ديوان المكاتبات

وصعدة لدنة كالتبر تفتق في ، جنح الظلام اذا ما ابرزت فلقا
تدنوا فيحرق برد الليل لهدبها ، وان نات زنق الظلام ما فتقا
وتستهل بما عند وقد بها ، كانها لي برق العيث واندفقا
كالقلب لونا ودمعا والتطي وضنا ، وكاعة وسهادا دائما وشقا
والحب لينا وحسنا واستوى وشذا ، وبهجة وطروقا واحتلا ولقا

الحلبي الكاتب

ومجدوله باتت تعين على الدجا ، وتحكي الذي القاه في الحب اجمعا
سهادا وسقما واصفرارا ورقة ، وصبرا وصمتا واحتراقا وادمعا

غيره فيها المحاسن الشوا

حكتني وقد اودى بي السقم شمعة ، وان كنت صبا دونها متوجعا
ضنا وسهادا واصفرارا ورقة ، ووقدا وصبرا وانتصابا وادمعا

غيره فيها

وانيسة لي في الظلام وحيدة ، باتت تجاهد كمثل جهادي
اللون لوني والدموع كادمعي ، والوجد وجدي والسهاد سهادي

لا فرق فيما بيننا لو لم يكن . لهبي خفيا وشوقها بادي

آخر فيها

وقد قلت للشمعة اني وانت محبان نسهر حتى النهار

سوى ان دمعي ذوب العقيق ودمعك يشبه ذوب النضار

ونارك تطفا وقت الصباح وناري دايمة الاستعار

مويد الدين الطغرايي

تشبهت بي طول الليل ناحلة صفرا افنا قواها الدمع والارق

لها من النار روح فوق مفرقها يذوب فيه فلا يبقى لها رمق

نكابد الليل نفنيه ونا كلها والليل يضحك اذ تبكي ونحترق

فقلت ما انت مثلي انت في دعة طول الزمان ويومي كله ارق

ابن الحلال

وصحيحة بيضا تطلع في الدجا صبحا وتشفي الناظرين بدايها

شابت ذوايبها اوان شبابها واسود مفرقها اوان فنايها

كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وضيايها وبياضها

ابن الوردي

ممشوقة مثل صعدة الرمح مايسة قد توجت بنظير الكوكب الساري

تبكي اذا ضحكت جلاسها فرحا فالقوم في جنة والشمع في نار

سيف الدين بن قزل المشد

ولم ار مثل شمعتنا عروسا . تجلت في الدجا ما بين جمع

كان عقود ادمعها عليها . سلاسل فضة او قضب طلع

وقال ايضا في طوافة

لبنة الاعطاف لا ينكر فضل قدرها

حياتها في طيها وموتها في نشرها

آخر

اذا مرضت

111

اذا مرضت طال منها اللسان . ومد المداوي اليها يدا

ويقطع من راسها الجلنار . فيرجع اصلحها اسودا

ابن تميم

عجبا له ان لا يزور بشمعة وضياوه يجلي الظلام لها دا

واظنها لما تلهب قلبها حسدا امالت دمعها مدرارا

وغدت لفرط الحب تعطا كالذي واتى ليقطع راسها دينارا

وله في قد او قد شمعة من دار جان

لما ازرتك شمعتي لتنيرها . نجات تحدث عن سراجك بالعجب

وافته جاسرة فقبل راسها . واعادها تحوي بتاج من ذهب

بدر الدين الذهبي

وذي قوام اهيف . بين الندامى قد نشط

قام بقط شمعة . فهل رايت البدر قط

القاضي الارجاني

نمت باسرار صبح كان يخفيها . واطلعت قلبها للناس من فيها

غريقة في دموع وهي تحرقها . انفاسها بدوام من تلظيها

تنفست نفس المهجور اذ ذكرت . عهد الخليط فبات الوجد يبكيها

يخشى عليها الردى مهما الم بها . نسيم ريح اذا وافى يحييها

بدت كنجم هوى في اثر عفريته . في الارض فاشتعلت منها نواصيها

نجم راى الارض اولى ان يبوها . من السما فاستطاعت اهليها

كانها غرة للشمس حاسدة . فكلما حجبت قامت تحاكيها

وحيدة بشباة الرمح هازمة . عساكر الليل اذ حلت بواديها

ما اطلبت قط في ارض مخيمة . الا وافر للابصار داجيها

لها غرايب تبدو من محاسنها . اذا تفكرت يوما في معانيها

فالوجنة الورد الا في تناولها . والقامة الغصن الا في تثنيها

قد اثمرت وردة حمرا طالعة . تجنى على الكف اذ اهويت تجنيها

وردٌ تشاك به الايدي اذا قطفت ✽ وما على غصنه شوك يوقيها

صفرٌ غلايلها حمرٌ عمايمها ✽ سودٌ ذوايبها بيض لياليها

وصيغة لست منها قاضياً وطراً ✽ ان انت لم تكسها تاجاً يحليها

ما ان تزال تبيت الليل لاهيةً ✽ وما بها علةٌ في الصدر تضنيها

مفتوحة العين تفني ليلها سهراً ✽ نعم وافنا وها اياه يفنيها

وربما نال من اطرافها مرضٌ ✽ لم يشف منه بغير القطع ساقيها

السراج الوراق

في دخان الشموع

واياملهو وصلنا بها ليالي نشوانها لا يفيق

نخيم صبحاً دخان الشموع ويشرق عند المدا الرحيق

فنحسب ان العبوق الصبوح ونحسب ان الصبوح الغبوق

ابو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي الكاتب في خيال الشمع على الماء

شربنا مع غروب الشمس شمساً ✽ مشعشعة الي وقت الطلوع

وضوء الشمع فوق النيل بادٍ ✽ كاطراف الاسنة في الدروع

اخر

في ليلة مهرجان وقد ✽ اوقدوا الشموع على الماء

ابدعت للناس منظراً عجباً ✽ لا زلت تحيي السرور والطربا

الفت بين الضدين مقتدراً ✽ فمن راي الماء خالط اللهبا

كانما النيل والشموع به ✽ افق سما نالقت شهبا

قد كان من فضة فصيره ✽ توقد النار فوقه ذهبا

القاضي الفاضل

والشمع فوق البحر تحسب انه ✽ من لجة قد اطلعت مرجان

والماء درعٌ والشموع اسنة ✽ فلها اذا خفق النسيم طعان

في مليح حامل شمعة

لم انسه

لم أنسه اذ جا حاملاً شمعةً ✽ وعلى وجهه من النور لمعه

فهو في النور مثلها وهي مثلي ✽ ليس ترقي لها من الحزن دمعه

اخر فيه واجاد

افدي مليحاً حامل شمعة ✽ في حسنه لا يحسن التوبيخ

فكانه وكانها في كفه ✽ بدر توقد دونه المريخ

عبد الله بن المعتز في مليح اسمه عثمان بيده شمعتان

وافى الي بشمعتين ووجهه ✽ بضيائه يزهوا على القمرين

ناديته ما الاسم يا كل المنا ✽ فاجابني عثمان ذو النورين

ابراهيم وقد اطفا الشمعة حين راه حبيبه

ومخطفة اوقدتها جنح ليلة ✽ وقد زارمن اهوي وتم به انسي

فاطفاتها اذ اشرقت شمس وجهه ✽ ومن سفه ان يوقد الشمع في الشمس

وفي هذا المعني قول بعضهم

يا حامل الشمعة في كفه ✽ ووجهه يغنيه عن شمعته

ما تصنع الشمعة في كف من ✽ بدت لنا الشمس على قامته

وقال المعمار في هذا المعنا ايضاً

لا تسرج في مقامي شمعة ✽ من غير حاجه

قد كفي بالطلعة البلهاء ✽ ومصباح الزجاجه

المولي الفاضل شهاب الدين الحجازي في مليح مالت الي خده شمعة

ورايت بمجلس رشاً مليحاً ✽ وحمرة خده من خمر فيه

فمالت شمعة للخد منه ✽ وشبه الشي منجذبٌ اليه

ومن النكت اللطيفه ان مجير الدين الخياط الدمشقي كان يتعشق غلاماً من بني الاتراك ثم انه سكر في بعض الليالي وخرج فوقع في الطريق لم يصحو به عليه فراه مطروحاً فعرفه فنزل عن فرسه واوقف

شمعة واتقدت ومسح وجهه فنقطت الشمعة على خده فاحس بالحرارة
وفتح عينيه فراي محبوبه على محبوبه على راسه فاستيقظ من سكرته

وانشد

يا محرقا بالنار وجه محبه • مهلا فان مدامعي تطفيه
حرق بها جسدي وكل جوارحي • واحذر على قلبي فانك فيه

والطف من ذلك ما اورده صاحب روضة الجليس ونزهة
الانيس ذكر انه كان بافريقيه رجل نبيه شاعر مفلق وكان
يهوي من غلمانها شابا جميلا فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى
عليه كثيرا ويعرض عنه فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف
الراح وسلاف الذكر فتزايد به الوجد وغلب عليه السكران سكر الشراب
وسكر الصبابة فلم يتمالك ان قام على الفور ومشى حتى انتهى الى باب محبوبه
ومعه قبس نار فوضعه عند باب الغلام فلعبت النار بالخشب وهو
لا يشعر فلما دارت النار بالباب بادرت الناس لاطفايها ووجدوا
الرجل عند الباب فمسكوه واعتقلوه فلما اصبحوا نهضوا به الى القاضي
واعلموه بفعله فقال له القاضي ما حملك على ذلك فقال مرتجلا

لما تمادى على بعادي • واضرم النار في فوادي
ولم اجد من هواه بدا • ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي • بباب حملة الجواد
فطار من بعض نار قلبي • اقل في الوصف من زناد
فاحرق الباب دون علمي • ولم يكن ذاك من مرادي

فرق القاضي لارتجاله الغرايب وحسن انسجامه وتحمل عنه جناية الباب
مما قيل فيها من النثر لتبيان الاديب الفاضل شرف الدين عيسى ابن
حجاج العالية الشهير بعويس الى القاضي فخر الدين بن مكانس تغمدهما
الله برحمته يقبل الارض التي شافة ترابها الفخريه فزاد عجاباه
وقال المسك يا ليتني كنت ترابه وينهى انه اقبل على المطالعه والبالجمي المواطي

من العشر

من العشر لدا الخمس واستهدي نجوم فوايدها حين قامت الشمعة بوظيفة بينهم
الشمس ولما اغفى على وجه الكتاب لعبت الشمعة بلسانها وتناولت طرف
شاشه بنيرانها فهبت المملوك واخمد منها ما مضا عد من الانفاس وقابلها
على حرق الشاش بقطع الراس وانشد

اني جلست بشمعة موقودة • لا طالع الاشعار للتشبيه
من قبل حرق الشاش كنت مطالعا • في الكتب صرت مطالعا بالروح

ومن رسالة للشيخ الامام العالم العلامه ضيا الدين محمد بن الاثير تغمده
الله برحمته وكان بين يدي شمعة تعم الايناس وتغني بلفظها عن كثرة
الجلاس وكانت الريح تلعب بلهيبها وتختلف على شعبها فطورا تقيمه فيصير
الفه وطورا تميله فيستحيل سلسله وتارة تحوقه فيبقى مدهنه
واخري تجعله ذا ورقات فيتمثل سوسنه وتارة تنشره فيعود منديلا
ومرة تلفه على راسها فيصير اكليلا ولقد توحدت نسبتها الى العنصر تاملتها
العسلي وقد فاقت العسالة وبها يضرب المثل لحكيم غير ان لسانها لسان
الجاهل ومذهبها مذهب الهنود في احراق نفسها بالنار وهي شبيهة
بالعاشق في انهمال الدموع واستمرار السهر وشدة الاصفرار وكذلك
هذا نجد دلها بعد فراق اخيها وفارها والموت من فراق الاخ والدار
ولها من اخرى لها قد الفي القوام مشبه في نحوله واصفرار ره
حال المستهام وهي والقلم سيان في انهما ان قطع راسهما صحا بعد السقام م
ومن عجب شانها انها تحيى بفنا شانها وجسمها وبالارواح تكون حياة الاجسام م
وقد وصفها قوم بان لها خلقا كريما في رعاية حقوق الاخوان
وان بكاها ليس الا لمفارقة اخيها الذي خرجت معه من بطن ونشات
معه في مكان وكانت الريح تلعب بلهيبها لدا الخادم فسلطه اشكالا
فتارة تبرز نجما وتارة تبدو هلالا وربما سطع طورا كالجنادة في
تضاعف اوراقها وطورا كالاصابع في انضمامها وافتراقها وتارة تاخذه
فتلقيه على راسها كالقناع ثم ترفعه عنها حتى تكاد تدنوا لك الا تفرع

وقال ناصر الدين بن شافع من رسالة ، مما استحسنتها
في وصف الانس حتي نورته ولا نما جد وحة الفاكهة حتى تذ هره واوما
بنان يشلجها على طرق الهداية واشاره ودل على نهج التبصر وكيف لا
وهو علم في راسه ناره كانما هي قلم امتد بما اليوم من ذهب او صعد
الا ان سنانها ذهب ، تحيها عمو اصبا حا بنا لق نحرها وتمام بدرها
في اوايل شهرها قد جمعت من مادمعها ونار توقدها بين نقيضين ومن
حسن تاثيرها بين ورق وعين تبصرها بين الاثر والعين

ومن اخرى للقاضي محي الدين بن عبد الظاهر

في حين ما شق الدجي عن ترايبه ، ونشر الظلام ظفايره وقد اشتعل
راسه من النجوم شيباه في ضو شمعة نشرت علي الورق ردا الاصيل
واخت من الدجي سواد جفنه الكحيل ، وسترت دوايبه في معصفر
ابهج من وجنتي بثينه لوانها في صفرة وجه جميل

ما قيل في وصف الفانوس

قال الامير مجير الدين بن تميم

انظر الي الفانوس تلق متيما ، ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب قلبه لنحوله ، وتعد من تحت القميص ضلوعه

والطف منه قوله مضمنا

انا في الدجي الفي الهوي ومحنتي ، حرق بها وبها الفواد جميعه
فكانني في الليل صب مدنف ، كتم الهوي فوشت عليه دموعه

وابدع منه والطف قوله مضمنا ايضا

يحكي لنا الفانوس من بعد انا ، برق تالق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ، والما ما سمحت به اجفانه

وقال فيه مضمنا ايضا

انا في مقام الناصر السلطان لا ، اشكو الي محب قلبي ما بي
فاصبر كصبري في الهوا لانني ، متجلد والنار تحت ثيابي

وقال مضمنا فيه ايضا

يقول لنا الفانوس لما بدت له ، وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا ، ضنا جسدي لكنني انستر

ابن الخيمي فيه

ومسامري في الليل مثلي ناحل ، متصعد الزفرات ملتهب الحشا
اضحي كما حكم الهوي وطبيبه ، ذا اضلع ما فوقها الا الغشا

اخر فيه

وكانما الفانوس في غسق الدجي ، صب براه شوقه وسهاده
حنيت اضالعه ودق اديمه ، وجرت مدامعه وذاب فواده

وقيل فيه ايضا

ابدا اعتذار لنا الفانوس حين بدا ، في حالة من هواه ليس ينكرها
راي الهوي مضرما ما بين اضلعه ، نار الجوي فغدا بالثوب يسترها

الوجيه المناوي

كانما الليل وفانوسنا ، يجلوا دجي الظلمة للحس
لجة بحر ند طما موجه ، تسبح فيه درة الشمس

محمد بن العفيف في القنديل

صفا باطني جسما كما رق ظاهري ، وناجيت فيا نام الشرب كاسا
اذا نهضوا كنت الرفيق لهم ادا ، وان جلسوا امسيت في الوسط جالسا

اخر فيه

عجبت لقنديل تضمنه قلبه ، زجاجا ونارا في دجي الليل يشعل
واعجب من ذا انه طول عمره ، يجن عليه الليل وهو المسلسل

غيره فيه

وقنديل كان الضو فيه ، سنا وجه الحبيب اذا تجلاي
اشار الي الدجي بلسان افعي ، فشمر ذيله فرقا وولاي

احر وابدع في التشبيه

وشادن مر والقنديل في يده ... مابيننا وظلام الليل معتكر
شبهته فلحاظ الساقيه سما ... والنار شمس ووجه الحامل القمر

ابن الرومي في السراج

وحية في رأسها دودة ... تسبح في بحر قصير المدا
ان بعدت كان العمي حاضرا ... وان دنت بان طريق الهدى

ابن تميم في سراج يوقد من سراج

أعلمتم يا قوم ان سراجنا ... امسا وفيه فضيلة لا تكتم
يأتي اليه اخوه حاسر راسه ... فيعيده في الحال وهو معمم

وحكي ان الوزير ابا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الازجال المشهوره قام من مجلس انس فمال على السراج فاطفاه واعتذر عن ذلك في الحال فقال

يا اهل ذا المجلس السامي سرادقه ... ما ملت لكنني مالت بي الراح
فان اكن مطفيا مصباح انسكم ... فكل من فيكم في البيت مصباح

وكتب ابن ابي الخصال الى بعض اصحابه عذرا اليك اعزك الله اني خططت والنوم مغازله والسهر منازله والريح تلعب بالسراج وتصول عليه صولة الحجاج فطورا تسدده سنانا وطورا تحركه لسانا واونة تطويه حبابه واخرى تنشره ذوابه وتقيمه ابرة لطب وتعطفه برة ذهب وتحلقه نجاه وتمده رجاه وتسل وجهه من ذباله وتعيده الى حاله وربما نصبته ادن جواده ومشقته خاطف برق بكف ودق ولثمت سناه قنديله ولفت على اعطافه منديله فلاحظ منه للعين ولا هداية في الطرس لليدين

وما احسن قول القاضي الفاضل

معتذرا عن كتاب كتبه لبعض اصحابه ليلا كتبها المملوك ليلا وقد عمشت عين السراج وشابت لمة الدواه وكل خاطر السكين وضاق صدر الورقه فاذا وقف سيدنا على هذه الورقه فليقف على البيمارستان

والبقل

115

ولتقل الباذنجان من هذا ولا يقل هذا من الباذنجان بادنج
اجتمع ابو الحسين الجزار والسراج الوراق على مجلس انس عند بعض الروسا فقام ابو الحسين الجزار الى الخلا ليقضي حاجته فقام السراج الوراق بين يديه بالشمعه فقال الجزار ما عادني ابو دلا على السراج قلت والسراج الوراق كان لهجا بذكر اسمه ولقبه وصناعته في غالب شعره ومنادماته وكان لقبه قابلا للتنكيت معينا له على اغراضه حتى قيل انه قيل له يوما لولا لقبك وصناعتك لذهب غالب شعرك وله في ذلك اشعار لطيفه يطول شرحها هاهنا ولكن لا باس بذكر ايراد نبذة من محاضراته فيه يحكى انه ارسل غلامه ليشتري له زيتا طيبا لياكل به لفتا فلما احضره صبه السراج على اللفت واكل منه فوجد السراج زيتا حارا فانكر على الغلام وذهب به الى الزيات وقال له لو تفعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي مالي ذنب لانه قال اعطيني زيتا للسراج وحكي عنه ايضا انه دعي الى زفة فلما انفرق قال له بعض اللطفا ما كان حالك يا سراج فقال له ما حال سراج بين الف مشعل ومثل ذلك ما اتفق للقاضي فخر الدين ابن مكانس مع الصاحب سراج الدين العومي وكان صاحبه وكان يسكندري لانه كان حصل له طلوع في جسده فتردد اليه المزين وصنع له فتايل على العادة فاتاه القاضي فخر الدين ليعوده فقال له ما حالك يا سراج فقال ما حال سراج فيه سبع فتايل انتهى

الباب الثامن عشر في وصف

مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما يلتحق بذلك من ذكر ليالي الصبا وطرف من الخلاعه قال بعضهم واجاد
ومجلس واق من واش يكدره ... ومن رقيب له باللوم يسلام

ما فيه سارع سوي الساقي ولسربه ٭ على الندامى سوى الريحان نمام

الشيخ برهان الدين القيراطي

اطربنا العود الى ان غدا ٭ مقامنا يرقص مع صحبه
فشمعه قام على ساقه ٭ وكاسه دار على كعبه

صفي الدين الحلي

ومجلس لذة امسا دجاه ٭ تضيء كأنه بدر منير
تجمع فيه مشموم وراح ٭ وعيدان وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه ٭ بخمس يستتم بها السرور
فكان الضم قسم اللمس مني ٭ وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغاني والغواني ٭ لنا ظرنا وللشم البخور

القاضي مجد الدين بن مكانس

انظر لمجلسنا وكاسات بدت ٭ منها الشموس وليس فيها المشرق
وغدا لنرجسه وشاذ زوانده ٭ عين مسهدة وقلب يخفق
والشمع في وهج وفرط تلهب ٭ وجوى يزيد وعبرة تتدفق

وقال الحماني

في مجلس جعل السرور جناحه ٭ ظلالنا من طارق الحدثان
لا تسمع الاذان في جنباته ٭ الا ترنم السن العيدان
او صوت تصفيق لمطلبس ونقره ٭ وبكا راووق وضحك قناني

الشيخ برهان الدين القيراطي

حبذا المجلس انس ٭ ضمنا بعد شتات
مجلس يرقص فيه ٭ طربا قاضي القضاة

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

في مجلس ظهرت سرائر حسنه ٭ وجلت بعين سرورنا وجوهه
فكانه تلك السما كووسه ٭ كشموسه وسقاته كبدوره

ابن

116

ابن عين اصل

نحو المزاج في راح الحبيب يديرها ٭ في فتية جعلوا المسرة مغنما
فسنا اتنا تحكي البدور وراحنا ٭ تحكي الشموس ونحن نحكي الانجما
وفي الاخرى كانت الندامى والسقاة ودننا ٭ وكاساتنا في الروض تملى وتشرب
شموس واقمار وفلك وانجم ٭ ونور ونوار وشرق ومغرب

واجاد علاء الدين الوداعي الى الغاية بقوله

وليلة حلت بمجلسنا سماءه ٭ وصحبي كالثريا في اجتماع
فبات الطرف يرعى البدر منهم ٭ الى ان حل منزلة الذراع

وجمع المحاسن من قال

مجرة جدول وسماء اس ٭ وانجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس ٭ وبرق مدامة وضباب ند

ولطف من قال

الم ادر والليل الخفي يضمنا ٭ ونفحة الروض بالازهار تبتسم
انغمة العود ام اداب صحبتنا ٭ ارق ام راحنا ام وجه ساقينا

الصفدي في هذا المعنى

اقول له قد رق عيشي والصبا ٭ وخمري وكاساتي وصوت الذي غنى
فقال الذي اهوى وخصر نسبته ٭ فقلت له والله قد جئت في المعنى
اخرى عنده رشيق القوام يسبي ٭ بفتح لحظه ولين قد
اشرب من ريقه مداما ٭ من وجنتيه بماء ورد
وافطع الوقت بين لثمي ٭ آس عذار وورد خد
واهصر الخصر باعتناق ٭ ما بين غورلة ونجد
وسادة جمعوا المعالي ٭ ما بين الاروقة والمجد
لم يبد منهم قبيح قول ٭ ولا اخلاف ولا تعدي
ولم اشاهد سوى وفاء ٭ ومحض ود بغير حقد
فيا له هنا بديع نظم ٭ يحسن لفظا من غير رد

وفيه معشوقة التثني … لينة العطف ذات نهد
تبسم من لولو ثمين … منضود لم يكن بعقد
بفرعها والجبين اضحت … تضل عشاقها وتهدي
لي نشوة كلما تغنت … تطرد الهم اي طرد
ونحن في مجلس انيق … بين غصون تميس ملد
فيا هذا فيه سارحات … كدمع صب بكى لصد
وروضة ما لها نظيرا … من عنبر عرفها وند
بها طيور مغردات … ما بين بات وبين مرند
يعيد هذا بحسن صوت … وطيب لحن ماذاك يبدي
فمن رآنا يقول عنا … بانا في جنات خلد
ومثل هذا بطيب عندي … ابيع بالغي فيه رشدي
ولا ابالي بقول واش … يروم نصحي ورب زهد
ومن سروري وفرط عجبي … احسب ان المليك عبدي
وان قيسا مجنون ليلى … وكل اهل الغرام جندي

الشيخ بدر الدين البشتكي

حضرت ومن اهوى فسم يومنا … لقد اطفيت فيه الرحيق حريقا
ضممته ثم ارتشفت رضابه … فيا لك غصن قد ضممت وريقا

شهاب الدين الحاجبي

لم انس ايام الصبا والهوى … لله ايام الصبا والنجاح
ذاك زمان مرحلو الجنى … ظفرت فيه بحبيب وراح

موفق الدين الحكيم

لله ايامنا والشمل منتظم … نظما بخاطر التفريق ما شعرا
ولهف قلبي على عيش ظفرت به … قطعت مجموعه المختار مختصرا

الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي

لست انسى رقة العيش الذي … زاد في الرقة حتى انقطعا

وقال ايضا

لقد اعربت عيناه من سحر بابل … وان كان مبني الجفون على الكسر
واشهد حقا ان فوق جبينه … لايات حسن هن من سورة الفجر
ونحن بقصر اشرفت شرفاته … على روضة تفتر عن يانع الزهر
همت في ذراها ادمع الطل والندى … وبات بها زهر الربى باسم الثغر
يضوع اريج المسك منها اذا انثنت … مدبجة الارجا من بلل القطر
وبات بها شاد الهزار مرددا … افانين تغريد على فنن نضر
وقد خفقت من ذكر الجو نفحة … معطرة الانفاس طيبة النشر
الليلتنا لو لم تكوني عبارة … وحقك من عمري فديتك بالعمر
امنت بها اتيان واش وحاسد … فما من رقيب غير انجمها الزهر
ضممت الى صدري الحبيب معانقا … وهل لك يا قلبي محل سوى الصدر
فيا ليلة احيت فوادي بقربه … فاحييتها شكرا الى موضع الفجر
ولما رايت الروح فيها مسامري … تيقنت حقا انها ليلة القدر

ابن مطروح

حبذا ليلة وصل … منه بل ليلة قدر
اشرقت عن نور كاس … وسنا وجه وثغر
وتعانقنا فما قلـ … ـت في ماء وخمر
وتعاتبنا فقلـ … ـت في غنج وسحر
ثم لما ادبر الليـ … ـل وجاء الصبح يسري
قال اياك رقيبي … بك يدري قلت يدري

بهاء الدين زهير

رعى الله ليلة وصل خلت … وما خالط الصفو منها كدر
اتت بغتة ومضت سرعة … وما قصرت بعض ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة … ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد قلبي يطير … سرورا بنيل المنى والوطر
ايا ليلة تعرف من قد اتاك … وما عين تدرين من قد حضر

وياقمر الافق عد راجعًا … فقد حل في الارض عندي القمر
وياليلتي هكذا اعكزا … وبالله ما تتر قف ما سحر
وكانت كما اشتهي ليلة … وطال الحديث وطاب السهر
خلونا وما بيننا ثالث … فاصبح عند النسيم الخبر



الشهاب محمود

ياليلة بات كاس الثغر مغتبقي … فيها فذاك سواد القلب والحدق
سمحت لي برشا اولى الوشاة به … جبينه والشذى من نشره العبق
في روضة كلما ماست معاطفه … فيها تسترت الاعصان بالورق
وبات يطفي بالعذب المبترد من … لماه ما اضرمت خداه من حرقي
وبت حاوي لبدر التم حين بدى … طوقت اسود ذاك الشعر في عنقي
وقام فانثنت الاعصان تامرات … تحكي معاطفه لينا فلم يطق
وجاد سعي بها حمراء قابلها … بوجهه فبدت شمسان في افق
وقال دونكها ان شئت من يدي … اومن لماشفتي اللعسا او حدقي
كل مدام وان شكلت ها شفتي … وهذه الكاس فاختر ما تشا وذق
فيا لها ليلة قضيتها عجبا … الشمس مغتبقي والبدر معتنقي

وقال
ابن سناء الملك رحمه الله تعالى

أبى الي وأهوى خده ليقمي … فقمت اقطف منه وردة الخجل
والجو قد مر ستر امن جوانبه … لما توهم ان الشهب كالمقل
فما ولا خطرت الا الي خطر … دانٍ ولا خطوة الا الى اجل
والعين تسحب ذيلا من مدامعها … والقلب يسحب ذيلا من الوجل
اكلف النفس مع علمي بعزتها … وطيا على البيض او خما على الاسل
حتى وصلنا الى سعات مامنه … يا صاحبي لو ابصرتما عملي
اواصل اللثم من فرع الى قدم … واوصل الضم من فرق الى كفل
وبات يسمعني من لفظ منطقه … ارق من كلمي فيه ومن غزلي

وقال ايضا زار الحبيب بليلة … ووشاته لم يشعروا
فضممته ولثمته … وفعلت لم يذكروا

الشيخ بدر الدين الدماميني رحمه الله تعالى

في ليلة البدر التي … حتى تقرت مقلتي
وقال لي يا بدر ... … نقلت هذه ليلتي

الحاجري:

لم انسه كالبدر ليلة زارني … يميس كغصن البان وهو رطيب
فبتنا ولا واش سوى طيب نشره … علينا ولا غير النجوم رقيب

حسام الدين / ابن قطان

القرطبي:

عجبت ليل الوصل اسرع سيره … وقد كان ليل الهجر ابطى واعجزا
وبتنا جميعا لا التصاق جسومنا … ولو ميزونا بعضنا ما تميزا

ولطف علي بن الجهم

حيث قال:

رعى الله ليلا ضمنا بعد فرقة … وادنى فوادا من فواد معذبي

الحلي:

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة … من الراح فيما بيننا لم تسرب

الصفي

ولما ان خلا المغنى وبتنا … جميعا بالعفاف موزرين
قضينا الحج ضما واستلاما … ولم نشعر بما في المشعرين

الرضي:

بتنا جميعا في ثوبي هوى وتقى … بلغنا الشوق من فرع الى قدم

الشريف

وبات باسم ذاك الثغر يوضح لي … مواقع اللثم في داج من الظلم

زهير:

ولي ليلة طرقت بالسعود … تحدث بما شئت عن ليلتي

البها

فما كان احسن من مجلسي … ولا كان ارفع من همتي
بشمس الضحى وبدر الدجى … على يمنتي وعلى يسرتي
وبت وفي ... لا تسل … بذلك الذي وبتلك التي

القاضي الفاضل

بتنا على حال يسر الهوى … وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له … ان غبت عنا هجم الصبح

محي الدين بن تميم

بتنا جميعا وبت لثمي … لم يحمي ثغره مباح
فمات منه الظلام غبنا … وانشق من غيظه الصباح

ابن الوردي رحمه الله تعالى

قلت وقد عاينته . عندي من الصباح فلق
قال وطرعسه نا . قلت نعم قال انفلق

الشيخ بدر الدين الدماميني رحمه الله تعالى

قلت له والدجى مولت . ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي . فلا تشمته بالفراق

ابن المستوفي

بتنا جميعا وبات الغيور يعض يديه علينا حنق
نود غراما لو انا نباع سواد الدجى بسواد الحدق

محمد بن عثمان ... سل

يا ليلة قد تقضت في سرورها . اشهى الى القلب من عيني بها السهر
من قبلها ما رايت البدر معتنقي . ولا سمعت بليل كله سحر

امرؤ القيس ...

افدي الذي زارني والليل معتكر . والافق مما اكتسى من عرفه عطر
فلم نزل نتجارى في العتاب معا . اشكو اليه جفاء وهو يعتذر
ناديت يا ليل دم لي لا انتهى . فقال ليلك هذا كله سحر

وقال اخر

يا ليلة واصلنيها الحبيب برغم واشينا وغيظ الرقيب
بت والمعشوق في مضجعي . وقد عنت بوصال الحبيب
اشكو اليه بعض ما سرني . والثم الثغر الشهي الشنيب
وبينما نحن على غفلة . اذ اقبل الليل بامر عجيب

ابن المستوفي

يا ليلة في الصباح سهرتها . قابلته فيها بدرها الحبيبه
احييتها وامتها عن حاسد . ما همه الا الحديث
يختال معتدلا فان عبث الصبا . بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان تهجم بي عليه صبابتي . ويردني ورعي فاستحييه

علقت

علقت يدي بعداره وبخده . هذا اقبله وهذا احبسه
حسد الصباح الليل لما ضمنا . غيظا ففرق بيننا داعيه

وقال غيره

اه على ليلة جاد الزمان بها . فما دلت كلما افنيت من عمري
بات الحبيب نديمي في دجنتها . الى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغني عن كواكبها . ووجهه عوض فيها عن القمر
وبينما انا ارعى في محاسنه . طرفي وسمعي اذ نودرت بالسحر
فلم يكن عيبها الا تقاصرها . واي عيب لما اشتهي من القصر
وددت لو انها طالت علي ولو . مددتها بسواد القلب والبصر

ابن سناء الملك

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر . احسنت الا الى المشتاق في القصر
يا ليت زيد بحكم الوصل فيك له . ما طول الهجر من ايامه الاخر
او ليت عجلك لم تعقل ركائبه . او ليت صبحك لم يقدم من السفر
او ليت لم يصف فيك الشرق مركبه . فذلك الصفو عندي غاية الكدر
او ليت كلا من الشرقين ما ابتسما . او ليت كلا من النسرين لم يطر
او ليت قلبي وطرفي تحت ملكيك . فزدت فيك سواد القلب والبصر
او ليت الفي حبيبي سحر مقلته . على العشاء فابقاه بلا سحر
او ليت كنت سالته مساعدة . فكان يحبوك بالتكحيل والشعر
او ليت جملة عمري لو غدى ثمنا . في البعض منك ومن للعمي بالعور
كانها حين ولت نمت اخذتها . فانشق في الشرق منها الثوب عن دبر

عبد الله المعتز

سقي الجزيرة ذات الطل والشجر . ودير عبدون هطال من المطر
لطالما نبهتني للصبوح بها . في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم . سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا . على الرؤوس اكاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ۰ بالغنج يكسر جفنيه على حَوَرِ
نادمته بالهوى حين استفاد له ۰ طوعًا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا ۰ يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقم ضوء هلال كاد يفضحنا ۰ مثل القلامة قد قدّت من الظفر
فقمت افرش خدي في التراب له ۰ ذلا واسحب اذيالي على الاثر
وكان ما كان مما لست اذكره ۰ فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

الصفدي

لما اتى زائرا وقد شامع السحر ۰ ظفرت بالليلة الغراء من عمري
وبات يجلو لطرفي حسن طلعته ۰ وابن منها محيا الشمس والقمر
ورحت اقطف من بستان وجنته ۰ وردا اسقاه بماء الدل والخفر
وكلما كاد ضوء الصبح يفضحنا ۰ من فرقه عثت في ليل من الشعر

وهذا المعنى اخذه القاضي الفاضل من قول الصفدي رحمهما الله تعالى كالذي يظهر لي الصفدي اخذه من القاضي الفاضل لتقدم وفاة القاضي على ولادة الصفدي

نوادر

زار الصباح نكيف حال الدجى ۰ قم فاستنزم بنوعه افاق النجا

وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب رحمه الله تعالى فقال

يا ليل ان الحبيب وافى ۰ وخفت اسراع دمع خيلك
فطل واعش الصباح إني ۰ وصلت يا ليل تحت ذيلك

سعد الدين بن عربي

وليلة وصل قد اقتنت غفلة الدهر ۰ فجادت بتدريب وهي مشرقة البدر
سميري بها غصن من البان مائد ۰ يرنحه سكر الشبيبة لا الخمر
اشاهد فيها طلعة البدر الذي ۰ تبسم عن طلع وان شئت عن در
وانظم مهما لاح لي نظم ثغره ۰ قصائد من شعر وان شئت من سحر

لعوابرت

120

فزلت بما نلت مما لم اهوه به ۰ ولا ترقد اليه همة الامل
يا ليلة قد تولت وهي قائلة ۰ لا تطمعن مع ايامك الاول
لم اسحب الذيل في محوا مواطيه ۰ لكنني قمت امحو الخطو بالقبل

صفي الدين الحلي

لم انس ليلة زارني ورقيبه ۰ يبدي الرضا وهو المغيظ المحنق
امسا يغا طمينا المدام وبيننا ۰ عتب ادق من المدام وارق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه ۰ كان الوسادة ساعدي والمرفق
عانقته وضممته فكانه ۰ من ساعدي مطوق وممنطق
حتى اذا ابدا فلق الصباح وراعه ۰ ان الصباح هو العدو الازرق
فهناك اومي للوداع مقبلا ۰ كفي وهي بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع اناملي ۰ اني الى تقبيل ثغرك اشوق

وله

لم انس اذ نادمته في ليلة ۰ عدل الزمان بها لم يمنن
والراح تنزل في الكووس كانها ۰ لفظ تلجلج من لسان الالكن
حتى اذا ما السكر ثقل عطفه ۰ كسلا وسكن فيه ما لم يسكن
عاجلته حذرا عليه من الردى ۰ عجل الجفون الى حفاظ الاعين
وضممته من غير موضع ريبة ۰ واطعت فيه تعففي وتديني
نحن الذين اتى الكتاب مخبرا ۰ بعفاف انفسنا وفسق الالسن

ابن سنا الملك في الخديعة

يا ليلة مرت لنا طوعا ۰ دبتها الشيخ ابو مره
بالغصن بالبدر بشمس الضحى ۰ بالريم بالدري بالجمره
بالثمل العطف بمن ريقه ۰ اسكر حتى اسكر الخمره
زار على خوف وفي سترة ۰ حتى راينا وجهه جمره
واني الى عندي في حاجة ۰ وزارني في ساعة العسره
فلم يزل خدي على خده ۰ من اول الليل الى بكره

في سكرة تتبعها صحوة ، وصحوة تتبعها سكرة
اضعف اللثم ولكنني ، ابلبل الصدغ نور الطرة
مراي ومرعي لي وحبه ، اما رايت المآء والخضرة
لله ما اكسل اجفانه ، وعند قتل الناس ما اقدره
لم يرثوا دي لم يجد حبة ، ومن رقادي لم يجد ذرة
ولم ينم طرفي في ليلة ، كانني اسهر بالاجرة
ولم اقصر دون نيل المنا ، لانني ما انت في سخره
يا ايها النوام اني امرؤ ، اقبلم الاهداب المسرح
تهوون مثلي وتلوموني ، والله ما انصفتم العشق
فاحسب من تعد لني في محبته ، وام من يعذرني حسن
يا ليلة طابت احاديثنا ، نابت عني فمي الكرم
فقل لمن قد غاب عن ليلتي ، تقشفا احسنت يا عمرو
وان تخف من عتبه قل له ، لا اوحش الله من الحضرم

زين الدين الوردي

نمت وابليس اتى ، بحيله منتدبه
فقال ما قولك في ، حشيشة منتخبه
فقلت لا قال ولا ، مليحة مطيبة
فقلت لا قال ولا ، خمر لهم مذهبه
فقلت لا قال ولا ، الة لهو مطربه
فقلت لا قال فنم ، ما انت الا حطبه

قال صفي الدين الحلي مع انصافه

وليلة طال سهادي بها ، فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شقفة ، ليسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قهوة ، عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب ، اذا شدا يطرب منه الجماد

قلت نعم

قلت نعم قال وفي طفلة ، في وجنتيها للحيا اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن ، قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فنم امنا ، يا لعبة الفسق ورأس الفساد

صلاح الدين الصفدي

ثمانية ان يسمح الدهر لي بها ، فما لي عليها بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومرج ومأكل ، وملهى وملبوس ومال ومحبوب

وقال ايضا

إن قدر الله لي بالعمر واجتمعت ، سبع فما انا في اللذات مغبون
قصر وقدر ونواد ومحبته ، وقهوة وقنا ديل وقانون

ابن التعاويذي

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة ، فبادر فما التاخير عنه صواب
شوا وشمام وشهد وشادن ، وشمع وشاد مطرب وشراب

السراج الوراق

عندي لنديك ادآت ثمانية ، انفي بها الحزن والافات واردا
راح وريح وريحان ورنق رشا ، ودف وعود ورياض نا عم وردا

غيره

اذا المعت من الدنيا ولذاتها ، سبعا فاني في اللذات سلطان
خمر وخود وخاتون وخادمها ، وخضر وخلاعات وخلان

غيره

وكافات لستا بعد سبعا ، ومالي طاقة بلقا سبع
اذا ظفرت بكاف السين هي ، ظفرت بمفرد باقي تجمع

الباب السابع عشر

في الزهريات والرياحين والفواكه على طريقة المخصوص

والانفراد ما قيل في المنثور ويسمى الخيري

وهي انواع ارفعها الاصفر الذهبي فانه ذكي الرائحة يشم ليلا ونهارا واد ناها الابيض ليس له رائحة البتة لا ليلا ولا نهارا واوسطها الخمري والبنفسجي والاكحل والملمع بالبياض وغير ذلك ليس لها رائحة بالنهار ما دامت الشمس طالعة فاذا غابت ظهرت لها رائحة عجيبة عطرة مشاكلة لرائحة القرنفل او ما القرنفل المصعد بما الورد ولا تزال رائحتها تزداد طيبا الي طلوع الشمس ثم تزول تلك الرائحة والخمري بالنهار الي وقت المغيب ويقال انه من دهن باطن رجله بدهنه فانه يجد الدهن علي صلعته في الحال وان دهن مقعدته بدهنه سكن سعاله

قال بعضهم فيه

يوم عليه من السما ستوره ونسيم نشر الروض فيه بسير
نشر السحاب به بدايع وشيه ببكايه فتضاحك المنثور

وقال عرقلة الدمشقي يخص شمس الدولة وقد اخرج له منثور

قد اقبل المنثور يا سيدي كالدر والياقوت في نظمه
نسيم انفاسك من عطره وراس من عاداك مثل اسمه

وقال شمس الدين الارموي

اما تري المنثور لما ان راي طيب المقام بجنة وخلود
كسر الصليب وقد غدا ابنائه نحو السما يشير بالتوحيد

الشيخ تقي الدين بن حجة يستدعي نشتل منثوره وقد وعده ومطل

زهر الوعود ذوي من طول مطلكم لانه منكم غير ممطور
والعبد قد حصر المنظوم ممتدحا فطالبوه اذا وافي بمنثور

ابن تميم

حاذر اصابع من ظلمت فانه يدعو بقلب في الدجا مكسور

فالورد

فالورد منا القاه في جمر الغضا الا الدعا باصابع المنثور

وقال ابن تميم متعصبا للمنثور على الورد

ومذ قلت للمنثور اني مفضل على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولي وزاد اصفراره وفتح اذنيه واومي الي وجهي

وقال ابن تميم

مذ قيل للمنثور ان الورد قد وافى علي الازهار وهو امير
بسمت ثغور الاقحوان مسرة لقدومه وتلون المنثور

وما احسن قول الحاجبي وان لم يكن مما نحن فيه

ولقد نثرت مدامعي ودمي معاه يوم الوداع وخاطري مكسور
لا تعجبوا لتلون من ادمعي لا بدع ان يتلون المنثور

غيره

لما رايت المنثور منتثرا فظلت مما رايت مبهوتا
كانما تشرب المدام علي ارض بها نبتت اليواقيتا

ابن حجة في المنثور والورد

صافح منثور الربا ورده فلامه قمري في الايكه
قالت ورود الروض في غيظه هل كان في اصبعه شوكه

غيره

اصابع المنثور لما مدها لقرص خد الورد من بعد القبل
هزله زنبقا عواليا فالراية البيضا عليه لم تزل

ما قيل في النرجس

وهو بارد رطب وقيل انه ينفع من الدماغ مضرة دخان السراج من اول السنة الي اخرها قال ابقراط الحكيم كل شي غدا للجسم والنرجس غدا العقل وقال جالينوس الحكيم من كان له

مدح المنثور طرف النرجس [illegible] المرور [illegible] عيونكم في [illegible] قبالة كل عين [illegible]

وغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذا البدن والنرجس
غذا الروح وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس
في الشتا امن من البرسام في الصيف وقال هرمس اذا وضعت
طاقات النرجس التي لم تفتح في ما البقم حتى تنفتح فيه ابدلت حمرا وراقه
حمرة شديدة وبقيت على حالها ومن اراد ان يكون النرجس في غير اوانه
فليحرق السداب مع شي من قشور الجوز على منابت اصله فانه يسرع
اخراج ورقه وكان كسرى انوشروان مغرما بحب النرجس ويقول هو
ياقوت اصفر من در ابيض على زمرد اخضر وقال اني لاستحيي ان
اباضع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شي بالعيون الناظرة

ومن هنا اخذ من قال

غضي جفونك يا عيون النرجس • لعسى افوز بقبلة من مونسي
فلقد خبرا ذا رايت شواخصا • ترمينه بلواحظ المتفرس

ابن قرناص في نرجس واقاح

لو كنت اذ نادمت من احببته • في روضة اطيارها تترنم
لرايت نرجسها يغض جفونه • عنا وثغر اقاحها يتبسم

وتلطف ابن تميم وقال
في نرجس ومنثور

كيف السبيل لان اقبل خد من • اهوى وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمزها عيون النرجس

والطف منه قوله في منثور ونرجس واقحوان

كيف السبيل للثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا • ترنو الي وثغر هذا يضحك

ابو حفص المطوعي في نرجس وورد

الست ترى اطباق ورد وحولها • من النرجس الغض الطري ورود

فتلك

123

فتلك خدود ما عليهن اعين • وهذي اعين ما لهن خدود

غيره وجد على الحاشيه

ونرجس قابل في مجلس وردا • علا في حسنه الناعت
فخد ذا يخجل من لحظ ذا • ولحظ ذا في وجه ذا باهت

امين الدين حوبان في نرجس وبان

نفس غصن البان اذ نابه • وماس وقت الصبح زهوا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد • تعزى الي غصني قدود الملاح
فحدق النرجس لهز وبه • وقال حقا قلت ذا ام مزاح
بل انت بالطول تحامقت بيا • مقصوفا عجبا بالدعاوي القباح
فقال غصن البان من تيهه • ما هذه الاعيون وقاح

ولما قدم علي بن سعيد المغربي المورخ الي مصر المحروسة
صنع له اد باوها وليمة في بعض متنزهاتها وانتهوا الى روض نرجس فجعل
ابو الحسين يطا عيون النرجس فانشد ناصر الدين ابن النقيب

يا واطي النرجس ما تستحي • ان تطا الاعين بالارجل

فاجابه علي بن سعيد

قابل جفونا بجفون ولا • تبتذل الا دفع بالاسفل

ثم استدعاه ابن سابق الي مجلس على النيل مبسوط بالورد وقد قامت به شمامات
نرجس فقال في ذلك

من فضل النرجس وهو الذي • يرضي بحكم الورد اذ يراس
اما ترى الورد غدا قاعدا • وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم بقوله

ليس جلوس الورد في مجلس • قام به نرجسه بوس
وانما الورد غدا باسطا • خدا ليمشي فوقه النرجس

محمد بن مجنون خطيب النيرب
وقد اهدى نرجسا

لما تحجبت عن نظري وارقني • بعدي ولو لحظ عيني منك بالنظر
ارسلت مشبهها من نرجس عطر • كيما اراك باحداق من الزهر

اخر

بعثت بنرجسة الي وورده • ففهمت انه بها حقيقة قصدها
لما تعدت الزيارة ارسلت • تشبيه ناظرها الي وخدها

ابو عبد الله بن الحداد

انظر الي النرجس الوضاح حين بدا • كانه ناظر من عين مبهوت
كادرع العيد في خضر البرود حكت • على انامله صفر اليواقيت

في مليح حيا بنرجسة

وشادن اهيف حيا بنرجسة • كانها اذ بدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضا ساعدها • زبرجد حملت كاسا من الذهب

ابن الوردي

كانما النرجس في • منظره الزاهي العجب
انامل من فضة • تحمل كاسا من ذهب

غيره

ونرجس قايم على قصب • تشخص الحاظه بغير عجب
كمعصم من زبرجد حملت • كفا من الدر فيه جام من ذهب

غيره

أبصرت باقة نرجس • في كف من اهواه غضه
زعفران فوق كافور • او ذهب افرغ من فضه

غيره

ناولني من احب نرجسة • احسن في ناظري من الورد
كان مبيضها مرصعة • من ثغره والنضار من خده

غيره

واعيدا اهدي اليّ نرجسا • فبت بالنرجس مستانسا

اسعهم

124

أسقيه ما العين من خيفة • عليه ان يذبل او ييبسا

اخر

وريحانة تحيي النفوس بريحها • لها اعين مفتوحة لم تسهد
باحداق عقيان واجفان فضة • على قضب مخضرة من زبرجد

اخر

ريحانة طلعت من حسنها نكت • في حسنها مقلة ترنو الي ريب
والجسم منها قضيب من زبرجد • والجفن من فضة والعين من ذهب
كان رشح نداها حول ناظرها • دمع ترقرق من اجفان منتحب

غيره

مداهن عقيان واوراق فضة • على قضب مخضرة من زبرجد
كان انتثار الطل في جنباتها • تناثر دمع فوق خد مورد

غيره

غصون زبرجد حملت عيونا • مخالفة لامثال العيون
باحداق من الياقوت صفر • واجفان من الدر المصون
فبعض باهت ابدا تراه • وبعض مطرق شبه الحزين

اخر

ترى النرجس الروضي ما بين رامق • الي مطرق والكل بالوجه محدق
كاحداق عشاق خلت من مراقب • باحبابها فالبعض للبعض يرمق
وبعض لمهجور يكسر راسه • يفكر في جور الهوى وهو مطرق

غيره

قضيب زبرجد تعلو عليه • عيون لم تذق طعم اغتماض
توهمت الغمام لها رقيبا • فنكست الرؤس على الرياض

اسحق بن محجب وقيل لابن المعتز

تامل من خلال الشك وانظر الي اثار ما ابتدع المليك
عيون من لجين ناظرات • على احداقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد شاهدات ، بان الله ليس له شريك

عبد الله بن المعتز

عيون كسا ها الغيث ثوبا من البها فاجفانها بيض واحداقها صفر
اذا شمها المشتاق خال نسيمها سحيقا من الكافور شيب به الخمر

غيره

نرجسة لا تزال محدقة ، لم تكتحل قط لذة الغمض
أما لها القطر فهي باهتة ، تنظر فعل السما بالارض

وحكي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادم مبهج نرجسا وورداً في اول ما اجتمعا فاستحسنه وشرب عليه رطلا ثم قال

حياك بالنرجس والورد ، معتدل القامة والقد
فالهبت عيناه نار الجوى ، وزاد في وجدا على وجد
ان سيل البذل ثنى عطفه ، واسبل الدمع على الخد
عز بما تجنيه الفاظه ، لا يعرف الوصل من الصد
مولى تشكى الظلم من عبده ، فانصفوا المولى من العبد

واجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات لجودتها ودقتها فصنع لها لحنا وغنى بها حتى سكر وسكرنا

وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد

خجلت خدود الورد من تفضيله ، خجلا تورّدها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابى ، آب وحاد عن الطريقة حايد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه ، وعلى المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة ، ورياسة لولا القياس الفاسد

وقال احمد بن يونس الكاتب معارضا له

يا من يشبه نرجسا بنواظر ، دعج تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه ، بين العيون وبينه متباعد

والورد

والورد اشبه بالخدود حكاية ، فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متشاهد ، تخلوه لو ان حيا خالد
وخليفة ان غاب ناب بنفحة ، وبنفحه عنهم مقيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما ، وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما ، وافطن فما يصفر الا الحاسد

وانصف بينهما سعيد بن هشام الخالدي

أحبّ النرجس الندي وُدِّي ، وما لي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني ، ارى التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الازهار هذا ، مقدمة يسير وذاك ساقه

وقالت امراة خاطبة لرجل عندي امراة كانها باقة نرجس فتاقت نفس الرجل اليها وسالها ان تخطبها له ففعلت فلما زفت اليه وكشف قناعها وجدها عجوزا صفرا الوجه بيضا الراس دقيقة الرجلين مخضبة الساقين بالشعر فلم يقربها وعاد للخاطبة وقال خدعتيني وغررتيني فقالت له ما غررتك ولكنك رجل ابله وهل تكون باقة النرجس الا كذلك

ما قيل في الورد

كان المتوكل يقول انا ملك السلاطين والورد سلطان الرياحين فكل منا اولى بصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الناس وقصره على نفسه وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا في مجلسه وكان لا يلبس في ايام الورد الا الثياب الموردة ويفرش الفرش الموردة ويورد جميع الالات ورفع الى المامون ان حيا كان يعمل سنته كلها لا يبطل في عيد ولا في جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت عال يقول

طاب الزمان وجا الورد فاصطبحوا ، ما دام للورد ازهار وانوار

فاذا شرب منه ما به غنّى

اشرب على الورد من حمرا صافية شهرًا وعشرًا وخمسًا بعده عددا

ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى الورد عاد الى

عمله وغرد بصوت عال

فان يبقني ربي الى الورد اصطبح وان مت وا لهفي على الورد والخمر

سالت اله العرش جل جلاله بواصل قلبي في غبوق الى الحشر

وقال المامون لقد نظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغي ان

نعينه ونساعده على مروته فاجري عليه في كل سنة عشرة الاف درهم

ويقال ان كسرى مر بوردة ساقطة فتناولها بيده

وقال اضاع الله من اضاعك

ومن السابقون علي بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين اعجبه حسن الرياض وصوت الطاير الغرد

لا عذب الله الا من يعذبه بمسمع بارد او صاحب نكد

وقال جحظه

اعزز على بان يشمك ساقط او ان تراك نواظر البخلا

وجلس روح ابن حاتم امير افريقية في منظرة له يوما من الايام ومعه

حظية من جواريه فدخل اليه الخادم بقادوس فيه ورد احمر وابيض في

غير اوانه فاستظرفه وسال الخادم عن امره فاخبره ان رجلا اتى به هدية

فامران يملا له القادوس دراهم فقالت له الجارية ما انصفته فكيف

ولم قالت لانه اتى بلونين احمر وابيض فلونه له ايضا فامران يخلط دراهم

ودنانير تخلط ودفع اليه قال الحسن بن سهل اربعة من الرياحين

تقوي باربعة من الطيب ليكمل ذكا وهاه الورد بالمسك والنرجس

بما الورد والبنفسج بالعنبر والريحان بالعنبر ايضا وفي الحيلة

في ان يبقى الورد السنة كلها في الفلاحة الرومية ان يوخذ زر ورد لم

ينفتح فيملا به جرة فخار جديدة ويطين راسها تطيينا محكما لا يتخلله الهوى

وتدفن

وتدفن في الارض فانك تخرج منها الورد متى شيت الى اخر السنة كهيته

حين جعلته فيها فترش عليه ما وتتركه في الهوى فانه ينفتح وردا رطبا

كالذي يقطف من شجره وحكى صاحب نشوان المحاضرة انه راى وردا

اصفر واستغرب ذلك وقال انه عند ورق وردة منه فكانت الف ورقه

وراى ورد اسود حالك اللون له رايحة ذكية وراي بالبصرة وردة

نصفها اصفر انا لا نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها ابيض ناصع البياض والورقه

التي وضع الخيط عليها كانها مقسومة بقلم وقال صاحب مناهج الفكرة

حكى لي بعض اصحابي انه راى وردًا بدمشق له وجهان احد الوجهين احمر

والاخر ابيض لا يشوب احدهما شي من الاخر واخبرت ان بحلب وردا

احد الوجهين احمر والاخر ابيض وقلب اصفر واما الازرق

فقال الشيخ علي الغزولي الشهير بالبهاي في كتابه المعروف بمطالع

البدور في منازل السرور عن بعض اصحابه ان رجلا اخبره انه راى رجلا

اجرى اكارا الى شجرة الورد والاكار ما مخلوط بالنيل قال فسالته عن

ذلك فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل والظاهر ان الاسود انه احتيل

عليه كذلك وذكر ابن قتيبة انه روي شجر بالهند يخرج

وردا عليه كتابة تقرا لا اله الا الله محمد رسول الله وحدث

ابن منقذ لما عاد من المغرب وكان قد توجه اليه رسولا من صلاح

الدين ان في مراكش وردا اكل وردة ما بين الثمانين ورقة الى

الماية والله اعلم وقال شهاب الدين بن الخيمي

زمان الورد اعلام الزمان وروح الراح راحة كل عان

وما اجتمعت هموم قاتلات مع الصهبا يومًا في مكان

وتلطف من قال

كتب الورد الينا في قراطيس الخدود

يا بني اللهو صلوني قد وقت ورود

عشيم

دناه

تدافع الورد والبهار ٭ واعتدل الليل والنهار
فداوم القصف واغتنمه ٭ فانما الورد مستعار

اخر

الورد احسن منظر ٭ فتمتعوا باللحظ منه
فاذا مضت ايامه ٭ ودد الخدود ينوب عنه
اشرب عليه وقل له ٭ من لم يخنك فلا تخنه

غيره

اشرب على الورد في ايام دولته ٭ فالورد ضيف مليح في زيارته
ياتي فيدعوا الى شرب المدام على ٭ اشراق بهجته مع طيب نفحته
خمسين يوما توفي والنفوس الى ٭ رؤياه شيقة في طول غيبته

اخر

تمتع من الورد القليل بقاؤه ٭ فانك لم يجزنك الا فناؤه
وودعه بالتقبيل واللثم والبكا ٭ وداع حبيب بعد حول لقاؤه

غيره

جا الربيع وجا اللهو والطرب ٭ فاشرب عقارا كلون النار تلتهب
اما ترى الورد يدعوا للورود ٭ مدرا صافية في لونها صهب
ترى مداهن ياقوت على قضب ٭ من الزبرجد في اوساطها الذهب
كانه حين يبدوا من مطالعه ٭ صب يقبل حبا وهو يرتقب

محمد بن طاهر

اما ترى شجرات الورد طالعة ٭ منها بدايع قد ركبن في قضب
كانهن يواقيت يحيط بها ٭ زمرد وسطها شذر من الذهب
كانه حين يبدوا من مطالعه ٭ صب يقبل حبا غير مرتقب

غيره

كانا شجار ورد الروض حين بدا ٭ بالورد واد رحته شمال وصبا
زمرد صيغ اغصانا تميس به ٭ ابدت شموس عقيق صعت ذهبا

اخر

127

أخر واجاد

نجوم في ذرى الاغصان زهر ٭ كان نسيمها مسك وعنبر
يشابه لونها تغريد خد ٭ ترقرق فوقه دمع تحدر

ابن المعتز في ورد احمر وابيض

اتاك الورد مبيضا مصونا ٭ كمعشوق تكنفه الصدود
كان وجوهه لما توافت ٭ نجوم في مطالعها سعود
بياض في جوانبه احمرار ٭ كما احمرت من الخجل الخدود

برهان الدين القيراطي

ان للروح في دمشق لماوى ٭ ذا قرار وذا معين وربوة
وبروضاتها بساتين ورد ٭ لي بازارها صبابة عروة

اخر

كانما الوردة في كف من ٭ اصبحت دون الناس اهواه
حمرة خديه وفي وسطها ٭ صفرة لوني حين الفاه

في مليح اهدى وردا قبل اوانه

اهدى الي الحبيب وردا ٭ والورد قد كان منتهاه
فقلت للحاضرين هذا ٭ لا شك من خده جناه

علم الدولة مقرب بن ماضى

اهدى الي معللي ٭ وردا ولم يك وقته
فسالته عنه فقال ٭ من الخدود قطفته
قبلته فكانني ٭ من خده قبلته

غيره

ورد جنى احمر اللون ناعمه ٭ بكف غزال اهيف اللون اغيد
توهمته في كفه اذ بدا به ٭ اواني عقيق قمعت بزبرجد

بدر الدين حسن ابن حبيب في مليح ترکی يطلب وردا

راو ظبي الترك وردا ٭ قلت انصرخا بت صندك
عندك الورد المربي ٭ قال فاني قلت خدك

في مليح رمى محبه بورد على خدوده

رميت خدود من اهوى بورد ٭ حكى لونا وريحا وجنتيه
فقال اتيت في رمي عجيبا ٭ شبيه الشي منجذب اليه

في مليح رش على وجهه ماورد

رش بما الورد وجه غداة ٭ بحسنه بعد مني عقلي
فقلت اذ رش به خده ٭ قد رجع الفرع الي الاصل

وفي المعنى

رش بما الورد ضيف لنا ٭ بدر غدا الحسن على خده
فقلت اذ رش به وجهه ٭ قد رجع الما الي ورده

في ورد اسود

وورد اسود خلناه لما ٭ تنشق نشره ملك الزمان
مداهن عنبر غض وفيها ٭ بقايا من سحيق الزعفران

السري الرفا في الابيض

بدا ابيض الورد الجني كانما ٭ تبسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفراره منه تحت ابيضاضه ٭ براده تبر في مداهن بلور

اخر منه

يا حسنها من وردة ٭ بيضا جاءت بالعجب
كجام بلور به ٭ قراضة من الذهب

وحضر امية بن ابي الصلت مجلس بعض الروسا وبين يديه اطباق من الذهب فيها ورد احمر وابيض وامره بوصفها

فقال واجاد بقوله

كان الورد الذي نشره ٭ يعبق من طيب معاليكا

وما عاديك مسفوكه ٭ قد قابلت بعض ايادي بكا

واهدت احدي جواري ابن المعتز اليه طبقا فيه ورد احمر وابيض

فقال واحسن

اهدت الي فدا نفسي الفدا لها ٭ الورد نوعين مجموعين في طبق
كان ابيضه من فوق احمره ٭ كواكب اشرقت في حمرة الشفق

وقال اسحاق

ابن ابراهيم النديم الموصلي دخلت يوما على الرشيد وبين يديه ورد احمر وابيض وهو يخلطه بقضيب كان معه وكان قد اهديت له جارية حسنا بديعة الجمال حاذقة ماهرة اديبة لبيبة وكان قد شغف بمحبتها فقال لي يا اسحق قل لي في هذا الورد شيا قلت نعم يا امير المومنين

ثم انشدت

كانه خد محبوب يقبله ٭ فم الحبيب وقد ابدي به خجلا

فاجابتني الجارية من خلف الستارة وقالت

كانه لون خدي حين تدفعني ٭ يد الرشيد لشي يوجب الغسلا

فقال قم يا اسحق فقد شوقني هذا البيت الي الليل فقلت والله لا قمت الا بجايزتي فانا الذي كنت السبب لتقويم ايرك فاجازني بجايزة سنية فاخذتها وانصرفت وقال اسحق ايضا دخلت على المامون في زمن الورد في يوم من الايام فقال لي يا اسحق هل قلت في الورد شيا قلت اقول بسعادة امير المومنين وفكرت ساعة فلم تسمح قريحتي في ذلك الوقت بشي فخرجت من عنده وبقيت ليلتي ساهرا متفكرا فلم يفتح علي بشي فلما اصبحت غدوت اريد دار الخلافة فاذا غلام الفضل ابن مروان علي باب امير المومنين ومعه سبع وردات على صينية فضة وهو ينتظر الاذن للدخول بها علي امير المومنين فسالته ان يتاخر بها عن الدخول لحظة لعله يتيسر لي

شي قبل الدخول علي المامون فامتنع فسألته ثانيا وقلت امهل قليلا ولك بكل وردة دينارا فاجابني الي ذلك ودفعت له سبع دنانير واحببت ان لا يصل اليه الورد قبل وصول الشعر وخرجت على فروجي اقصد الازقة لعلي اسمع من احد شيا او ينبعث خاطري ولو ببيت واحد فبينما انا كذلك واذا انا برجل يغربل التراب وهو يقول

اشرب علي ورد الخدود فانه ... ازهي وابهي والصبوح يطيب
ما الورد احسن من نوار دجنة ... بيضا جاد بها عليك حبيب
صبغ المدام بياضها فكانه ... ذهب بقالب فضة مصبوب

فلما سمعته نزلت عن دابتي ودخلت مسجدا بالقرب منه وطلبته فلما اقبل سألته ان يمليها علي فابي وقال ان اردت فاعطني في كل بيت عشرة دنانير فدفعت ذلك له واستمليته منه ثم عدت ودخلت انا وغلام السلة واذا المامون يشرب من ورا الستارة فجسست العود فلما احس بي قال لجواريه اسكتن فقد جا اسحق فقدمت الورد بين يديه فجلست وغنيت الابيات فسمعت التشهيق والنخير من ورا الستارة واخرج الي بدرة فيها عشرة الاف درهم فاعدت الابيات فاخرج لي بدرة ثانية فيها عشرة الاف درهم فاعدتها الثالثة فاخرجت الي بدرات ثلاثة ثم اخذت غير ذلك الشعر فخرج الي خادم وقال يقول لك امير المومنين ويقول لك والله لو دمت عليها لدمنا علي البدر ولولا التطير حكى الشيخ ابو البركات هبة الله بن محمد النصيبيني المعروف بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه اداب كثيرة قال لي كنت في زمن الربيع والورد في داري بنصيبين وقد احضر من بستاني من الورد والياسمين شي كثير وعملت علي سبيل الولع دايرة من الورد تقابلها دايرة من الياسمين فاتفق ان دخل شاعران كانا بنصيبين احدهما يعرف بالمهذب والاخر يعرف بابن الحسن البرقعيدي فقلت لهما في هاتين الدايرتين شيا ففكرا ساعة ثم قال المهذب

باحسنها

باحسنها دايرة من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها في حلة من شفق
كعاشق وحبه تغامزا بالحدق
فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال سبقني المهذب الي ما الحمته في هذا المعني وهو قولي

باحسنها دايرة من ياسمين كالحلي
والورد قد قابلها في حلة من خجل
كعاشق وحبه تغامزا بالمقل
فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من وجل

قال فعجبت من اتفاقهما في سرعة الارتجال والمبادرة الي حكاية الحال

وانشدني بعض الاصحاب لبعضهم

للورد عندي محل ورتبة لا تمل
كل الرياحين جند وهو الامير الاجل

و[illegible] وبالغ في مدحهما فقلت له ليسا بشي ثم انشدته في ذلك المجلس ارتجالا

حيك الورد وافي في جيوش لها بالسعد الوية سنية
فوافته الازاهر طايعات لان الورد شوكته قوية

ثم وقفت بعد ذلك علي المعنى في ثلاثة ابيات لمحمد بن العفيف وهو انه قال

قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندسية
واتت باجمعها لتغزو روضة الورد الجنية
لكنها انكسرت لان الورد شوكته قوية
[illegible]

نظرت لوردة في كف ظبي • تنوب بلونها عنى وعنه
فظاهرها كلون الخد مني • وباطنها كلون الخد منه

وفيه ايضا

وردة بستان فجابية • زينت من الحسن بنوعين
ظاهرها من قشر ياقوتة • وباطنها من ذهب عين
كانها خدي على خده • يوم اجتمعنا عدو البين

ابو عقيل يهجو الورد الموجه

اذا لامني انسان سوء وقال لي • هجوت الاقاحي والبهار من البين
اقول له كف الملام فانه • غدا بين انوار الرياض بوجهين

وقال ابن الرومي يهجو الورد

وقايل لم هجوت الورد معتمدا • فقلت من قبحه عندي ومن سخطه
كانه سرم بغل حين يخرجه • عند البراز وباقي الروث في وسطه

وقال ابن تميم في الورد اذا استخرج ماوه

لم انس قول الورد حين جنيته • والنار لاستقطاره تتسعر
ناشدتكم نفسي خذوه وانما • لا تعجلون بقبض روحي واصبروا

وما الطف قول شمس الدين المزين

شاب ورد الرياض من • ورد خديك وانفرك
فلة الناس اثبتوا • ونفوا الورد للكرك

ما قيل في الياسمين

وهو في اللغة الزنبق وهو حار رطب ينفع الرطوبة والبلغم
وكثرة شمه يورث الصفار قال صاحب المباهج في الفلاحة
اذا اردت ياسمينا احمر اللون فشق قضيب الياسمين واخرج ما فيه
واحش مكانه باللك مسحوقا وضع عليه طينا ولف عليه مشاقا واغرسه
وتعاهده بالسقي فانه يزهر ياسمينا احمر والذا الاصفر كذلك تفعل به
بالزرنيخ واذا خلط ماوه بالخمر احدث قوة السكر واذا وضع في الكتب لم

يقربه

يقربها سوس [illegible] جعفر [illegible]
ولطف الطنا هذا سماء زبرجدية لها الحسن [illegible] من الزهر الغض
تناولها الجاني من الارض قاعدا [illegible] يجنى السما من الارض

غيره واجاد

انظر الى خيمة وقد نصبت • خضرا عند العيون مبيضه
كانها قبة لراهب [illegible] وقد كستها [illegible] زمرضه

اخر واجاد

وياسمين [illegible] بدت • اشجاره لمن يصف
كمثل ثوب اخضر • عليه قطن قد ندف

الصاحب بن عباد

وياسمين رايق المنظر • يفوق في المراي وفي المخبر
كانه من فوق اغصانه • دراهم في مطرف اخضر

غيره

كان الياسمين وقد تبدي • على اشجاره يزهو لعيني
[illegible] زبرجد بالحسن سماوات • يلوح بها نجوم من لجين

ابن عباد

وياسمين على قضب منعمة • قد قدرته يد الخلاق تقديرا
ما خلت من قبله سبحان خالقه • قضب الزمرذ ان يحملن كافورا

ابو الحسن ابن سكره

في شاب في يده غصن عليه ياسمين

غصن بان اتي وفي يده • غصن فيه لولو منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا • قمر طالع وفي ذا نجوم

غيره واجاد بقوله

وكم قد باكر الندمان نحوي • وضو الصبح يلمع من بعيد
باطباق عليها ياسمين • كمثل سبايك الذهب النضيد

[illegible]

بعث ابن النقيب الى النصر الحمامي ملغزا فيه

يا من على العزم ساعة ٭ كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا انقصت من عده ٭ في الخط حرفا صار اسمين

فاجابه

كعرض مولانا وانفاسه ٭ ألغزت لي حقا بلا مين
اسما سداسيا لطيفا به ٭ خافة تظهر للعينين
لكنه يعد وسمينا اذا ٭ اسقط من اوله حرفين

العباس بن الاحنف

اصبحت اذكر بالريحان رائحة ٭ منكم فللنفس بالريحان ايناس
واهجر الياسمين الغض من حذري ٭ عليك اذ قيل اسمه ياس

غيره واجاد وهو ما قيل في النسرين

كانما النسرين لما بدا ٭ لكل من ابصره بالعيان
مداهن الفضة جانك في ٭ قيعانها شي من الزعفران

وقال اخر

وزهرة في مجلس الطرب ٭ شبهتها والغرام ملعب بي
كانها درهم وقد جعلت ٭ في وسطه نقطة من الذهب

الشيخ بدر الدين الدماميني مكتفيا

يقول مصاحبي والروض زاه ٭ وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال نبادر الروض المفدا ٭ وقم نسعى الى ورد ونسرين

ما قيل في البنفسج

وهو بارد في الصيف وحار في الشتا ينفع الدماغ ويضر الزكام وقال صاحب المباهج البنفسج من الرياحين اللطيفة والخواص الظريفة قال ابو العلا عطا ابن يعقوب يصفه من رسالة ٭ سماوية اللباس ٭ مسكية الانفاس ٭ واضعة راسها على ركبها كعاشق مهجوره ٭ ينطوي على قلب منجوره كبقايا النقس

غضان

131

في بنان كاعب ٭ او اثر نقش في اصابع كاتب ٭ لازوردية فاقت بزرقتها على اليواقيت ٭ كاوايل النار في اطراف كبريت ٭

قال ابن رشيق فيه

بنفسج جاك في حين لا ٭ حر يري فيه ولا فرط برد
كانه لما اتينا به ٭ منغمس الاثواب في لازورد

ابو العتاهية

ولازوردية تاهت بزرقتها ٭ فوق البياض على زرق اليواقيت
كانه وضعاف القضب تحمله ٭ اوايل النار في اطراف كبريت

ما قيل فيه ايضا

بنفسج جمعت اوراقه فحكت ٭ كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت
كانه وضعاف القضب تحمله ٭ اوايل النار في اطراف كبريت

عبد الله ابن بوعش

هذا البنفسج قد ابدي نضارته ٭ ونام عجبا على زرق اليواقيت
كان اوراقه من حسن بهجته ٭ نار تالق في اطراف كبريت

وقال غيره

كانه وضعاف القضب تحمله ٭ اوايل الشهب في اثر العفاريت

وقال غيره

بنفسج يا ابن ذكي ٭ ينزهو على زهر كل ورد
كانه عند ناظريه ٭ اثار قرص بصحن خد

بنفسج ونرجس معا

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا ٭ متبرجا في حلة الاعجاب
كخدود عشاق غدت ملطومة ٭ نظرت اليها اعين الاحباب

ابن تميم في تفضيل الورد على البنفسج

ولقد رايت الورد يلطم خده ٭ ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ٭ من بينكم فهو العدو الازرق

ما قيل في الزهر

اجنح الى الزهر لتحظى به ... والزم جمار القهوة مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته ... من قبل ان يلحق قد قصرا
الزهر سلطان وقد جاءنا ... يطلب في اهل العقول الغزاه
يثبت حتى لقيتا لي دنا ... طعنته في صدره بالقناه

وقال الذهبي

الزهر الطف ما يكون ... اذا تكاثرت الهموم
تحنو على غصونه ... ويرق فيه النسيم

ما قيل في البان وهو الخلاف

ابن النقيب

تبسم زهر البان عن طيب نشره ... واقبل في حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة ... فان غصون البان تصلح للقصف

وقال غيره

يا رب خلاف غدا مقبلا ... فشابه المسك اذا ما عبق
فارقنا لا كان هذا وصلنا ... فاصفر من اشواقه والحرق
وخاف نقض الود ما بيننا ... فلاح في الاغصان قبل الورق

وتلطف الشيخ بدر الدين الصاحب بقوله

لبلبل البان غني رايق ... يميل بالخاشع والناسك
قالت له البانات اطربتنا ... فقال ذا من طيب انفاسك

غيره

قد اقبل الصيف وولى الشتا ... وعن قليل نشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه ... قد قلب الفرو الى برا

ومن الحكايات الغريبه

والتشابيه البديعه ... انا باجلك الحلبي الشاعر المشهور
وفد على بعض قضاة القضاة بالشام المحروس وقدم له قصه يساله

شيا فوقع له عليها واستحيى أن اول بر له خبز فاخذها وانصرف ثم
استدعاه بعض الرؤسا الى النزهه وذهب الى بستان له مع جماعة من
اهل الفضل والادب وجلسوا في منظرة بديعة مطلة على قطعة
بان واقترحوا عليه ان ياتي في تشبيه البان بمعنى لطيف لم يسبق
الى اختراعه وكان قد سال عن صاحب البستان فقالوا انه لقاضي
القضاة الفلاني المذكور فتنا ولقطعة فحم وكتب في حايط المنظر

لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانيرا رات ... قاضي القضاة فنفشت اذنابها

انظر ايها المتادب الى ملكة هذا الشاعر كيف ابتدع في
التشبيه واستطرد الى بلوغ غرضه في هجو القاضي بالطف
عبارة واخفا اشارة لله دره

تجادلنا اما الزهر اذكى ... ام الخلاف ام ورد القطاف
وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا ... وقد وقع الوفاق على الخلاف

الشيخ شمس الدين ابن اللبان وقد اهدى اليه ما خلاف غير خالص

اهديت ما وقلت هذا ... ما خلاف للاد تشاف
فعند ما ابصرته عيني ... عاينت ما بلا خلاف

وقال غيره

قاسوك في بالغصن في التثني ... قياس جهل بلا انصاف
هذاك غصن الخلاف يدعى ... وانت غصن بلا خلاف

واحسن قاضي القضاه صدر الدين ابن الادمي فقال

شبهت بالغصن حبي ... فمال يبغي تلافي
وقال لي مت لما ... شبهتني بخلاف

في مليح جذب غصن بان

مليح قام يحكيه غصن بان ۝ فمال الغصن منعطفا عليه
وميل الغصن نحواخيه طبع ۝ وشبه الشي منجذب اليه

ما قيل في السوسن

وهو بفتح السينين على وزن جوهر وضم السين لحن ولم يسمع بالضم الا جوذر

قال الشاعر

سقيا لارض اذا ما نمت نبهني ۝ بعد الهجوع بها ضرب النواقيس
كان سوسنها في كل شارقة ۝ على الميادين اذناب الطواويس

ابو عامر محمد بن مسلمة

وسوسن راق مراه ومخبره ۝ وجل في اعين النظار منظره
كانه ابوس اللولو قد صنعت ۝ مسدسات تعالى الله مظهره

اخر فيه

يا رب سوسنة قبلتها كلفا ۝ وما لها غير نشر المسك من ورق
مصفرة الوسط مبيض جوانبها ۝ كانه عاشق في حجر معشوق

وقال اخر

احبب به من سوسن مفضض مذهب
كانه لما بدا ۝ فوق ضعاف القضب
اقماع بلور بها ۝ قراضة من ذهب

ابن المعتز يتطير منه

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا ۝ ما كنت في اهدابه محسنا
اما تطيرت وقد الزدا ۝ من اسمه السو فقد احزنا
نصف اسمه سو فقد سابني ۝ يا ليت اني لم ار السوسنا

محمد ابن داوود في المعنى

لو كنت الهجر ما اهديت لي ۝ تفاولا بالسو لي سوسنه
اولها سو وباقي اسمها ۝ يخبر ان السو يبقى سنه

ما قيل في الاس وهو باليونانية المرسين

رايت بنفسجا في ظل ورد وغصن الاس منعطف عليه
فقلت كان السود من غير ضعف ... شبه سود وجه اليه

خليلي ما للاس

خليلي ما للاس يعبق نشره ۝ اذا هبت انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر ۝ وصورته اذان خيل نوافر

غيره

وغادة اهدت الي الفها ۝ قضيب اس زاد في ظرفها
كانما خضرة اوراقه ۝ بقية الحنا على كفها

امير المومنين المستهدي بالله

اهديت شبه قوامك المياس ۝ غصنا رطيبا ناعما من اس
فكانما يحكيك في حركاته ۝ وكانما يحكيك في الانفاس

مفرد

الاس يبقى وان طال الزمان به والورد يفنا ولا يبقى على الزمن

وقال ابن اسرايل الحريري

حيا بغصن الاس من احببته ۝ فرجوت منه الياس في هجرانه
وتفاءلت روحي بان وداده ۝ كالاس يبقى في اختلاف زمانه

وفيه

يقبل الورد حينه ثم يمضي ۝ والى الاس تلتجي كل حين
انما الاس للوصال اساس ۝ وهو يبقى على ممر السنين

وفيه ايضا

ارى عهدكم كالورد ليس بدايم ۝ ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لكم كالاس حسنا ومنظرا ۝ له بهجة تبقى اذا فني الورد

ما قيل في الريحان

ذكر الشيخ جمال الدين ابن نباته في شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى انوشروان كان جالسا بالايوان واذا حية دبت الى عش حمامة في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الحية ببندقة او بنبصم فقتلها وقال هكذا ينبغي ان يكون من استجار بنا فلما كان بعد ايام جاءت الحمامة بحب

في منقارها فالقته اليه فاخذ وقال ادعوه فنبت ريحانا ولم اذ داك
يعرفه بارضه فقال نعم ما كافتنا به الحمامة نسال الله الذي
الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيته والشكر على نعمته انتهى

وقال بعضهم فيه واجاد

وريحان يميس على غصون ٭ يطيب بشمه شرب الكووس
تسودان يميس ثيابي بخز ٭ وقد سطحوا مكاشيف الروس

وقال ابو سعيد الاصفهاني

وبافة ريحان لعقد زبرجد ٭ حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ٭ وجنته فيروزجا وعقيقا

الشيخ عز الدين بن الموصلي وان لم يكن مما نحن فيه واجاد

عذار الحب ريحان نضير ٭ لا سطر حروف لبس تقرا
فراعيت النظير وقلت حيي ٭ عذارك اخضر والنفس خضرا

سيدي ابو الفضل ابن وفا

على وجنته جنة ذات بهجة ٭ ترى لعيون الناس فيها تزاحما
حمي وردخده حماه عذاره ٭ فيا حسن ريحان العذار حماحما

غيره

قضيب من الريحان شابه لونه ٭ اذا ما بدا للعين لون الزمرد
فشبهته لما تاملت حسنه ٭ عذارا تدلى في عوارض امرد

وحيا بعضهم قينة بقضيب نمام فرمته من يدها

فانشد بعض الحاضرين

حييتها بتحية في مجلس ٭ بقضيب نمام من الريحان
فتطيرت منه وقالت اقصه ٭ لا تقربن مضيع الكتمان

وقال ابن رشيق فيه

لم كره النمام اهل الهوى ٭ اساء اخوانى وما احسنوا

ان كان

ان كان نماما فمعكوسه ٭ من غير تاديب لهم ما من

آخر فيه

ان قال صف لي عذاري وصف مبتكر ٭ ووجنتي قلت خذ يا صنعة البادي
هذا عذارك نمام ومسكنه ٭ نار بخدك والنمام في النار

ما قيل في البهار الفضل ابن اسمعيل ابن البلطين

وحمامات نبر في غصون زبرجد ٭ تلوح كالاحداق الليل نجم
تريك لها لونا كلون متيم ٭ غدا وهو من فرط الصبابة مغرم

غيره

حكاني بهار الروض حين الفته ٭ وكل مشوق للمشوق مصاحب
وقلت له ما بال لونك اصفرا ٭ فقال لاني حين اقلب راهب

ما قيل في شقايق النعمان

وشقايق نقش الربيع بنانها ٭ فبرزن بين مكحل ومجسد
وكانه خد يصبغه الحيا بحمرة ٭ وجرى عليه الخد خلط الاثمد

غيره

هذا الشقايق قد اتانا زايرا ٭ ومن بعد غيبته وطول مزاره
وكان احمره واسوده معا ٭ خد الحبيب ملاصقا لعذاره

آخر

وشقيقة حمرا ذات توقد ٭ مطوية في اليوم تنشر في غد
فكان حمرتها وحسن سوادها ٭ خد الحبيب رمي بخال اسود

كشاجم

حمراء من صنعة الباري وقدرته ٭ مصقولة لم يبلها قط صقال
كانها وجنات ابن جمعت ٭ وكل واحدة في صحنها خال

الشيخ بدر الدين الدماميني

شقايق النعمان اهوى بها ٭ ان غاب من اهوى وعز اللقا

وَالقرب بالحد نعيمي وان غاب فاني اتمتع بالشقا يبق

ما قيل في الاقحوان ويسمى الاقاح وهو

البابونج

والاقحوانة هيفا ومي ضاحكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانها شمسة من فضة حرست خوف الوقوع بمسمار من الذهب

اخر

وقد لاح زهر الاقحوان كانه تميس به خضر دقاق من القضب
دوس مسامير من التبر رصعت دوايرها الصواغ باللولو الرطب

ما قيل في النيلوفر

وناظر نحو عين الشمس يرقبها حتى اذا غربت اغضى بمنكس
كانه ودموع الما تشمله تحت الشعاع اكاليل الطواويس

ابن المعتز

وبركة تلهو بالنيلوفر الوانه بالحسن مغبونه
نهاره ينظر من مقلة شاخصة الاجفان مبهونه
كانما كل قضيب له يحمل في اعلاه ياقوته

ابن تميم

ونيلوفر ما زال طرفي مذ راي محاسنه يهواه دون الازاهر
اذا ما امالته المياه حسبته دروعا بدت منها نصول خناجر

بن صا...

يا حبذا بركة نيلوفر قد جمعت من كل فن عجيب
ازرق في احمر في ابيض لقرصة في صحن خد الحبيب
كانه يعشق شمس الضحى فانظره في الصبح وعند المغيب
اذا انجلت يجلي لها حتى اذا غاب سناها يغيب
يرنو اليها مبصرا ابوه ولا يحاشي نظرات الرقيب
لا ينبغي وجها سوي وجهها فعل محب مخلص في حبيب

اخر

اخر

رايت في البركة نيلوفرا نسيمه يشبه نشر الحبيب
مفتح الاماق من يومه حتى اذا الشمس دنت للمغيب
اطبق جفنيه على ناظره وغاص في البركة خوف الرقيب

ما قيل في الجلنار ابن عبد الظاهر

كانما الجلنار حين بداه مفتحا في زبرجد القضب
كوز عقيق مشرق حسن قد اودعوه قراضة الذهب

ابو نواس

وجلنار مشرق على اعالي شجره
كان في رؤسه احمره واصفره
قراضة من ذهب في خرق معصفره

ما قيل في الخشخاش

وهو يجلب النوم وينفع السعال والنوازل الي الصدر والاسود منه ردي يورث النسيان عز الدين الموصلي فيه

وزهر خشخاش بدا احمرا كانه في رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترعت من خمرة لم تختلط بالمزاج

ما قيل في زهر الخطمي

وهو حار رطب وينفع الاخلاط ويخرجها من الجسد وقد سماها اسقراط الشفا ووالدة كل خير وام عافية فاذا اخذ دقيقها وغسل به الراس او اماكن الخلط كان نافعا لها واخرج الاخلاط من اماكنها وحللها من الدماغ وغيره وينفع العينين ايضا

قال بعضهم فيه

الا قم يا رفيقي يا صديقي وبالكاس الدهاق فبل ريقي
وقد بسط الربيع لنا بساطا بديع النقش في روض انيق
يلوح به من الخطمي ورد كاقداح خرطن من العقيق

ما قيل في الادريون وهو زهر اصفر

الصنوبري

كان ادريونها، والشمس فيه كالية
مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

ابن المعتز

كان ادريونها من فوق تلك القضب
خيام مسك فوقها سرادق من ذهب

ما قيل في ثمر الحنا

ودهن ثمر الحنا يزيل الم الشمس اذا اصاب الشعنين واذا اخذ بزر ثمر الحنا جافا ودق ناعما وعجن بالحنا وطلي به السنط الذي على البدن اذهبه باذن الله تعالى وشجرة الحنا قيل انما سميت بهذا الاسم الا لانها حنت على ادم عليه السلام وحوى حين طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فنفرت الاشجار كلها باجمعها الا شجرة الحنا فانها حنت وتقاربت

قال عبد الله بن عشر فيه

رايت من ثمر الحنا ذا عجب قد كان في طيبها انفاس خمار
ان مرت الريح بين الدوح حسبها من طيب نشرها مرت بعطار

اخر فيه

ودوحة ثامر لما بدت كاذناب الثعالب في المثال
عليه دق كافور سحيق تضمخ بالمسوك وبالغوالي

ما قيل في الزعفران

ومن اسمائه الزعفقا والخادي قال الطبري اذا سحق الزعفران وعجن وجعل منه مقدار الجوزة وعلق على المراة قبل الولادة لخرج المي ولذلك ان علق على اناث الخيل نفعه واذا اخذ شعر زعفران وبخر به البيت فانه يطرد الوزغ باذن الله تعالى وان اصاب الثوب

صفة الزعفران للمراة الحامل
طرد الوزغ من البيت

وطبع

وطبع فيه فانه يغسل بالبورق ويدخن بالكبريت وهو رطب ثم يغسل بالصابون فانه يذهب

قال الخوارزمي فيه

اما ترى الزعفران الغض تحسبه حمرا بدا في رماد الفحم مظطرما
كانه بين اوراق تحففه طرائف الدم في خدين قد لطما
دما عيانا ومسكا نشر رائحة في طيبه ذكاك المسك كان دما

ما قيل في زهر الباقلا وهو الفول

انظر لزهر الباقلا وقد غدا فوق القضيب يميس في ابراده
يحكي عيون العين في تلوينه وفتوره وبياضه وسواده

ما قيل في زهر اللوز

انظر الى اللوز المنور انه بالشعلها لو فته المنعوت
اغصانه لبست حلي زبرجد وتتوجت بالدر والياقوت

ما قيل في التفاح

الحلو منه يقوي القلب ويعطر المعده ويقويها ويجود الهضم وليسر النفس ويحسن الخلق والحامض منه يقوي المعدة الصفراويه ويورد النسيان كالبول في الما الراكد ونبذ القملة واكل سور الفار كذلك واذا... اخذ ورقه وعرك به طبعه مع الما اخرجه

قال عبد الله بن المعتز فيه

كانما التفاح لما بدا يسرفل في اثوابه الحمر
شهد بما الورد مستودع في الدر من كامد الخمر
كانما حين تحيا به نستنشق النكهة من الخمر

غيره

[illegible] تفاحة جات الى عاشق تحكي له طيب مواليها
[illegible] ما حسنها طيب ولكنها اكتسبت من كف مهديها

اخر

تفاحة جابها شادن تشبهه في الحسن اذ توصف

حمراً بيضا لها رونق ، كأنها من خده تقطف

القاضي عبد الوهاب المالكي

وتفاحة من كف ظبي اخذتها ، جناها من الغصن الذي مثله قده
لها لمس نهديه وطيب نسيمه ، وطعم ثناياه وحمرة خده

غيره

لما تشكيت اليه الهوي ، وطول شوقي والهوي زايد
ارسل في تفاحة خده ، اليّ كيما يفطن الحاسد
فرجه في حسنها ظاهر ، وريقه في طعمها جامد

اخر

فديت من حيا بتفاحة ، كانها في الحسن من وجنته
نسيمها يخبرني انها ، تسترق الانفاس من نكهته
لما حكت نوعين من وصفه ، قبلتها شوقا الي ذوبته

غيره

وتفاحة لما هممت باكلها ، ولخرجت سكينا لاقسمها شطرا
تاملت من خد مليك فيها علامة ، فقبلتها سرا وعانقتها جهرا

اخر

اعطت يداه محبه تفاحة ، تعطي المحب امانة من صده
فعلمت حين لثمتها من فيه ، اني سالثم اختها من خده

غيره

لا اكل التفاح دهري ولو ، جنيته لي من جنان الخلود
والله ما اتركه من قلا ، لكنني اكرمه للخدود

اخر

يا اكل التفاح ما تستحي ، من حمرة التفاح ان تاكله
افرحاك الله عن اكله ، لخد من اهواه قد شاكله

غيره

تفاحة

137

تفاحة حمرا في صفرة ، قد خصها الحسن باشراقه
رايتها في كف ذاك الذي ، يزموا علي الخلق باخلاقه
فنصفها قد صبغ من خده ، ونصفها من لون عشاقه

غيره

تفاحة يحكي لنا نصفها ، وجنة حبي حين عانقته
ووجهها الاخر شبهته ، بلون وجهي حين فارقته

غيره

تفاحة جمعت لونين خلتهما ، خد محب ومحبوب قد اتفقا
تعانقا فراوا واش فراعهما ، فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

اخر

وتفاحة من سوسن صبغ نصفها ، ومن جلنار نصفها وشقايق
كان الهوي قد ضم من بعد فرقة ، بها خد معشوق الي خد عاشق

غيره

اهدي لنا التفاح من كفه ، من لم يزل يهدي به من خده
وخط بالطرف علي بعضها ، قد انعم المولي علي عبده

اخر

تفاحة من تحيات الهوي ، ارسلها صب الي مستهام
تقول في السر كما علمت ، سيدي تقوي عليك السلام
فشمها ثم استوي جالسا ، ومن ساعته بالمقام

تم

ما قيل في الكمثرى

هو بارد يابس ويقوى المعدة الضعيفة ولكنه يحدث القولنج اذا اكل قبل الطعام وطبعه في الثوب يخرجه الما والخل والصابون

قال بعضهم فيه

وكمثرى سباني منه طعم ، لطعم المسك شيب بماورد
لذيذ طعمه لما [illegible] ، نهود السمر في معني وقد

وقال عبد الله ابن بن غش فيه

ولم ترى تراه حين يبدو ٭ على الاغصان لخضر الثياب
كمثل حزيرة ابدت ثديها ٭ له طعم الذ من الشراب

ما قيل في السفرجل

وهو بارد وفيه تقبيض وينفع العصير اذا كان ناضجاً واذا كان احضر البشو وتيسر النفس ويدبغ المعده ويدر البول واذا استعمل على الريق احدث الامتلا وقبل الطعام يورث القولنج وبعد الطعام يعين على الهضم والمشوي منه انفع وطبخه وطبعه يخرجه ورقه مع الما والاشنان وكل طبع عسر اخراجه فانه يذهب بدخان الكبريت العراقي ثم اغشاوه

قال بعضهم فيه

انظر الى شجر السفرجل ٭ فهو احسن منتظر
وكاننا اغصانه ٭ يحملن من ذهب اكر

غيره

سفرجلة جمعت اربعاً ٭ فكان لها على كل معنى عجيب
صفا النضار وطعم العقار ٭ ولون المحب وريح الحبيب

اخر

حاز السفرجل أوصاف الورى فغدا ٭ على الفواكه بالتفضيل مشكورا
كالراح طعماً وشم المسك رايحة ٭ والتبر لوناً وشكل البدر تدويرا

في التطير منه

اهدي اليه سفرجلا فتطيرا ٭ منه وظل نهاره متحيرا
خاف الفراق لان شطر مجايه ٭ سفر وحق له بان يتطيرا

ما قيل في المشمش

وهو حار ورطب يقال ان كل مشمشة فيها اوقية بلغم ... وقال الطبيب بالمغرب التفاح ذمًا شديدا وبالغ فيه وقال في اخر كلامه لا اعلم شيا اضر منه الا المشمش فكانت ...

في ذم المشمش أكثر قال الشاعر

وصفرا تحكي القت لوناً وما بها ٭ سقام ولكن جسمها رايق الشكل
اذا ما انتهت في الحسن القت بنفسها ٭ اليك ابتدا لا وهي عالية الاصل

ابن وكيع التنيسي فيه

بدا مشمش الاشجار يذكو شهابه ٭ على حسن اغصان من الدوح
حكى وحكت اعضانه في اخضرارها ٭ جلاجل تبر في قباب زبر

غيره

بدا مشمش الاشجار فيها كانه ٭ يلوح على حسن الغصون الموايل
قباب بخضر الرياحين غشيت ٭ وقد زينت من عسجد بجلاجل

اخر

مشمشة صفرا تحكي لنا ٭ وجه محب غاب عنه الحبيب
الذ من شهد جني ومن ٭ قبلة معشوق وفقد الرقيب

غيره

ومشمش جاني من اعجب العجب ٭ اشهى الي من اللذات والطرب
كانه والريح تنثره ٭ بنادق خرطت من خالص الذهب

مظفر الاعمى

كانما مشمشنا ٭ في الياسمين اليقق
جلاجل من ذهب ٭ في ورق من ورق

ابن عبد الظاهر في اللوزي منه

ان لوزي خلق ٭ عجمه لين القوي
لم يكلفك لسره ٭ فالق الحب والنوى

ما قيل في الخوخ

وخوخة يحكي لنا نصفها ٭ وجنة معشوق راه الرقيب
ونصفها الاخر تشبيهه ٭ بلون صب غاب عنه الحبيب

وفيه

وخوخة بستان ذي نسيمها ۝ من المسك والكافور قد كسيت نشرا
ملبسة ثوبا من التبر نصفها ۝ مصاغ وباقيها كيا قوتة حمرا

برهان الدين القيراطي

حللنا ببستان به الدوح وافقه ۝ وجدوت صافي الماء من تحته يجري
كان النجوم الزهر زهري خوخة ۝ ولم ار مثلي شبه الزهر بالزهر

ما قيل في الرمان

الحلو منه حار رطب يلين الصدر وينفع السعال والباه لكنه يحدث نفخا ويدفع بالرمان الحامض واذا استعمل ماوه خاصة ودمي تفله كان هاضما للطعام والرمان الحامض بارد رطب يقمع الصفرا لكنه يضر المعده والصدر والصوت واذا خلط ما الرمانين مع شحمهما اسهلا جميعا واذا استعمل على الريق مع السكر قمع الصفرا ولم يوري للهريسة اكثر هضما من ما الرمان واذا اخذ الرمان الحلو وقشر من القشر البراني وحشي هليلج هندي وغلي على النار في ما ومعه زبيب احمر حتى يتهرا الجميع وصفي واستعمل بسكر بياض نفع لوجع الفم والاسنان وطبعه يخرج بشحم الاترج الحامض تعوده به يخرج سريعا وان اردت ان تخرج طبع قشره تخذ شب واشنان وصمغ وه انقعهم في ما واغسله بهم وبالصابون

قال بعضهم فيه

واشجار رمان كان ثمارها ۝ ثدي عذاري في غلايلها الخضر
اذا فض عنه قشره فكانه ۝ فصوص عقيق في حقاق من التبر

اخر

رمانة صبغ الرحمن خلقتها ۝ امثالها بديع الحسن منعوت
والقشر من حولها فدصان داخلها ۝ والحب قطن والحب لها ياقوت

ما قيل في التين

وهو حار رطب نافع للكبد واذا اكل على الريق فتح مجاري الغذا الا انه يجد شي منه نفخ

قال كشاجم

اما ترى التين جانا ۝ مبتسما على طبق
يحكي الصباح بعضه ۝ وبعضه يحكي الشفق
كسفرة من ادم ۝ مضمومة بلا حلق

لعرفه

اي شي طاب كلا ۝ ناعم في الحلق لين
كيف يخفى عنك يوما ۝ وهو في التصحيف بين

ما قيل في الكرم والعنب

ومن اسمايه الحبلة والزرجون وهو حار رطب طبع الحياة والمتروك بعد قطعه بيومين او ثلاثه اجود من المقطوف في يومه فانه ينفخ وزرجون الكرم اذا اخذ وجعل عليه ما وغلي على النار واخذ ماوه وسقي لمن به النزيف فانه يقطعه

ابن المعتز

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله ۝ على وجه معشوق الشمايل اغيد
كان عناقيد الكروم وظلها ۝ كواكب در في سما زبرجد

السري الرفا

ادرها فقد الهم احدي العنايم ۝ ولا تخش اثما لست فيها باثم
ولا عيش الا في اعتصام بقهوة ۝ يروح الفتى منها خضيب المعاصم
ولا ظل الا ظل كرم معرش ۝ يغنيك في قطريه ارق الحمايم

ابن النبيه الصاحب

يا ايها العاصر بادر الى ۝ عنقود ذاك الفاخر في كرمه
اياك ان تتركه ساعة ۝ يزيد الخمر على امه

في الجمار

... لنا جمارا ۝ من لسنا نخلوا من عذابه

فكانما هي جسمه، لما تجرد من ثيابه

في الطلع — ابن المعتز

اقدى الذي اهدى الينا طلعة ، اهدى الى قلبي المشوق بلابلا
فكانما هي زورق من فضة ، قد اودعته من اللجين سلاسلا

في البلح المقمع

اما ترى النخل اطلعت بحذاء جا بشيرا به وله الرطب
مكاحل من زمرد خرطت ، مقمعات الروس بالذهب

في البسر الاصفر

اما ترى البسر الذي ، قد جاءنا بالعجب
كيف غدا ولونه ، كعاشق مكتئب
كانه من فضة ، قد طليت بالذهب

في البسر الاحمر

اما ترى النخل حاملات ، بسرا احكى حمرة الشقيق
كانه من عقود تبر ، منظمات من العقيق

ظافر الحداد فيه

انظر الى البسر قد تبدي ولونه قد حكا الشقيقا
كانما خوصه عليه ، زبرجد مثمر عقيقا

وله في الوان البسر

روض كمخضر العذار وجدول ، نقشت عليه يد النسيم مبردا
والنخل كالهيف الحسان تزينت ، ولبسن من اثمارهن قلايدا

في الرطب

اهدت لنا احبابنا رطبا بفضله الشهد راح يعترف
يحسبه الذوق من حلاوته شفاهها المعسول حين ترتشف

وفيه

140

وفيه

اما ترى الرطب المجني لآكله ، حلوى اعدت لنا من صنعة الباري
ما باشرتها يد العقاد في عمل ، في الدست يوما ولا حطت على نار

وفيه

أهدى لنا رطبا جل اخو ثقة ، يا حبذا هو من رزق لنا رزقا
يذوب من قبل مضغ الاكل بريده ، انسى به اذا انا في اللوزينج العبقا
كانه التبر لونا والعبير ذكا ، والشهد طعما بما الورد قد دفقا

ما قيل في النبق

وسدرة كل يوم ، من حسنها في فنون
كانما النبق فيها ، اذا بدا للعيون
جلاجل من نضار ، قد علقت بالغصون

وفيه

يا من ملك الرقا ، ولا اساله العتقا
تفاألت بان نبقا ، فاهديت لك النبقا

في الاجاص

يا حبذا الاجاص لا سيما ، اذ جا يحكي لنا سواد العيون
كاعين الغزلان في حلكه ، دون بياض ظاهر او جفون

في العناب

كانما العناب في دوحة ، لما تناهى حسنه وانتسب
اقراط ياقوت تبدت لنا ، او انمل قد قرطت بالعسجد
وانتسب بالذهب

ما قيل في الجوز

مثل الجوز في الطباقة لتري ، رواق حسن عليه غير مخطوط
كانه كرمن صندل خرطت ، فيها بدايع من نقش وتخطيط

في الموز — ابن الرومي

كانما الموز اذا ما بدا ، من بين اغصان واوراق

شبابيك من ذهب اصفر ٠ تلوح في حسن واشراق

وفيه الوراق

كانما الموز الذي قد بدى ٠ يميس في اثوابه النضر
مخازن من ذهب اصفر ٠ لففن في اردية خضر

ظافر الحداد

كانما الموز اذا ما جانا بالعجب ٠
انياب فيل قطعا رطليت بالذهب

وفيه لبعض الادبا

يا من اتا البستان يقصد نزهة ٠ انظر لصنع الله فيما يخلق
الموز شبه عسا في مصفوفة ٠ من فوقها رايات خضر تخفق

في زهر اللوز

ازهر اللوزات لكل زهر من الازهار تاتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى ٠ كانك في فم الدنيا ابتسام

في اللوز اليابس

ومهد الينا لوزة قد تضمنت ٠ لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كانهما خلان فازا بخلوة ٠ على غفلة من خلسة فتعانقا

في الفستق

وفستقة شبهتها اذ رايتها ٠ وقد عاينتها مقلتي بنعيم
زبرجدة خضرا وسط حريرة ٠ بحقة عاج في غلاف اديم

لغز فيه

سالتك عن شي اذا ما قلبته ٠ وصحفته تلقاه لا يتغير
تردي قميصا بين لونيه زدهي ٠ اذا ما تبدى فهو احمر اخضر

في حب الصنوبر

حب الصنوبر اذ اتاك ٠ غنيت عن كل البشر
نقل لعمري مشتهى ٠ ما ان يدوم له خبر

يحكي لنا صدفا اتت ٠ في باطن منها الدرر

ما قيل في الاترج

حياك من تهوى باترجة ٠ ناعمة معقودة عضة
فجلدها من ذهب سايل ٠ وجسمها الناعم من فضة

وفيه

يا حبذا اترجة ٠ تحدث للنفس الطرب
كانها كافورة ٠ لها غشا من ذهب

وفيه

اترجة قد اتتك تزهو ٠ لا تقبلنها وان سررتا
لا تهوا اترجة فاني ٠ رايت مقلوبها هجرتا

ابو طالب الرقي

مصفرة الظاهر بيضا الحشا ٠ ابدع في صنعتها رب السما
كانها لف محب دنف ٠ مبعد يحسب ايام الجفا

في النارنج

انظر الى قضب النارنج حاملة ٠ زمردا او عقيق صاغه المطر
كان موسى كليم الله اقتبسها ٠ نارا وجر عليها ذيله الخضر

وفيه ابن المعتز

كانما النارنج لما بدت ٠ صفرته في حمرة كاللهيب
وجنة معشوق راى عاشقا ٠ فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

وفيه

انظر الى روضة يسبيك منظرها ٠ بحسنها في البرايا يضرب المثل
نار تلوح من النارنج في قضب ٠ لا النار تخبو ولا الاشجار تشتعل

وفيه

وشادن قلت له صف لنا ٠ بستاننا الزاهي ونارنجنا
فقال بستانكم جنة ٠ ومن جنا النارنج نارا جنا

وفيه

يا رُبَّ نارنجة يلهو الحبيب بها ٭ كأنها كرة من احمر الذهب
اوجذوة حملتها كف قابسها ٭ لكنها جذوة معدومة اللهب

وفيه

ونارنجة عاينتها بيمينه ٭ كشعلة نار وهي باردة اللمس
فقربها من خده فتالقت ٭ فشبهتها المريخ في دارة الشمس

وفيه

واشجار نارنج كان ثمارها ٭ حقاق عقيق قد مُلين من الدر
مطالعها بين الغصون كانها ٭ خدود عذارى في ملاحفها الخضر
اتت كل مشتاق بريا حبيبه ٭ فهاجت له الاحزان من حيث لا يدري

ابن المعتز في الليمون

يا حبذا ليمونة ٭ تحدث للنفس الطرب
كانها كافورة ٭ لها غشاء من ذهب

وفيه

اهدي الى الظبي ليمونة ٭ لا زلت ذا شكر لاحسانه
صفرتها تحكي اصفراري به ٭ وطعمها من طعم هجرانه

في الكباد

اما ترى الكباد في حسنه ٭ اذا بدا في وسط بستانه
كعاشق ابصر محبوبه ٭ فاصفر من خيفة هجرانه

ما قيل في قصب السكر

سبحان من انبت في ارضنا ٭ ما بين شوكها وحلاوتها
انبوبة في حشوها سكر ٭ قد كان ما وحلا فيها

ابن القيسراني

نزلنا على القصب السكري ٭ نزول رجال يريدون نهبه
بجز كحز رقاب العدا ٭ ومص كمص شفاه الاحبة

وفيه

وفيه

قضبا نشهد شهدنا انها انفردت ٭ بطيب طعم ولا شيء يحاكيها
مفصلات فصول بينها عقد ٭ حلت وراقت ورقت في معانيها
تخضر لونا فتحكي في تلونها ٭ قضب الزبرجد تفصيلا وتشبيها
ولا تطيب ولا تحلو مذاقتها ٭ حتى تشيب وما شابت نواصيها

السكر

الشيخ تقي الدين ابن حجة ملغزا في قصب

وعسالة تبدو بغير اسنة ٭ ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر
منعمة لكنها مهضومة الحشا ٭ تكاد بان تنقد من رقة الخصر
وتحلو على البيض الرشاق شمايلا ٭ اذا ما تثنت في غلائلها الخضر
لها قبيل العصر في الظهر رشفة ٭ وبرد لما بها من اليم الجوي يبري
وان شقيت ما سقتك سلافة ٭ بلطف مزاج وهي طيبة النشر
وان لمعت في ثغرها وتبلجت ٭ دع ابن جلا يقرع ثناياه في الثغر
على عودها كم للرباب مواقع ٭ وموصولها يغني عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها شبت به ٭ اولوا الذوق تشبيبا شفا علة الصدر
وبهزاتها مهزات وصل وقطعها ٭ اذا ما اميلت جايز لك يا مقري
وفي اولها لا عراف تروي من الظما ٭ وتضرم نيران الجوي وهي في العصر
وتعصرها اذا ما تكررت ٭ لذوقك بعد الحل تحلوا على القطر
ومن حلها اذ افرغت في قوالب ٭ يقول الورى هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذا عنها ابن سكرة روى ٭ واما البناني قال من هاهنا قطر
كذا ابن الحلاوي قلبه معها يري ٭ اسيرا وكم قد اودته لظى الجمر
فيا من حلا ذوقا وحل بدايعي ٭ وفي عقد الالغاز يا نافث السحر
تاملته بعد الحل كيف تنوعت ٭ حلاوته حتى رقت منبر الشكر

في شجر الجميز

ودانية فرع يحلو الظلال بها ٭ ما بين منتزه وبين اشجار
كانما اولادها بهم رمد ٭ وقد توهم يا ابن سمار

في خيار الشنبر

ودوحة قد سبت بخضرتها ۝ وحملها اعين البريات
ابصرت فيها خيار شنبرها ۝ اخضر غضا كخضر حيات

في السرو

كانما السرو والاحداق ترمقه ۝ والريح قد خفقت بين الغصون ضحا
وصايف في صنيع قد لبسن له ۝ خضر الثياب وقد شمرنها مرحا

الصفدي فيه

عاينت سروة دوحة قد اشبهت ۝ والثلج يسقط فوقها متوالي
حسنا زفت في ملاة تحملها ۝ خضرا كلابسها سموط لآلي

شاعر في النعناع

وجاءت بنعناع كأن غصونه ۝ واوراقه مخلوقة من زبرجد
اذا مسه لمس الحر ورايته ۝ كاصداغ زنج فلفلت من تجعد

في الباذنجان

وكانما الاذنج سود حمايم ۝ اوكادها خيم الربيع المبكر
لقطت مناقرها الزبرجد ثم ساء ۝ واسود عنه حواصلا من عنبر

وفيه

وروضة اذنج تكامل وصفها ۝ له منظر يزهو بكل نظير
وقد لاح في اقماعه فكانه ۝ قلوب ظباء في اكف صقور

ابن رشيق يذمه

واذا اصفت عدانا ۝ فاجعله غير مبنج
اياك اسود غربان اصلح ۝ مكوسج ۝

هامته ‍سو

في القرع

وقرع يبدي للعيون كانه ۝ خراطيم افيال لطخن بزنجار
مرد تعاينه بين مزارع ۝ فاعجب منها حسنه كل نظار

في الجزر ۝ قال فيه

قال فيه

انظر الى الجزر البديع كانه ۝ في حسنه قضب من المرجان
اوراقه كزبرجد الوانها ۝ وقلوبه صبغت من العقيان

ابن المعتز فيه

انظر الى الجزر الذي يحكي لنا لهب الحريق
كمذبة من سندس وبها نصاب من عقيق

في الفجل هجوا

ايا مطعما اصحابه اذ دعاهم ۝ من الفجل في اوراقه غير ما يمري
وحقك ما ارمتهم مذ لقيتهم ۝ بجيش ضراط تحت رايا به الخضر

السراج الوراق فيمن اضاف اصحابه برجله

واحمق اضيافنا ببقلة ۝ لنسبة بينهما ووصله
فمن اقلاد بمن سفله ۝ قد مد في وجه الضيوف رجله

في الفول الاخضر

فصوص زمرد في غلف در ۝ باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا ۝ لها وجهان من سص وخضر

وفيه ملغزا

واخضر ليس له مشبه ۝ يعرفه الملوك والحر
ما هو بالزهر ولكنه ۝ زمرد في جوفه در

في الفقوس

شبهت حين بدا الفقوس مبتهجا ۝ على الرياض وحب فيه مأسور
مخازن من لجين لف ظاهرها ۝ بسندس حشوها حبات كافور

في القثا ابن المعتز

انظر الى انابيب منضدة ۝ من الزمرد خضرا ما لها ورق
اذا قلبت اسمها بانت محاسنها ۝ وصار مقلوبها اني بكم اثق

في البطيخ الاخضر

الا فانظر البطيخ وهو مشقق ٭ وقد حاز في التشقيق كل انيق
صفايح بلور بدت في زمرد ٭ مركبة فيها فصوص عقيق

في البطيخ الاصفر

ثلاث من في البطيخ فخر ٭ وفي الانسان منقصة وذله
خشونة جلده والثقل فيه ٭ وصفرة لونه من غير عله
اذا قطعته ابانت ولا ٭ لم يقطعت منه الاهله

في البطيخ السمرقندي

اتاني الحبيب ببطيخة ٭ وسكينة قد احكموها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى ٭ واهدي الي كل بدر هلالا

اخر فيه

وبطيخة خمرية عسلية ٭ واوراقها من فوقها كغمام
اذا شققت شبهتها باهلة ٭ وان كملت كانت لبدر تمام

في اللفاح

اهدى الي الظبي لفاحة ٭ قد ضمخت بالمسك والعنبر
كانما اللفاح في لفه ٭ سبيكة من ذهب احمر

الباب الثامن عشر

فيما قيل فيها على طريقة العموم والكلام على فصل الربيع ما
قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي تغمده الله برحمته
اطيب الزمان الربيع ومن احسن ازهاره الورد وزيارته زيارة
ضيف في ليلة صيف وقال بعض الحكما من اراد ان ينظر
الي الجنة فلينظر الي ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس
ووصف بعض الحكما مصره فقال ثلاثة اشهر لولوة بيضا
وثلاثة اشهر مسكة سودا وثلاثة اشهر زمردة خضرا وثلاثة اشهر
سبيكة حمرا فاما اللولوة البيضا فان في شهر ابيب وهو تموز

ومسرى

144

ومسرى وهو آب وتوت وهو ايلول تنير كلها الماء فتري الدنيا
بيضا وضياعها على روابي وتلال مثل الكواكب وقد احاطت بها
المياه فلا من كل جانب فلا سبيل لبعض اهل البلاد الي بعض الا
في الزوارق يعني المراكب الصغار واما المسكة السودا فان
في شهر بابه وهو تشرين الاول وهاتور وهو تشرين الثاني وكيهك وهو
كانون الاول ينكشف الما عنها فتصير ارضها سودا وفيها يقع الزراعات
وللارض روايح طيبة تشبه روايح المسك واما الزمردة الخضرا فان
في شهر طوبة وهو كانون الثاني وهو امشير وهو شباط وبرمهات وهو اذار
تينع ويكثر عشبها ونباتها فتصير خضرا كالزمردة الخضرا واما
الوقت التي تكون فيه كالزمردة الحمرا او قال كالسبيكة الحمرا وهو
وهو وقت تشان الزرع وهو شهر برمودة وهو نيسان وبشنس
وهو ايار وبوونه وحزيران ففي هذه الشهور يبيض الزرع ويتورد
العشب وهو مثل السبيكة الذهب منفعة ومنظرا وقال
الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه توقوا اول البرد وتلقوا اخره
وانظروا الي فعله في اشجاركم فانه في اوله يحرق وفي اخره يورق
قال بعض الحكما اول الربيع مورق فتلقوه وهو الشتا محرق فتوقوا
فعله في احسامكم لفعله في اشجاركم وقال ابقراط الحكيم من لم يبتهج
بالربيع وازهاره ولم يستمتع ببرد نسيمه ونواره فهو فاسد المزاج
محتاج الي العلاج وقال بعضهم قد ورد الورد وبان البان
فاجابه اخر ودنا الدن وحان الحان ٭ دوبيت

هذا زمن الربيع والكاس فيه ٭ من نادمه الحبيب والكاس بفيه
[illegible] نصيب كل من يمس فيه ٭ والدهر يقول كل من نم سفيه

المعوج

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة ٭ فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن في الخريف الراح مذهبة ٭ فان اوراقها بالريح منثور

وان يكن في الشتا آلفصيح متصلاً فالارض عريانة والجو مقرور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاك الربيع اتاك النار والنور
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور

ابو نواس فيه

قصر الليل حين طال النهار وأتانا بطيبه آيار
فلوجه الربيع نشر ونور ولوجه الشتا فيه اعتذار
فاذا اعين الغمام استهلت وتبالت تضاحك الاشجار

ابن الوكيل في فصل الخريف

ولما جلا وجه الخريف محاسنا وصفق ما النهر اذ غرد القمري
اتاه نسيم الروض رقص دوحه فنقط وجه الارض بالذهب المصري

وفيه

تامل ترى ارض الخريف عليلة من الحزن حتى عادها وابل القطر
وعالجها فصل الربيع فعولجت فنقطت الازهار بالبيض والصفر

وفيه

سالت الغصن لم تعرا شتاءا وتبدوا في المصيف وانت كاسي
فقال لي الربيع يجي قدومي خلعت على البشير به لباسي

ابن المعتز

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها
فللسما بكا في حدايقها وللرياض ابتسام في نواحيها

ابن قرناص

اظن نسيم الروض والزهر قد روى حديثا ففاحت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الربيع فكله ثغور لما قال النسيم ضواحك

الذهبي

هلم يا صاح الى روضة يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كمه

145

[illegible]
فما اشرقت الرياض حين تجلت وتحلت من السما بجمان
ورايت خواتم الزهر لما سقطت من انامل الاغصان

[illegible]

انظر الى الروض ذي حلي قد زخرفته يد الربيع
مختلفات الثمار فيها ولا اله للفتى المطيع
تشهد ان الاله حق شهادة الفرد كالجميع

[illegible]

وافى الربيع فغدا الروض مبتسما ولطالما انتحبت فيه سحائبه
والغصن من فوقه الشحرور يحسبه يتلو الزبور باعلا العود راهبه
وشاطي النهر قد دبت عوارضه وافتر مبسمه واخضر شاربه
فصفق الدوح لما ان راى عجبا من اجل ذلك قد شابت ذوائبه

وله

كانما الروض اذا ما بدا جبين وجه الكوكب النير
كطارف من سندس اخضر مموه بالذهب الاحمر

وقال ايضا

وافى النسيم امام القطر فانثنت الاغصان ترقص من تيه ومن مرح
واعين الروض تجري وهو مبتسم وقد تفيض دموع العين بالفرح

وله

حديقة اذ بهتها الصبا لم تبق فيها مقلة خافيه
وشى بطيب العرف نمامها لما انتها الاعين الصافيه

[illegible]

لم لا اهيم الى الرياض وزهرها واقيم منها تحت ظل ضافي
والزهر يلقاني بثغر باسم والما يلقاني بقلب صافي

وقال

بعث

بعث الربيع رسالة بقدومه ٭ للروض وهو مقوم فرطاس
والطيب ما قرا الهزار لسندس ٭ مضمونها مالت له الاغصان

[illegible]

تنزه في الرياض فان فيها ٭ تجمع للمحاسن كل شمل
عذار بنفسج وخدود ورد ٭ واعين نرجس ودموع طل
ورد فوق نقا علاه قوام غصن ٭ ومعصم جدول في نقش ظل
محاسن ما تريد سوى لبيب ٭ يميل الى لطايفها ويملى

[illegible]

وفتيان صدق عرسوا تحت دوحة ٭ وما لهم غير النبات فراش
كانهم والزهر يسقط فوقهم ٭ مصابيح يهوي نحوهن فراش

اخر

ماس القضيب بروضة من سكره ٭ لما سقاه غمامه اذ دار
حتى اذا سرق النسيم دراهما ٭ من كمه صاحت الاطيار

[illegible]

سرق الغصن قد محبوبي ٭ واختفا في الورق
قطع الغصن صاحت الاطيار ٭ ذا جزا من سرق

شاعر

طاب الربيع فكانما عجن الصبا ٭ كافور مزنته بعنبر طينه
وتفضضت ازهاره وتذهبت ٭ فكانها الطاووس في تلوينه
وجلت حنين الزهر طرة طله ٭ مذ جعدتها الريح فوق غصونه

ابن تميم

وجنان الفتها حين غنت ٭ حولها الورق بكرة واصيلا
نهرها مسرعا جرى ومشت ٭ في رباها الصبا قليلا قليلا

وقال

ونهر خالف الاهوا حتى ٭ غدا طوعا لها في كل امر

ادا

146

اذا سرقت حلي الزهر القت ٭ اليه بها فتاخذه وتجري

ابن المشد

سرق النسيم حلي الغصون بسحره ٭ لما اتاها وهي في اطرابها
ورمى بها نحو الغدير فضمها ٭ من خوفه في صدره وجرى بها

[illegible]

ولقد شربت مع الحبيب مدامة ٭ عذرا الا انها شمطا
والروض بين تكبر وتواضع ٭ شمخ القضيب به وخر الما

اخر

ونهر يحب الدوح اصبح مغرما ٭ يروح ويغدو دايما بوصالها
اذا بعدت عنه شكى بخريره ٭ جفاها وامسا قانعا بخيالها

ابن قرناص

يا حسنها من رياض غدا ٭ جنوني فنونا بافنانها
جرى الما فيها على راسه ٭ لتقبيل اقدام اغصانها

الوجيه المناوي

وبركة بالروض محفوفة ٭ رايقة في حسنها صافيه
راحت بقد الغصن مشغوفة ٭ حتى غدت تسعى لها جاريه

اخر

ولما نزلت الى غابة روضة ٭ شقايقها تزهو كخد مورد
وفيها غدير ماوه متسلسل ٭ به الموج يحكي ثوب وشي مزرد
وقد جعدته الريح حتى كانه ٭ اذا ما راته العين صفحة مبرد

[illegible]

كانما النهر اذ مر النسيم به ٭ والغيث يهمي وضو البدر حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى ٭ خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

[illegible]

وروضة ملا الاكياس كاسهم ٭ فيها وكم فرغوا في ذاك اكياسا

غصونها من سلافات النسيم ثملت ٭ تميل سكرا او لم ترفع لها راسا

ابن قسيم

وحديقة مالت معاطف دوحها من غير سكر
والنهر ساع قد غدا بسعادة الاغصان يجري

ابن المشد

كانما الروض حين وافا ٭ سقاه صوب الغمام خمرا
فاحمر خد الشقيق فيه ٭ ومال قد القضيب سكرا



[illegible]

تشوقني الفات الروض مايلة ٭ من النسيم سكارى وهي دالات
ولي من الورق في اوراقها طرب ٭ كانهن على العيدان قينات

ابن [illegible]

قم يا غلام وهاتها في جنة ٭ صفرا صافية كما وضح الشفق
هذي الحمايم في منابر ايكها ٭ تملي الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها ٭ والزهر يرفع رايه على الحدق

محيي الدين بن قرناص

ولقد شربت الراح يقدح نورها ٭ للمدلجين النار من قدحيها
في روضة ضحكت ثغور اقاحها ٭ من طول ما بكت الغيوم عليها
والطير يخطب في منابر دوحة ٭ سجحت فخر الما بين يديها

[illegible]

في يوم غيم من لذاذة جوه ٭ غنا الحمام وطاب الا بدا
والروض بين تكبر وتواضع ٭ شمخ القضيب به وخر الما

ابن قرناص رحمه الله

أيا حسنها روضة قد غدت ٭ جنوني فنونا بافنانها
اتى الما فيها على راسه ٭ لتقبيل اقدام اغصانها

[illegible]

وواد

147

وواد رايت الروض في عرصاته ٭ يغنيه جدواه الردي وعيونه
والقيت فيه النهر قد جا طايعا ٭ يقبل ارضا بين ايدي غصونه

[illegible]

لما فصل الربيع الدوح بردا ٭ يقبيله لفحه الحر الشديد
وما خلعته لما رث الا ٭ وقد طمحت الى لبس الجديد

وقال ايضا

أما ترى الاغصان لما اتى ٭ النسيم بالبشرى من المغرب
لم يرض من سندسها حلة ٭ حتى انجلت في ثوبها المذهب

وقال

الغصن رباه النسيم بلطفه ٭ فكسى شمايله لطيف طباعه
والنهر غذاه صغيرا قبله ٭ فزكى وطاب جنا لطيب رضاعه

وقال

تثني الغصن اعراضا وعجبا ٭ على نهر يدوب اسا عليه
فرق له النسيم فجا يسعى ٭ بلاطفه ليميله اليه

[illegible]

والنهر قد جن بالغصون هوى ٭ فراح في سره يمثلها
فغار منه النسيم عاشقها ٭ فجاء عن وصله يميلها

ابن [illegible]

ورياض كلما انعطفت ٭ نشرت اغصانها ذهبا
تحسب الاغصان حين شدا ٭ فوقها القمري وانتحبا
ذكرت عهد الشباب وقد ٭ لبست اثوابه قشبا
فانثنت في الدوح راقصة ٭ ورمت اثوابها طربا

ابو الفضل بن ابي الوفا

رعى الله ايامنا ما حلا بلابلي ٭ اليهن روض قد تنا جت بلابله
فما راقني في الما الا صفاوه ٭ ولا شاقني في الغصن الا تمايله

كانه‌ا القمري ضُرب له الصبا ٭ رسول واوراق الغصون رسايله
مصادف همي في مناجاة طيره ٭ فقد انفدت لي ماحوته حواصله

ابن الزقاق

ادبرها على الروض المبدا ٭ وحكم الصبح في الظلما ماضي
وكاس الراح تنظر عن حباب ٭ تنوب بها عن الحدق المراض
وماغربت نجوم لكن ٭ تنقلن من السما الى الاراضي

الاربلي

نهر يهيم بحسنه من لم يهم ٭ ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
فكانه وكان خضرة شطه ٭ سيف يسل على بساط اخضر

ابن الشاناتي

وكان جدوله حسام مرهف ٭ ما ان يزال مدا الزمان مجردا
صدا الزمان يزيده تحسنه ٭ ارايت سيفا قط يصقله الصدا

الكاتبي

ياحسن نهر الدوح فتح بعضه ٭ والبعض مضموم عليه ختام
وكانما اغصانه اهل الهوى ٭ ذا كاتم سرا وذا نمام

علاء الدين الوداعي

ويوم لنا بالنيرين رقيقه ٭ حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة ٭ فردت علينا بالروس غصونه

اخر

ما فتح النور الا اشرق النور ٭ فما انتظارك والمنثور منثور
ياحبذا وذدوع الما يتبعها ٭ انامل الريح الا انها دور

ابن الشيخ

قم فاسقني فهو قد انبعثت ٭ في باخل جاد بالذي ملكه
على غدير اذا الصبا درجت ٭ في متنه اظهرت لنا حبكه
كان ايدي الرياح قد بسطت ٭ لنا على وجه مايه شبكه

الليلة

الباب التاسع عشر في الجداول

والشادروانات ٭ والنواعير ٭ والبرك ٭ والفوارات ٭

ابن تميم

الا رب يوم قد تقضى ببركة ٭ ظللت بها في طول عمري مفكرا
بعيني رايت الما الذي براسه ٭ على موضع من شانه هو تكسرا
فقام على اثر التكسر جاريا ٭ الا فاعجبوا ممن تكسر قد جرا

في شادروان

تسلسل ماي وهو لاشك مطلق ٭ وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
وفي قلب ماي للقلوب مسرة ٭ وقالوا سجري بالهنا وكذا جرا

القيراطي

يا حسن شاذروان مالم يزل ٭ يهدي جواهره الى الاصياف
ما امه الجلسا يوم سرورهم ٭ الا تلقاهم بقلب صافي

ابن ابي حجلة

وشاذروان ماياته تجري ٭ لعين الصب دوع يوم بين
اذا ما قيل جد بالما سريعا ٭ يقول نعم على راسي وعيني

في دولاب

فالارض طرس والرياض سطور ٭ والزهر شكل بينها وحروف
وكانما الدولاب ضل طريقه ٭ فتراه ليس يزول وهو يطوف

غيره

رب ناعورة كان حبيبا ٭ فارقته وقد غدت لنا تحكي
ابدا هكذا انها تشجو ٭ وعلى الفها تدور وتبكي

ابن تميم

اياحسنها من روضة ضاع نشرها ٭ فنادت عليها في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه ٭ لكثرة ما يبكي بها ويدور

أبو الفضل ابن أبي الوفا

هل طربا دارت دواليبنا • تضوع ريح الزهر الشائع

ام فقدت نفي الرياض الظما • فلم تدر الا على ضائع

ابن نباتة

وناعورة قالت وقد حال لونها • واضلعها كادت تعد من السقم

ادور على قلبي لاني فقدته • واما دموعي فهي تجري على جسمي

اخر

ابدالنا الدولاب قولا معجبا • لما رآنا قادمين اليه

ابكي واعجب ما لقيت من الهوى • قلبي معي وانا ادور عليه

ابن سنا الملك

وساقية نزلت بها والفي • اودعه كمودع المروع

فصوت انينها يحكي انيني • وفيض دموعها يحكي دموعي

الموفق

ساقية تحسب من صوتها • متيم يشكو الى زائر

كانما ليزانها عصبة • رموا بريب الزمن الواتر

قد منعوا ان يلتقوا فاغتدى • اولهم يبكي على الاخر

غيره

وساقية حنت وانت فقد غدت • تعين على حال الشوق وتعرب

ترقص عطف الغصن لاهيا • تغني له طول الزمان ويشرب تبهاج

غيره

وذات شجو سالت • مدامعا لم تصنها

تبكي بفيض دموع • فيضحك الروض منها

اخر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها • واجرت مقلتاي دموعها

وقد ضعفت مما ناتن وقد غدت • من السقم والشكوى تعد ضلوعها

غيره

غيره

ناعورة لما راتني منكرا • قالت ولم تدر المقال ولم تعي

لا راس في جسدي وقلبي طائر • للناظرين واعيني في اضلعي

ابن الوردي

وناعورة مذعورة • ولها نه حائرة

الا فوق كتفها • وهي عليه دائرة

الخطيري

وكريمة سقت الرياض بدرها • فغدت تنوب عن الغمام الهامع

تكسير مشتاق وجنة مدنف • ودموع مهجور وانة جازع

اخر

لله ازهار روض كاد يضحكها • صوت الغمام بدمع فيه منسفك

حكت نجوم السما ازهارها فكذا • اضحى يدور بها الدولاب والفلك

العدنوجري

فلك من الدولاب فيه كواكب • من مائه تنقض ساعة يطلع

متلون الاصوات يخفض صوته • بغنائه طورا وطورا يرفع

غيره

ومشاكل للصب دمعا فايضا • وحنينه ابد الزمان مرجع

متناقض الاحوال يخفض ما علا • ويعود ينشر ما طواه ويرفع

اخر

حالة الدولاب دلت • انه في فرط حزن

كان يسقى ويغني • صار يسقي ويغني

غيره

ودولاب روض كان من قبل اغصنا • تميس فلما مزقته يد الامر

تذكر عهدا بالرياض فكلها • عيون على ايام عصر الصبا تجري

وما انشد في الشيخ نجم الدين البحضري وقد سال جماعة من طلبته

عن قول الشاعر   يا أيها الحبر الذي   علم العروض به امتزج
بين لنا دائرة   فيها بسيط وهزج

قال فتفكر بعض الطلبة فيها ساعة وقال هي الساقية لانه اراد بالبسيط الما وبالهزج صوت الساقية حالة دورانها فقال الشيخ اصبت الا انك درت فيها زمانا حتى ظهرت لك وهذا في غاية اللطف

قال ابن ابي منصور الدمياطي وزير الملك الاشرف فمن بلغا المائة السابعة مررنا في بعض البساتين المجاورة لبحر النيل فرأينا فيه بيرا عليها دولابان متجاوران قد دارت افلاكها بنجوم القواديس ولعبت بقلوب ناظريها لعب الاماني بالمفاليس ومما يا[illegible] اهل الاشواق • ويفيضان دمعا اغزر من دموع العشاق • والروض قد جلا للاعين زبرجده • والاصيل قد راق حسنه فنثر عليه عسجده • والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون • والسواقي قد ادلت من سلاسل فضتها كالمصون • والنبت قد اخضر شاربه وعارضه • وطريق النسيم قد ركضه في ميادين الزهر رائضه • وصاب السائل علاه من الطل لما • وحيات الجداول تخاف من زمرد النبات ان يذهب بها النجم • والبحر قد صقل صيقل النسيم درعه • وزعفران العشي قد القى في ذيل الجو درعه • فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواذا • وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا استلذاذا • وملنا الى الدولاب شاكين ازمرا حين شجت قماري الطير باحانها • وشدت على عيدانها • ام ذكرا ايام نعمى وطابا • مذ كانا اغصانا رطابا • فتفيا عنها لذيذ الهجوع ونوجعا النوح وافاضا الدموع طلبا للرجوع قال بعضهم في بركة ما

وبركة للعيون تبدو   في غاية الحسن والبها
كانها اذ صفت ورقت   في الارض جزء من السما

[illegible]

لقد قابلتنا بالعجائب بركة   مكملة الاوصاف بالطول والعرض

كان

الارض

كأن الذي يرنو اليها بطرفه   يرى نفسه فوق السما وهو في

وقال اخر
ولقد رأيت وما رأيت كبركة   في الحسن ذات تدفق وخرير
عقدت لها ايدي المياه قناطرا   من جوهر في لجة من نور

قال ابن [illegible] القلاوني
اقمت بالبركة الغنا مدهقة   والما يجتمع فيها ومسفوح
اذا النسيم جرى في مائها اضطربت   كانما ريحه في جسمها روح

[illegible]
أفدي الذي أهوى بفيه شاربا   من بركة طابت ورق مشرعا
ابدي لعيني وجهه وخياله   فارتني القمرين في وقت معا

[illegible] في بركة ما
يا اسود سبح في بركة   فقت الورى حسنا واحسانا
صرت لخد الحسن خالا وقد   صرت لعين العين انسانا

في خليج [illegible]
خليج كالحسام له صقال   ولكن فيه للراي مسره
رايت به الملاح تجيد عوما   كانهم نجوم في المجره

ابن [illegible]
غدير ترقرق امواجه   بثوب الشمال ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت   توهمته جوشنا مذهبا

الشريف ابو الحسن العقيلي
ونهر من الانهار القت يد الصبا   عليه شقيقا نابتا تتضرم
كان ابيضاض الما تحت احمراره   صفيحة سيف قد جرى فوقه الدم

[illegible] ابن مماتي
وضاحية وردت بها غديرا   بعيد من صفا الما ارضا
كان الوحش حين تعب فيه   يقبل بعضها للشوق بعضا

النهري وغدير رقت حواشيه حتى • بان في قعره الذي كان ساخا
وكان الطيور اذ وردنه • من صفا مايه تزق فراخا

عبد الله ابن المعتز

وترى الرياح اذا مسحن غديره • وصقلنه ونفين كل قذاة
ما ان يزال عليه ظبيا كارعا • كتطلع الحسنا في المراة

ابن تميم [illegible]

ولما نثرنا الزهر في الما وابرزت • تجعد ايدي الصبا والجنايب
حسبنا سما قد تجعد غيمها • ولاح خلال الغيم زهر الكواكب

[illegible]

نثر الياسمين لما جنوه عبثا • فاستقر فوق الما
فحسبنا زهر الكواكب تجلى • زهر الروض في اديم السما

ابن الوجيه

فوارة تشبه في شكلها • شبيكة من ذهب خالصة
تلهيك بالحسن فقد اصبحت • جارية ملهية راقصة

[illegible]

وقينة ملهية قد غدت • تستوقف السامع والراي
جارية راقصة اشبهت • في وصفها فوارة الما

مجاج

صنعت في دارك فوارة • اغرقت في الارض بها الانجما
فاض على نجم السما ماوها • فاصبحت ارضك تسقي السما

الباب العشرون

في نيل مصر • ومفترجاتها • نظما • ونثرا •

قال الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة في كتاب السكردان ان المهدوي
ذكر في تفسيره عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر للنيل كل نهر



على وجه الارض وذلله فاذا اراد الله ان يجري النيل امر كل نهر ان يمده
فاذا انتهى جريه الى ما قدره الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره وفي هذا ق
ذلك ان النيل يخالف كل نيل على وجه الارض فانه يزيد اذا انقصت وينقص
اذا زادت وفي [illegible] النيل اقوال فذهب بعضهم الى ان مجراه من
جبال الثلج وهي من جبل قاف وانه يخرق البحر الاخضر المالح بقدرة الله
تعالى ويمر على معادن الذهب والفضة والياقوت والزمرد فيسير ما
شا الله تعالى ان ياتي بحيرة الزنج قال الحاكي لهذا القول ولولا ذلك
يعني دخوله الى البحر المالح وما يختلط به منه لما كان يستطاع ان يشرب منه
لشدة حلاوته وقال قوم مبداه من خلف خط الاستوا باحدى
عشرة درجة وقال قوم من جبل القمر وانه ينبع من اثنا عشر عينا
واجمع اهل العلم انه ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لانه مسيرة شهر في
بلاد الاسلام وشهر في البرية واربعة في الخراب حيث لا عمارة الى ان يخرج
من جبل القمر خلف خط الاستوا وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى
الشمال غيره ويمد في اشد ما يكون من الحر حين تنقص الانهار ويزيد
بترتيب وينقص بترتيب بخلاف ساير الانهار وليس في الدنيا نهر يزرع ع
عليه ما يزرع على النيل ولا يجبي من خراج ما يجبي من خراج ما يسقيه
وقد [illegible] انه جبي في ايام ريقاوش احد ملوك القبط الاول ماية
الف الف وثلثون الف دينار وجباه عزيز مصر ماية الف الف
دينار وجباه عمرو ابن العاصي رضي الله عنه اثنى عشر الف الف دينار
ثم رذل الى ان جبي ابا مرجوهر مولى المعز العبيدي ثلاثة الاف الف وما بينا
الف دينار وسبب تقهقره ان الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في
حفر ترائعه واتقان جسوره وازالة ما هو شاغل للارض عن الزراعة
كالقصب والحلفا وحكى ابن لهيعة ان المرتبين لذلك كانوا ماية الف
وعشرين الف رجل سبعون الفا للصعيد وخمسون الفا للوجه البحري
[illegible] فرعون يجبي خراج مصر في كل سنة عدة اموال كثيره

معلومة العدد فياخذ من ذلك الربع لنفسه واهل بيته والربع الثاني
لوزرايه وامرايه وكتابه وجنده ويدخر الربع الثالث للمصالح ويصرف
الربع الرابع في حفر الخلجان وسد الترع وعمل الجسور ومصالح الارض
فاذا كمل التحضير في كل سنة نفذ مع قايدين من قواده اردبين من القمح
فيذهب احدهما الي اعلا مصر والاخر الي اسفلها فيتاملا القايد ارض
كل ناحية فان وجد موضعا بايرا كتب الي فرعون بذلك واعلمه
باسم العامل علي تلك الجهة فيامر فرعون بضرب عنق ذلك العامل
واخذ ماله وولده فربما عاد القايدان ولم يجد موضعا بايرا لبذر
ذلك الاردبين القمح لتكمل العمارة واستظهار الزرع ٠ ــــــ
القاضي زين الدين ابن العجمي ملغزا في النيل سالتك اعزك الله عن
سايل لا حظ له في الصدقة ولم يكن متصل النسب بالاشراف ٠ كثير
الرجفان من غير ان يخاف ٠ كم رد سايله نهرا ٠ وعفر وجه قاصده
بالتراب قسرا ٠ مذكر كثير الحيض لطيف الانبساط سريع الغيظ ٠ يتشعب
وينكسر ٠ ويتعوج ويتدور ٠ وله خمسون ذراعا واكثر ٠ يحمل القناطير
المقنطرة ٠ ويعجز عن حمل ابرة ٠ سريع الاستحاله ٠ قل ما يثبت علي حاله ٠
بعيد الغوص له قرار ٠ يعاجل صفا وزاده بالاكدار ٠ يسكن في نحوم
الغبرا ٠ ويتنمر علي احوال السما ٠ رقيق القلب علي كل عديم ٠ وكيف لا
وهو الولي الحميم ٠ يجود بالخزالجلا ٠ ولا يرد من نداه موملا ٠ كم
عمر سبيلا ٠ وقطع طريقا واخاف سبيلا ٠ وطفا واحترق ٠ واظهر الحقايق
وهو كثير الملق ٠ وكم علا درجا ٠ وحط قدر الدقايق ٠ وقلع عين كل مارق
وكم ظهر اماما من ارجاسها ٠ واما ٠ ... ردي ادناسها ٠ وكم داعي
عن شيخ خبثا ٠ ودفع كهلا وحدثا ٠ صيقل يجلو الصدا ٠ ويظهر علي شن
البرد نجاده ٠ كم اباح محرما للعباد ٠ واكثر الفساد في البلاد ٠ وكم
راينا شموسا تجري لمستقر لها فيه وتجنح ٠ وتلوح في فلكه وتسبح
جمع فيه الخوف والرجا والكدر والصفا ٠ ومن العجايب انه كافر وكم اعان

على العبادة اهل الصلاح . واضاف زيله بالمية ولم يخش في ذلك من جناح . فسبحان من جمع فيه الاضداد . وارسله رحمة للعباد بمنه وكرمه

وقد [illegible] ملغزًا

وخل صفا ودّه بعد هجعة . فالفيت تخفي في حشاه مصورا
واود عند سرا فافشاه للورى . فيا حسن ما افشا العداه واظهرا
ابوه حايف للرما وامه . به حامل في بطن منخفض الثرا
سطيح له جسم بغير جوارح . يباري الرياح الجاريات اذا جرا
يرد عليه الريح ثوبا مفركا . وتكسوه شمس الليل ثوبا مدنرا

ابو الحسن [illegible]

لا احاجي في زمن الفضلا . غير خل خصصته باخا
في شبه اللو رد الي الما . وقد كان قبل عين الما
يبند الحر بالهزيمة بردا . وهو المنذر بن ما السما

[illegible] ابياتًا

رو مصر وسكانها . شوقي وجد عهدي الخالي
وصف لي القرط وشنف به . سمعي وما العاطل كالحالي
وادولنا يا سعد عن نيلها . حديث صفوان ابن عسال

[illegible]

سمعت يوما سد مصر يقل . النيل وافي زايرا عندي
وكان هذا خبرا صادقا . فرحت اروي عن السندي

ابن الوردي

ديار مصر هي الدنيا وساكنها . هم الانام فقابلها بتقبيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها . مصر مقدمة والشرح للنيل

[illegible]

ان مصرًا لا طيب الارض عندي . ليس في حسنها البديع التباس
ولين قستها بارض سواها . كان بيني وبينك المقياس

أخر
لعمرك ما مصر بمصر وانما ... هي الجنة الدنيا لمن يتدبر
واولادها الولدان من نسل ادم ... وروضتها الفردوس والنيل كوثر

والفقيه ... منه

اري اهل الشام يفاخرونا ... وملك وقاحة فيهم وخصله
وكيف يفاخروا بالشام مصرا ... وشهوة كل من في الشام نخله على

علي القيراطي

لنيل مصر كالذي زيادته ... وفضله غير مخفي ومكتتم
اذا بدت لك من تيار انه شيم ... رايته ظاهر الاوصاف والشيم

شهاب الدين ابن فضل الله

لمصر فضل باهر ... بعيشها الرغد النضر
في كل يوم يلتقي ... ماء الحياة والخضر

ابن الصايغ

ارض بمصر فتلك ارض ... من كل فن لها فنون
ونيلها العذب ذا الاجر ... ما نظرت مثله العيون

العزازي

لم لا اهيم بمصر ... وارتضيها واعشق
وما ترى العين احلا ... من مايها ان تملق

ابن ابي حجله

يا رب ان النيل زاد زيادة ... ادعتنا الي هدم وفرط تشتت
ما ضره لو جا علي عادته ... في دفعة اوكان يدفع بالتي

ابن كاتب المرج

يا نيل يا ملك الانهار قد شربت ... منك البرايا شرابا طيبا رغدا
وقد دخلت القري تبغي منافعها ... فعمها بعد فرط النفع منك اذا
فقال لا تدكر عني اني ملك ... وتختني ناسيا ان الملوك اذا

ابن حجة

ايا ملكا

ايا ملكا بالله صار مؤيدا ... ومنتصبا في ملكه نصب تمييز
كسرت بمسري نيل مصر وتنقضي ... وحقك بعد الكسر ايام نوروز

الحمامي وقد ابطا الوفا

ان عجل النوروز قبل الوفا ... عجل للعالم صفع القفا
فقد كفي من دمعهم ما جري ... وما جري من فيلهم ما كفا

العلامة شهاب الدين الحجازي

ايا ملكا كالبحر شيمته الوفا ... ليهنك كسر النيل اذ انت معزوز
وفيت الي نوروز والغدر طبعه ... وبعد وفا البحر تكسر نوروز

صلاح الدين الصفدي

قالوا علا نيل مصر في زيادته ... حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ... من ابن سته عشر يبلغ الهرما

ابن [illegible] في [illegible] النيل [illegible]

يا ايها السلطان ان النيل عن ... مصر تنقل بعد طول جواري
فاحفظ لنا جريانه وجواره ... فالله قد اوصي بحفظ الجاري

كانت لمصر ميمونة ... بالنيل منذ ولي خلت
كانه زوج لها ... فبعده ثم ثلثت اخر

رايت في يقول بشط مصر ... علي درج بدا والبعض غارق
اذا غطا لنا الدرج استقمنا ... فقلت نعم وتنصلح الدقايق

[illegible] في [illegible] النيل

انظر الي الروضة الغنا والنيل واسمع ... بدايع تشبيهي وتمثلي
وانظر الي البحر مجموعا ومفترقا ... هناك اشبه شي بالسراويل

ابن الصاحب [illegible]

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا ... كالروض يطفوا علي نهر ازاهره
وللوفا عمود من اصابعه ... مخلق تملا الدنيا بشاير اخر

ماذا يفيد المعنا ... من الجوي المتتابع

بمصر ذاتا لايادي ، ونيلها ذي الاصابع ابن نباته
وفيها اصابع نيلنا ، وطفت وطافت في البلاد
وانت بكل مسرة ، يا ذي الاصابع ذي الايادي

البدر البشتكي

تعلم هذا النيل من خلق الوفا ، ومسكان مصر لطف نفسي على مصر
حكته دموعي حمرة وزيادة ، كما قد حكاني في احتراق وفي كسر

وله يمدح بعض الرؤسا

وقاس الورى بالنيل نايلك الذي ، حلا وصفا فالنيل تيه وموتقا
فقلت وهل يقاس من خلقه الوفا ، بمن بالوفا في العام يوما تخلقا

ناصر الدين بن النقيب

ليهن اصحابي نيل وفا ، ومفرد اوفا به موعدنا
ما النيل الا ادمعي بعدكم ، كلا ولا المفرد الا انا المعمار
قلت له لما وفى موعدي ، مختفيا من حاسد معتدي
رب كما فرحتني بالوفا ، اسبل عليه الستر يا سيدي احر سو
وليلة عاد سروري بها ، ومات من حسدنا بالكمد عاش
بت مع المعشوق في روضة ، وبات من يرقبنا بالرصد

الصفدي مغاربتا

قل للرقيب ليسترح من رصدي ، ما اصبح المعشوق عندي مشتهى
واربد قلبي عن سيوف لحظه ، وكل شي يبلغ الحد انتهى
القيراطي رشق الصب بالسهام رشيق ، مشتهى حسنه هو المعشوق
هو في مصر روضة ومحياه ، وسيم يصبو اليه المشوق

ابن الصايغ

وليلة مرت لنا حلوة ، ان رمت تشبيها بها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها ، حدا ولا يلقا له منتهى
بت مع المعشوق في روضة ، ونلت من خرطومه المشتهى

القيراطي

القيراطي ارتبة اضحى لها المنتهى ، وحسنها المعشوق والمشتهى
وهي لمن حلها روضة ، وجنة فيها الذي يشتهى

وللقاضي محيي الدين ... [illegible] واما النيل فانه
زاد نيله ولازم المعشوق ملازمة العاشق ، وقطع الطريق لكثرة ميا ههه
وكاد يصل بارتفاعها الى الطارق ، وتشبك بالخمس اصابع اصابعه
واغار على ما هنالك من الضياع النائية والعدوية رابعه ، وتوجه فعمم
جمالها وما خصص واقام بدار النحاس ورصص وعقدت خيامه بالد ياليت
الجبال الطنب ، وغسل بمايه الجار الجنب ، واذاق الشجر الاخضر من
محمر مايه الموت الاحمر ، ... الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله
تعالى ، لا زالت مبشرة المنازل بكل مبهجه ، معطرة الارجا بكل سايرة ارجه
ميسرة الاوقات لمقدمي سماع وعيان كلاهما للمسار منتجه ، مستخدم
في معاني الكرم على دقيقة تشهد حتى بسطة النيل انها ارفع درجه ،
وينهى بعد ثنا ما الروض باعطر من شذاه ، ولا ما النيل وان كرم وفا
باوفا من جدواه ، وفا النيل المبارك وحبذا من وفي موافي ، ومتغير
المجرى وعيش البلاد به العيش الصافي ووارد يرد من بعيد بعيد
وجميل لا جرم ان مدده ثابت ويزيد ، ويا حبذا يدافع حيث ثيار ده يقلد
برده وذروه من الارض على كل جيد ، وخايل اذا ذكر للخصب في مكان
عيده المشهور القى السمع وهو شهيد ، فالبلاد جبرت بكسره خليجه ،
واستقامت احوالها بتعريجه ، واتت عليه بالاية وسمت لونه الاصهب
على رغم الصهبا باحسن اسمايه ، وجعلت ماه قاهرا لفضة كل ساقية
ولو سلطها على ما تيه ، وخلق فملات الدنيا من بشاير محلقه وعلق ستر
قرني لونه النبري على معلقه ، وحدث عن البحر ولا حرج ، وافرج على
البقاع بلوي معصمه فلله اوقات اللوي والمنعرج ، واستقرت الرعايا
امنين امليين وقطع دابر الجدب حتى ظلمه في هذه الدولة الفاخرة
والحمد لله رب العالمين ، والله تعالى يملا له بالمسرات صدراه ويضع بعد له عن

الرعية اضرار، ويسوقهم في ايامه بحلاوة بقول الاحسان المتحمله لو شيئت
لتحدثت عليه اجراه و ... ابتنا واما النيل فقد استوي علي الارض
فنبذت فيها قدمه وامتد نصل تياره كالسيف الصقيل فقتل الاقليم وهذا
الاحمرار انما هو دمه احمر قانی دما من قتلت والدم في النصل شاهد عجب
فلم يترك وعيدا ابدا وعيدا الا وفاه ولا وهدا بالجبال الا اخفاه اقبل
كالاسد الحصور اذا احتد واضطرم وجاس سد الجنادل فحجه ووعلا حتي
بلغ الهرم وعامل البلاد بالحيلا وكيف لا وهو ملك جابر ابيه بالنصر قايلا — القصد
ان كنت بليت بالاحتراق في ارضكم فانا افيض نارا ادمي من برو و تياري
بشرر كالقصر هذا وكما لما قابلها قبلها لوجه جميل وسمعنا عنه كل
خبر خير ثابت ويزيد كما قال جميل وكل يدفع من انا ارجو ... بصبغ الذي
فتخضر بخلاف المشهور عن صبغة النيل وطالما خصصناه بدعا
فكانت الراحة بمقياسه ذات بسطة وكمنا الخصب بقدومه المبارك
ذات غبطة ومنحناه قبولا وثنا هذا يد ودمع الاخلاص بفلك وهذا
يعذب من البحر سقطه كم ورد الي البلاد ضيفا ومعه القري وكم
اتي بمجزايات الخصب الي اهل القري وهو جواد قد خلع الرسن ساعر
في مصالح الخلق وقد ملا الملا اجفانهم بالوسن جامع لاهل مصر من سقياه
ومرعاه ووجهه بين الما والخضرة والوجه الحسن ثم بات بستر مقياسه
يشمل بظله الغايبين والحاضرين وكم رفع علي الوفا راية صفرا فاقع
لونها تسر الناظرين وبلغ بجوير التيار سلامه وبات الناس
بوفايه من حذار الغلا تحت الستر والسلامه وخلق صد العمود
وكيف يخلق بشير العباد والعباد ودعي مصر لاخذ زخرفها فازينت
قبل ذات العمود او ذات العماد وبسط يده ببركة الما فقبل سلامك
من اصحاب اليمين واشار الي وصول المدا المتتابع وقبض يده المحلقة
علي الما فوقت وما خانت فروج الاصابع ونادا رايد الوفا ولكن كم حياة
في الارض لمن تنادي وتمت اصابع الزيادة وتمت حتي قال الناس ما ذي

اصابع ذي ابادي هذا وقد قرنت زرابي الدور المبثوثة بالنمارق
وقال المقياس تغطت منا الدرج فقال الرجا وظهرت الدقايق فتوجم
المنافع بيننا ربي الحقيقة والمجاز اليه بالاصابع فاعاده الله الي ذلك
النفع المعهود واراناه منه الامان من الطوفان الي ان نرد الحوض المورود — بمنه وكرمه امين
... الشيخ تقي الدين بن حجه عامله الله بلطفه وبدي لعلمه الكريم ظهور
راية النيل الذي عاملنا الله فيه بالحسنا وزيادة واجراه لنا في طوق الوفا
علي اجمل عادة وخلق اصابعه لنزول الابهام فاعلن المسلمون بالشهادة
كسرة بمسرى فامسي كل قلب بهذا الكسر مجبورا واتبعناه بنورو ز
وما برح هذا الاسم بالسعد المويدي مكسورا دق قفا السودان فالراية
البيضا من كل قلع عليه وقبل ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت باعطافها
عطوفة اليه وشبب خزيره في الصعيد بالقصب ومد شباكه الذهبيه الي
جزيرة الذهب فضرب الناصريه وانصل بام دينار وقلنا انه صبغ بقوم
لما جا وعليه اثر ذلك الاحمرار والحال الله عمر زيادته فتردد الي الاثار وعمته
البركة فاجري سواقي مكة الي ان غدت جنة تجري من تحتها الانهار وحضن
مشتهى الروضة في صدره وحنى عليه حنو المرضعات علي الفطيم وارشفه
علي ظما زلالا لا الدمن المدامة للنديم وراق مدد بحره لما انتظمت عليه
تلك الابيات وسقى الله سلا فته الخمرية فحدمته بحلو النبات وادخله
جنات النخيل والاعناب فالق النوي والحب فارضع في احشا الارض جنين النبت
واحيي له امهات العصف والاب وصافحته هوف الموز فختمها بخواتيمه
العقيقية ولبس الورد تشريفه وقال ارجوان تكون شكوتي في ايامه قويه
ونسي الزمري بحلاوة لقايه مرارة النوي وهامت به الشقرا فارخت ضفاير
فروعها عليه من شدة الهوي واستوفت الاشجار ما كان لها في ذمة الري
من ديون ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون
واجذب اليه الكبا دوامتد ولكن قوي قوسه لما حظي منه بسهم لا يرد
ولبس شربوش الاترج وترفع الي ان لبس بعده التاج وفتح منشور الارض

مها
لعلامته بسعة الرزق وقد نفذ امره وراج فتنا ولمعا لوا الشبر وعلم باقلا
ورسم لمحبوس كل سد بالافراج وسير مطابق السفن فخفقت اجنحتها لخلق
لبشا يره واشا بامنابعه الي قتل المحل فبادر الخصب الي امتثال اوامره
وحظي بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه فلا سكن في البحر الاخر لساله
للمطالعه بعد ما تفقه واتقن باب المياه ومد شفاه امواجه الي
تقبيل فم الجوره وزاد بسرعة فاستعلي المضربون زايده علي الفور
ونزل في بركة الحبش فدخل التكرور في طاعته وحمل علي الجهات البحريه
فكسر المنصورة وعلي الطويلة بشها منه واظهر في مسجد الخضر عين
الحياة فاقر الله عينه وصار باهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه
وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمايله فاشعر الاوقد دب
عليه ونزل في ساحله واما المحاسن فواوات دوايره علي وجنات
الارض عاطفه وثقلت ادافه علي خصور الجواري فاضطربت كالخايفه
ومالشيق النخيل اليه فلثم ثغر طلعه وقبل سالفه وامست سوددا
السفن كالحسنات في حمرة وجناته وكلما زاد زاد الله في حسناته
فلا فقيرسد الاحصل له من فيض نعمايه فتوح ولاميت خليج الاغاش ودبت
فيه الروح ولكن احمرت عيونه علي الناس بزيادة وترفع فقال له ا
المقياس عندي قبالة كل عين اصبع فنشر اعلام قلوعه وحمل وله من
ذلك الخبر بزمجره ورام الهجم علي غير بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي
وكسره وقد اشرنا الجناب بهذه البشري التي عم فضلها برًا وبحرًا
وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له خالاوصد را ليا خذ حظه من
هذه البشاده البحريه بالزيادة الوافره ويتشق من طيبها لنشر افقد
حملت له من طيبات النسيم انفاسًا عاطره والله تعالي يوصل بشايرنا
الشريفه لسمعه الكريم ليصيرها في كل وقت مستنفاه ولا برح من نيلنا
المبارك وانعامنا الشريف علي كلا الحالين في وفاه رجع الي
النظم ابن تاج الملك انظر الي النيل الذي ظهرت به

ابات لتي فكأنه في قبضه دمعي وفي الخفقان قلبي اخر
انظر الي النيل الذي تجلي برويته الهموم
الشمس تصقل وجهه لما يفركه النسيم
غيره كان النيل في التكدير عيشي وسرعة جريه عند انصراف
ولكن لونه تسحيق مسك بما الورد مضروب مداف عبد الله
ابن سيرويه راقني النيل صفا بعد تكدير صفايه
كان مثل الورد غضا فهو الان كمايه
أخر اشرب علي غيم كصبغ الدجا اضحك وجه الارض لما بكا
وانظر للون النيل في مده كانما صندلا او مسكا
كشاجم
انظر الي النيل كيف جري كانه ذايب الزجاج
تخاله ارض ابنوس كلل من فوقها بعاج
أخر كان النيل حين يجري بمصر وحفت بها وكسرت التراع
واحدق بالقري من كل وجه سموات كواكبها الضياع
ابن الصايغ
سما النيل اذ يحكي السما في انبساطه فلله ما أحلا واصدقه حاكي
تسير به الافلاك شرقا ومغربا وحافاته ايضًا تحف باملاك
الاديب لاجين ليلة في النيل فمر ببعض الطاقات المشرفه علي
النيل فسمع جارية تنشد
نبهت ندماني بدجلة موهنا والنجم في افق السما معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها والما يرقص حولها ويصفق
فاستحسنهما وطرب عليهما وما زال يستعيدهما ويشرب حتي انصرف وهو
لا يعقل سكرًا فلما اصبح قابلهما بهذين البيتين
شربنا علي النيل لما بدا يزيد بموج ولا ينقص
كان تكاثف امواجه معاطف جارية ترقص

فاتصلت هذان البيتان بمحمد ابن عبد الله الكاتب فجمع شعرا افريقيه وامرهم به أن يقولوا على معناهما وقافيتهما فلم ياتوا بطايل ورايتهما منسوبين للواوا الدمشقي واخذ بعضهم هذا المعنا وزاد في تشبيهه فقال

يوم لنا بالنيل مختصر ۝ ولكل يوم مسرة قصر
فكانما امواجه عكن ۝ وكانما داراته سرر

اما تري النيل ما احلى شمايله ۝ والموج يضرب برا ثم يجوف
كانه ملك تاتي الجيوش له ۝ تقبل الارض طوعا ثم تنصرف

ابو جبادة

انظر الى النيل في امواجه عجب ۝ ياتي الى الشط احيانا وينعطف
كانه ملك تاتي الجيوش له ۝ تقبل الكف منه ثم تنصرف

ناصر الدين ابن النقيب

كان النيل ذو فهم ولب ۝ لما يبدو لعين الناس منه
فياتي عند حاجتهم اليه ۝ ويذهب حين يستغنون عنه

الفقيه ابو الحسن الانصاري في مقطعات النيل

خلف نهر النيل لما انثنى ۝ عن غاية المد الى الجزر
مقطعات رايق حسنها ۝ وما وها بين الربا الخضر
كلازورد ذايب بعدما ۝ كان يحاكي ذايب التبر
مثل مرايا الهند مصقولة ۝ او كسيوف سلت
وبينها قد حف من حولها ۝ مثل بساط اخضر نضر
وطيرها في مايها سابح ۝ كلولو بدد بالنثر
اوسما ذات صحو بدت ۝ نجومها في جوها تسري
اصيلها يلبسها حلة ۝ مذهبة اللون مد الدهر

ابن ابي الصلت في بركة الحبش

لله يوم ببركة الحبش ۝ والافق بين الضيا والغبش
والماء تحت الرياض مضطرب ۝ كصارم في يمين مرتعش

ونحن

ونحن في روضة مفوفة ۝ دبج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها يد الغمام لنا ۝ فنحن من بسطها على فرش
فاثقل الناس عندهم رجل ۝ دعاه داعي الصبا فلم يطش
فسقني بالكبار مترعة ۝ فهي الدوا من حرارة العطش

في البربيم

لله يوم بالبربيم قطعته ۝ بمسرة دارت به افلاكه
خرث به امواهه فتراقصت ۝ طربا بحسن غنا به اسماكه

برهان الدين القيراطي في قناطر الجيزة

قناطر الجيزة كم قادم ۝ عليك يلقى فيك اقصا مناه
اتاك قوم لا طة فانحني ۝ ظهرك للوطي وصب المياه

ابن الصايغ في بركة الرطلي وارض الطبالة

في ارض طبالتنا بركة ۝ مدهشة للعين والعقل
ترجح في ميزان عقلي على ۝ كل بحار الارض بالرطل

ابو الحسن الانصاري في مقطعات النيل

بارض طبالة مستنزه عجب ۝ بالنيل يملا لحظ العين بهجته
كان الجمع فيها يوم جمعتها ۝ جمع القيامة قد ضمت جنته
سحور وولدان تطوف بها ۝ من كل من تذهل الالباب فتنته
وبركة الماء منها راق منظرها ۝ والعشب يبدو باعلا الماء خضرته
كان نور شعاع الشمس بادية ۝ عند الاصيل بصفو الماء سترته
سيف يلوح على المراة منصلتا ۝ من خالص الذهب الابريز حليته

في الريش

تبا لكوم الريش من بلدة ۝ ليس بها رفد لمحتاج
والسبعة الاوجه لا تنسها ۝ ولعنة الله على التاج

ابراهيم المعمار

ما مصر الا منزل مستحسن ۝ فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفر به ۝ فتيمموا منه صعيدا طيبا

فخر الدين بن مكانس

انعم صباحًا في ظلال السعد
واركب الى المنزل جواد الجد
ولا تنم عما جناه بنقد
وخل نعت بازي وفهدي • واستجلب الانس بطرد الطرد •
خذ من خلاعاتي الكلام المجتبا •
فلم ازل عدبيتها المرحبا •
خل الطبيب واسال المجربا •
ان الخلاعات طراز الادبا • واني فيها نسيج وحدي •
بادر الى جزيرة الفيل التي •
تختال في افنانها كالجنة •
ولا تمل عن وجهها لوجهة •
صف حسنها لمايها والخضرة • وقف بشاطيها ولا تعدي •
واجلس من المنية نحو الشاطي •
من فرش الروض على بساط •
فهي من النبت بهيج في امراط •
عروسة تختال في الاقراط • ومن لا لي نورها في عقد •
والتاج يعلو فوق هام الزهر •
والسبعة الاوجه ذات البشر •
وكل برج حولها كقصر •
في كل قصر ثم كل بدر • يحل منها برج كل سعد •
وعج عليه شبرا محل الراح •
واعجب من الغبوق كالاصباح •
اذ كاسها يغني عن المصباح •
واعقد لبنت الكرم والاقداح • على نمير الماء اهنا عقد •

وارم بناو

وارم بنلو الحب النفيس •
على زفاف بكرها العروس •
وقربا للشمس عين الميس •
واستهدي الخمر من القسوس • واشرب سلافا نقدها بالنقد •
وانظر الى انوادير البلسم •
فهي سبيل صحتي من سقم •
لكنها فيما يقال تنتمي •
للسيد المسيح ابن مريم • يحيي باذن الله ميت اللحد •
يميس زهوا في رياض الملبس •
ما بين ورد ناضر ونرجس •
والاس يعلو في سما السندس •
يسترق السمع بادي فرس • لذاك تنقض نجوم الورد •
لم انس بوزني ببرج عنبر •
ومقطع الرمل رضيع الكوثر •
ذا النون والطير معًا والجودر •
مع كل بدر للسرور مشتري • يقول هذا اليوم يوم سعد •
وفتية احبة اعزة •
تقرع ما ببصر عنا في البرنس •
مقدمات في مدام مزمز •
لا صرع كركي ولا اوز • وخفق مزهر ولعب نرد •
او تارنا لومينا يا صاح •
اوتار عيدان الغنا الفصاح •
والقوس قوس حاجب الملاح •
والبندق المسكي من التفاح • لست بخصم للاذي لا له •
حي الروابق بمحيي من صفا • اولئك الاشياخ اخوان الصفا •

بين ربوع وغوانى تصطفا
حسبى لقا نلك المغانى ولقا   معا هذا الهمت في رشدي
تخبر عن عاد وعن ثمود
فاجل بها قديمة العهود
صافية كمقلة الغريد
... ارق من دمع شيخ عميد   عذبة حببه بالصد
ما اصطبح الشيخ بها ولها با
الا اشتهى من وقته الشبابا
فقل لمن نقصها وعابا
لقد عدمت الذوق والصوابا   وقد عريت عن ثياب المجد
فيا عجبا لمن يدري سرها
دعه لنا فما عرفت قدرها
واستعتبني في الابدي امرها
فقد بليت حلوها ومرها   وهو على الحالين حلو عندي
فمرها كالمسك حشو الفلفل
والزنجبيل ديف بالقرنفل
وحلوها على الندامى يجتلى
كالشهد ممزوجا بماء السلسل   ذاك الذي امسى حبيب كبدي
فليس من ترجوه للفلاح
الا فتى غاص عن النصاح
لم يخل وقتا سمعه عن لاح
ولم يعطل راحه عن راح   ان اعوز الصرف يكون زردي
تعال اذ نطلع نحو الجوسق
في بركة نزهو امام الملق
للحجر تمشي وللنجوم ترمق
ابيض

159

يزدهي
ابيض سام قدره كالابلق   مجموع حسن جمعه كالفرقد
الحرير في منظرك البهيم
اذ سار بدر نحوه وربيم
واخضر خط الجنة الرقيم
ووجهها مثل الربا وسيم   موشح من نجمه في برد
ثم نادة قلبي بها قد رنت
من بدويات العريب ابدعت
سافرة بالحسن اذ تبرقعت
لم انسها وقولها اذ ودعت   كيف تكون بعدنا يا بعدي
فقلت قبل البين كبدي انفطرت
وعبرني بها الثريا اعتبرت
فانسكبت دموعها وابتدرت
فخلتهن لولوات نثرت   في جلنار اوندى في ورد
ارجها معرق كاللون
ولحظها فاق عيون العين
سعى اليها مذهبي وديني
وذاك عندي من فروض العين   وللفروض اي حفظ عهدي
تقول لحظي من بني سنان
ينبيك عن مقاتل الفرسان
فاله به عن موقف الطعان
وان ذكرت الخيل في الميدان   فاشرب كميتا واعل فوق
من قدها وريقها الشمول
اهيم بالعسال والمعسول
وجفنها الغزال في الذبول
واحربا من سيفه الصقيل   جاوز في قتلي بكل حد

وشادن كالشمهري تركي   عذبني ميسًا بغير شك
يعطي ارتحًا لغزال المسك
اسٌ عذاريه اباد نسكي   وجلنار الخد جل قصدي
بد ره جُي ها لته شرسوشه
مغا بوض نه هيبه نه ميشه
را قم صحت له نقوشه
يبري عظامي كلها بريشه   و رد فه الجافي يا بي رفدي
جبينه بالنَّدت كالهلال
و فرقه فيه الخلاف العالي
اصنو بر ام سنا هلال
ولحظه مطنة الاشكال   هل هو تركي والا هندي
اسمران ما ين سمر غصن البان
قد استقرفات ذو الوان
ينبيك في النفح الوسيم الوان
وليس من قياميتي من ثان   فلا تقا يسني فلست قدي
من ثغره الحلو اللما والريق
ولحظه المريخ المعشوق
الذ بالسكر وبالسويق
ولا تسل عن خصره الدقيق   قد خاصري منه حل البند
لم قلت اذ بالغت في المراجي
يا رب ما يفتر عن اقاحي
ويكشف اللثام عن مصباح
ويمزج الراح لنا بالراح   من ريقه دام الهنا بالشهد
خليع عشقي في الهوى جددته
بسهم لحظ راشق هددته   وخدى المظلوم قد خددته

لسايل

لسايل الدمع الذي رددته   نهر لمجري اخدود خدي
يا قمرا بريقه المبرود
وجمرة التضريح في الخدود
اشتاق في الحالين للورود
امنن بوعدي واطرح وعيدي   وقل من هذا الجفا والصد
املي عليك يا منى امالي
قول الشجي لا امالي القالي
با بني اصبحت كالخلال
والروح في جسمي النحيل البالي   مثل الاسير موثقا بالقد
فان تصلني فانا السعيد
اومت فيك انني شهيد
ان طلبوا ثاري ولم يجودوا
قل انا حر بالغ رشيد   وابن مكانس القتيل عبدي
فان قومي يعرفون ذاكا
وابنى دعاه ربه برعاكا
واخوتي لو عاينوا الهلاكا
كانوا له من الردا فداكا   يرعون فيك ذمتي وعهدي
فادم من اللحظ ولا تبالي
عن قوس حاجبيك بالنبال
فانت عندي منتها امالي
فاقتل عزيز القوم بالدلال   وكل قتال خلاف الصد
فالحر لا يقتل بالمملوك
فانت في حل بلا تشكيك
يا قاتلي من ذهبي المسبوك
ومن تلاف جسمي المنهوك   فلا تخف من ان تدي وتفدي

وما لي قد جاني معنّدا
لمعني ومالة عن العهدا
سيبغي للعاشقين الرشدا
ولست ممن يقبل غدرا ابدا   فقلت مه واقنع بعذال
اني بعثت للعدا رسولي
فانت والتعنيد بالفضولي
فقال اذيت وليس قولي   فقلت موذي القلب وتودي
اني اجيم بالعشا كالحوري
والمرد والمعذر الطبري
والاسود اللحية والزهر زوري
والشيخ رب العارض الكافوري   والحمد لله ولي المحمود

الباب الحادي والعشرون

في مفترجات بقية البلدان على اختلاف انواعها

اجمع جوابوا الاقطار على ان متنزهات الدنيا اربعة سغد سمرقند وشعب بوان ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضلهن الاربع على غيرهن كانها الجنة صورت على وجه الارض واما السغد فهو نهر يحف به قصور وبساتين وقرى مشتبكة العماير ما مقداره اثنا عشر فرسخا في مثلها واما الشعب فبقعة من نواحي سابور وفرسخان وقد التفت الاشجار وجاست الانهار خلالها وهو لبوان ابن ايرج ابن افريدون وفيه يقول المتنبي

مغاني الشعب طيبا في المغاني   بمنزلة الربيع من الزمان

وهي قصيدة مطولة واما نهر الابلة فهو من اعمال البصرة وطوله اربع فراسخ وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد واما

العوط

161

الغوطة فهي من جهة دمشق طولها ثلاثون ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا مشتبكة القرى والضياع لا تكاد الشمس تقع على ارضها لالتفاف شجرها واحتفاف زهرها وللشعراء في وصفها قصايد كثيرة اقتصرت عن ذكرها خوف الاطالة وذكر في غير كتب الاخبار انه قال غوطة دمشق بستان الله في ارضه ولما دخل السلطان الدماميني عند دخوله اياها فانها ملتقى الملوك فاذا هي جنة ذات قرار ومعين وبلدة تبعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين وحسبك الجامع الفارق بينها وبين سواها والانهار التي اذا ذكرت قبل الحد فما اجراها واذا سمع حديث الخصب فما ادواها وما فوق الامتنزهات مصر عارية عن المحاسن وهذه ذات الكسوة ولان النيل ما احترق الا من الاسف حيث لم يسعده الصعود الى تلك الربوة ولا اظنه احمر الا خجلا لعطشانها دها ولا ناله الكسر الا لتامله بالانقطاع عن الوصول الى سقي ازهارها فلو راى العاقل جبهتها لسلى بمصر معشوقه ونسي ظهور جواريه المنحنية بقامات غصونه المشوقه ولو تطاولت المحنو الى المفاخرة لتاخرت الى خلفها متخبله واحجمت عن الاقدام حيث حركت لها بدمشق السلسلة وحق لمسران لا يجري حديث المفاخرة في فمها وان تبقي سر المنازعة قبل ان تصاب من هذه البلدة بسهمها فسقى الله متنزهاتها التي طرب الملوك بروية جنكها وطال له المعاطف على السماع وراي كل نهر ذاب عليه الجليد فانعقد على طلاق شكل الاجماع   وما احسن قول ... الفراهي

ما فيه الا جوسق او ربوة   او جدول او بلبل او جندب
وكان ذاك النهر فيه معصم   بيد النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ماؤه ابصرته   في الحال بين رياضه يتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت   مغنا بها من غاب عنه المطرب

فالورق تشدوا والنسيم مشبّبُ ۔ والنهر يسقي والحدائق تشربُ
وضياعها ضاع النسيم بها فكم ۔ والنهر يسقي والحدائق تشرب
وضياعها ضاع النسيم بها فكم ۔ اضحى له من بيننا منطلبُ
وحات لقلبي من عسالك جنة ۔ فيها لارباب الخلاعة ملعبُ
ولكم طوت على السماع بحكمها ۔ وغدا بربوتها اللسان يشببُ
فمتى ازور معالما ابوابها ۔ بسماحها لك الكرام تبوبُ
حماه في بهجتها جنه ۔ فتى من الهم طهاجنه
لاتياسوا من رحمة الله قد ۔ ابصرتموا العاصي في الجنه

ابن الصاحب ... في حمص

جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحت ۔ يطوف بها دان ويسعى بها قاصي
ولكنها للهو والقصف خانة ۔ الم تنظروها كيف جاورها العاصي

وله في المرج

ذكرت احبتي بالمرج يوما ۔ ففرت ادمعي نيران وجهي
فصرت اكابد الاشواق وحدي ۔ وكل الناس في هرج ومرج اخر
مرج حماة بنواعير ۔ زاد على المقياس في روضته
واغتاظ غورد مشق اذا ۔ فقلت لا افكر في غيظته

ابن الوردي

عليك بصهوة الصهبا تكفي ۔ بحرمتها محاربة الزمان
فللعرفات في الفردوس طيب ۔ يفوه شذاه من بان الجنان

الباب الثاني والعشرون في النسيم والصبا

والنسيم هي الريح الطيبه ونسيم الريح اولها حين تقبل بلين قبل اشتدادها
ومنه الحديث بعثت في نسيم الساعة اي حين ابتدات واقبلت وما
احسن قول ابي تمام نسيم الريح نسيب الروح والرياح المعروفه
اربع الصبا وتسمى القبول وهي تنفس عن المكروب والجنوب

وهي

وهي تجمع السحاب والشمال وهي تقصعه وتفرقه والدبور وهي تهد ثم
البنيان وتقلع الشجر وهي العاصف والقاصف وكلما جا في القران من
لفظ الريح فالمراد به الدبور ولازمها العقوبة وكلما فيه من لفظ
الرياح فهي راجعة الي الثلاثه الاول ويراد بها الرحمة ومنه الحديث
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والرياح ثمانية اربع
في الجهات الاربع تسمى النكب لميلها وتنكبها عن الجهات الاربع فالشمال
من ناحية الشام وذلك عن يمينك اذا استقبلت قبلة العراق فهوبها
من تحت بنات نعش ويقابلها الجنوب والشمال باردة يابسة صافية
من الكدر تشد الاعضا وتسد المسام وتحصر الحرارة في الباطن فيهضم
الغذا ويصفوا بها كدرة الريح الحيواني الذي في القلب من الابخرة الد خانيه
وتديم الصحة وتقوي حواس الدماغ وذلك انها اذا وصلت الي الجسم
باعتدال وهي قليلة الهبوب ليلا وكان الصاحب ابن عباد يترنم بقول ابي نواس
هبت رياح شمالية ۔ اتت الي القلب باسباب
ادت رسالات الهوي بيننا ۔ عرفتها من بين اصحابي قلت علي
والله ان الصاحب بن عباد لمعذور فان هذا مما يرخ الجاد وتجمع الشمال بل
ولذلك يحسن فيها التوريه ومنه قول الشيخ تقي الدين ابن حجه
جاد النسيم على الربا بندي يده وقال لي ۔ انا ما اقصر عن ندى وكما علمت شمالي
والصبا تهب من مطلع الشمس وتسمى القبول ويقابلها الدبور والصبا
وهي معتدلة ولا سيما ان هبت قبل طلوع الشمس في زمن الربيع وهي لطيفه
صافيه وتدني الادهان وتنفع الابدان وتبسط الاخلاق لا سيما ان مرت
بمروج الازهار فانها تحمل قواها الي القلب والدماغ ولذلك اشار بقوله
وصبا انت من قاسيون فسكنت ۔ بهبوبها وصب لفواد البالي
خاضت مياه النيربين عشية ۔ واتت وهي عليلة الاذيال
... الرشاد ...
سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا ۔ وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة

ومن عوق مبلوله الجيب بالندى • ومن تعب انفاسها متتابعه
رب نسيم قد سرى • بجد وسحابا ممطرا
ابا له مبلوله • تخبرنا بما جرى
الدنجي
حملوا ريح الصبا من نشركم • قبل ان تحمل نشرا وخزاما
وابعثوا لي في الدجا طيفكم • ان اذنتم لجفوني ان تناما
القاضي الفاضل
يا لمعة البرق بل يا هبة الريح • روحي بجسمي الى من عنده روحي
خذي طهر من سلامي عنبرا عبقا • وارديه بنا رمن تبار يجي
ناشدتك الله الا انت مخبرة • عن بابهم ذكري وتسبيحي
ابن الصاحب
اسكرتموا ريح الصبا بالشذا • حتى اذاعت سرنا بالبطاج
لا تعتبوها هوى • فما على السكرى بهذا اجناح
الحاجري
لا تبعثوا غير الصبا بتحية • ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى فتضوعت • نشرا فيا لله ما اذكاها
البهاء
يا طيب نشر هب لي من ارضكم • فانا اذكامن لوعتي وتهتكي
اهدى تحيتكم واشبه لفظكم • وروى شذاكم ان ذا لشروذي
شاعر
اه يا نسيم الريح ما لك كلما • تدانيت منا زاد نشرك طيبا
اظن سليمى خبرت بسقامنا • فاعطتك رياها فجئت طبيبا
ابن ابي حجلة في الصفدي
ان ابيك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح
المناوي
يا طيب ما جا النسيم بعرفكم • وحديثه عنكم حديث مرسل
حملته مني السلام اليكم • فاطاعني لكنه يتعلل
جمال الدين ابن نباتة

يداوي

يداوي اسى العشاق من نحو ارضكم • نسيم صبا اضحى عليه قبول
بروحي من ذاك النسيم اذا سرى • طبيب يداوي الناس وهو عليل
والهفي لروض قد تكسر ماؤه • وجد وله صب به وغدير
وامسى نسيم الروض في فرش الربا • عليلا فقم نبكي له ونزور
السراج الوراق
ويوم قيظ اذاب جسمي • والما لم يشف لي غليلا
قد صح موت النسيم عندي • وكان عهدي به عليلا
محيي الدين ابن قرناص
اظن نسيم الروض والزهر قد روى • حديثا ففاحت من شذاه المسالك
وقد دن في فصل الربيع فكله • ثغورا لما قال النسيم ضواحك
ابن نباته
اهلا بسارية الصبا من نحوكم • وبما عهدنا من لطف اطوالها
املت على الزهر المقطب ذكركم • حتى تبسم ضاحكا من قولها
ابو القسم علي بن عبد الكريم المناوي
قد ضاع سر الروض لما غدا • يستودع الاسرار نمامه
وحدثت عنه نسيم الصبا • ولم تزل بالسر نمامه
كم للنسيم على الربا من نعمة • وفضيلة بين الربا لن تجحدا
ما زارها وشكت اليه فاقة • الا وهز لها الشمايل بالندا
شاعر
والنهر قد عشق الغصون فلم يزل • ابدا يمثل شخصها في قلبه
حتى اذا فطن النسيم لحالها • عن غيره واماطها عن قربه
واتى عليه مهيمنا بعتابه • سرا فجعد وجهها عن عتبه
الشريف الناسخ
شرف النهر بالغصون فاضحت • مايلات في قلبه والصميم
وانثنت رسل النسيم فمالت • لحديث من بعد عهد قديم
ما تثني الغصن اعراضا وعجبا • على نهر يدوب اسا عليه

وتحمل له النسيم فجا يسعي ملاطفة تميله اليه

[illegible] القينا

والنهر قد جن بالغصون هوى ، فراح في سره يمثلها
فغار منه النسيم عاشقها ، فجاء عن وصله يميلها

[illegible]

يميل الريح بالاغصان لطفا ، كما مالت بشاربها العقار
ويجمع بينها من بعد بعد ، واوراق الغصون لها ازار
وتخفق عين عند التلاقي ، فهل ابصرت فؤاد ايغار

وحكي ان نور الدين علي ابن سعيد الاندلسي صاحب المرقص والمطرب مع جماعة من الادبا المصريين في بعض المتنزهات وكان فيهم ابو الحسين الجزار فمروا بمليح نايم تحت شجرة وقد هب النسيم فازال ثوبه عن بدنه وظهرت اعطافه وارد افه فقال ابو الحسين الجزار قفوا لينظم كل منا في هذا شيا فما لبثا ان قال ابن سعيد هذه الابيات

الريح اقود ما يكون لانها تبدي خبايا الردف والاعكان
وتميل بالاغصان عند هبوبها حتى تقبل اوجه الغدران
فلذلك العشاق يتخذونها رسلا الي الاحباب والاوطان

فقال ابو الحسين ما في طاقة احد منا ان ياتي بمثل ما قلت ثم مضوا ولم يقولوا شيا [illegible]

تخذ النسيم الي الحبيب رسولا دنف حكاه رقة ونحولا
تجري الدموع من العيون صبابة فتسيل في اثر الفريق سيولا
ويقول من حسد له يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

[illegible]

انا اهوي غصن النقا وهو لاه وفؤادي بحبه في التيه
يا نسيم الصبا ترفق عليه وتلطف به ولا تؤذيه
وتحمل رسالتي ليس الا لك امين في حملها ارتضيه

واذا لم يكن رسولي نسيما ، نحو غصن النقا فمن يشفيه [illegible]

قلت للاهيف الذي فضح الغصن ، كلام الوشاة لا ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ريح ، قلت اخشى يا غصن ان يستميلك

لقد غرس القضيب علي كثيب ، كريم الجنبتين وبالصباح
ومال مع الوشاة ولا عجيب ، لغصن ان يميل مع الرياح

بالله يا ريح ان مكنت ثانية ، من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي ، لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وبالري ورد خد من مقبله ، يقابل الطعم بين الطيب والخضر
وان قدرت علي تشويش طرته ، فشوشيها ولا تبقي ولا تذر
ثم اسلكي بين بردية علي مهل ، بنفحة المسك بين الورد والصدر
ولا تمسي عذاريه فتفتضحي ، واستصحبي الطيب وابقي علي قدر
ونبهيني دون العوم وانتفضي ، علي والليل في شك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ، تقضي لبانة قلب عاقر الوطر

لله مبيتنا بضفو القمر ، والحب نديمنا وصوت الوتر
اذ عربدت بيننا نسيم سحرا ، ما اطيب ما جا نسيم السحر

بالله يا برق ان اومضت في الثغر ، وحارس اللحظ في شك من الخبر
كف بالثنيات واذكرني اذا عذبت ، منهلات عذيب الثغر في السحر

ايا نفحة اهدت الي تحية ، تنم عليها العرف من ام سالم
مشت في اراك الواديين فنبهت ، به كل نشوان المعاطف نايم

وروي ابن المرزبان باسناده الي مجنون ليلي انه خرج مع اصحابه ليمتاروا من وادي القري فمروا بجبلي نعمان فقالوا له ان هذان جبلا نعمان الذين كانت ليلي تنزلهما قال فاي ريح تهب من نحو ارضها قالوا ريح الصبا فقال والله لا ابرح من مكاني حتى تهب ريح الصبا فاقام في ناحية من الجبل ومضوا فامتاروا والمجنون له ثم اتوا فحبسهم حتى هبت ريح الصبا فقال

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

كأن الصبا ريح إذا ما تنسمت • على نفس الا انجلت همومها • وقيل انه

كان لابن الجوزي زوجة تسمى نسيم الصبا وكان يحبها حبا شديدا فاتفق

انه طلقها فحصل له ندم شديد وهيام كاد يشرف منه على التلف •

فحضرت في بعض الايام مجلس وعظه فسر بها واستبشر واتفق ان

جات امراتان وجلستا امامه وحالتا بينه وبينها فانشد في الحال

متمثلا ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

فانظر الى حسن هذه الاشارة من الشيخ كيف كنى عن نقلها ما الجلبت انتهى

ومن ذلك ما ذكره الشيخ بدر الدين حسن ابن زفر الاربلي

المتطبب قال كنت يوما جالسا عند صديق لي بالموصل اذ جاءه كتاب من

بغداد من صديق له فيه تشوق وعتاب من جملته بيت شعر وهو

تناسيتم العهد القديم كاننا • على جبلي نعمان لن نجمعا

فاخذ يستحسن هذا البيت ويهتز له فقلت له بالله عليك الا ما صدقتني

المحبوبك هذه كنت تاتيها من وراء الدار قال اي والله فمن اين علمت

قلت من هذا البيت لانه ذكر فيه جبلي نعمان وجبلي نعمان عند ظرفاء الناس

عن جانبي كفل المراة المليحة والمليح قال والله لقد ادركت من هذا البيت ما

لم اداركه

الباب الثالث والعشرون

في غناء الحمائم • وحمائم • الرسائل • [illegible] الدين ابن الوكيل

تغنت في دوح الاوراق ورق • ففي الافنان من طرب فنون

وكم بسمت ثغور الدهر عجبا • وبالاكمام قد رقصت غصون

[illegible] الا فاسقنيها قهوة بابلية • تخالي شعاع الشمس بل هي اجمل

فقد نطق القمري بعد سكونه • ووافى كتاب الورد وهو مقبل

[illegible] له نغمات تورث الحزن والاسى • وتدمع اجفان العيون القوائر

وتفعل بالاكباد ترجيع صوتها • وتفعل فعل السيوف البواتر

[illegible] ابن المعتز [illegible]

وصوت حمامة شجعت بليل • وقد حنت الى الف بعيد

فما زلنا

فما زلنا نقول لها اعيدي • وللساقي الاهلا من بنيد [illegible]

[illegible] مالي نديم سوى ورقا ساجعة • من بعد معتبق يكم ومصطبحي

اذا اداد ادا دكا الوصل لي قدحا • من احمر الدمع غنت لي على قدحي

[illegible]

تنفس الصبح فجاءت لنا • من نحوه الانغام مسكيه

واطربت في العود قمرية • وكيف لا تطرب عوديه

[illegible] وناهس باحسنها من ايكة سحورها • اضحى يفرق كل قلب قاسي

فكانها لما علاها منبر • فيه خطيب من بني العباس

[illegible]

وروضة رقصت اغصانها وشدت • اطيارها وتولت سقيها السحب

وظل شجر ورها الغرد يحسبه • اسيودا زامرا مرماه ذهب

[illegible] وذي شجر للطير فيه تشاجر • كان غصون النور فيه جواهر

كان القماري والبلابل وسطها • قيان واوراق الغصون ستاير

[illegible] دعاك الهوي والشوق لما ترنمت • هتوف الضحى فوق الغصون طروب

تجاذب ورق قد انسن على البكا • فكل لكل مسعد ومجيب

ابن [illegible]

والورق للاوراق قد هتفت على • عذب الغصون باعذب الالحان

فكان اوراق الغصون ستاير • وكان اصوات الطيور غواني

ابن حبيب

لو انس بستانا حللنا به • بكا دعن حسن حبيبي ينوب

والورق في اوراق اغصانه • تجذب بالاطواق منا القلوب

بدر الدين ابن الصاحب

وذات طوق على الاغصان نادبة • قوام حسنك في ضمي لمعتنقك

قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها • سواد قلبي يا ورقا في عنقك

ناحت مطوقة الرياض وقد رات • دمعي تلون بعد فرقة حبه

كاية

ابن حجه

الخفاجي

لكن تلوين بالدموع تباحلت ... فغدت مطوقة بما بخلت به
وهاتفة في البان تملي غرامها ... علينا وتتلوا من صبابتها صحفا
عجبت لها تتلوا الفراق جهالة ... وقد جاورت من كل ناحية الفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسي ... لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

محيي الدين [illegible] الطاهر

نسب الناس للحمامة حزنا ... وارها في الحسن لبست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد ... وغنت وما الحزين كذلك

ابن صاحب [illegible]

تحملت يا برق اشتيا في الي الحما ... فانت لقلبي من غرامي تخفق
وما انت يا ورقا مثلي حزينة ... ولو كنت ما كان الجناح يصفق

صلاح الدين الصفدي

ورب حمامة في الدوح باتت ... تجيد النوح فنا بعد فن
اقاسمها الهوي مهما اجتمعنا ... فمنها النوح والعبرات مني
أمن اهاجك بالتغريد والليل عاكف ... حمايم ورق في دجي الليل هاتف
تنوح فتحيي المستهام بنوحها ... وتشكو الهوي اذ غاب عنها المؤالف
عرفت بسري سرها وبغربتي ... لغربتها والشكل بالشكل يعرف
علي انها لم تدر ما بي وانما ... قلوب الوري في الملتقا تتعارف
غيري [illegible] ورقا هتوف بالضحي ... ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكاي ربما ارقها ... وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها ... ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوي اعرفها ... وهي ايضا بالجوى تعرفني

ابن الوليد
ولقد رايت علي الاراك حمامة ... تبكي وتسعدني علي احزاني
تبكي علي غصن واندب قامة ... فجميعنا علي الاغصان
تخشي من الاوتار في مروعة ... منها فكم غنت علي العيدان

وله



166

وله وهيجني عصفورة فوق ايكة ... تطارح شجوي بالحنين المرجع
تنام وقبل الصبح تبكي منية ... ولو علمت ما قصتي ما هجرت مضجعي
وانت ضلوعي حين غنت وغردت ... وابن الغنا من رنة المتوجع
اخلاي لو ساعدتموني علي البكا ... لما قلت للورقا في الايك رجعي

بدر الدين [illegible]

وتهمث ذات الجناح بسحرة ... بالواديين فهيجت اشواقي
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن ... يعقوب والالحان عن اسحاق
وانا الذي املي الهوي من خاطري ... وهي التي تملي من الاوراق
[illegible] ... [illegible]

علاء الدين الوداعي

وفي اسانيد الاراك خافظ ... للعهد يروي صبره عن علقمه
وكلما ناحت به حمامة ... يروي حديثا عنه عن عكرمه

قلت عكرمة من اسما الحمام ولذلك حسنت فيه التوريه بعد تورية علقمه ومما يلطف قول ابن [illegible] في الطير المحبوس في القفص

لم انس قول الطير وهي حبيسة ... والعيش منها قد اقام منغصا
قد كنت البس من غصوني اخضرا ... فلبست منها بعد ذاك مقفصا

ابن المشد

انا للطاير سجن ... لقتي كل مليح
قفص البان ضلوعي ... وحمام الايك روحي

فصل في حمام الرسايل [illegible] الفاضل نثرا

سرحت لا زالت اجنحتها تحمل من البطايق اجنحه ... وتجهز جيوش المعا صد والاقلام اسلحه ... وتحمل من الاخبار ما تحمله الضماير وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطاير ... وتزوي لها الارض حتي تري ما سيبلغه ملك هذه الامه ... وتقرب منها السما حتي تري ما لا يبلغه وهم ولا همه وتكون مراكب لاغراض والاجنحة قلوعا ... وتركب الجو بحرا تصفق فيه

هبوب الرياح موجًا مزفوفًا وتعلق الجناحات على اعجازها، ولا تعوق
الارادات عن انجازها ومن بلاغات البطايق استفادة ما هي مشهورة
به من السجع ومن رياض كتبها الغضة الرياض فهي اليها داية الرجع وقد
سكنت النجوم في الجو واعد تعجبي كاتبها فهي للحاجات اسهم وكادت
تكون مليكة لها لانها رسل واذا نيطت بالرقاع صارت اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين اسفارها وقربها وجعلها طيف
خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها وقد اخذت عهود الامانة
في اعناقها اطواقا وادتها من اذنابها اوراقا فصارت خوافي وراء الخوافي
وغطت سرها المودع بجناح سحبت عليه اذيال ارياشها الصوافي ترغم
انف النوى بتقريب العهود وتكاد العيون لملاحتها تلاحظ انجم السعود
وهي انبيا الطير لكثرة ما تاتي به من الانبا وخطباؤها لانها تقوم على منابر
الاغصان مقام الخطبا [illegible] سوح فما سرح
العيون الا وزر سالانه المقبوله وطلب السبق فلم يرض بفرق سرجا ولا
استطلى صفحته المصقوله ومهر جواد النسيم غاربا فقصر وامست اذياله
بعرق السحب مبلوله وارسل فاق الناس برسالته وكتابه المصدق
وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت غايبا وعلى يدي مخلق
يودي ما جا على يديه من الرسل فيهيج الاشواق وما برحت الحمايم بحسن الادا
في الاوراق وصحبناه على الهدي فقال ما ضل صاحبكم وما غوي ومن روى
عنه حديث هذا الفضل المسند فعن عكرمة روى يطير مع الهوى لفرط صلاحه
ولم يبق على البشر المصون جناح الا دخل تحت جناحه ان تردد من مفقضه لم
يبق لطرح البرد قيمة بل تنعزل عن تدبيج اطواقه وتعلق عليه من العين
تلك التميمه ما سجنا لا صبر على السجن وضيقة الاطواق ولهذا احمدنا
عاقبته على الاطلاق ولا غنا على عود الا سال دمع الندا من حدايق الرياض
ولا الملق من كبد الجو الا كان سهما مريشا تبلغ به الاغراض كم علا هضاب
ريش القوادم كالاهداب لعين الشمس وامسى عند الهبوط لعين الهلال التعليه

كالطلس

كالطلس فهو الطاير الميمون في الغاية السباقه والامين الذي اذا اودع ع
اسرار الملوك حملها ببطاقه وهو من الطيور التي خلا لها الجو فنقرت ما ثبات
من حبات النجوم والعجايب التي من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب
عن دقايق المفهوم والمقدمة والنتيجه للكتاب الجلي في منطق الطير
وهي من حملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه الى الفتح تهلل بفاتحة
الخير ان بعيد البادي بغير علم فقد جمعت بين طه في الكتاب وان سالت
العقبان عن بديع السجع فافصحت عن رد الجواب

دعت السنور بقوه خيف الفلا ودعي الذباب لسهد وهو ضعيف
ما قدمت الا واودت من شمايلها اللطافه فنعم القادمه واظهرت لنا من
تلك الخوافي ما كانت له غير كاتمه كم اهدت لنا من مخلقها وهي غادية ورا يحه
وكم حنت اليها الجوارح وهي ادام الله اطلاقها غير جارحه وكم ادارت من
كووس السجع على هواد قمن قهوة الانشا وابهج على زهر المنثور من صبح
الاعشى وكم غامت بحور الفضا ولم تحفل بامواج الحبال وكم جات
ببشارة خضبت لها الكف ورمت من تلك الانملة قلامة الهلال
وكم زاحمت النجوم بالكواكب حتى ظفرت بكف الخضيب فلاحت
كانها دمعة سقطت على خد الشقيق لامر مريب وكم [illegible] من اصيل
الشمس خضاب كفها الوضاح فسار بسموها وفرط البهجة تمسكا فهو مصبا ح
والله تعالى يديم بافنان ابوابه العالية الحان السواجع ولا برح تغريدها مطربا
بين البادي والراجع ان شا الله تعالى

الباب الرابع

في [illegible] الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر والنجوم والسحب وغير ذلك

امير المومنين عبد الله ابن المعتز

انظر الى اليوم ما احلى شمايله ۞ صحو وغيم وابراق وارعا د ا
كانه انت يا من لا شبيه له ۞ وصل وهجر وتقريب وابعا د

لبعضهم ويوم كأخلاق الملوك ملوّن ٭ فصحو وغيم ثم طل ووابل
كذلك أخلاق الملوك مجيبة ٭ وبعض ومنع بين ذاك ونايل

الشريف الرفا

خذا المدام فذا يوم به قصر ٭ وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم بروق الحسن عينهما ٭ فالصحو فيروزج والغيم سمور
ابن المعتز يوم دعاك إلى حث الكؤوس به ٭ طل سقيط وغيم غير منجاب
واطنب البرد حتى الشمس ما طلعت ٭ إلا مزملة في فرو سنجاب
ابن المعتصم تطل الشمس ترمقنا بطرف ٭ خفي لحظه من غير ستره
يحاول فتق غيم وهو يأبى ٭ كعنين يحاول فتق بكره
الناشي وليلة كان نجوم السما بها ٭ مقلة حجبت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجبا ٭ كما احتجبت مقلة بالدموع
الناشي خليلي هل للمزن مقلة عاشق ٭ أم النار في أحشائها وهي لا تدري
سحاب حكت ثكلى أصيبت بواحد ٭ فعاجت له نحو الرياض على قبر
ترقرق دمعا في خدود توشحت ٭ مطارفها بالبرق طرزا من التبر
توشي بلا رقم ونسج بلا يد ٭ ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
الريح تعصف والأغصان تعتنق ٭ والمزن باكية والدمع مغتبق
كأنما الليل جفن والبروق له ٭ عين من الشمس تنفتح ثم تنطبق
المعوجي تأمل كيف تبكي المزن خوفا ٭ إذا غشيته أسياف البروق
وكيف تشق لامعة الدياجي ٭ كشق الذهن للمعنى الدقيق

ابن وكيع

وسحاب إذا همى المأمنه ٭ الهب الرعد في حشاه البروقا
مثل ما العيون لم تجر إلا ٭ ظل يبكي على القلوب حريقا

ابن عبد الظاهر

أما ترى اليوم قد رقت حواشيه ٭ وقد دعاك إلى اللذات داعيه
وجاد بالبرق حتى خلت أن له ٭ الفا ناه فما ينفك يبكيه

ابن نباتة

قفا فاعجبا من حامل الغيث إنه ٭ لأعجب شيء يعجب العين والفكرا
يمد على الآفاق بيض خيوطه ٭ فينسج منه الترب حلة خضرا
غيره أقول والليل في امتداد ٭ وأدمع الغيث في انفساح
أظن ليلي بغير شك ٭ قد بات يبكي على الصباح
أخر الأرض لا تنكر فضل السماء به ٭ والشمس مشفقة والبرق جلاس
كأنه قوس رام والبروق له ٭ رشق السهام وعين الشمس برجاس

أبو الحسين الجزار

كم ليلة بات يسقيني المدام على ٭ روض له بنبات الأرض ترقيش
في مجلس ضحكت أرجاؤه طربا ٭ لأنه ببديع الزهر مفروش
والغيث كالملك ترجو الوجود له ٭ والبرق راياته والرعد شاويش
أرجانه أقبل الثلج لانبساط السرور ٭ فاشرب بالصغير ثم الكبير
أقبل الجو في غلائل نور ٭ تتهادى بلؤلؤ منثور
فكأنما السماء صاهرت الأرض ٭ وذاك النثار من كافور

الشريف الرفا

أهلا به من عارض ترك الدجى ٭ ببياض مزنته غرابا أبقعا
نثرت يد الأرواح لؤلؤ طله ٭ فغدا بأحيا الغصون مرصعا
وكأنما عدت لوامع برقه ٭ بسحابه فرمت به فتقطعا
الآخر ويوم برد يدانعا سبه ٭ تخمش الأوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده ٭ لو جرت النار إلى قرصها
غيره ليس عندي من آلة البرد إلا ٭ حسن صبري وبردتي وقنوعي
فكأني لبشدة البرد هر ٭ يرقب الشمس وقت الطلوع
الآخر ظن الشتا بأنه ٭ عندي يقيم إلى الربيع
ماذا رأى من خالتي ٭ ما ذاك إلا صقيع

أبو الحسين الجزار

لزمت بيتي وقد زررت أبوابي ٭ عليه حين غسلت اليوم أثوابي

وقد أزال السنا ما كان من جمعي ۰ دعني مسو قد لحام اولى بي
ما كنت أعرف ما ضرب المقارع او ۰ فاسيت وقع الندامن فوق اجنابي
وما تراقصت لاغصان في جسدي ۰ الاوقد صفقت بالبرد انيابي

قفانبك من ذكرى قميص وسروال ۰ ودرا عة لي عفا ها دهي البالي
ولاسيما والبرد وافا ببرده ۰ وحالي علي ما اعهدت من عثرة حالي
ترى جل ترابي اليوم في فرجيته ۰ اجرها تيها على الارض اذ يا لي
ويمسي عدوي ليس خال من الاسى ۰ اذا بان من امثالها جيبه خالي
ولو انني اسعى لتحصيل جبة ۰ كفاني ولم اطلب قليلا من المال
ولكنني اسعى لجبة بجوخة ۰ وقد يدرك المجد المومل امثالي

المنازي في الشمس

الشمس في مشرقها قد بدت ۰ مشرقة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت ۰ يجول فيها ذهب ذائب

شاعر اوما ترى شمس الاصيل عليلة ۰ ترداد ما بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانما ۰ مدت على الدنيا ملا مذهبا

غيره ولما احمت منا الغزالة بالسما ۰ وعز علي قناصها ان ينالها
نصبنا شباك الما في الارض حيلة ۰ عليها فلم تقدر قصدنا حبالها

المعوج كان طلوع الشمس في كل غدوة ۰ على ورق الاسحار في كل طالع
دنانير في كف الاشل يضمها ۰ اليه فتهوي من فروج الاصابع اولها

ابن ... بعد الهلال

تامل نحولي والهلال اذا بداه ۰ لليلته في افقه ايها اضنا
على انه يزداد في كل ليلة ۰ نموا وقلبي بالضنا يفنا

آخر رايت الهلال ووجه الحبيب ۰ فلم ادر ايهما انور
على ان ذاك بعيد المنال ۰ وهذا قريب لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر ۰ وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الهلال لنا ساعة ۰ ونفع الحبيب لنا اكثر

رايت الهلال ووجه الحبيب ۰ فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من جلى فيهما ۰ هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين ۰ وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب ۰ ولكنت اظن الحبيب القمر

ابن المعتز وجاني في قميص الليل مستترا ۰ يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ۰ مثل القلامة قد قدت من الظفر

ابو العلا المعري

ولاح هلال مثل نون اجادها ۰ بما النضار الكاتب ابن هلال

في صباغ بقلم الطغان

ناديت من اهواه وهو مقلم ۰ اطفاره بانزهة المتامل
فاجابني انظنني قلمتها ۰ لحاجة لا بل لمعنى عن لي
لا ريك يامن بالهلال يقيسني ۰ ان الهلال قلامة من انملي

ابن المعتز اهلا بفطر قد انا نا هلاله ۰ فالان فاغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة ۰ قد اثقلته حمولة من عنبر

غيره كان الثريا والهلال ودارة ۰ حوتها وقد زان الثريا التيامها
حباب طفا من فوق زورق فضة ۰ بكف فتاة طاف بالراح جامها

ابو هلال ولو دارت علينا بليل ۰ تحت سقف مرصع بالجبين
وكان الهلال مراة تبر ۰ يجلى كل ليلة باصبعين

ابن ...

أعملت فكري في السما وقد بدا ۰ فيها هلال جسمه منهوك
فكانها شقة ممدودة ۰ وكانه من فوقها مكوك

الصفدي

حكى هلال الافق لما مضت ۰ له ثلاث واعتلا واستنار
مراة خود بعضها ظاهر ۰ والبعض منها في غلاف العذار

غيره اما رايت الافق لما بدا ... هلاله ملتقم الزهره

كعاشق قبّل معشوقه ۞ فالتقمت من فمه درة ابن المعتز

وكانما المجرة جدول ماء ۞ نور الاقحوان في جانبيه
وكان الهلال نصف سوار ۞ والثريا كف تشير اليه غيره

كان الزهرة الهلال فكانا ۞ في اقتران من غير ضد ومحس
واذا ما تقارنا قلت طوق ۞ من لجين قد علقت فيه درة

المتنبي

رايت الهلال وقد طلعت ۞ نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو في اثرها ۞ وبينهما الزهرة المشرقة
كرام بقوس رأى طائرا ۞ فحلق في اثره بندقة

ساجع

انظر الى حسن هلال بدا ۞ فيه تلك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من فضة ۞ يحصد من زهر الدجا نرجسا

وللشعراء في تشبيه الهلال اشيا كثيرة بديعة تزيد على سبعين تشبيها
واعتنى الشيخ جمال الدين ابن نباته بجمع بعضها في قصيدته الرائية
التي امتدح بها الملك المؤيد صاحب حماه التي اولها

يا ساهر اللحظ حبي فيك مشهور ۞ وكاسر الجفن قلبي منك مكسور
فانه هنا فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده ۞ قوس على مهج الاعدا امشهور
او مخلب مد نسر السما لهم ۞ فكل طاير قلب منه مذعور
او منجل لحصاد القوم منعطف ۞ او خنجر مرهف الحدين مطرور
او نعل تبر اجادت في هديته ۞ الى جواد بن ايوب لمقادير
او راكع الظهر شكرا في الظلام له ۞ من فضله في السما والارض مشكور
او زورق جا فيه العود منحدرا ۞ حيث الدجا كعباب البحر مسجور
او لا فقل شفة للكاس سابلة ۞ تدعو العيش ان العيش مهجور
او لا فنصف سوار قام مختصرا ۞ لف الدجا حين عمته التباشير

اولا

اولا فقطعة قيد فك عن بشر ۞ احمى الصيام عليه فهو مأسور
اولا فقل رمضان النون قد سقطت ۞ لما مضا وهو من شوال محصور

واما القاضي محيي الدين ابن محاسن فانه زاد في التشبيهات البديعة
في ارجوزته التي سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا وقد اوردت غالبها
في باب الدب الى النديم واخرت التشبيهات الى هنا فتعين ايرادها قال

يا طيبها من ليلة ۞ لو انها طويلة
ساعاتها فصار ۞ وكلها انوار
بدا بها الهلال ۞ في زينة الجمال
من جانب الغمامة ۞ كالجيب في العمامه
ولقمة السراج ۞ والصدع في الزجاج
وجانب المراة ۞ والنعل في الفلاة
او كشفاه الاكوس ۞ والحاجب المقوس
قلت له حين وفا ۞ ورق لي وانعطفا
كالغصن لدن اعوج ۞ والنخ او كالدملج
معرقا كالنون ۞ وهية العرجون
تشبه طوق الدرع ۞ في الصحو بين الحضرة
يا صفوة الاقمار ۞ يا مبدأ الانوار
يا من بجا لي الغيبة ۞ والقينة المنتقبة
وزورق السباحة ۞ والظفر في التفاحة
اصبحت في التمثيل ۞ تشبه ناب الفيل
فيا له حين وثب ۞ قربوس سرج مذهب
او منجلا لاعمار ۞ او فتمة السوار
او مخلبا للطاير ۞ او مثل نعل الحافر
يا مشبه القلامه ۞ هنيت بالسلامه
والبدر والدراري ۞ كالكنس الجواري

ملك لدا سمايه ٠ يختال في اثوابه
في وجهه انار ٠ كانه دينار
يشرق في الديجور ٠ كجامة البلور
بين الظلام ساري ٠ كالوجه في العذار

شاعر ... في البدر

قم هاتها كاسا كان حبابها ٠ طل اخاط بوردة حمراء
والبدر في افق السما كانه ٠ ذهب علي ياقوتة زرقاء

ابن الرومي واجاد

ومدامة كدم الذبيح شربتها ٠ والبدر يجنح في خلال المشرق
وكانما زهر الكواكب حوله ٠ درر نثرن علي بساط ازرق
غيره انظر الي الليل كالزنجي منهزما ٠ والصبح في اثره يعدو باشهبه
والبدر منتصب ما بين انجمه ٠ كانه ملك في صدر موكبه

ابن المرزبان

كم ليلة احييتها ومنادمي ٠ طرف الحبيب وحث طيب الاكوس
شبهت بدر سمايها لما دنت ٠ منه الثريا في ملاة سندس
ملكا مهابا جالسا في روضة ٠ حياه بعض الزايرين بنرجس
غيره كم ليلة سامرت فيها بدرها ٠ من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للغروب كانما ٠ قد سل فوق الما نصلا مذهبا

منصور ابن كيغلغ

قم يا غلام ادر علي بسحرة ٠ كاسا كطعم الشهد بل هي اعذب
لا سيما والليل يلمع فوقه ٠ بدر لوقت مغيبه يتصوب
فكان صفح الما درج ابيض ٠ فيه لنور البدر سطر مذهب

وقال ايضا

اما تري الليل قد ولت عساكره ٠ مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي يحسبه ٠ قد مد جسرا علي الشطين من ذهب

الشعبي رحمه الله

كانما الاغصان في روضها ٠ والبدر في اثنايها مسفر
بنت مليك سار في موكب ٠ قامت الي شباكها تنظر
غيره كانما الاغصان لما انثنت ٠ امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ٠ تفرجت منه علي موكبه
اخر ادي بدر السما يلوح فينا ٠ فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لانه لما تبدي ٠ وابصر وجهك استحيي وغابا
اخر والبدر في الجانب الغربي متسق ٠ والبدر يكسوه جلبابا ويكسبه
كوجه محبوبة تبدو لعاشقها ٠ فان بدا لهما واش تنقبه

الفراء

كم ليلة نادمت بدر سمايها ٠ والشمس تشرق في اكف سقاتها
والبدر يستر بالغيوم ويجلي ٠ كتنفس الحسنا في مراتها
غيره وصبرت بدر التم مذ غاب مونسي انيسا وقلت البدر منه قريب
فحجبه عني الغمام بذيله ٠ فوا عجبا حتي الغمام رقيب
غيره من لوي البدر لوي العجبا ٠ في ليلة التم اذ بدا طربا
شاء الي الشمس كي يقبلها ٠ فلم يجدها فعاد منتقبا
اخر كانما المريخ والمشتري ٠ قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة ٠ قد اسرجوا قدامه شمعه

ابن الرومي

يا من يعزته الهلال لما تري ٠ قمر السما وقد اتي في المشرق
لحزين نظرت الي الف لها ٠ فتلثمت منه بكم ازرق
قال بعض المورخين حكي ان القاضي كمال الدين بن الزملكاني كان
يهوي شابا بديع الجمال يسمي بدر الدين فكتب اليه هذه الابيات
يا بدر دين الله صل مدنفا ٠ صيره حبك رق الخلال
لا تخش من عار اذا زرته ٠ فما يعاب البدر عند الكمال
قال فسمع بهما صدر الدين بن الوكيل فكتب اليه معارضا واجاد

يا بدر لا تسمع قول الكمال ‧ فكلما تم زور محال
البدر لا يخشى النقص في تمه ‧ وانما يخسف عند الكمال ومن غريب
ان بعض الناس كان يهوي شخصًا بديع الجمال يلقب بدر الدين فاتفق انه
نوى في ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يتمالك محبه رؤية
البدر لشدة الاسف والشدة يخاطب البدر
سميك غيب في لحده ‧ وتطلع يا بدر من بعده
فهلا خسفت وكان الكسوف ‧ لباس السواد على فقده قال
فكسف البدر من ساعته فانظر الى صدق هذه المحبة وتاثيرها في القمر
وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب ومن الاتفاق
منه لك ما حكي ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له اخ بديع الجمال
وكان شديد الحرص عليه فالتمس له من يعلمه فاتى له بشيخ ذي هيبة ووقار
ودين وعفة فاسكنه في منزل قريب منه فاقام عنده مدة ياتي كل يوم
بيت اخيه الصاحب ويعلمه وينصرف ثم ان الشيخ امتحن في حب ذلك الشاب — بدر الدين ح
وقوي غرامه وهاج بلباله فشكا اليه يوما حاله فقال الشاب ما حيلتي
وانا لا استطيع مفارقة اخي لا ليلا ولا نهارا اما النهار فكما تراه ملازما واما
الليل فسريري مقابل لسريره فقال الشيخ ان منزلي ملاصقا لداركم فيمكن
اذا نام اخيك ان تقوم لتدخل الخلا فتاتي الى الحايط وانا اتناولك من وراء
الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر اخيك بشي فقال
الشاب سمعا وطاعة ثم تواعدوا على ليلة فجهز له الشيخ من التحف والطرف
ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نام فلما نام اخوه
واستغرق في النوم وامن من انتباهه فقام وتمشى خطوات وفتح بابا فوصل
منه الى الحايط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فاخذه وصار عنده في المنزل وكانت
تلك الليلة ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات الشراب
من وجه ببرد الرضاب فانتشى الشيخ واخذ في الغنا ورمى البدر جرمه عليهما
ومليح لذة تجل عن الوصف اذ انتبه الصاحب بدر الدين فالتمس اخاه فلم يجده

فقام فزعا ووجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هاهنا جا الشغل
فدخل فيه وصعد الحايط فوجد نورا ساطعا في البيت فاقتحم الى السطح ونظر
من دور القاعة فراهما على تلك الحالة والكاس في يد الشيخ وهو ينشد
سقاني خمرة من ريق فيه ‧ وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقي خدا بخد ‧ مليح في الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلع علينا ‧ سلوه لا ينم على اخيه فكان من
لطافة الصاحب بدر الدين ان قال والله لا انم عليكما وتركهما وانصرف
ومن الاتفاق العجيب قد تقدم ان يزيد ابن معاوية كان مغرما بحب
الشراب وكان والده ينهاه عن ذلك فالتزم لوالده ان لا يعود يشرب
الخمر وكان يفعل ذلك خفية فدري لوالده ذلك فصار يتتبعه مدة الى ان
ظفر به ذات ليلة في مكان مستور فتسور الحايط وكاد يهجم عليه فسمعه ينشد
الا ان اهنا العيش ما سمحت به ‧ صروف الليالي والحوادث نوم
فثنى رجله وقال والله لا اكون في هذه الليلة من الحوادث
على ولدي وانصرف من حيث اتى قال بعضهم
دات قمر السما فادكرتني ‧ ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ‧ رايت بعينها ورات بعيني يعني انه
راى وجه محبوبته هو القمر حقيقة وقمر السما مجازا وهي ترى بالعكس ولهذا المعنى
اصل من قول القاضي الفاضل في مملوكه
تراى ومراة السما صقيله ‧ فاثر فيها وجهه صورة البدر
ومن اللطف ما قال بعضهم
الا فانظري للبدر في كل ليلة ‧ فاني عليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده ‧ فنشكو اليه ما تكن الضماير
ومما قيل ان من نظر الى البدر في ليال متعددة وخاطبه بهذين البيتين
وهو مشغوف القلب الا واجتمع بمن يحب قبل مضي اسبوع وهما
يا ايها القمر المنير الزاهر ‧ الا بح البدر البهي الباهر

طرفي خ

بلغ شبيهتك السلام وهنها ◦ شوقي واني في هواها ساهر

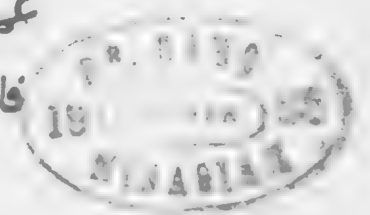
ما قيل في مقابلة الشمس ...

تاملا اذا ما قابل البدر شمسه ◦ صباحا وكل يملا الافق انوارا
كان الذي القي الى الارض درهما ◦ لحاجته القا الى الشرق دينارا

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ◦ والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن صاغه ◦ من فضة ولذا مجن من ذهب

شاعر
سالت الليل لم ولى هزيما ◦ وقد بات الحبيب على اقتراحي
فقال كواكبي غارت وسارت ◦ مخامرة على الى الصباح

عهدي بهم وردا الليل يجمعنا ◦ والليل طوله كاللمح بالبصر
فالان ليلي مذ بانوا فديتهم ◦ ليلي الضرير فصبحي غير منتظر



يا اخا البدر سنا وسنا ◦ حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ◦ بت اشكوا قصر الليل معك

ليلى شاعر
يا طل اولا تطل ◦ لا بد لي ان اسهرك
لو بات عندي قمري ◦ ما بت ارعى قمرك

يا ليلة طالت على عاشق ◦ منتظر للصبح ميعادا
كادت تكون الدهر في طولها اذا مضى او طمعا عادا

بشار

خليلي ما بال الدجى ليس يبرح ◦ وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اضل النهار المستنير طريقه ◦ ام الدهر ليل كله ليس يبرح

من كان يجهد ليلا في تقاصره ◦ فان ليلي لا يرجى له سحر
لا تسالوني الا عن اوايله ◦ فاخر الليل عندي ما له خبر

وقال بالمناسبة

بنات الصباح بليلة ◦ احببته حين عسعس
لو كان لليل صبح ◦ بعيش كان تنفس

ابن المشافي
ولرب ليل تاه فيه نجمه ◦ فقطعته سهرا فطال وعسعسا
وسالته عن صبحه فاجابني ◦ لو كان في قيد الحياة تنفسا

ابن ...
لما رايت النجم ساه طرفه ◦ والجو قد القا عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر ◦ ايقنت ان صباحهم قد ماتا

جحظه
ولرب ليل في كواكبه حيرة ◦ فليس لطول مدته انقضا
عدمت محاسن الاصباح فيه ◦ كان الصبح جودا ووفا

عنين
كان الثريا راحة تشبر الدجا ◦ لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب ◦ يقاس بشبر كيف يرجا له انقضا

رب ليل ما زلت فيه ◦ خمرة لابسا غلالة ورد
والثريا كانها كف خود ◦ داخلها للبين رعب وجد

كان الثريا وهي من خوف فجره ◦ بحث بها في شرقه والمغارب
فصوص خواتيم بخمس انامل ◦ تقلب طورا وهي في كف حاسب

ابن المعتز

الا فاسقياني قهوة ذهبية ◦ فقد البس الافاق حتى الدجى دعج
كان الثريا والظلام يحثها ◦ فصوص لجين قد احاط بها سبج
كان الثريا هودج فوق ناقة ◦ يحث بها حادي الى الغرب مزعج
وقد لمعت حتى كان بريقها ◦ قوارير فيها زيبق يترجرج

عنين
يا زايري من بعد ياس ربما ◦ تم المنا من بعد ارجا الرجا
اتري الهلال دلبت منه زورقا ◦ ام لا فكيف قطعت بحرا من دجى
ام زرتني ومن النجوم ركايب ◦ فارى ثرياها تريني هودجا

ولليل اقمنا فيه نعمل كاسنا ◦ الى ان بدا في الليل للصبح عسكر
ونجم الثريا في السما كانه ◦ على حلة زرقا ثوب مدنر

173

ابن الرومي

كان الثريا اذ تجمع شملها * رياض ربيع فُصّلت لشقيق
وقد لمعت حتى كان بريقها * قلائد در فصلت بعقيق

ابن وكيع

اما ترى انجم الدياجي * تزهر في جوها النقي
تحكي لنا لؤلؤا نثيرا * على بساط بنفسجي

ابن المعتز

كان سماؤها لما تجلت * خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه * تفتح فيه نوار الاقاح

غيره

يا ليلة هي طولا * تمثل شوقي ووجدي
نجومها الزهر تحكي * حسنا لآلي عقد

اخر

والانجم الزهر فيها * كاللؤلؤ في اللازورد
وقد بدت النجوم على سماء * تكامل ضوؤها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد * بدت فيه مسامير اللجين

غيره

واني وانعشني بوعد منتظر * بمدامة في كاسها تجلو البصر
فشربت كاسا والنجوم كانها * شرر تطاير في السماء من القمر
كان نجوم الليل من خوف فجرها * وقد كان منها للغروب عزائم
عيون نهاها الشوق ان تطعم الكرى * فاجفانها مستيقظات نوائم

الزاهي واجاد

اري الليل يمضي والنجوم كانها * عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الارض نوره * كما انفجرت بالماء عين من الارض

غيره

والنجم في الليل البهيم تخاله * عينا تخالس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كانه * شيب بدا في لمة بيضاء

اخر

كان اخضرار الفجر صرح ممرد * وفيه لآل لم تشب بثقوب
كان سواد الليل في ضوء صبحه * سواد شباب في بياض مشيب
غرد القمري فنبه من جلس * وادر كاسك فالعيش خلس

ابن وكيع

سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى في حلة فضية * ما لها من ظلمة الليل دنس

ابو نواس

يا رب كاس شربت راحها * من كف ظبي ما لك لقيادي
والبدر في افق السماء لغادة * بيضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بدا ضوء الصباح كانه * وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

صاحب رسالة الطيف

وليل غدا في الاهاب ردائه * وصحبي نشاوي من نعاس ومن لعب
كان السما اللازوردي مطرف * وانجمها فيه لآلي من ذهب
قد اطردت فيه المجرة جدولا * فلاح عليه من كواكبها حبب
كان سواد الليل زنج بدا لهم * من الصبح ترك فاستكانوا الى الهرب
كان ضيا الشمس وجه محمد * اذا امه الراجي فاعطاه ما طلب

ابن نباتة

كم ليلة بت اشكو من تطاولها * والليل داجي الجلباب كالفحم
وارقب الشهب فيه وهي ثاقبة * كانما سمرت فيه مسامره
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا * قاضي القضاة اذا استجداه زائره

الخالدي

ما عدونا في حسبنا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهوا وطابا
وكان الصبح المنير وقد بدا * بازا طارد من الظلام غرابا

غيره

وليلة بت اسقي من غياهبها * راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

الباب الخامس والعشرون في المطولات

والاراجيز والازجال من جميع ما تقدم من الزهريات * الزاهي

نثرت عقود سمائها الانداء * بيد النسيم فللثرى اثراء
وبدت تباشير الربيع كانما * نشرت حبائر وجهها صنعاء

وافتر ثغر الاقحوانة باسما • اذ للشقيق مقلة دَمْعاً
والارض قد زهيت بحسن نباتها • والجو حلة سحبه ذكا
والروض في نشوات سحره وقد • طافت عليه الديمة الوطفا
فكان اعطاف الغصون منابر • والورق في اوراقها خطبا
فعلى م نومك والمدام شروطها • سا قاغزو روضة غنا
فاشرب الكووس بها وجي لعلان • تحيى المدامة ما امات المسا
عذرا كللها الحباب بتاجه • فاتتك توهم انها شمطا

ابن [illegible]

جادك يا من بابه الجرعا • نوان من دمعي وغيث سما
باليت شعري والزمان تنقل • والدهر ناسخ شأنه برخا
هل نلتقي في روضة منسية • خفاقة الاغصان والافيا
والورد في شط الخليج كانه • رمد الوريقلة زرقا
وكانما جا النسيم منشرا • للورد يخبره بطول بقا
والغصن يرقص في حلا اوراقه • كالخود في موشية خضرا
افديه من انس تصرم وانقضا • فكانه قد كان في الاغفا

[illegible] قلاقس

شق الصباح غلالة الظلما • واحل عقد كواكب الجوزا
وتكللت تيجان ازهار الربا • بغرايب من لولو الانداء
وعلا الحمام على منابر ايكه • فبدا فصاحة السن الخطبا
لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى • بالتاج يمشي مشية الخيلا
فاشرب معتقة الظلام فاعلى • رقص الغصون ونغمة الورقا

ابن قلاقس

نثرت وجبين الجو بالطل يرشح • وثوب الغوادي بالبروق موشح
وفي طي ابراد النسيم خميلة • باعطافها نور المنابت ينفح
تفرس منه البدر في متن اشقر • يلاعب عطفيه النسيم فيرمح واله

175

لا تثن عطفيك ان الروض قد جيدا • ما عطر القطر من اثوابه جيدا
اذا تبسم ثوب المزن عن يقق • فانظره من وجنات الورد يتورد بدا
وان تناثر در منه فاجتله • مبتسم الاقحوان الغض منضودا
واستنطق العود واسمع من غرايبه • من ساجع لحنه يستنطق العودا
تحيرت وعصا الجوزا تضربها • فاذكرتني موسى والجلاميدا
يا ثعلب الفجر لا سرحان اوله • كل الثريا فقد صادفت عنقودا

السّنى الحلبي

ورد الربيع فمرحبا بوروده • وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه • وانيق ملبسه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه • انسان مقلته وعين قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه • باللطف عند هبوبه وركوده
والورد في اعلا الغصون كانه • ملك تحف به سراة جنوده
والنرجس الغض الجني كانه • طرف تنبه بعد طول هجوده
والغيم يحكي الماء في جريانه • والماء يحكي الغيم في تجعيده

ابن سنا[illegible]

خليلي كم روض نزلت فناه • وفيه ربيع للنزيل وجعفر
وفارقته والطير صافرة به • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
ندامای من خود وراح وقينة • ثلاث شخوص كاعبات ومعصر
قضيت لبانات الصبابة والهوى • وطولت حين ان لي ان اقصر

المهدوي

ونور به انواع نور مفوف • حكى فضة من نوره ونضارا
كان النخيل المايسات من الصبا • خرايد البسن الشعور سكارى
كان جفون النرجس الغض وسطه • جفون محب بالدموع حيارى
كان به الروض صب متيم • قد اصفر اذ ولى الحبيب وسارا
كان انتشار الطل فيه مدامعي • على شادن في القلب اضرم نارا

كان نسيم الريح نشر قرنفل • وانفاس مسك قد اعاد عرارا
فيا ايام قطعنا بقربه • اذ رنا بها كاس السرور فدارا

الكرخي

تنبه فقد نم النسيم على الزهر • وقد اتا غاريد الحمام على الفجر
تيقظ لساعات السرور اذا سخا • بها الدهر واجهد ان تموت من السكر
وخذ صفوة الدنيا فان قصارها • يؤول الى التكدير في اخر العمر
رعى الله اياما جنينا ثمارها • بايدي المنا ما بين اوراقها الخضر
خلعنا على اللذات اردية الهوى • جهارا وسلمنا العقول الى الخمر
يطوف علينا بالزجاجة شادن • يطاف بدور التم بالانجم الزهر
وحورا تلهينا بصوت كانها • بلوغ الغنا من بعد نازلة الفقر
اذا احست المثنى تخيلت انها • تجس فوادي او تغير في صدري

ابن الزين

سقى الله دوحا كللته يد القطر • عقودا لفرط الحسن تزهو على البدر
اتيت له كيما انزه ناظري • فجلا همومي بالمحاسن من صدري
ومالت به الاغصان نحوي وسلمت • والقت على راسي نثارا من الزهر
ومدت لي قدامي بنات شقائق • واس وريحان تضوع بالنشر
وشالت على راسي الغصون عصائبا • وماست بفرط الحسن في الورق الخضر
وغنت قيان الطير والريح شببت • وقد صفقت من فرحة راحة النهر
وقد ظل كالنشوان يزعق فرحة • امامي لشجو من فصاحته القمري
واصبحت كالسلطان رفقا وحيثما • التفت وجدت الما في خدمتي يجري

تقي الدين ابن حجة

هوائي بسفح القاسمية والجسر • اذا هب بدر ان ذاك الهوى عذري
وفقري الى رشف الرضاب الذي حلا • من النهر حلا سابر الدمع في نهر
وليتم بين المعهد بين معاهد • بها هدمت تلك المعاهد من صبري
يروق امتداد الجسر والقصر دونه • فجلوا طباق العيش بالمد والقصر

وقد

وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة • الم تنظر الانهار من تحتها تجري
تفوق عيون الزهر بين شطوطها • عيون المها بين الرصافة والجسر
وان جزت في الرمضا بين غصونها • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وعاص رجيب الصبر قد خر طائعا • وود ولا بد كالقلب يخفق في الصدر
وقد اشبه الجسر نوحا وانة • وهاد معه قد صار يجري على صخر
فيا جيرة العاصي اذا ذقت ماكم • اهيم كاني قد ثملت من السكر
ولولا بقايا طعمه في مذاقتي • لما ظهرت هذي الحلاوة في شعري
وكم رام هذا البحر يشبه لفظه • فقلت انزلوا يا قوم في ساحل البحر
فاه على وادي حماة تاسفا • خلا فالمرء قد قال اه على مصر
فكم مر لي فيها حلاوة ليلة • فكانت شبيه الخال في وجنة الدهر
وفي غيرها لم صرت افني لياليا • تمر بلا نفع وتحسب من عمري

اخر

ابدت يد الغيث سر الارض للبشر • فالارض في حلل من صنعة المطر
اما ترى الروض قد لاحت شقائقه • تحكي خدودا دمها اذ مين بالنظر
وقام نرجسه وهنا على قدم • كانه من بياض الصبح في درر
لا يطبق الدهر اجفانا على غمض • ولا يمل من التسهيد والسهر
كانما برك النيلوفر ابتسمت • عن اليواقيت والعقيان والدرر
وكم تبسم فيه الروض عن طرب • فجاء يضحك عجبا من بكا المطر
كان اغصانه لما قطعن به • صوالج انكسرت تهوي الى اكر
كانما المشمش اللوزي على قضب • جلاجل التبر في قضبانه النضر

الصفي الحلي

من نفحة الصور ام من نفخة الصور • احييت يا ريح ميتا غير مقبور
ام من شذا نسمة الفردوس حين سرت • على بليل من الازهار ممطور
والريح قد اطلعت فضل العنان به • والغصن ما بين تقديم وتاخير
في روضة نصبت اغصانها وغدا • ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور

مدود

والماء ما بين مصروف وممتنع ، والظل ما بين مقصور وممدود
والريح تجري رخاء بين نخرها ، وماؤها مطلق في زي ماسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها ، والماء يجمع فيها جمع تكسير
والنرجس الغض لم تغضض نواظره ، فزهره بين منقض ومزرور
كانه ذهب من فوق اعمدة ، من الزمرد في اوراق كافور
والاقحوان زها بين البهار بما ، مثل الدراهم ما بين الدنانير
وقد ترنم شاد صوته غرد ، كانه ناطق من حلق شحرور

اخرى

وبدت لنا حلل الربيع المزهر ، ونثر الغصا باحمر وباصفر
هذي الرياض كانهن عرايس ، يختلن بين تمايل وتبختر
في جوهر فاق الجواهر قيمة ، لو انه يبقى بقا الجوهر
سر اسرته السحاب في الثرى ، فاذاعه فاداع احسن منظر
فالسرو تثنيه الرياح كواعبا ، من فوق جدول مايه المتفجر
زمن اغن فلو شربت بطيبه ، طيب الجنان لكنت ادح مشتري
زمن متى ابصرته وقفت عن ، خلع العذار به لم تعذر
فكان ذا كان زوجه ممهتك ، وكان هذا جاء وجه مبشر
وكانما النارنج في اغصانه ، اكر خرطن من العقيق الاحمر
وكانما الاترج الوس عسجد ، ولعا مقابض من حرير اخضر
والنرجس الريان بين رياضه ، يرنوا بعين الباهت المتحير
والجلنار يريك في اثوابه ، نوعين بين مزعفر ومعصفر

الكون في الواعظ

روح الزمان بمولد الربيع فبكر ، وانهض الى اللذات غير مفكر
هذا الربيع جميع من لذاته ، اصناف ما تهوي فابن المشتري
والكون مبتهج وخفاق الصبا ، يحيي النفوس بنشره المتعطر
فافرح به فلفرحة بقدومه ، دفل الشقايق في القبا الاحمر

ودللغيم

والقيم يبكي والاقاحي باسم ، لبكائه كتبسم المستبشر
ورياضها بالزهر بين مقرطق ، ومطوق وممنطق ومدثر
فكانما المنثور في الوانه ، الوان ياقوت انيق المنظر
وترى الربا بالنور بين متوج ، ومدبج ومخلخل ومسور
والورد بين مضعف ومشنف ، ومكنف وملطف لم يصهر
والروض بين مفضض ومذهب ، ومرصع ومدرهم ومدنر
والنشر بين مطيب وممسك ، ومعطر ومصندل ومعنبر اخر
وللنصابي في الصاصبابة ، فللهوى منا قلوب ونظر
لا يخطر الهم بنا ان خطرت ، حوادث الدهر بنا من خطر
لله ذاك العيش والعصر الذي ، عاصرت في ايامه عصر الصغر
هذا وكم من روضة باكرتها ، مع فتية مثل المصابيح غرر
كانما طيب الحديث بيننا ، وطيب ايام مضت زهر السحر
كانما نرجسنا نواظر ، ترنوا وقد ارقها طول السهر
كانما الورد خدود لطمت ، في يوم توديع محب لسفر
كانما شقيقها مطارف ، قد طفرت من المسك وبره
كانما الرمان في اغصانه ، نهود ابكار لها اللاذ ستر
كانما النارنج في افنانه ، نار لمن ينظرها تبدي شرر
كانما اترجها وصايف ، او مدنف حلف غرام وفكر
كانما الطير على افنانها ، كواعب ليس لها منه ستر
كانما ناعورة غنت لنا ، معمد يبكي على الف هجر
كانما السواق في صفيره ، بلابل يزعقن في اعلا الشجر
كانما حسن السما حلته ، قد نسجت فيها افانين الصور
كانما البدر وقد لاح لنا ، بعض مراة من غلاف قد ظهر
كانما الشمس حلي ما بيننا ، وجه محب وله الحب هجر
كانما الراح اذا ما نزلت ، جسم من التبر اذا الكاس انحدر

بجلبها

كأنما الكاسات في مجلسنا ، كواكب تهوي وفي الجو أخر
كأنما العود حكى مترجما ، لسانه ينطق من كل وتر
كأنما طبولنا إذ قرعت ، اجراس اجمال بسير وسحر
كأنما طيب ليال سلفت ، من طيب ذاك العيش لمح من بصر
جاد لنا الدهر بها تكلفا ، ومن طباع الدهر صفو وكدر

ظافر الحداد

من لي بدهر كان لي بوصاله ، سمحا ووعدي عنده منجوز
والعيش مخضر الجناب انيقه ، ولاوجه اللذات فيه بروز
والروض في حلل النبات كأنما ، ظهرت به فوق الرياض كنوز
فأقاحه ورق ومنثور الندا ، در ونور بهاره ابريز
والروض فيه تغازل وتمايل ، وتشاغل وترسل ولغوز
والطير فيها بالغصون تطارح ، وتصايح وتصافح ورموز
وكأنما القمري ينشد مصرعا ، من كل بيت والحمام يجيز
وكأنما الدولاب زمر كلما ، غنت واصوات الضفادع شيز العقد

العفيف . نادم عيون النرجس ، بجدود ورد الاكؤس
واشرب بكر مدامة ، معشوقة للانفس
من فوق بسط بنفسج ، مرقومة بالسندس
خلعت خليعا واغتدت ، بجديد حسن تكتسي
لا عيش الا بالمدامة ، والنديم الا كيس
ومغازلات نواظر ، نعس وان لم تنعس
من كل ظبي نافر ، مستوحش مستأنس
يعد الوصال ويدعي ، ان قد نسيه وما نسي

ابن نبيه
الزهر بين متوج ومشنف ، والروض بين مدبج ومفوف
والغصن غناه الحمام فراح ، طربا وحياه الغمام بقرقف
والطل يسبح في الغدير كأنه ، صدا يلوح على حسام مرهف

قس بالسماء الارض تعلم انها ، بكواكب الازهار احسن زخرف
احداق نرجسها وخد شقيقها ، مبهوتة لجماله لم تطرف
والطل في زهر الاقاح كأنه ، ظلم ترقرق في ثنايا مرشف
ذاق الزمان وذاق كاس مدامنا ، ورضاب ساقينا الاغن الاهيف
فرجت ذاك بهذه ورشفتها ، ولثمته وضممته بتلطف
ودنا الي بطرفه فكأنما ، اهدى السقام لمدنف من مدنف
بتنا وقد لف العناق جسومنا ، في برد بين تكرم وتعفف

ابن التعاويذي
أدمشق لا بعدت ديارك عن فتى ، ابدا اليك بكله يتشوق
اشتاق منك منازلا لم انسها ، اني وقلبي في ربوعك موثق
والروح تكتب والجداول اسطر ، خط له نسج الغمام محقق
والطير تقرأ والنسيم مردد ، والغصن يرقص والنسيم يصفق
وكأنما في كل عود صادح ، عود حوى مزمومه والمطلق
والورق في الاوراق يشبه شجوها ، شجوي واين من الخلي الموثق
تتلو على الاغصان اخبار الهوى ، فيكاد سائر كل شي ينطق
ورأيت ذاك الجامع الفرد الذي ، في الارض مثل جماله لم يخلق

[illegible] الله بن [illegible]

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق ، بدت فهيجت الورقا في الورق
ام صارم الصبح لما لاح مختضبا ، كأنه السيف محمرا من العلق
وما انثنى القضب اذ مر النسيم بها ، شكرا كأنه الوسنان من ارق
والغيم قد نشرت في الجو بردته ، سترا تمد حواشيها على الافق
والطير في طرب والسحب في حرب ، والماء في هرب والغصن في قلق
والملتق الطير فيه شجو منطقه ، ما بين مختلف فيه ومتفق
وللمياه دبيب غير مسترق ، والنرجس الغض فيه شاخص الحدق
وفاح من ارج الازهار طيب شذا ، نشم نعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله كان بها ، فاهب ارجاء من نشر العبق

ابن وكيع

يوم اتاك بوجهه للتهلل ، ماهيك من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضرار سمايه ، خلعا فبين ممسك ومضندل
وعلا على الاشجار قطر سمايه ، فبدت لعيني الناظر المتامل
تحكي قباب زبرجد قد كللت ، بمنظم من لولو ومفصل
واتاك زهر الباقلا كانه ، يرنو اليك بطرف اغيد اكحل
والبدر يجلى كل نور طالع ، فتراه منتقبا بحمرة مخجل
وتغردت اطيار تحكت لنا ، نغمات معبد في الثقيل الاول
من كل صافية الصفير اذا دعت ، اغنتك عن صنج هناك وجلجل
فكانما الدنيا عروس اقبلت ، في كل انواع الملابس تنجلي

السراج الوراق

وجرخطيب الرعد ذيل سواده ، وامسك عن سيف البروق بقايم
واسمع من لا كان يسمع وعظه ، فاول ما شقت جيوب الغمايم
واضحك دمع الغيث من زهر الربا ، زهورا لا فاحي من شفاه الكمايم
وغضت عيون النرجس الغض وانبرت ، صبا ايقظت انفاسها كل نايم
نم باسرار النسيم لحسن ذا ، نسيم مشت ما بيننا بالنمايم
وليلة زارت والثريا كانها ، نظام وحسن عقدها واحسامها
وحيث فاحييت ما امات صدودها ، ووردت فرد الروح في سلامها
كان الثريا والهلال ودارة ، حوته وقد دار الثريا اجسامها
كان نجوم في المجرة خرد ، سواقي رماها في الغدير رخامها
كان سنا الجوزا اكليل جوهر ، اراقت لاليه وراق انتظامها
كان سهيلا والنجوم وراه ، صفوف صلاة قام فيها امامها
كان النجوم الهاويات فوارس ، تساقط ما بين الاسنة هامها
كان خفوق البرق قلب متيم ، راي بلد الاحباب اعلامها
كان ثريا افقه في انبساطها ، بمين كريم لا انجاف انتظامها

ابن قلاقس رجز

كم بات

كم بات يكسوا فتوة صهبا ، تكسو المدير حلة حمرا
شمس لنا من الدنان تشرق ، كالنار الا انها لا تحرق
كانها من ضوء تلك النار ، تشرب في بيت من الصفار
ومقعد لا يملك القياما ، ولا يطيق دمعه الكلاما
انفاسه تخالها عقيقا ، احسن بذاك منظرا انيقا
اقول اذ يلوح للعيون ، يا حبذا الكانون من كانون
نودعه قلايدا من الفحم ، مثل سواد الليل حين يدلهم
ما انا للعاذل بالمطيع ، وقد تبدى زمن الربيع
اما ترى الاطيار في ترنم ، تهيج اشواق المحب المغرم
والجو ما احسنه واجمله ، لما تبدا في حلل مصندله
والارض اذ تفتر عن ازهارها ، تستوقف الطير على نوارها
من نرجس اكرم به من نرجس ، كانه العيون ما لم تنعس
كانما الطل على الورد الندي ، دمع جرى على خدود الخرد
اخجله النرجس لما ان ظهر ، فاحمر من فرط الحيا والخفر
يثنيه اذ لا لا على رياضه ، كانه الاقاح في ابيضاضه
فاشرب ولا تخش من الاملاق ، رزقك ياتيك من الرزاق
والعيش كل العيش في عصر الصبا ، لله ما احسنه واعذبا

ابن وكيع

سقيت يا معاهد الاحباب ، بعارض منهمل الرباب
جا الينا زمن الربيع ، لحا فصلا احسن الجميع
عدل في اوانه حتى اعتدل ، وحمد التفصيل منه والجمل
نهار من احسن النهار ، في غاية الاشفاق والاسفار
تضحك منه الشمس من غير حجب ، كانها في الافق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم ، مقوم في احسن التقويم
فبدره فضل على البدور ، في فرط اشراق وحسن نور
كجامة البلور في صفايها ، انعبت الخرداذ في نقايها

زجل لكمال الدين ابن النبيه عفا الله عنه

الزمان سعيد مواتي ° والحبيب حلو رشيق
والربيع بساطو اخضر ° والشراب اصفر مروق
والنسيم سحر تنفس ° عن عبير او مسك اذفر
والغصون بحال ندامى ° من سلاف الغيم تسكر
والغدير بيد معصم ° يجلي في نقش اخضر
والهزار بعد طرايق ° في الغنا مزموم ومطلق
هات يا ساقي الحميا ° ان نجم الليل غرب
من يكون البدر ساقيه ° كيف لا يشرب ويطرب
انت والاوتار والكاس ° للهموم دوا مجرب
لا تخاف الصبح يهجم ° دع يجي ويركب البلق
ذا المليح في الجنة سيدو ° وانا مسكين في جهنم
اه على قبلة في جيدو ° واخري في ذاك الفميم
لو ترى حمرة خدو دو ° وعداره المنمنم
كان ترى ثوب طلس احمر ° معدني اصفر معتق
يا نديمي اسمع نصيحة ° لا تنام ما دمت ممكن
الصباح ومثلو في الكاس ° ما تري لا ابهج ولا احسن
والشفق اصفر واحمر ° كنو رايات شاه ارمن
ذا الملك بحال جمالو ° ما خلق ولس يخلق
ورشيقة المعاطف ° رايتو بين السناجق
والغبار بحال غمايم ° والسيوف بحال بوارق
وصفا حبيبو برمي ° يشتاح على الخلايق
زعقت حرام زوجي ° والنبي غدا نطلق

الخاتمة وهي خاتمة الكتاب نسال الله في التوبة والاخلاص وذم الخمر والتنفير عنها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

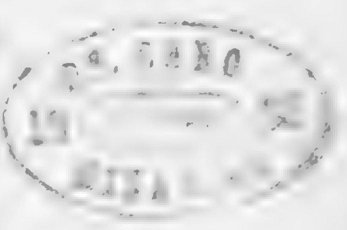
انما

انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها الله عليه في الاخرة وفي الحديث المرفوع جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر وفي كتاب المبهج الخمر مصباح السرور ولكنه مفتاح الشرور وقال بعضهم

تركت النبيذ وشرابه ° وصرت صديقا لمن عابه
شراب يضل سبيل الهدى ° ويفتح للشر ابوابه

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اربعين صباحا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مدمن الخمر مات كعابد وثن وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار القيح والدم وعن عيسى عليه السلام الهوى راس كل خطيه والنسا حبايل الشيطان والخمر داعيه كل سو وقال بعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور الى القلب قال نعم ولكن بيس الرسول يرسل الى القلب فيصعد الى الراس وقيل لبعضهم الا تشرب الخمر فقال عقلي لا اقدر على جمعه فكيف افرقه وقيل مهر الخمر العقل والدين والدرهم وسيل بعض اللطفا عن الشراب فقال تضييع عقل ومال وزيادة بول وجنون وحكي ان نصيبا كان يجالس عبد الملك ابن مروان ويواكله فالزمه ذات ليلة الشراب فقال يا امير المومنين لست لك بقرابة ولا لي عليك يد بيضا ولا انا ذو حسب ونسب وانما انا عبد اسود قربني منك ادبي وعقلي فكيف ارضا ان تسلبنيهما وهما قرباني منك فعجب منه واعفاه وذهب بعض العلما الى انه لو اوصى لاقل الناس عقلا بماله فانه يصرف الى شارب الخمر لانه يعمد الى ماله فيتلفه فيما يزيل عقله الذي هو اشرف ما فيه ومن الحكايات اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرج على المجانين فدخل عليهم فلما راي كاطهم نظر فيهم شابا باحسن الهيئة نظيف الصوره يرى عليه اثار اللطف وتلوح عليه شمايل الفطنه فدنا منه وسال

عن خاله فاجابه بالطف عبارة واحسن اشارة وذكر انه كان له اشتغال في
مبادي امره ثم عرض له عارض افضى به الي هذه الحالة فسأله الملك عن مسايل
فاجاب عنها باحسن جواب فاعجبه عجبا شديدا ثم ان المجنون قال للملك قد سالتني
عن اشيا فاجبتك واريد ان اسالك سوالا واحدا قال وما هو قال متى يجد النايم لذة
النوم ففكر الملك ساعة ثم قال يجد اللذة حالة نومه فقال المجنون حالة النوم
ليس له احساس فقال قبل الدخول في النوم فقال كيف توجد لذة النوم قبل
الدخول فيه وقبل وجوده فقال الملك بعد النوم فقال كيف توجد لذة شي
قد انقضا فتحير الملك وزاد اعجابه وقال لعمري ان هذا لاعقل من عقلا كثير فاول
ان يكون نديمي في هذا اليوم وامر ان ينصب له تختا بازا شباك ذلك المجنون



فقال ايها الملك انت تشرب لتصير مثلي فانا اشرب لاصير مثلك فاتعظ الملك
بكلامه ورمى القدح من يده وتاب من ساعته وقيل ان هذا الملك هو موسى
ممدوح الصاحب ابن نبيه قال فلما اتفق له ذلك ذهب الي خمارة كانت بالشام
فامر بهدمها وبنى بها مسجدا وهو معروف الان جامع التوبة ... الدالة
على تحريمها اكثر من ان تذكر واشهر من ان تحصر واجمع المسلمون على تحريمها
واذا تقرر ذلك نقول يجب على كل مسلم التوبة منها ومن كل ذنب وشرط التوبة
الندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود فمتى فقد واحد من هذه الثلاثة لم تصح
توبته وكان كاذبا على الله تعالى وعلى هذا كثير من الجهال يتوبون في اول
الثلاثة اشهر وفي اول رمضان ويقولون فلان دفع السكين وليس قصده
الا تلك الايام خصوصا وانه اذا جا العيد انعكف على ما كان عليه من الفساد
وربما صار يعدها يوما فيوما لتقلها عليه ثم لم يكتف بذلك حتى توهم
انه تاب وانه متاب على فعله وبعضهم يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم اذا
حصل له ضيق او افلاس فلعمري انه هذا عين المعصية نعوذ بالله من هذا
الاعتقاد السي وهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا مات كان عاصيا مدمنا وان لم
يفعله في تلك الايام فالاعمال بالنيات وقد سيل صلى الله عليه وسلم عن المدمن هو

الذي

الذي لا يستفيق من شربها قال لا ولكن الذي اذا وجدها شربها ولو بعد حين
و... دفع السكين في اول ليلة من الثلاثة اشهر ابن نبيه

عفت المدام ولو ذابت من الذهب ... وقلدت بنجوم الدر والحبب
ولم اقل ليد الساقي ووجنته ... حل المولف بين الما واللهب
وملت عن لحن شادي عودت يده ... تود القلوب بارسان من الطرب
يا مجلس اللهو لا اصبو اليك ولا ... شخص النديم الي قلبي بمقترب
ويا نديم الذي اهواه ثم فلقد ... امنت مني الذي تخشاه في رجب
شهر كريم كان الله البسه ... خلايق العلم بين السادة النجب
... بن سنا الملك الي الحكيم ابن نوفا وقد بلغه انه تاب عن الخمر
سمعت حديثا ليتني لا سمعته ... فعندي منه مقعد ومقيم
بان الحكيم الان قد هجر الطلا ... وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم
اتترك شمس الراح وهي منيرة ... وتهجر وجه البدر وهو وسيم
وكم من يد عند الحكيم لكاسه ... غدت ولها حق عليه عظيم
انامت له من لا ينام وربما ... اقامت له من لا يكاد يقوم
اذ لك انعام فقضى بنعيمه ... ومن جحد الانعام فهو لئيم
فان قال اني سقمت بمثلها ... فقد يعشق الجفن وهو سقيم
وطمعني ابليس حين عتبته ... بان قال هذا الامر ليس يدوم
فان تسالوني بالحكيم فانني ... خبير باحوال الحكيم عليم
اذا ما جنا وجه المصيف فانني ... بتحليل ناموس الحكيم عليم
على انه ان كان قد تاب مخلصا ... وخاف عقاب الله وهو رحيم
فتوبته من سو ظن بربه ... تعالى والا فالكريم كريم
وتاب بعضهم عن الشرب فهجر اخوانه وجفاه عامة اصحابه فعاد الي الشراب وانشد
قد كنت تبت عن الشراب فلم اجد ... احدا من الاخوان الا يشرب
اقسمت لا ادع الشراب ولا ارى ... الا الي اصحابه اتقرب
ما من اخ من مذ كانت توبتي ... الا يجنبني كاني اجرب
ويقول بعضهم لبعض تايب ... ان كنت تبت فقد رجعنا نحن توبوا

وكتب تميم الى بعض اصحابه وقد تاب

تركت شرب الحميا غير مكترث ٭ وفي شربها اللذات والطرب
فارجع فقد اسبل الراوُوق دمعته ٭ شوقا اليك وقلب الكاس يلتهب

[illegible]

ان كان قد اسبل الراووق دمعته ٭ شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم اعينه من فرط فرحته ٭ تفيض دمعا وثغر الكاس يبتسم

[illegible]

يقول ابو سعيد اذ رآنى ٭ عفيف مذ عام ما شربت
على يدى شيخ تبت قل لى ٭ فقلت على يد الافلاس تبت

[illegible] قالوا فلانا قد غدا تائبا ٭ والبوم قد صلى مع الناس
قلت متى تاب واني له ٭ وكيف يجنى لذة الكاس
امس بهذا العين ابصرته ٭ سكران بين الورد والآس
فرحت من توبته سائلا ٭ وجدتها توبة افلاس

[illegible]

سلوت عن الاحبة والمدام ٭ وملت عن التهتك والهيام
وسلمت الامور الى الهي ٭ وودعت الغواية بالسلام
وملت الى احتساب ثواب ربي ٭ وقد ما طال عزمي بالغرام
وما انا بعدها معطي عناني ٭ بيدي زمام
ابعد الشيب وهو اخو سكون ٭ يليق بان اميل الى غرامي
نشرب الراح نفس بعد هذا ٭ ولو من راحتي بدر التمام
فكم اجريت من ميدان لهوي ٭ خيول هوى وكم ضربت خيامي
وكم قبلت وردا من خدود ٭ وكم عانقت غصنا من قوامي
ساولي الكاس تعبيسا وصدا ٭ وان جاءت تقابل بابتسام
عزمت على الرجوع عن الملاهي ٭ ومثلي من يدوم على اعتزام

[illegible]

وقبل ذا قال الثريا ٭ على لطف من العيش الرخيم

182

يسعى فيهم من لغز لانه اخوى ٭ كان بطرفه داء الظليم
نادوا للمدام وعنفوني ٭ وقالوا هات حظك من نعيم
فقلت اخاف عقباها ولكن ٭ اشيعكم الى نار الجحيم ٭ ومن [illegible]
[illegible] ان صاحبه يكره [illegible] شربه اياما ويجلح عد شمه ويهتم ان يضل شيء في [illegible]
[illegible] ساقيه ويمزجه ليغير طعمه ويجرعه ولا يجد ديسيغه ويستعين
[illegible] بالنقل ويلقى بعده من الخمار ربما يذهب كل لذة قال
[illegible] الحكما [illegible] ويعرف دوا نفسه لا وصي وصية ٭ وممن ذم
[illegible] من قريش بقوله [illegible] تقرع الكاس اللئيمة سنه ٭ فلا بد يوما
[illegible] وجهلا ٭ ولم ار مشروبا اشد سفاهة ٭ واوضع للاشراف
[illegible] ويحكى ان المتنبي كان يابى شرب الخمر ويكرهه فالزمه
[illegible] الدوله ذات ليلة فشرب عنده فلما انتشى اخذ منه السكر فرطه
[illegible] وذلك انه [illegible] غلاما بديع الجمال ثم لم يتمالك ان قبله ثم ندم
[illegible] فقام وانصرف وبقي اياما لا يحضر مجلس سيف الدولة فالح عليه
[illegible] واص [illegible] الشرب فامتنع واقسم انه لا يشرب [illegible] ابدا وانشد

رايت المدامة غلابة ٭ تهيج للمرء اشواقه
تسىء من المرء تاديبه ٭ ولكن تحسن اخلاقه
وما لا سرت [illegible] اموته ٭ ولا اشتهي الموت من ذاقه ٭ فعلا [illegible]

ابن [illegible]

الله [illegible] في المدام وفي ٭ فعل الحرام فلا اصغا ولا ارنا
[illegible] الى سمعه رب [illegible] انه [illegible]

[illegible] الحمامي

اقول [illegible] ٭ كيف احوي اعز [illegible]
[illegible] ٭ واصل ذا كعبا المبرد

وابدع القائل

[illegible] الراح [illegible] فيهما نقص [illegible]

183

BLANK PAGE

ومي الزرد في محج طولما عشت صابه

وتلطف القايل

تقول اثوابي لمارات ❊ شيبي وتكثني على صدري

بالله يا شيخ ما تستحي ❊ الي متى تصبغني حمري

ولحسن الختام بقول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

يا رب ان العبد عبد مذنب ❊ وله فقير لك غنا

قد قطف اللذة في شبابه ❊ فاغفر له ما قد جنا

قال [illegible] مولفه عفا الله عنه هذا اخر ما انتقيته من كلام الشعرا

ووقع عليه اختياري وانا استغفر الله تعالى مما جرى به القلم

في غير طاعة الباري ❊ وقد كنت احترز من الدخول في هذا الباب

انظر الي ان قدر الله به فقلت ذلك تقدير العزيز العليم فلمته من

النفس واقتبسته من مشكاة الادبا وبدايع [illegible] تهم ما شي العقل

فلم ادع فيه لمعه ولكنه كالياسمين ما يساوي جمعه ❊ على اني

راس بان احمل الهوي واخلص منه لا علي ولا ليا ❊ والله تعالى

السو يوم الحساب ❊ ويتجاوز عما سطرته الاقلام في صفحات الكتاب

ولديس اعتقاد المرء [illegible] ما غلطه ❊ كان بخاتي الاقراه

نسا له ان يقيل عثراتنا ❊ وما اسلفنا ❊ من عظيم الذنوب

لئن ان ختم الله بغفرانه ❊ فكلما لاقيته سهل

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وقائد

الغر المحجلين الي جنات النعيم وعلى اله وصحبه اجمعين

وكان الفراغ من نسخه في يوم الجمعة المبارك تاسع شهر ذي الحجه

الحرام سنه [illegible] احسن الله عاقبتها

[illegible] الله ونعم الوكيل





BLANK PAGE

END OF REEL

PLEASE REWIND